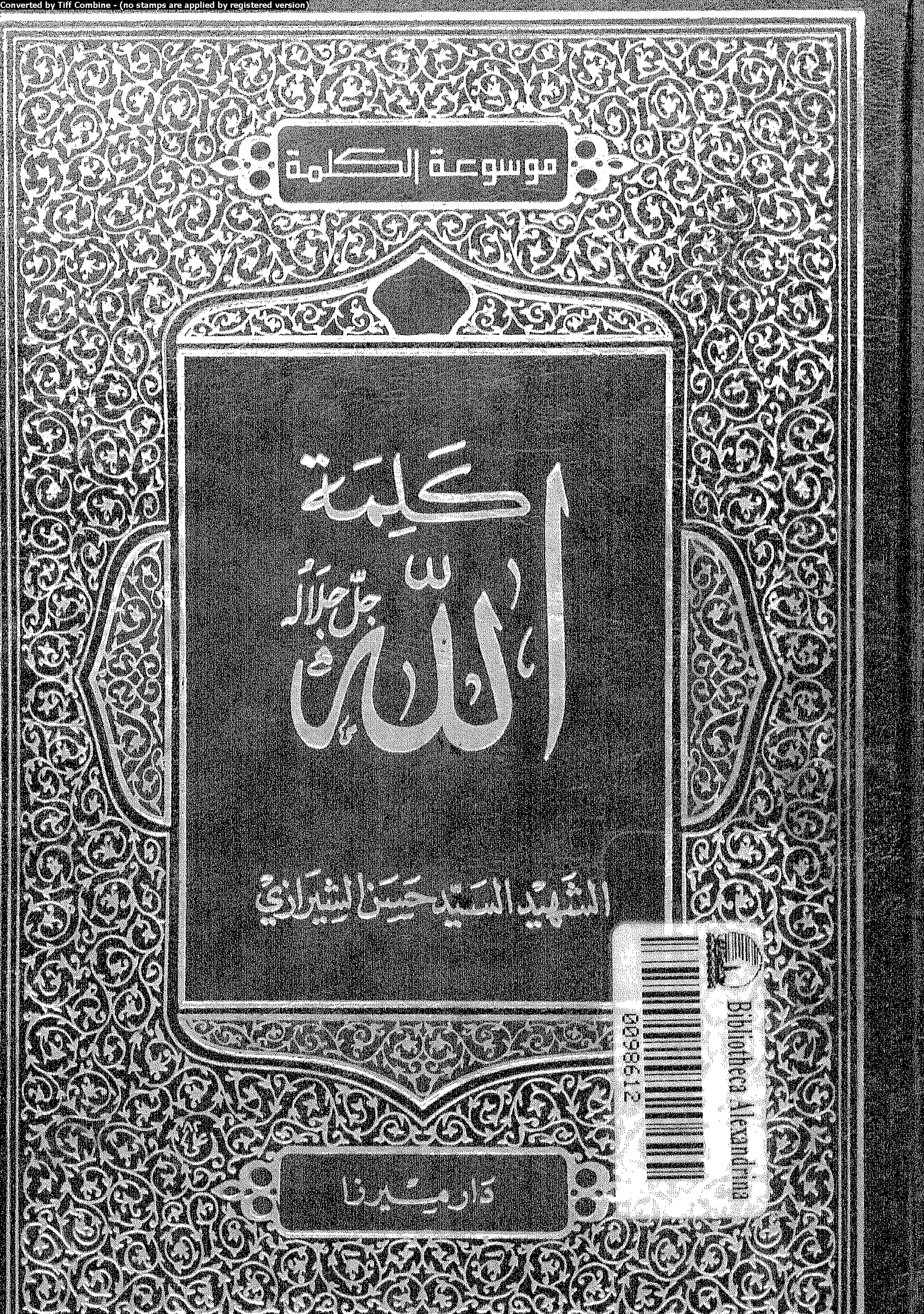

موسوعة الكلمة
كلمة
الله جل جلاله
الشهيد السيد حسن الشيرازي
Bibliotheca Alexandrina
0098612
دار صادق







كلمة الله



كلمة الله هي العليا

كلمة الله

السيد حسين الشيرازي

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

كلمة الله

« قل : لوْ كانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكلِمَاتِ
رَبِّي ، لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
رَبِّي ، ولَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا . »

القرآن الكريم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلهِ كما حَمِدَ نفسَه، والصَّلاةُ على أنبيائِهِ الَّذينَ أنزَلَ عليهِمْ وَحيَهُ، واللَّعْنَةُ على أعدائِهِ الَّذينَ حارَبوا رُسُلَهُ .



مقدّمة



إنها ومضة السماء للرازحين تحت الظلام ...

إنها إيماءة النجم للتائهين في المتاهات ...

إنها الكلمة التي لا تنفد ...

إنها الكلمة العليا . .

إنها كلمة الله ... فحسب ...

إنها هداية الله للحياة كلها ...

وهل يوجد أعلى وأنبغ من كلمة الله وهداية الله ؟!. بل أيّ كلمة تشبه كلمة الله ؟ أوَ ليست هي الكلمة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ، ولا من خلفها ، تنزيلٌ من عزيز حكيم ؟

هذه صفوة الآيات ، التي ملأت مشاعر صفوة الناس ، وشنفت مسامعهم ، في الآناء التي كانوا يرتفعون فيها إلى ذراهم ، فتغمرهم أنوار النبوة ، لتغسل عنهم أوضارَ الأرض وحوبَ البشر ، فتخلق منهم خَلقاً جديداً ، هو من البشر كالبشر خَلقاً ، وليس من البشر كالبشر خُلقاً . فيعرف الارتفاع ولا يعرف الانحدار . فهنا في رحاب الصحراء حيث لا يرتد البصر أمام حدود أو سدود ، وهناك على دارات النجوم من قنن الجبال ، حيث يبدو كل شيء خاضعاً وخاشعاً ، تنزلت أسرارُ الكون ، عاكسةً على الأذهان الصافية ، أضخم المعاني والأفكار ، فكانت الآذانُ والقلوب الجميعة ، تتلقى تأثيراً لا يُقاوَم ، وتستسلمُ في غبطة مطلقة لهذه الآيات ، في رهبةٍ وخُشوع .

هذه الآيات ، التي لو قُدّر لها أن تنطلق من ضمائر الكتب القديمة ، ومتاهات المكتبات المزدحمة ، وكان لها سَنَدٌ متفاعلٌ حيٌّ يمتدُّ بها في كل اتجاه ، لزحفت على الأرض زحف النور ، وتقلص أمامها كل تيارٍ ماديٍّ طغى على الوجود فمسخ واقعه ، كما يتقلصُ الظلامُ أمام الضياء ، وأعطت كل شيء نصيبه الواقعي العادل ، وأعادت

مقاييس الوجود إلى ظاهرة الحياة ، حتى تسير المادة والروح ، جنباً إلى جنب ، وتتفاعلا معاً ، لإنجـــاز هدف الإنسان من الحياة في هذه الدنيا ، وهدف الحياة من الإنسان في تلك الدار .

هذه الآيات ، التي لم تفقد شيئاً من جِدتها وطراوتها رغم وقر التاريخ وغبار الأجيال ، فلا نستقبل شمائلها إلا ونستقبلُ روضاتٍ يتأنّقُ فيها عبـــيرُ الطُّهر وصدق التُّقى ، ونلمح في كل لفظة جنينة حبٍّ وخير ، ونستشفُّ في كل حرفٍ مَعين وحيٍ لا ينضب أبداً ، ونجدُ خلف كل سكبة حبر مستريحة على الورق ثورةَ فكر تحملنا على أراجيح الضوء ، في شوطٍ بعيدٍ ومجيد ، إلى مدينةِ الله الفاضلة ، إلى عالم الروح ، فيهيمنُ علينا إدراك حقيقي يمزق الزمن المحسوب ، ليخلق خارج إطار الزمن ، لحظة غير محسوبة نسقط فيها ، لنلمس حدوداً باردة لأجسادنا الضئيلة أمام العالم الكبير ، الذي يتفاعل داخل عالمنا الصغير هذا ، وخارج حدود مشاعرنا البليدة هذه ، فنعيش في غيبوبة منه ، دون أن نستفيد من خيراته وخبراته ، أو نتبلور بسنائه ونتفيأ بسمائه .

هذه الآيات ، التي لا نتملاّها ، إلا ونشعر بأننا نعتنق ضمائرنا بعد فراق العمر ، ولا نتصور الذين سمعوها طازجة متألقة حديثة العهد بربها ، إلا وندرك بعض ما كانوا عليه ــ رغم تواضعهم لله ولعباده ــ من شموخ ينهار أمامه جبروت الطواغيت في لحظات الكبرياء . ولكن .. لا .. فلن نستطيع أن نتصور أو نتخيّل ، وحسبُنا ــ ونحن نطالع هذه الحياة ــ أن نقدِر على متابعة الكلمات ، التي تروي حديث السماء مباشرة وبلا وسيط .

هذه الآيات ، التي نزلت على العديد من أنبياء الله ، فآمن بها كل فقير وديع تدفع به مصانعُ الرجال إلى معترك الحياة ، دون أن يكون له حولٌ أو كنف فيجرفه تيار الزمن ، ويغمرُه حتى كأنّ التطلع إلى ما حوله حرام ، ليزُجّ به في محارق المصانع مع الوقود ، أو يسوقـه إلى مجازر الرجال مع الأنعام ، وليس له هدف في الوجود ولا ملجأٌ في الحياة ، إلا أن يمنّي نفسه بالأمل ، أو بالعمل في سبيل الخبز ، المعجون بدمعه ودمه . فآوته تلك الآيات ، إلى المرفأ الأعلى ، وخلقت منه قائداً صلداً تَميد الأرض دون أن يميد ، ثم أعادته إلى الأرض ، وقد ضاقت الأرجاء بعزائمه الكبرى ، فأصبح

يقتحم هازئاً بالمخاطر التي تجتاح حياة الإنسان ، ويتحدى الهموم ، ويصارع العواصف فيتغلب عليها ، ويرفع رأسه فوق تيار الزمن ، غير مغمور برذاذه ، ويمضي على الدرب مصباحاً منيراً . واكتسحت تلك الآيات ، كل عُتُلٍّ مستكبر ، يرفع رأسه وبيده السيف ، ولا يحني رأسه للحقّ إذا لم يكن بيده السيف ، وتركَتْه في الفراغ ، ضباباً حائراً على سَراب ، مسافراً يبحث عن إياب ، سؤالاً يدور حول نفسه بلا جواب . حتى إذا ضاق بنفسه ، ولم يجد ملجأً من الحق إلا من يحمل لواءه ، فقيراً كان أم غنياً، عاد إليه صاغراً ينفض عن رأسه أطياف الطغيان والكبرياء ، فعاش تحت لواء الفقراء والودعاء ـ الذين طالما اضطهدهم ـ أسعد منه مما لو كان عُتُلّاً مستكبراً . فللمستكبرين داخل أجسامهم الضخمة ، قلوب هزيلة لم تتمرس بالانطلاق خارج حدودها . فلا تبرر وجودها إلا بالاستكبار والاستعلاء، وللفقراء الودعاء داخل أجسامهم الضامرة ، قلوب شامخة أعطت الله وعداً ليجدَنَّها ساعة يدعو وحيث يشاء ، فلا تبرر وجودها إلا بإعطاء الحق نصيبه ، من نفسها ومن غيرها على حدٍّ سواء .

هذه الآيات ، تمثل رحلة الكلمة في عالم الرسالة والبلاغ ، فما نزلت على رجل إلا وأخصب الصخر تحت قدميه ، فأصبح هو نبياً تُلوى له الرقاب طوعاً أو كرهاً، وأصبحت هي حكمتَه وحكمَه ، يعطيها ولاءه وبلاءه ، ويجعلها شغله الشاغل عن كل ما يشغل الآخرين ، فينام على هديرها ويصحو على زئيرها ، ثم يمضي ضحية في سبيلها، بانتظار قافلة الشهداء التي تضحي في سبيلها وفي سبيله .

هذه الآيات ، تشكل الكلمة التي قالها الله لرسله ، فكانت الموجّهة للأنبياء ومن ورائهم العالمون ، وكانت أبرع كلمة يمكن أن تقال لإنسان .

ولو كرسنا كل معارف العارفين بالله في كلمة ، فهل تطيق أن تشرح موقف الله من الإنسان كما يختارُهُ الإنسان لنفسِه ، بأجمل وأوجز من هذا التعبير : « كن لي ، أكن لك » ؟

ولو لخصنا حنان كل ذي حنان في جملة فهل تكون بعض ما نستشفه من حنان يكاد يلمس باليد ، في هذه الجملة التي تمــر على الخواطر أرقّ من الحنان : « يا بن آدم ! إني أتقرب إليك بالعافية ، وبستر على ذنوبك ، وأنت تتبغض إليّ بالمعاصي ، وعمارتك الدنيا ، وخرابك الآخرة » ؟

ولو جمعنا عُصارات أدمغة الفلاسفة كلها في عبارة ، فهل يمكن أن تفسر مدى هيمنة القدر على الإنسان ، بأصدق من هذه العبارة. « أجلك يضحك بأملك ، وقضائي يضحك من حذرك ، وتقديري يضحك من تدبيرك ، وآخرتي تضحك من دنيـــاك ، وقسمتي تضحك من حرصك » ؟ أو هذه العبارة : « يا بن آدم ! تريد وأريد ، ولا يكون إلا ما أريد » ؟

ولو اختصرنا جميع كتب الحكمة والأخلاق، فهل ننتهي إلى أبلغ من هذا القول الرصين المتين : « لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف عن الأذى ، ولا حسب أرفع من الأدب ، ولا شفيع كالتوبة ، ولا عبادة كالعلم » ؟

أوهل أدت المواعظ والتوجيهات التي وعاها الإنسان ، ما تؤدّيه هذه الموعظة البليغة : « من عرف الله فأطاعه نجا ، ومن عرف الشيطان فعصاه سَلِمَ ، ومن عرف الحق فاتبعه أمِن ، ومن عرف الباطل فاتقاه فاز ، ومن عرف الدنيا فرفضها خلص ، ومن عرف الآخرة فطلبها وَصَلَ » ؟

أو هل عرف الزُهّادُ قولة تُزهّدهم في المغريات ، دون إنكار لنوازعهم ، بل تعترف بها وبالمغريات معاً ، ثم توجههم نحو الآخرة ، أبسط وأعمق من هذه القولة العجيبة : « أخّر نومك إلى القبر ، وفخرك إلى المـــيزان ، وشهوتك إلى الجنّة ، وراحتك إلى الآخرة ، ولذتـك إلى الحور العين » ؟

أو هل تبرعمت المنابر عن كلام يأخذُ بمجامع العقول والقلوب ، إلى الورع والتقوى ، أكثر رقة وشفقة وصِدقاً من هذا الكلام الرحيم : « إرحموا أنفسكم ، فإن الابدان ضعيفة ، والسفر بعيد ، والحمل ثقيل ، والصّراط دقيق ، والنارَ لظَـى » ؟

ومن عرّف الدنيا مثل هذا التعريف الصادق العميق: « إنّ الدنيا، اليوم لك، وغداً لغيرك » ؟

ومتى تلقى الإنسان من موجّهٍ توجيهاً ، يفرز صلاحياته الواقعة في الدنيا ، من صلاحياته الموهومة فيها ، ويحدّد ما له من الدنيا ، وما عليه من الدنيا ، قبـــل هذا التوجيه ، أو بعد هذا التوجيه ، مثل هذا التوجيه الواقع العادل : « ما لَـك من الدنيا إلاّ ما أكلت فأفنيت ، وما لبست فأبليت ، وما تصدقت فأبقيت ، وما ذخرت فحظك منه المقت » ؟

وفي أي نظام اقتصادي وجد بيان يعين طبيعة المال ، وهوية الأغنياء والفقراء ، ثم يتحدث عن واجب كلٍّ من الجانبين إزاء الآخر ، ولكن لا كما يتحدث المستجدي ، ولا كما يتحدث القانون ، بل كما تتحدث زوابع الرعود ، في تتابُع أصواتها ، وقِصر فواصلها وفصولها ، فيقول : « المال مالي ، والأغنياء وكلائي ، والفقراء عيالي ، فمن بخل على عيالي ، أدخلته النار ولا أبالي » ؟

وأين توجد حكمةٌ صائبة تكون لها من قوة المعنى ورقة التعبير ، ما للتيار من قوةٍ ورقة ، كهذه الحكمة الصائبة : « مثلُ العلم بلا عمل ، كمثل الرعد بلا مطر ... مثل القلوب القاسية ، كمثل الحجر الثابت في الماء ... ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها ، كمثل المزمار عند أهل القبور ... » ؟

هذه نماذج من كتاب ، كله نموذج لنوع فخم من الكلام ، لا يوجد له نموذج واحد في أي كتاب وأي كلام .

وليس من حقي أن أسبق الكتاب في مقدّمته ، أو أحاول أن أدلّ القارىء على مواضع المتعة فيه ، فالكتاب كله ممتع وكله فريد ، لأنه يجمع قطرات النور التي لا تقطر من السماء ، إلا عندما تنبت الأرض قلوباً شامخة لا ترتوي إلا بنور السماء والكتاب كله من نمط خاص لا يدانيه أي كتاب – باستثناء القرآن – لأنه يضم بشارات الأنبياء جميعاً للناس أجمعين ، ويهدي إلى نوع – قديم تاريخياً وجديد طبيعةً – من التفكير لتنظيم الحياة ، فلا يتوسّل بالمادة – التي يعبّر عنها القانون – لتنظيم الحياة ، وإنما يستخدم الروح – التي يعبّر عنها العقل – لتنظيم الحياة ، وبطبيعة اختلاف هدفه عن أهداف سائر الكتب ، يختلف أسلوبه عن أساليب سائر الكتب ، فلا يتصاغر ولا يتملق لاستدرار عطف الناس نحو هدفه ، وإنما يتحلى بالصراحة والصرامة ، في عرض الحقائق ، ومواجهة الناس بواقعهم حلواً كان أو مرّاً ، لأنه لا يحتاج إلى أحد والكل يحتاجون إليه ، فلا يهدف إلا أن يعرّف للناس كل شيء ، حتى لا يؤخذوا على حين غرة ، ثم لا يهمه إن أقبلوا أو أدبروا ، فيتحدث أبداً برقة ولكن بشموخ ، لأنه حديث الأعلى إلى الأدنى ، حديث الخالق إلى المخلوق ، حديث الله إلى الإنسان .

فعندما يعمل لإيواء الواقع المضاع ، وكفالة الحق اليتيم ، يستخدم جملاً رقيقة جداً لا تستعصي على إنسان ، ورفيعة جداً لا يستعلي عليها إنسان .

ومن الطبيعي أن يكون كذلك ، بل يجب أن يكون كذلك ، ولا يمكن أن يكون سواه ، فهو أدق وأصدق تعبير عما قاله الله لأنبيائه ، وما هدى به كل نبي من الأولين أمته وهو صوت الحق الذي قامت به السماوات والأرض . وهو جماع الوحي الأعلى ، الذي تعرّض له الأولون ويتعرض له الآخرون ، فيرد فجر الوحي إلى ضحاه، ولا يستطيع الزمن – مهما توغل في البعد أيامه وأعوامه – أن ينزع روعته ورواه ، لأنه خلاصة الرسالات والنصائح التي بذلت للإنسان ، منـــذ تفتحت السماء بتوجيه الأرض ، وحتى إكماله برسالة محمد بن عبد الله ﷺ ، فهو ملتقى رائع للحِكم البالغة التي قرعت آذان مختلِف الأمم وفي شتى العصور،واستعراض واضح للأشفيّة السماوية ، التي احتاجت إليها البشرية جيلاً بعد جيل . فهو لذلك مجمع الحقائق الثابتة ، ومجلى عناية الله بالعباد ، منذ خلقهم ، وإلى اليوم ، وإلى أن تنفضّ هذه الحياة .

فآيات الله تفسر حقائق الحياة ، بصورة لو كشِف عنها الغِطـــاء ، ما زاد عليها ولا نقص منها شيء ، لأنها أدق وأوفى تعبير عن أقصى ما في الحياة من معنىً ، وما في طاقة الإنسان من قابلية النبل والسمو . فهي كلمة الله التي قالها ، فصار جزءٌ منها هذا الكون ، وصار الجزء الآخر ما بين هاتين الدفتين ، وربما كان الأخير – في الواقع وعند الله – خيراً من الكون وما وراء الكون ، من جنة عرضُها السماوات والأرض ، وما تحويه وما يحويها ، مما ذَرَأ وما بَرَأ . لأن الدنيا لا تساوي – عند الله – جَناح بعوضة ، والجنة خُلقت تقديراً لمن أطاع كلمة الله وليست جزاءه ، فهي كوسام يعلقه القائد على صدر جندي باسل ، وأما جزاؤه فرضوان الله ، ورضوان الله أكبر . وطبيعة المادة مهما تبلورت ، لا تبلغ سمو طبيعة المعنى مهما تشوهت . ولكلمة الله المعبرة عن إرادته ، جلال لا يمكن أن يجاريها شيء ثَقُلَ في السماوات والأرض . فهي الكلمة التي هبطت من السماء لتوجيه الأرض ، وهل في الأرض شيء أطهر مما ينزل عليها من السماء ؟ إنّ كل ما ينبت من الأرض يحمل عناصر الأرض ، ومهما كلف الاتجاه نحو السماء ، فحنينه الذاتي إلى الأرض ، يقابل قوس الصعود بقوس النزول ، ويعود به إلى الأرض في نهاية المطاف ، وكل ما يهبطُ من السماء يحمل عناصر السماء ، ومهما تكلف الاتجاه نحو الأرض ، فحنينه الذاتي إلى السماء ، يقابل قوس النزول بقوس الصعود ، ويعود به إلى السماء في نهاية المطاف .

وكلمة الأرض كلما تعالت نحو السماء ، فإنها تكسبُ النورَ والنقاءَ بمقدار تساميها ، ولكنها تفقدُ طاقاتها بعد حين ، وتجذبُها الأرض ، فتخرُّ متمرّغة في التراب . كالماء ، إن حملهُ الشعاعُ في رفيفه إلى الفضاء ، فإنه يحلو ويعذُب ، ولكنه مهما بقي سابحاً في الجوّ ، فإنّ مصيرَه إلى الأرض . وكلمةُ السماء كلما تدانت نحو الأرض ، فإنها تُبلورُ ما تُشرقُ عليه ، ولكنها تتخلّى عن تدانيها بعد حين ، وتجذبُها السماء ، فتعودُ بصفاياها نحو السماء ، ناسيةً ما وراءها من زَيْغٍ وهُبوط . كالشعاع إذا ارسلتهُ الشمسُ نحو الأرض ، فإنه يُبلورُ ما يشرقُ عليه ، ولكنه مهما توغّل في الأرض ، فإنه سيحملُ الذرّاتِ المتشبّثة به ، ويعودُ مندفعاً نحو السماء ، بمقدار اندفاع ماء المُزنِ نحو الأرض .

وهاتان الطبيعتان متعاكستان ، فالأرضُ تنحدرُ بمقدار ما ترقى السماء ، ونِتاجُ الأرض للأرض ، كما أنّ نتاجَ السماء للسماء . فكيف بالكلمة الرسولة ؟ التي توجّهها السماء نحو القلوب المطمئنةِ بالحقّ والخير ، لتتمرّسَ بالتجربة ، وتعبّر عن حنينها ، فتشبعَ بالنور ، وتتخلى عن ثقل الظلام ، حتى تصعدَ بمقدار ما تكونُ جديرةً بالصعود. وتوجّهها نحو القلوبِ المرتبكةِ بالضلال والشرّ ، لتتمرّس بالتجربة ، وتعبّر عن حنينها ، فترتطم في الظلام ، وتتخلى عن النور ، حتى تهبطَ بمقدار ما تكونُ جديرةً بالهبوط .

ومن الطبيعيّ أن تفعل الكلمةُ الرسولةُ بالقلوب أكثرَ من مُعجزة ، كما فعلت بقلوب الأنبياء والصدّيقين ، حيثُ حلّقت بها إلى أعالٍ ، لا تعتبرُها عقولُ التراب إلا ضرباً من الشعر الأسطوريّ الرّفيع ، وكما فعلت بقلوب الجبابرة والمتمرّدين ، حيث هوَتْ بها إلى أعماق ، لا تعتبرُها عقولُ التراب إلا نوعاً من السُّباب الحاقد البذيء ، بينما هو — في جانبي الارتفاع والانحدار — واقعٌ يعترفُ به كلُّ من يتطلّعُ وعيُهُ من إطار وجوده إلى آفاق الآخرين .

لأنّ الكلمة الرسولة ، تؤدّي مسؤولية العدسةِ البؤريّة ، التي تجمعُ خيوطَ الشعاع ، وتركّزُها ، بحيثُ لا توجّه إلى شيء ، إلا ويتبلورُ إن كان قادراً على هضم ما يهمي عليه من نور ، أو يحترقُ إن لم يحملْ طاقة التجاوب والتفاعل مع ما ينصبُّ عليه من نور .

وبهذا كله أصبح الحديث القدسي صنوَ القرآن ، الذي جاء ليؤدّي دورَ القرآن في أممٍ قد خلت من قبل، وليكملَ مسؤولية القرآن في خير أمّةٍ أُخرجت للناس.

وهو الكلمة النقية ، التي عصمَها الله من البيان الأنيق ، فلم يرصّعْها بالإعجاز ، لأنه ضنَّ بها إلا على العقول الواعية ، التي حرّمها على طائف الأوهام والظنون ، فتنزّلت في الصفاء المطلق بين الله وعبادهِ المقرّبين ، أو في الآفاق التي لم تبلغ كبرياءُ الكلمة بالبشرية فيها الى تحدّي كلمةِ الله ، وما أرسلها الله جماء للناس حتى يطعّمَها بعنصر التحدّي والإعجاز ، لحمايتهـا من المرتابين . فالقرآنُ كلمةُ الله ، التي أرسلها للناس كافّة ، وكلمة الله هذه — إن لم نخطىء التعبير — قرآنٌ بعثـه الله إلى الموقنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ، أو إلى العارفين ، الذين يغنيهم إعجازُ المعاني عن إعجـاز الألفاظ. وكلاهما أخوان ، ولكلٍّ منهما دورُهُ العظيم ، وإن كان القرآن أغنى وأكبر ، فإنه لا ينفي أن نكونَ بحاجةٍ إلى الآخر ، ولكلٍّ منهما امتيازُه الخاصّ ، فالقرآنُ كتابٌ يعلو من كلّ جهة ، ولا يعلى عليه من أيّ جهة ، وكلمةُ الله هذه كتابٌ تظهرُ فيه الحقائقُ صريحةً واضحة ، ويظهرُ فيه الواقعُ مجرّداً صارخاً ، حيث تنسابُ المعاني الكبيرة خلف بعضِها - أمام البصائر الواعية - بكيانِها المستقلّ ، فينحدرُ هدي الله من وراء المجهول إلى العقول المتفتحة ، ليملأها بالحقّ والخير ، وينتشلهـا من دنيا الناس هذه إلى المحلّ الأرفع .

فهي كلمة الله ، وكلمة الله هي العليا ، وهل ترقى إلى كلمة الله كلمةٌ في الأرض أو في السماء ، لو استثنينا القرآن ، ذلك الكتاب لا ريب فيه ، من ربّ العالمين ، فهو بحقٍّ أرقى ما جرى به على الطّرس يراع .

وأمّا المصدرُ والمصبُّ لها - إن صحّ التعبير — فواحد ، وهو الله القديرُ المتعال ، لأنّ كلمات الله لا تنتهي إلا إليه ، وكل واحـدٍ منهما بحرٌ محيطٌ يسعُ كلّ شيء ، وليس لأيّ شيءٍ أن يسعَ من أيّهما إلا بمقدار .

والتطابقُ بين حقائق الحياة ، ومعارفِ هذه الآيات ، مفروضٌ سلفاً ، فإن منظّمَ الحياة هو هو منزّل الآيات ، ولا يمكنُ أن تختلف حقائق الحياة ومعارف

الآيات ، كما لا يمكن أن يختلف عملُ الحكيم وقولُه . فالذي خلق الحياة مُغلقةً بأسرارٍ كثيفة ، أبى أن يجعلها لغزاً معضِلاً لمن يمرُّ بها ، فجعل آياتِه مفاتيحَ الأغلاق . وإن كان الله قد خلق هذا العالم الكبير ، وأسكن أبناء آدم جانباً منه ، ومنحهم الأبصارَ المشتاقة إلى تعرُّف ما حولهم ، فإنه لم يتركهم حيارى ، يتخبّطون في بيدائه بلا دليل ، كلا .. إنّ معَهم الدليلَ الحادي على الهُدى ، الخبير بالمتشابه من الدّروب ، الذي لا يضلُّ ولا يزيغ ، إنّ معهم هداية الله ، التي صَحبَتِ الركبَ الإنسانيَّ من بداية الطريق ، ثم تدرّجت في أطوارٍ شتى مع التاريخ السائر الدؤوب .

وتنطلقُ آياتُ الله أبداً من فلسفةٍ هي والحقيقة سواء ، لأنـه أوجَدَهما — حين أوجدهما — واحدة ، فكان القسمُ المنطوق منها فلسفة ، وكان القسمُ الواقع منها حقيقة ، فلا ترتبكُ مقاييسُها من بدئها إلى ختامِها ، كما لا ترتبكُ مقاييس الآثار الطبيعيّة للموجودات ، وإنما تنطلقُ من القواعد الثلاث التالية :

١ — إنّ الإنسان — هذا الخلق الضعيف الطموح — هو هدفُ الكون ، ومن ورائه هدفٌ آخر ، هو معرفة الله وعبادته . وهو كيانٌ مركّبٌ من الروح والجسم ، فلا الروحُ وحدَهُ هو الإنسان ، ولا الجسمُ وحدَهُ هو الإنسان ، وإنما كلُّ واحدٍ منهما مكمِّلٌ للآخر ، ومحتاجٌ الى الآخر ، ولكلٍّ واحدٍ منهما حقوقُهُ وواجباتُه ، المتعادلةُ مع نداءاتِه وطاقاتِه وبهذا الصلح لذي يعقِدهُ بين الروح والجسم ، يُصبحُ الإنسانُ كياناً واحداً ، ليس فيه تناقضٌ ولا خصام . ثم إنّ هذا الإنسان ، ذا الكيان الواحد ، خاضعٌ للقدر الذي تصمّمهُ السماء ، أكثر من هيمنتِه هو على طاقاتِ الأرض ، فعليه أن ينفّذ أوامر السماء ، بأدقّ ممّا تنفّذُ إراداتِه طاقات الأرض .

٢ — إنّ على الإنسان — إذا أراد السعادة — أن يكونَ واقعياً مع نفسه ، ومع غيره من الأفراد والأشياء ، فيعترف بالواقع ، ولا يخضع للأوهام ، فيعيش في ضوء الواقع ، ويسالم في حدوده ، ولا يعيش في ظلال الأوهام ، ويستسلم في حدودها.

٣ — إنّ العالم تافهٌ لا يستحقُّ تعباً ولا ثقةً . ولكنه لا يذمُّ الدنيا مذمّة العاجز المتواكل ، ولا يزهّد فيها زُهدَ الهاربين من تبعات الوجود ومسؤوليات الحياة ،

وإنما يصحّح الموازين والقيم ، التي تجعلُ المسؤولية العادلة ديناً ، والعملَ الصالح عبادةً وقربى . فيعتبرُ الدنيا دار عمل ، لا دارَ لهو ، يكدحُ فيها الإنسان ، ليُنشىء لنفسه مصيراً سعيداً عندما تخورُ قواهُ وتمتدُّ إليه ألسنةٌ حِداد ، ومُنقلَباً حسناً يوم يقف الناس لربِّ العالمين . فلتأتِ الأحداثُ والأهوالُ عاصفة تقتلعُ الجبال ، أو فلتبذلِ الدنيا كلَّ بهجتِها وإغرائها ، فلا أملَ فيها ولا رجاء ، وإنما الأمل والرجاء عن طريقِها ، ولكن في غيرها ، لأنَّ الحقَّ حياةٌ والآخرةُ دار .

وعلى هذه القواعد الثلاث يرتكزُ مثلَّثُ فلسفة الآيات ، ومن هذه الفلسفة تنطلق توجيهاتُها المتناسقة مع بعضِها ، تناسق النتائـــج الطبيعية المنطلقة من مقدّماتِها الطبيعيّة .

وهذه المجموعة الصغيرة ، والصغيرة جداً من الآيات ، لا تضمُّ إلا جزءاً يسيراً ، ويسيراً جداً ، من الأحاديث الكثيرة والكثيرة جداً ، التي دارت بين الله وأنبيائه ، غير أنَّ المصالح السياسيّة والمناقضات الدينيّة أبادتا أكثرها ، ولم ينفلت من قبضاتها إلا أقلُّها . ونحن اقتصرنا على إثبات ما تهضمه العقليّةُ المعاصرة ، المتبلورة من الناحية المادية ، والمتحجّرة من الناحية المعنوية ، ولم نثبتْ ما لا يتفهمُه سوى العقول الكبيرة النيرةِ بنور الإيمان ، حِرصاً على إفادة أكبر عددٍ من القرّاء .

ولكنّ هذه المجموعة الصغيرة والصغيرة جـداً من الآيات ، تصلحُ أفضلَ برنامجٍ يغطّي أكثرَ حاجات الإنسان العقيديّة والنفسيّة والاجتماعيّـة ، التي لو اتُّبعت في المجتمع البشريّ المعاصر ، لبلورته كثيراً ، ونفضت عن عاتقِه كثيراً من أرقام المشاكل والأحداث .

وقد يستبدُّ العجبُ بالإنسان ، عندما يرى آيات الله تُغدَقُ على الناس بسخاء ، ما يحلُمون به وما لا يحلُمون ، وهم يتنكّرون لها بإصرار ، ويزيحونها عن طريقهم بقوّة ، إلى بطون كتبٍ مهملة ، لا تجدُ طريقاً لها إلا إلى مكتباتٍ هي أشبهُ بمقابر الكتب ، بينما يندفعون بحماسة وتلهُّف ، خلف كل من يلوّحُ لهم بكلمـةٍ مُنصِفة ، لو شرحناها لوجدنا الظلم فيها أكثرَ من العدل ، والانحرافَ فيها أكثرَ من الاعتدال ،

كمن ينهلُ عليه من أسلافه وفرٌ يستطيعُ أن ينعمَ به ويُنعمَ على الآخرين ، ثم يتمرّدُ عليه بعنف ، ليتسوّل من مُعدمين ، إن أنعموا عليه بالكسرة والفتات ، فلن ينعموا عليه إلا بالمنّ والأذى ، وإلا بعد أن يستنزفوا كل ما في شرايينه من طاقة ، وما في دماغه من موهبة .

وقد اخترنا هذه المجموعة ، من حديث الله الى أنبيائه ، دون أن نفرّق بين أحدٍ من رُسُله ، فجميعُهم إخوة بعثهم الله لأداء رسالاته إلى خلقِه ، وإن اختلفت فروعُ أحكامِهم بعض الشيء ، استجابةً لنداءات المجتمعات المختلفة بعض الشيء ، تبعاً للبيئات المختلفة بعض الشيء ، فإنهم لم يختلفوا في القواعد الفكريّة العامة ، وفي الاعتراف ببعضِهم البعض ، ولو بُعثوا في زمان واحد ، لما كانوا إلا إخوةً متعاونين ، يعبّرون عن وحدة الصفّ كلمةً وفعلاً .

ومحاولة تنسيق وحي الله تعالى الى أنبيائه ، بدءاً من بادئِهم : آدم ، وختماً بخاتمهم : محمد بن عبد الله عليهم أفضلُ الصلاة والسلام ، محاولةٌ مستوحاةٌ من الخطّ الاسلاميّ العام ، ومن التوجيه القرآنيّ في الصميم . فالقرآنُ هو الكتابُ الواثقُ من نفسِه الى حيث لا يغارُ من أترابه ، والى أبعدَ من ذلك ، فلا يقبلُ الإيمان بنفسه إن لم يُشفَعْ بالإيمان بأترابه ، فيقول : « ... والذينَ يُؤمنونَ بما أُنزلَ إليكَ من قَبلِكَ، وبالآخرةِ هم يوقنون . أولئكَ على هدىً من ربّهم ، وأولئكَ هُمُ المفلحون » . ثم يضيف : « ... ومصدّقاً لِمــا بينَ يَدَيهِ من التوراةِ والإنجيلِ ... » والإسلامُ — بطبيعته الأصيلة — دينٌ رساليٌ —لو صحّ التعبير— أي يعتبر نفسهُ امتداداً للأديان السابقة ، ولم يجىء لاكتساحِها ، وإنما جاء صيغةً جامعةً لها ، ومكملةً لها ولدورها العظيم ، ويعتبرُ نبيّــه : محمّد بن عبد الله ﷺ امتداداً للأنبياء السابقين ، ولم يجىء لاكتساحِهم ، وإنما جاء جامعاً لمزاياهم ، ومكمّلاً لدورهِم العظيم . فيعتبرُ الأديان التي هبطتْ من السماء صحيحةً ، ويعتبرُ الأنبياء الذين هبطتْ عليهمُ الأديان مقدّسين . فلا يخطّىء شيئاً من الأديان ، ولا يُكذّبُ أحداً من الأنبياء . واستناداً الى هذه القاعدة، لا يمنعُ الإسلام أحداً — في المجال النظريّ — من الاتّجاه الى السماء، إلا بأسلوب نبيّه : محمّد بن عبد الله ، وإنما يرى أن السماء التي تسعُ جميعَ الخلق ، لا يمكنُ أن تضيقَ برجلٍ دون رجل ، وأنّ الله الذي خلق جميع الخلق ، لا يمكنُ أن

يحملَ وحيَه حكرةً على إنسانٍ دون إنسانٍ ، فلكلٍّ مَن تعالى عن مدى جواذب الأرض ، أن يعرُجَ في السماء من أيِّ بابٍ فتحه الله له بمقدار ما يكون قادراً على العروج ، وأن يستلهمَها بمقدار ما يكون قادراً على الاستلهام . وإن كان الإسلام يرى - الى جانب ذلك - أنه لن يسعَ أحداً أن يعرُجَ في السماء أكثرَ من محمّد بن عبد الله ، أو يستلهمَها أفضل من محمّد بن عبد الله ، لا لاستحالتِه عقلاً ، أو لحرمتِه شرعاً ، وإنما لأن محمّد بن عبد الله ، كان أعلى القمم البشرية ، التي تطاولت نحو السماء ، وأضخمَ القواعد التي استقبلتِ الوحيَ ووزّعتهُ على الناس ، فاستنفد كلّ ما في السماء من توجيهٍ للأرض ، حتى لا يسعَ أحداً - في المجال العمليّ - أن يأتيَ بشيءٍ جديدٍ لم يأتِ به محمّد بن عبد الله ، أو أن يأتيَ بما أتى به محمّد بن عبد الله ، فيضطرُّ - بمقياس الواقع - كلُّ مَن يريدُ أن يعرجَ في السماء ، الى أن يعرج فيها من نافذة محمّد بن عبد الله . وعلى ضوء هذه الحقيقة القاعدة ، نرى القرآن وهو ينقلُ آياتٍ من الكتبِ السماوية السابقة ، ونرى محمّد بن عبد الله ، وهو يستشهدُ بأعمال وأقوال إخوتِه : الأنبياء السابقين ، ونرى أوصياءه ، وهم يستدلون بآيات الكتب السماوية السابقة ، الى جانب استدلالهم بآيات من القرآن ، ويستعرضون سنن الأنبياء السابقين ، الى استعراضِهم سنن النبيّ الأعظم : محمّد بن عبد الله . وإن كان النبيُّ نفسه يؤكّد على أنه خاتمُ الأنبياء جميعاً ، وأنه أتى بأكمل وأفضل ممّا أتوا به فرادى وجماعات . وكان يقول ملء الواقع - : « ... لو بُعِثَ موسى لما وسِعَه إلا اتّباعي ، ولو بُعِثَ عيسى لما وسِعَه إلا اتّباعي .. » فهذا القولُ ليس مبالغاً فيه ، وإنما هو الواقع ، بالنسبة الى كلِّ جماعةٍ من أصحاب اختصاصٍ جاؤوا بالكثير ، ثم جاء بعدهم مَن هو أبرع منهم ، فجاء بأكثر منهم ، وأكمل اختصاصه ، حتى لم يترك نقصاً يمكن أن يُكمِّله غيره ، فهو حقاً خاتِمهم الذي لو بُعِثوا بعده لما وسِعَهم إلا اتّباعه .

وهذا الانفتاح الكليّ في الإسلام خُلقٌ طبيعيٌّ لذاته الأصيلة المطمئنة ، لأنه لا يعرفُ نفسه ميتافيزيقيّةً من الميتافيزيقيّات الماجنة في الخيال ، والمتعشعشة في الخيال ، وإنما يعرف نفسه آيدلوجيّةً من الآيدلوجيّات الثابتة في الوجود ، والفاعلة في الوجود . فليس وهماً يحرصُ على بقائه بتحاشي الأفكار أن تسلّط عليه فتُفنيه . ولا هو وثبةُ فكرٍ بشريٍّ ، يرتدي طابع الفكر البشريّ ، الذي تغور فيه نقاط الضعف وتبرزُ فيه نقاط القوة ، وتتراصف فيه البُقعُ السوداء جنباً الى جنبٍ مع

البُقع البيضاء ، تماماً كالبشر نفسه ، حتى يحتاج في التظاهر بمظهر القوة المطلقة ، الى إلفاتِ الأفكار الى نقاط القوة البيضاء فيه ، تمهيداً لتهريب نقاط الضّعف السوداء فيه عن الأفكار ولا هو دينٌ موسميٌّ تخلّت عنه قادتهُ بعد انتهاء موسمه واستنفاد أغراضه ، فتاجرت بآثاره المصالح والمطامع ، وتركت فيه آثار الحقّ متناوحةً تتراجفُ مفلولةً من غزوة الباطل ونكسة القيادة ، حتى يكون كالليل مهما أومأتْ في جنباته النجوم لا تستطيع أن تبلورَه نهاراً يُربّي الكون ويُوقِظُ الحركة في الأحياء . وإنما هو واقعٌ أصيلٌ مطمئنٌ الى واقعيّته وأصالته ، ومؤمنٌ بأنه أوفى وأصلحُ نظامٍ تشريعيٍّ يُغطّي كل حاجات البشر . وهذه الثقة المطمئنة بواقعه تدفعه الى أن ينبسُط نفسه بكلّ بساطةٍ وبكلّ أبعاده للأفكار ، ويدعو الأفكار الى أن تتركز على ما شاءت منه ، ويتحدّى كل ما يتفاضل معه من دينٍ ومبدأٍ بما أعنف التحدّي .

وكلُّ ما يحلم به أن يُعرضَ في معارض الفكر — كما هو وبلا رتوشٍ الى جانب ما يُعرضُ من أديانٍ ومبادىءٍ ، كما تعرضُ البضائعُ في معارض المادة . وكلُّ ما يحذر منه أن يبقى مطموراً بأهله وفي أهله ، وأن يُقوقَعَ في أدمغةٍ تضغطُ النور كي لا يمتدّ الى العيون المُرهقة من التَحَمْلُقِ في الدّياجير بحثاً عن النور . فهو لا يطلب من حقوقه أكثر من حقّ العرض ، ولا يحذر من جفوة أحدٍ أكثر من جفوة الحبس في تلافيف الأدمغةِ ، أو في طيّات كتبٍ لا تقلُّ تلافيفُها عن تلافيف الأدمغة . لأنه واثقٌ من أنه إن تساوى مع غيره في العرض سبق اليه الطلبُ ، وإن تخلّف في العرض لم يلحقه الطلب .

ومن هذه الثقة ، ينطلق — دائماً — الى مخاطبة العُقول والدّعوة الى العلوم ، محاولاً أن يفتح طريقه بين العقول والعلوم ، دون أن يمارس أي ضغطٍ لما ينافسُه من الأديان والمبادى ، فيقول — أبداً — : « يا أُلي الألباب » ، « أفلا تعقلونَ ؟ » ، « أفلا تبصِرونَ ؟ » ، « أوَلم يتفكّروا في خلق السماوات والأرض ؟ » ، « أفلا يتدبّرون القرآن ام على قلوبٍ أقفالُها ؟؟ » ، « لا إكراه في الدين ، قد تبيّنَ الرُّشدُ من الغَيّ » ، الى آخر ما في القرآن من نظائرِ هذه النداءات ، التي تُعبّر عن تركيز اهتمامه على الطبقة العاقلة المفكّرة - أكثر من سائر الطبقات - لأنه يجد في هذه الطبقة أقرباءه

الذين يستطيع أن يمثلهم توجيه أسرع من غيرهم ، ويستطيعون أن يمدّوا بشاعله أجرأ من غيرهم .

وهذه الظاهرة إن دلّت على شيء ، فإنما تدلُّ على أصالته المطمئنة ، لأنه لو كان يعرفُ فيه نقطة ضعفٍ أو لطخةً سوداء ، لكان يحاول تهريبها من الأفكار ، بالارتماء في أحضان الطبقات غير العاقلة وغير المفكّرة كما فعل بعض رواسب الأديان ، أو بالالتجاء الى تحريم العلم واضطهاد العقلاء كما فعل الكثير من المبادىء .

وأرى لزاماً عليّ – قبل الانتهاء من الحديث عن هذا الكتاب – أن أشير الى أنّ الكثيرين من القراء ، عندما يقرأون كتاباً – أيّ كتاب – يحبّون أن يكون صورةً مفرقةً ومشجّعةً لهم ، كما هم ، وبكلّ ما هم عليه ، من أفكارٍ وعواطف ، ومن خيرٍ وشرٍّ . وعندما يقرأون كتاباً دينياً يرغبون في أن يجدوه تبريراً لهم ، ليشهروا منه سلاحاً ماضياً على ضمائرهم ومجتمعاتهم ، التي تؤنّبهم على كلّ انحراف . ومن هنا نجدُ اتجـاه كلّ أصحاب فكرةٍ أو مصلحة ، الى الكتب التي تؤيدُهـا وتبرّرُها ، دون الكتب التي تنتقدُها وتشجبُها ، ونرى الذين يحلو لهم أن يكونوا ملتزمين ، يأخذون منه كلمةً توحي بما هم عليه ، ويعتبرونها دليلاً على عظمة ذلك الدين ، ويهملون الكلمات التي توحي بما ليسوا عليه ، وكأنّ كلّ فردٍ منهم خُلِقَ ليكون كما هو ، لا كما ينبغي ، أو كأنّ لكلّ فردٍ منهم مكان القيادة في الوجود ، فله أن يصدر إراداته على كلّ شيء ، وأن يصدر أحكامه على كلّ أحد ، بينما يكون على كلّ شيء أن يكون وفق مشيئته ، ويكون على كلّ أحد أن يكون وفق رغبته ، أو كأنّ الله خلقهم ليكونوا مقاييس للخير والحقّ ، فكلُّ ما فيهم خيرٌ وحق ، وكلّ ما ليس فيهم شرٌ وضلال ، أو كأنّ النقد الذاتيّ انحرافٌ عليه أن يقابل بالإعراض والإنكار ، أو كأنّ الأديان هبطت من السماء ، للتمسّح على الأقدام ، والتربيت على الأكتاف . وهذه الروح المتحيّزة للذات ، روحٌ أجنبيةٌ عن العالم الإسلاميّ ودخيلةٌ عليه ، وقد تسرّبت اليه على أثر تقلّص الإيمان العمليّ من العقول ، الذي كان يُملي عليها شعوراً عفوياً بأنّ الفرد ليس كلّ شيء ، وإنمـا هو جزءٌ من مجموعةٍ كبيرة ، هي بدورها خاضعةٌ لمجموعـةٍ أكبر من القوى والمقاييس الفكرية والطبيعيّة ، التي يجريها الله وفق حكمةٍ بالغة الدقّة والعمق . وانحسار الإيمان من

العقول ، وترك فراغاً متعطشاً استغلته الأفكارُ المتمرّدة ، التي تُملي شعوراً عفوياً بأن الفرد أكبرُ مما هو ومن واقعه ، وأن عليه أن يتبوأ مكانه الأعلى بالتمرُّد والرّفض .
وإن اعترفنا بكلّ ما تقوله هذه الأفكار ، فلا يمكن أن نعترف بأنّ الفرد يبلغُ درجةً لا يكون فيها تلميذاً في مدرسة الحياة ، ولا يفرضُ عليه واقعُه أن يتلقّى ويتجاوب أكثر مما عليه أن يرفض ويتمرَّد ، بل الفردُ كلما حلّقت به المواهب يبقى خاضعاً للمقاييس الفكرية ولا يصبح فوق النقد ، كما أنه كلما اشتدّت أعصابه يبقى خاضعاً للمقاييس الكونيّة ولا يصبحُ فوقَ الطبيعيّة ، فعليه أن يكون على أتمّ الاستعداد – دائماً – لالتقاط ما يفتقرُ إليه ، وتصحيح ما يُخطِىء منه من قبل ، على ضوء ما يُكشَفُ له فيما بعد ، وأن تكون نظرته الى الكتب نظرةَ التلميذ الى المعلم ، فيقرأها للتبلور والإكتساب ، لا لِشحذِ المبرّرات ضدّ ضميره والمختلفين معه . وهذا الكتاب بالذات ، كتابٌ منزّلٌ من قبل واضع المقاييس وخالق المواهب ، فعلى القارىء أن لا ينتظرهُ تأكيداً لمعلوماتِه السابقة ، وتبريراً لرغباته ، بل يتلقّاها بإمعان ، فإن استطاع هضمهُ فهو دليلٌ سمّوه الى أفقٍ بعيد ، وإن لم يستطع هضمه فليس له رفضُ شيءٍ منه ، وإلا كان دليلاً على محدوديّته وكبريائه في محدوديّته ، والكبرياء دليلٌ آخر على المحدوديّة ، التي لا تسمحُ لصاحبها بالاعتراف بأنّ هنالك حدوداً أوسع من حدوده ، والنظر إلى الأشياء بموضوعيةٍ وتجرُّد .

واكتفيتُ – في هذه المجموعة – بالأحاديث الواصلة إلينا بتصحيح المعصومين عليهم السلام ، أو بتصحيح العلماء المتقدّمين ، العارفين بمواقع الحديث ، ولم أستند إلى سائر المصادر التي تنقلُ الوحي ، لِشكّي في أمانتها .

وذكرتُ المصادرَ والأسانيد ، تورُّعاً عن أن أنسُبَ الى الله ما ليس منه ، ورعايةً لرغبة المحدّثين ، الذين يحبّون الاطّلاع على المصادر والأسانيد . ولم أعلّق المصادر والأسانيد، على الأحاديث – مباشرة – في مؤخّرة الصفحات ، وإنما وضعتُ لها فهرستاً خاصاً في آخر الكتاب ، ورقّمتُها بأرقام الأحاديث ، توفيراً للوقت على أكثريّة القرّاء ، الذين تُغنيهم قوّة مضمون الحديث ، عن التأكّد من صحّة سنده .

وحاولت أن أرتب فصول الكتاب ، حسب مواضيع الأحاديث ، غير أن اشتمال أكثر الأحاديث على أكثر من موضوع ، اضطرني الى أن أختار أبرز مواضيع كل حديث ، وأن أضعه في الفصل الخاص بذلك الموضوع .

وربما أثبت حديثين أو أكثر ، من الأحاديث التي تحتوي على مضمون متشابه ، لا غفلة من إثبات الحديث الأول ، وإنما لاشتمال الحديث الثاني والثالث — في أحيان إثبات ثلاثة أحاديث متشابهة المضمون — على معنى إضافي ، لم أر الاستغناء عنه بالحديث الأول .

كربلاء المقدسة — العراق
٥/٧/١٣٨٢ هـ

حسن

عقائد



التوحيد

انا الله

١

إنَّ اللهَ تعالى يقولُ :

إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ (١) إِنِّي أَنَا اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ (٢) إِنِّي أَنَا اللهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ (٣) إِنِّي أَنَا اللهُ الغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤) إِنِّي أَنَا اللهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ (٥) إِنِّي أَنَا اللهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ (٦) إِنِّي أَنَا اللهُ لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ (٧) إِنِّي أَنَا اللهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِ (٨) إِنِّي أَنَا اللهُ خَالِقُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ (٩) إِنِّي أَنَا اللهُ مِنِّي بَدْءُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيَّ يَعُودُ (١٠) إِنِّي أَنَا اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ (١١) إِنِّي أَنَا اللهُ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (١٢) إِنِّي أَنَا اللهُ الْمَلِكُ القُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ (١٣) إِنِّي أَنَا اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ الْمُصَوِّرُ لِيَ الْأَسْمَاءُ الحُسْنَى (١٤) إِنِّي أَنَا اللهُ الكَبِيرُ (١٥) .

كلمة لا إله إلا الله حصني

٢

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ :

إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا (١) فَمَنْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي (٢) وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي (٣) .

من دخل حصني أمن عذابي

٣

قالَ اللهُ تعالى :

أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِي (١) مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ : أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بِالإِخْلَاصِ ، دَخَلَ حِصْنِيْ (٢) وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِيْ أَمِنَ مِنْ عَذَابِيْ (٣) .

من لم يشرك دخل الجنة

٤

قالَ اللهُ تعالى :

أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتقَى ، وَلَا يُشْرِكَ بِيْ عَبْدِيْ شَيْئاً (١) وَأَنَا أَهْلٌ إِنْ لَمْ يُشْرِكْ بِيْ عَبْدِيْ شَيْئاً أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ (٢)

جزاء التوحيد

٥

إنّ اللهَ عزّ وجلّ قال :

مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيْدِ ، إِلَّا الْجَنَّةُ (١) .

غفرت للموحدين

٦

قالَ رسولُ الله ﷺ : اذا
قال العبدُ : لا إلهَ إلّا الله ،
يقولُ اللهُ تعالى :

إشْهَدُوا سُكّانَ سَماوَاتي ؛ أَنّيْ قَدْ غَفَرْتُ لِقَائِلِها (١) .

طوبى للموحدين

٧

جاء جبرائيل إلى رسول الله ﷺ
فقال :

يا مُحَمَّدُ ! طُوْبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ (١) .

ادخلوا الجنة

٨

إذا كان يومُ القيامة ، أمَرَ الله
بأقوامٍ ساءت أعمالهم — في دار
الدنيا — إلى النار ، فيقولون :
ربَّنا ! كيفَ تُدخِلُنا النار ،

وقـــد كنا نوحّدك في دار الدنيا ؟... إلى أن قال :
فيقول الله :

مَلَائِكَتِي ! وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمُقِرِّينَ بِتَوْحِيدِي ، وَأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرِي (١) وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لَا أُصْلِيَ بِالنَّارِ أَهْلَ تَوْحِيدِي (٢) أَدْخِلُوا عِبَادِي الْجَنَّةَ (٣) .

التوحيد أفضل

٩

يَا مُوسَى ! لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرِيهِنَّ عِنْدِي ، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ عِنْدِي فِي كِفَّةٍ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (١) .

التوحيد والرسالة معا

١٠

عن سهل بن سعد الأنصاري ، قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قوله تعالى : « وما كنتَ بجانبِ الغربيِّ إذ نادَيْنا » فقال: كتب اللهُ كتاباً قبْلَ أن يخلُقَ الخلقَ بألفي عام ، في ورقـــة « آسٍ » ثمّ وضعَها على العرش ، ثمّ نادى :

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي (١) أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي ، وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي (٢) فَمَنْ لَقِيَنِي مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَرَسُولِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي (٣) .

التوحيد فطرة الله

١١

قَالَ موسى : يا رب ! أيّ الأعمال أفضلُ عندك ؟ قال :

حُبُّ الْأَطْفَالِ ، فَإِنِّي فَطَرْتُهُمْ عَلَى تَوْحِيدِي ، فَإِنْ أَمَتُّهُمْ أَدْخَلْتُهُمْ بِرَحْمَتِي جَنَّتِي .

الشرك

الشرك من الشيطان

١٢

في الحديثِ القُدسيّ :

خَلَقْتُ عِبَــادِيْ حُنَفَاء (١) فَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِيْنُ عَنْ دِيْنِهِمْ وَأَمَرُوْهُمْ : أَنْ يُشْرِكُوْا بِيْ غَيْرِيْ (٢) .

انا غنيّ عن الشرك

١٣

قال اللهُ تعالى :

إنِّي أَغْنَى الأَغْنِيَاء عَنِ الشِّرْكِ (١) فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيْهِ غَيْرِيْ ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ (٢) وَهُوَ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ دُونِي (٣) .

---

(٣) وروى الشهيد الثاني : عليّ بن أحمد العاملي في كتاب : اسرار الصلاة ، هذا الحديث كما يلي :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى يقول :

«أنا أغنى الأغنياء عن الشرك ، من عمل عملاً فاشركَ فيه غيري ، فنصيبي له ، وأنا لا أقبل إلا من كان خالصاً لي » .

انا خير شريك

١٤

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يقولُ اللهُ سبحانه :

أَنَا خَيْرُ شَرِيْكٍ (١) مَنْ أَشْرَكَ مَعِيْ شَرِيْكاً فِيْ عَمَلِهِ ، فَهُوَ لِشَرِيْكِيْ دُوْنِيْ (٢) فَإِنِّيْ لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا خَلُصَ لِيْ (٣) .

من عمل لغيري

١٥

يقولُ اللهُ تعالى :

أَنَا خَيْرُ شَرِيْكٍ (١) فَمَنْ عَمِلَ لِي وَلِغَيْرِي ، فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ غَيْرِي (٢) .

عندهم ثوابكم

١٦

يقولُ اللهُ يومَ القيامةِ — إذا جازى العباد بأعمالهم — :

إِذْهَبُوْا إِلَى ٱلَّذِيْنَ كُنْتُمْ تُرَاؤُوْنَ فِي الدُّنْيَا (١) هَلْ تَجِدُوْنَ عِنْدَهُمْ ثَوابَ أَعْمَالِكُمْ ؟ (٢) .

فضل الله

بمشيّتي تريد

١٧

قال اللهُ تعالى :

إبْنَ آدمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ ، أنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ (١) وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ فَرَائِضِي (٢) وَبِنِعْمَتِي قَوِيْتَ عَلى مَعْصِيَتِي (٣) جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً (٤) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ الله وَما أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ (٥) وَذَلِكَ أَنِّي أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي (٦) إِنَّنِي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٧) قَدْ نَظَّمْتُ لَكَ كُلَّ شَيءٍ تُرِيدُ (٨) .

انا اولى باحسانك

١٨

قالَ الله عزّ وجلّ :

يَا بْنَ آدمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ (١) وَبِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ (٢) وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيْتَ عَلى مَعْصِيَتِي (٣) وَبِعِصْمَتِي وَعَفْوِي وَعَافِيَتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي (٤) وَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِذَنْبِكَ مِنِّي (٥) فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ يَداً ، وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا

جَنَيْتَ جزَاءَ (٦) وَبِسُوءِ ظَنِّكَ بِي قَنَطْتَ مِنْ رَحْمَتِي (٧) فَالْحَمْدُ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالبيان (٨) وَلِي السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالعِصْيَانِ (٨) وَلَكَ الْجَزَاءُ الْحُسْنَى عِنْدِي بِالإِحسَانِ (٩) لَمْ أَدَعْ تَحْذِيرَكَ وَلَمْ آخُذْكَ عِنْدَ غُرَّتِكَ ، وَلَمْ أُكَلِّفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَلَمْ أُحَمِّلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا قَدِرتَ عَلَيْهِ (١٠) رَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِي مَا رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ مِنِّي (١١) [و] لَنْ أُعَذِّبَكَ إِلَّا بِمَا عَمِلْتَ (١٢) .

* ★

رحمة الله

فغفرت له

١٩

مرّ عيسى عليه السلام بقبرٍ يعذَّبُ صاحبُه ، ثم مَرَّ به من قابل ، فإذا هو ليسَ يعذَّبُ فقال : يا رب ! مررتُ بهذا القبرِ عامَ أوّلَ وهو يعذَّب ، ومررتُ به العام ، فاذا هُو ليس يُعذَّب ؟ فأوحى الله إليه :

يَا رُوحَ الله ! إِنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدٌ ، فَأَصْلَحَ طَرِيقاً ، وَآوَى يَتِيماً ، فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ .

انا الرّحمان الرّحيم

٢٠

قال الله تباركَ وتعالى :

لَا يَتَّكِلِ ٱلْعَامِلُونَ لِي عَلَى أَعْمَالِهِم ، ٱلَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي (١) فَإِنَّهُم لَوِ ٱجْتَهَدُوا وَأَتْعَبُوا أَنفُسَهُم [وَأَفنَوا] أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي ، كَانوا مُقَصِّرِينَ ، غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِم كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي نْ كَرَامَتِي ، وَٱلنَّعِيمَ فِي جَنَّاتِي ، وَرَفِيعَ ٱلدَّرَجَاتِ ٱلعُلَى فِي جِوَارِي (٢)

وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا ، وَإِلَى حُسْنِ ٱلظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا (٣) فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذٰلِكَ تُدْرِكُهُم ، وَمَنِّي يُبَلِّغُهُم رِضْوَانِي ، وَمَغْفِرَتِي تُلْبِسُهُم عَفْوِي (٤) فَإِنِّي أَنَا ٱللهُ ٱلرَّحْمَانُ ٱلرَّحِيمُ ، وَبِذٰلِكَ تَسَمَّيْتُ (٥) .

انا اهل ان اغفر

٢١

قال الله سبحانه :

أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى (١) فَلَا يُجْعَلْ مَعِي إِلَه (٢) فَمَنْ أُتَّقَى أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلٰهًا ، فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ (٣) .

اني جواد ماجد

٢٢

قال الله تعالى :

يَا عِبَادِي كُلُّكُم ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُم (١) وَكُلُّكُم فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ فَسَلُونِي الرِّزْقَ أَرْزُقْكُم (٢) وكُلُّكُم مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ فَسَلُونِي الْمَغْفِرَةَ أَغْفِرْ لَكُم (٣) وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلى الْمَغْفِرَةُ فَاسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي (٤) وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَحَيَّكُم وَمَيِّتَكُم وَرَطْبَكُم وَيَابِسَكُم اجْتَمَعُوا

عَلى قَلْبِ أتقى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِيدُوا في مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَة(٥) وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُم وَمَيِّتَكُم وَرَطْبَكُم وَيَابِسَكُم اجْتَمَعُوا عَلى أَشقى قَلْبِ عَبْـــدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَنْقُصُوا مِنْ مُلْكِي جَنَــاحَ بَعُوضَة (٦) وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُم وَمَيِّتَكُم وَرَطْبَكُم وَيَابِسَكُم اجْتَمَعُوا فَيَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٌ مِنْكُم مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُه فَأَعْطَيْتُه لَمْ يَبِنْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي وَلَا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم مَرَّ عَلى شَفَةِ الْبَحْر فَيَغْمِسُ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا (٧) ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ كَرِيمٌ مَاجِدٌ وَاحِدٌ (٨) عَطَائِي كَلَامٌ وَعْـــد أتى كَلَام (٩) فَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون (١٠) .

ملك الله

انا قيّمه

٢٣

إن الله تعالى قالَ لداودَ :

يَا دَاوُدُ ؛ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي أَمَّلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ مُؤَمِّلٍ أَمَلَهُ ، وَبِقَدْرِ دُنْيَاكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفاً ، لَمْ يَكُنْ ذَاكَ إِلَّا كَمَا يَغْمِسُ أَحَدُكُم بِإِبْرَةٍ فِي ٱلْبَحْرِ وَيَرْفَعُهَا (١) فَكَيْفَ يَنْقُصُ شَيْءٌ أَنَا قَيِّمُهُ (٢) ،

كن فيكون

٢٤

لما صَعدَ موسى إلى الطور فناجى
ربَّـــهُ ، قال : يا رب ! أرني
خزائنك . قال :

يَا مُوسَى ؛ إِنَّمَا خَزَائِنِي ، إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً ، أَنْ أَقُولَ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُون (١) .

علم الله

لا تشتبه عليه الاصوات

٢٥

إن داودَ لمّا وقف بعَرَفات ،
نظر إلى النّاس وكثرتهم ،
فصعد الجبل ، وأقبل يدعو ،
فلمّا قضى نُسُكَهُ ، أتاه
جبرائيل فقال له : يا داود :
يقول لك ربُّك :

لِمَ صَعِدْتَ ٱلْجَبَلَ؟(١) ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتٌ مِنْ صَوْتٍ؟(٢)

ثم مضى به إلى « جدّة » فرسب
به في البحر ... فإذا صخرة
فلقَها ، فإذا فيها دودة ، فقال
له : يا داود ! يقول لك ربُّك :

أَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ هٰذِهِ ٱلدُّودَةِ ، فِي بَطْنِ ٱلصَّخْرَةِ ، فِي قَعْرِ هٰذَا ٱلْبَحْرِ (٣) فَظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتٌ مِنْ صَوْتٍ ؟ (٤) .

عدل الله

انا الحكم العدل

٢٦

قال عليٌّ عليه السلام : إذا كان يوم القيامة ، يقول الجبّار جلّ جلاله :

أَنَا ٱللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا الحَكَمُ ٱلعَـدْلُ ٱلَّذِي لا يَجُورُ (١) ٱليَوْمَ أَحْكُمُ بَيْنَكُم بِعَدْلِي وَقِسْطِي (٢) لا يُظْلَمُ ٱليَوْمَ أَحدٌ (٣) ٱليَوْمَ آخذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ ٱلقَوِيِّ بِحَقِّهِ وَلِصَاحِبِ ٱلمَظْلَمَـةِ بِالْمَظْلَمَةِ بالْقِصَاصِ مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ وَٱلسَّيِّئَاتِ وَأُثِيبُ عَلَى ٱلهِبَاتِ (٤) . ولا يَجُوزُ هٰذِهِ ٱلعَقَبَةَ عِنْدِي ظالِمٌ ولأَحدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ إِلَّا مَظْلَمَةً يَهَبُهَا لِصَاحِبِهَا وَأُثِيبُهُ عَلَيْها وآخذُ بِها عِنْدَ الْحِسَابِ (٥) فَتَلَازَمُوا أَيُّها الْخَلائِقُ (٦) واطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُم بِها فِي الدُّنْيَـا (٧) وَأَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِي شَهِيداً (٨) . أَنَا ٱلوَهابُ (٩) إِنْ أَحبَبْتُم أَنْ تَواهَبُوا فَتَوَاهَبُوا ، وَإِنْ لَمْ تَواهَبُوا أَخذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُم (١٠) .

فيعفون إلا القليل . فيقول الله تعالى :

لا يَجُوزُ إِلى جَنَّتِي ٱليَوْمَ ظالِمٌ (١١) ولا يَجُوزُ إِلَى نَارِي ٱليَوْمَ ظالِمٌ وَلِأَحدٍ مِنَ المسلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَتَّى يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ (١٢) أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ (١٣) .

لا يجوز ظلم ظالم

٢٧

إن الله إذا برز لخلقه ، أقسم
قسماً على نفسه ، فقال :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي(١) لَا يَجُوزُنِي ظُلْمُ ظَالِمٍ، وَلَوْ كَفٌّ بِكَفٍّ، وَلَوْ مَسْحَةٌ بِكَفٍّ ، وَنَطْحَةٌ مَا بَيْنَ ٱلشَّاةِ ٱلقَرْنَاء ، إِلَى ٱلشَّاةِ ٱلعَجْمَاء(٢).

---

(١) معنى قوله تعالى : « إذا برز لخلقه » بروزه بأحكامه وآياته بصورة كاملة دالة عليه من جميع الجهات ، وهذا كما يقال : برز (فلان) على حقيقته في قضية (كذا) ، ومما يقال : اسفرت الحقيقة ، وظهر الواقع ، وبان الحق ، واكتشف السر .

قضاء الله

قضاء الله خير

٢٨

قال الله تعالى :

فِي كُلِّ قَضَاءِ ٱللهِ خَيْرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ (١) .

من لم يرض بقضائي

٢٩

قال الله تعالى :

أَنَا ٱللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَـا (١) مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِي ، فَلْيَلْتَمِسْ إِلٰهاً غَيْرِي (٢) .

فليرض بقضائي

٣٠

قال الله عز وجل :

عَبْـدِي ٱلْمُؤْمِنُ ، لَا أَصْرِفُهُ فِي شَيْءٍ ، إِلَّا جَعَلْتُهُ خَيْراً لَهُ (١) فَلْيَرْضَ بِقَضَائِي (٢) وَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي (٣) وَلْيَشْكُرْ نَعْمَائِي (٤) أَكْتُبُهُ ـــ يَا مُحَمَّد ! ـــ مِنَ ٱلصِّدِّيقِينَ عِنْدِي (٥) .

إذا عمل برضائي

٣١

إن فيما أوحى الله عز وجل إلى
موسى بن عمران :

يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِي ٱلْمُؤْمِنِ (١) وَإِنِّي إِنَّمَا ٱبْتَلَيْتُهُ لِمَا هُوَ خيْرٌ لَهُ (٢) وَأَزْوِي عَنْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (٣) وَأَنا أَعْلَمُ بِما يَصْلُحُ عَلَيْهِ عَبْدِي (٤) فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي (٥) وَلْيَشْكُرْ نَعْمائِي (٦) وَلْيَرْضَ بِقَضَائِي (٧) أَكْتُبْهُ فِي ٱلصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِذا عَمِلَ بِرِضَائِي (٨) وأَطاعَ أَمْرِي (٩) .

يرضون عني

٣٢

في أخبار موسى إن بني
إسرائيل قالوا له : سل لنا ربّك
أمراً إن نحن فعلناه يرضى به
عنا فأوحى الله إليه :

قُلْ لَهُمْ : يَرْضَوْنَ عَنِّي ، حَتَّى أَرْضَى عَنْهُم (١) .

رضاك بقضائي

٣٣

إن موسى عليه السلام قال :
دلني على أمر فيه رضاك فقال
الله :

إِنَّ رِضَائِي فِي كُرْهِكَ (١) وَأَنْتَ مَا تَصْبِرُ عَلى مَا تَكْرَهُ (٢).

قال : يا ربّ ! دلني عليه . قال :

فَإِنَّ رِضَائِي ، فِي رِضَاكَ بِقَضَائِي (٣) .

إتهام الله في قضائه

٣٤

مَا أَنْصَفَ اللهَ مِنْ نَفْسِه ، مَنِ اتَّهَمَ اللهَ في قَضائِه (١) وَاسْتَبْطَأَهُ في رِزْقِه (٢) .

الرزاق هو الله

الله هو الرزاق

٣٥

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما جاوزت « سدرة المنتهى » رأيت بعض أغصانها اثراؤه معلقة ، يقطر من بعضها اللبن ، ومن بعضها العسل ، ومن بعضها الدهن ، ويخرج من بعضها مثل دقيق السميد ، ومن بعضها الثيـــاب ، ومن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الأرض ، فقلت – في نفسي – أين مقر هـــذه الخارجات ؟ فأوحى إليّ ربّي :

يا مُحَمَّدُ ! هذِهِ أَنْبَتُّها مِنْ هَذَا الْمَكانِ الْأَرْفَعِ ، لِأَغْذُوَ بِهـا بناتِ الْمُؤْمنينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَبَنِيهِم (١) فَقُلْ لِآباءِ الْبَنَاتِ : لَا تَضيقُ صُدُورُكُمْ عَلى بَناتِكم (٢) فَإِنّـي كَما خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَّ (٣) .

يأتي رزقك

٣٦

إنّ الله تعالى يقول :

يا بْنَ آدَمَ ! فِي كُلِّ يَـوْمٍ يَأْتِي رِزْقُـكَ وَأَنتَ تَحْزَنُ ؟ (١) وَيَنْقُصُ مِنْ عُمْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَحْزَنُ (٢) تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ ، وَعِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ (٣) .

أيعييني رغيف ؟

٣٧

في الوحي القديم :

يا بْنَ آدَمَ ! خَلَقْتُكَ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ولَمْ أعْيَ بِخَلْقِكَ (١) أيُعْيِيني رَغِيفٌ أسُوقُهُ إلَيْكَ في حِينِهِ (٢) ؟

اما ترضاني رازقا ؟

٢٨

ناجى موسى ربّه فقال : يا ربّ ! مَن للأطفال الصغار ؟ فقال الله تعالى :

أمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رَازِقاً وكَفِيلاً ؟

قال: بلى يا رب ! فنعم الوكيلُ أنت ، ونعم الكفيل !

لا تنظر إلى قلته

٣٩

أوحى الله تعالى إلى عزير عليه السلام

إِذَا وَقَعْتَ فِي مَعْصِيَةٍ ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهَا ، وَلَـٰكِنِ ٱنْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ ؟ (١)

وإِذَا أُوتِيتَ رِزْقاً مِنِّي ، فلا تَنْظُرْ إِلَى قِلَّتِهِ ، وَلَـٰكِنِ ٱنْظُرْ إِلَى مَنْ أَهْدَاهُ ؟ (٢)

وإِذَا نَزَلَتْ بِكَ بَلِيَّةٌ ، فلا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي (٣) كَمَا لا أَشْكُوكَ إِلَى مَلائِكَتِي عِنْدَ صُعُودِ مَساوِيكَ وَفَضائِحِكَ (٤) .

يستبطىء رزقي

٤٠

قال الله تعالى :

لِيَحْذَرْ عَبْدِي الّذِي يَسْتَبْطِىءُ رِزْقِي ، أَنْ أَغْضَبَ ، فَأَفْتَــحَ عَلَيْهِ بَاباً مِنَ الدُّنيا (١) .

مغفرة الله

إذا تاب

٤١

أوحى الله إلى داود :

يا داودُ ! إنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ، إذَا أذْنَبَ ذَنْباً ثُمَّ تَابَ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ ، وَاسْتَحْيَا مِنِّي عِنْدَ ذِكْرِهِ ، غَفَرْتُ لَهُ (١) وَأنْسَيْتُهُ الْحَفَظَةَ (٢) وَأبْدَلْتُهُ حَسَنَةً (٣) وَلَا أُبَالِي (٤) وَأنَا أرْحَمُ الرَّاحِمِين(٥).

شرط المغفرة

٤٢

قال الله عزّ وجلّ :

مَنْ أذْنَبَ ذَنْباً ، صَغِيراً كَانَ أوْ كَبِيراً ، وَهُوَ لا يَعْلَمُ : إن لِي أنْ أعَذِّبَهُ وَأعْفُوَ عَنْهُ ، لا غَفَرْتُ لَهُ ذَلِكَ الذَّنبَ أبَداً ( ) وَمَنْ أذْنَبَ ذَنْباً ، صَغِيراً كَانَ أوْ كَبِيراً ، وَهُوَ يَعْلَمُ : إنَّ لِي أنْ أعَذِّبَهُ وَأنْ أعْفُوَ عَنْهُ ، عَفَوْتُ عَنْهُ (٢) .

محوت زلاتك

٤٣

إن تعالى يقول :

عبْدِي ! إنَّكَ إذَا اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي أنْسَيْتُ النَّاسَ عُيُوبَكَ وَبِقَاعَ الأرْضِ ذُنُوبَكَ وَمَحَوْتُ مِنَ الْكِتَابِ زَلَّاتِكَ وَلَا أُنَاقِشُكَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

إني قد غفرت

٤٤

إن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال : « إن رجلا قال :
والله لا يغفر الله لفلان » فقال الله :

مَنْ ذَا ٱلَّذِي تَأَلَّا عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ ؟ (١) فَإِنِّي قد غَفَرْتُ لِفُلانٍ (٢) وَأَحْبَطْتُ عَمَلَ الثَّانِي بِقَولِهِ : لا يَغْفِرُ ٱللهُ لِفُلانٍ (٣) .

إلى المغفرة أسرع

٤٥

إن الله سبحانه حين أرسل
موسى إلى فرعون ، قال له :

تَوَعَّدْهُ (١) وَأَخْبِرْهُ : أَنِّي إلى ٱلعَفْوِ وَٱلْمَغْفِرَةِ ، أَسْرَعُ مِنِّي إِلَى ٱلغَضَبِ وَٱلعُقُوبَةِ (٢) .

التبعات بينكم

٤٦

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ينادى يوم القيامة :

يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! ما كانَ لِي قِبَلَكُم ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُم (١) وَقَدْ بَقِيَتِ التَّبِعَاتُ بَيْنَكُم ، فَتَوَاهَبُوهَا (٢) وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي (٣) .

اقبل التوبة

٤٧

قال الله تعالى لداود :

يَا دَاوُدُ ! بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ ، وَأَنْذِرِ الصِّدِّيقِينَ (١) .

قال : كيف ابشر المذنبين ، وانذر الصديقين ؟ قال :

بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ : أَنِّي أَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَأَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ (٢) وَأَنْذِرِ الصِّدِّيقِينَ : أَنْ لَا يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ (٣) فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ أَنْصَبْتُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَكَ (٤) .

لا يغرنك ذنب

٤٨

قال الله تعالى :

يا ابْنَ آدَمَ ! لا يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ (١) ولا نِعْمَةُ النَّاسِ عَنْ نِعمةِ اللهِ عَلَيْكَ (٢) وَلَا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، وَأَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (٣) .

غفرت ذنبك

١٩

إن آدم قام على باب الكعبة فقال : اللهمّ أقلني عثرتي ، واغفر ذنبي ، وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها ، فقال الله تعالى :

قَدْ أَقَلْتُكَ عَثْرَتَكَ ، وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ (١) وَسأُعِيدُكَ إِلَى الدّارِ الّتي أَخْرَجتكَ مِنْها (٢) .

إرادة الله

تريد وأريد

٥٠

أوحى الله إلى داود :

يا دَاوُدُ ! تُرِيدُ وأُرِيدُ (١) وَلَا يَكُونُ إلا ما أُرِيدُ (٢) فَأَنْ سَلَّمْتَ لِمَا أُرِيدُ أَعْطَيْتُكَ ما تُرِيدُ (٣) وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِمَا أُرِيدُ أَتعبْتُكَ فِيمَا تُرِيدُ (٤) وَلَا يَكُونُ إلّا ما أُرِيدُ (٥) .

إلى أن أريد

٥١

إن موسى قال – يوماً – : يا رب : إني جائع . فقال تعالى :

أَنَا أَعلَمُ بِجوعِكَ .

قال : يا ربّ ! أطعمْني . قال :

إِلَى أَنْ أُرِيدَ .

ما ترددت في شيء

٥٢

قال الله تعالى :

ما تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ، كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ (١) إِنِّي لَأُحِبُّ لِقاءهُ وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ (٢) فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ (٣)

وَإِنَّهُ لَيَدْعُونِي فِي أَمْرٍ ، فَأَسْتَجِيبُ لَهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (٤) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ ، لاكْتَفَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي(٥) وَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنساً لَا يَسْتَوحِشُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ(٦).

ترددي في موت المؤمن

٥٣

قال الله عزّ وجلّ :

مَا تردَّدتُ في شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ رُوحِ المؤمِن ، يكْرَهُ الْموتَ وأكْرَهُ مَساءتَه (١) فإذَا حَضَرَهُ أَجلُهُ الَّذِي لا تأخيرَ فيهِ بَعَثْتُ إليهِ بريحانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ تُسَمَّى إحداهما الْمُسْخِيَةَ والأُخرى الْمُنسِيَةَ ، فَأَمّا الْمُسْخِيَةُ فَتَسْخِيهِ عَنْ مالِهِ ، وَأَمّا الْمُنسِيَةُ فَتُنْسِيهِ أَمْرَ الدُّنيا (٢) .

* *

رافة الله

انا اراف بعبادي

٥٤

إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سأل الله سبحانه : أن لا يحاسب أمّته بحضرة من الملائكة والرُّسل وسائر الأمم لئلا تظهر عيوبهم عندهم ، بـــل يحاسبهم بحيث لا يطلع على معاصيهم غيره سبحانه وسواه صلى الله عليـــه وآله وسلم فقال الله سبحانه :

يَا حَبِيبِي ! أَنَا أَرْأَفُ بِعِبَـــادِي مِنْكَ (١) فَإِذَا كَرِهْتَ كَشْفَ عُيُوبِهِمْ عِنْدَ غَيْرِكَ ، فَأَنَا أَكْرَهُ كَشْفَهَا عِنْدَكَ أَيْضاً (٢) فَأُحَاسِبُهُمْ وَحْدِي، بِحَيْثُ لا يَطَّلِعُ عَلَى عَثَرَاتِهِمْ غَيْرِي (٣) .

عوامل رافة الله

٥٥

قال الله :

إِنَّ العَبْدَ مِنْ عَبِيدِي الْمُؤْمِنِينَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ الْعَضِيمَ مِمَّـــا يَسْتَوجِبُ بِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَـا وَالْآخِرَةِ (١) فَأَنْظُرُ لَهُ فِيمَا فِيـهِ صَلاحُهُ فِي آخِرَتِهِ فَأُعَجِّلُ لَهُ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لِأُجَازِيَهُ بِذَلِكَ

الذّنب (٢) وأُقدِّرُ عُقُوبَةَ ذَلِكَ الذّنبِ وأَقْضِيهِ وأَتْرُكُهُ عَلَيْهِ مَوْقُوفاً غَيْرَ مُمْضى (٣) وَلي في إمْضَائِهِ الْمَشِيئَةُ (٤) وَما يَعْلَمُ عَبْدِي بِهِ (٥) فَأَتَرَدَّدُ في ذٰلِكَ مِرَاراً عَلَى إمْضَائِهِ، ثُمَّ أُمسِكُ عَنْ ذٰلِكَ فَلَا أُمْضِيهِ، كَرَاهَةً لِمَسَاءَتِهِ وَحَيْداً عَنْ إدْخالِ الْمَكْرُوهِ عَلَيْهِ (٦)، فَأَتطوّلُ عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ عَنْهِ وَالصَّفْحِ مَحَبَّةً لِمُكَافَأَتِهِ لِكَثِيرِ نَوَافِلِهِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا إلَيَّ فِي لَيْلِهِ وَنَهَـــارِهِ (٧) فَأَصْرِفُ ذٰلِكَ الْبَلَاءَ عَنْهُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ وَقَضَيْتُهُ وَتَرَكْتُــهُ مَوْقُوفاً (٨) وَلي في إمْضَائِهِ الْمَشِيئَةُ (٩) ثُمَّ أَكْتُبُ لَهُ أَجرَ نُزُولِ ذٰلِكَ الْبَلَاءِ وَأَدَّخِرُهُ وَأُوَفِّرُ لَهُ أَجْرَهُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ وَلَمْ يَصِلْ إلَيْهِ أَذَاهُ (١٠) وَأَنَا اللهُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ (١١) .

★ ★

محبة الله

اني حبيب من احبني

٥٦

يا دَاوُدُ ! بَلِّغْ أَهْــلَ الأَرْضِ : أَنِّي حَبِيبُ مَنْ أَحَبَّنِي (١) وَجَلِيسُ مَنْ جالَسَنِي (٢) وَمُؤْنِسٌ لِمَنْ أَنِسَ بِذِكْرِي (٣) وَصَاحِبٌ لِمَنْ صَاحَبَنِي (٤) وَمُخْتارٌ لِمَنْ اخْتَارَنِي (٥) وَمُطِيعٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي (٦) .

مَا أَحَبَّنِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي ، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ ، إِلاَّ أَحْبَبْتُهُ حُبّاً لا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي (٧) .

مَنْ طَلَبَنِي بِالْحَقِّ وَجَدَنِي (٨) وَمَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي (٩) فَارْفُضُوا ـ يَا أَهْــلَ الأَرْضِ : ـ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ غُرُورِهَا (١٠) وَهَلُمُّوا إِلَى كَرَامَتِي ، وَمُصاحَبَتِي ، وَمُجَالَسَتِي ، وَمُؤَانَسَتِي (١٢) وَآنِسُوا لِي أُوَانِسْكُمْ ، وَأُسَارِعْ إِلَى مَحَبَّتِكُمْ (١٣) .

حقت محبتي

٥٧

قال الله تعالى :

حَقَتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي (١) وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي (٢) وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ يُقَــدِّمُ اللهُ لَهُ ثَلاثَةَ أَوْلادٍ مِنْ صُلْبِهِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ (٣) .

انا احبني احببته

٥٨

قال الله عزّ وجلّ :

إذا أَحبَّ الْعَبْدُ لِقَائِي أَحبَبْتُ لِقَاءهُ (١) وَإِذَا ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي (٢) وَإِذَا ذَكَرَنِي فِي ملأ ذكرتُهُ في ملأ خيرٍ منهم (٣) واذا تقرّبَ اليَّ شِبراً تَقَرَّبتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً (٤) وَإِذا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعاً تَقَرَّبتُ إِلَيْهِ بَاعاً (٥) .

انا خاصة المحبين

٥٩

أوحى الله الى داود :

يَا دَاوُدُ ! مَنْ أَحبَّ حَبِيباً صَدَّقَ قَوْلَهُ (١) وَمَنْ رَضِيَ بِحَبِيبٍ رَضِيَ فِعْلَهُ (٢) وَمَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ (٣) وَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ (٤) .

يَا دَاوُدُ ! ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ (٥) وَجَنَّتِي لِلْمُطِيعِينَ (٦) وَحُبِّي لِلْمُشْتَاقِينَ (٧) وَأَنا خَاصَّةُ الْمُحِبِّينَ (٨) .

لست أبيد عبادي

٦٠

... وأما إبطاء « نوح » ، فأنه
لما استنزل العقوبة على قومه من
السماء ، بعث الله عزّ وجلّ إليه
الروح الأمين : جبرائيل (ع) ،
ومعـــه سبع نوايات ، فقال :
« يا نبي الله : إن الله تبارك
وتعالى يقول لك :

هؤُلَاءِ خَلائِقِي وَعِبَادِي (١) وَلَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي، إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوةِ ، وَإِلْزَامِ الْحُجَّةِ (٢) فَعَـــاوِدِ اجْتِهادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ ، فَإِنِّي مُثِيبُكَ عَلَيْهِ (٣) وَاغْرِسْ هـذِهِ النَّوَى ، فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِها وَبُلُوغِها وَإِدْراكِها إِذَا أَثْمَرَتِ الْفَرَجَ وَالْخَلاصَ (٤) فَبَشِّرْ بِذٰلِكَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٥) .

فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت
وتشرّفت ، وزها الثمر عليها
ــ بعد زمان طويل ــ استنجز
من الله العدّة ، فأمره : أن

---

(٢) الصاعقة : مؤنث الصاعق ، وهـــو كل ما يدهم الإنسان على حين غرّة ، فيصعقه ويذهله .

يغرس من نوى تلك الأشجار ، ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجة على قومه ، واخبر به الطوائف التي آمنت به ، فارتد منهم ثلاث مائة رجل ، وقالوا : لو كان ما يقوله نوح حقاً ، لما وقع في وعد ربّه خلف . ثم إنّه لم يزل يأمره كل مرّة : أن يغرس تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات ، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتدّ منهم طائفة بعد أُخرى ، إلى أن عادوا إلى نيّف وسبعين رجلاً ، فأوحى الله – عزّ وجلّ – إليه ، وقال :

يَا نُوحُ ! الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ ، لِعَيْنِكَ وَصَرَّحَ ٱلْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ ، وَصَفَا ٱلْكَدَرُ بِٱرْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ ٱلْكُفَّارَ ، وَأَبْقَيْتُ مَنِ ٱرْتَدَّ مِنَ ٱلطَّوَائِفِ ٱلَّتِي قَدْ كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ ، لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعْدِيَ ٱلسَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ ، ٱلَّذِينَ أَخْلَصُوا ٱلتَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَٱعْتَصَمُوا بِفَضْلِ نُبُوَّتِكَ ، بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ، وَأُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ ، وَأُبْدِلَ خَوْفَهُمْ بِٱلْأَمْنِ ، لِكَيْ تَخْلُصَ ٱلْعِبَادَةُ لِي بِذِهَابِ ٱلشِّرْكِ مِنْ قُلُوبِهِمْ (٦) ، فَكَيْفَ يَكُونُ ٱلِٱسْتِخْلَافُ وَٱلتَّمْكِينُ وَبَذْلُ ٱلْأَمْنِ لَهُمْ . مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

مِنْ ضَعفِ يَقِينِ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا ، وَخُبْثِ طَوِيَّتِهِمْ ، وَسُوءِ سَرَائِرِهِمُ ٱلَّتِي كَانَتْ نَتَائِجَ ٱلنِّفَاقِ ، وَسُنُوخِ ٱلضَّلَالَةِ ؟ (٧) فَلَوْ أَنَّهُمْ يَئِسُوا مِنَ ٱلْمُلْكِ ٱلَّذِي أُوتِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ ٱلِاسْتِخْلَافِ ، إِذَا هَلَكَتْ أَعْدَاءُهُمْ وَرَايِحَ صَفَائِهِ ، لَاسْتَحْكَمَتْ مَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ ، وَتَأَيَّدَتْ حِبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ ، وَلَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ ، وَحَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ ٱلرِّيَاسَةِ ، وَٱلتَّفَرُّدِ بِٱلْأَمْرِ وَٱلنَّهْيِ (٨) ، وَكَيْفَ يَكُونُ ٱلتَّمْكِينُ فِي ٱلدِّينِ وَٱنْتِشَارُ ٱلْأَمْنِ فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَإِيقَاعِ الْحُرُوبِ ؟(٩) كَلَّا « فَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا » (١٠) .

اكففه دعوتك عن عبيدي

٦١

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال — في كلام له مع أبي جهل — : يا أبا جهل : أما علمت قصة إبراهيم الخليل ، لما رفع في الملكوت قوّى الله بصره - لمّا رفعه دون السماء - حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين ، فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة فدعا عليهما فهلكا ، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما فهلكا ، ثم رأى آخرين فدعا عليهما فهلكا ، فأوحى الله إليه:

يَا إبْرَاهِيمُ ، أكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عَبِيدِي وَإمَائِي ، (١) فَإنِّي أنَا اللهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(٢) لاَ تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي ، كَمَا لاَ تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ (٣) وَلَسْتُ أسُوسُهُمْ بِشِفَــــاءِ الْغَيْظِ كَسِيَاسَتِك (٤) فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عَبِيدِي وَإمَائِي (٥) فَإنَّمَا أنتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ ، لاَ شَرِيكٌ فِي الْمَمْلَكَةِ ، وَلاَ مُهَيْمِنٌ عَلَيَّ وَلاَ عَلى عِبَادِي (٦) وَعِبَادِي بَيْنَ خِلاَلٍ ثَلاثٍ (٧) : إمَّا تَابُوا إلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ ، وَسَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ ، (٨) أوْ كَفَفْتُ عَنْهُمْ عذَابِي ، لِعِلْمِي بِأنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أصْلاَبِهِمْ ذُرِّيَاتٌ مُؤْمِنُونَ ، فَأرْفِقُ بِالآبَاءِ الْكَافِرِينَ وَأتَأنَّى بِالأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ ، وَأرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي ، لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْ أصْلاَبِهِمْ (٩) فَإذَا تَزَايَلُوا حَلَّ بِهِمْ عَذَابِي ، وَحَاقَ بِهِمْ بَلاَئِي (١٠) وَإنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلاَ هَذَا ، فَإنَّ الَّذِي أعْدَدْتُهُ لَهُ مِنْ عَذَابِي أعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِ (١١) فَإنَّ عَــــذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي (١٢) يَا إبْرَاهِيمُ ! فَخَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَإنِّي أرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ (١٣) وَخَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي ، فَإنِّي أنَا اللهُ الْجَبَّــــارُ الْحَلِيمُ الْعَلاَّمُ الْحَكِيمُ (١٤) أدَبِّرُهُمْ بِعِلْمِي ، وَأنَفِّذُ فِيهِمْ قَضَائِي وَقَدَرِي (١٥) .

لا تدع على عبادي

٦٢

لما رأى إبراهيم ملكوت السموات
والأرض ، التفت فرأى رجلاً
يزني ، فدعا عليه فمات ، ثم
رأى آخر ، فدعا عليه فمات حتى
رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ،
فأوحى الله تعالى إليه :

يا إبْرَاهِيمُ ! إنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ ، فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي (١) فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ (٢) إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ (٣) : عَبْداً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً ، فَأُثِيبُهُ (٤) وَعَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي ، فَلَنْ يَفُوتَنِي (٥) وَعَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي ، فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي (٦) .

لو استغاث بي

٦٣

عن إبراهيم بن محمّد الهمداني ،
قال : قلت لأبي الحسن الرّضا
عليه السلام : لأي علـّةٍ غرّق
الله فرعون ، وقد آمن به ؟ قال :
لأنه آمن عند رؤية البأس ، وهو
غير مقبول - إلى أن قال -
ولعلةٍ أخرى غرّق الله فرعون ،

وهي أنه استغاث بموسى حين
أدركه الغرق ، ولم يستغث بالله ،
فأوحى الله إلى موسى :

يَا مُوسَى ! إِنَّكَ مَا أَغَثْتَ فِرْعَوْنَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْـهُ (١) وَلَوِ اسْتَغَاثَ بِي لَأَغَثْتُهُ (٢) .

يحب حبيبه

٦٤

لما أراد الله قبضَ روح إبراهيم
عليه السلام ، بعث إليه ملك
الموت، فسلم ، فرد عليه السلام،
ثم قال له :

أزائر أنت ، أم داعٍ ؟.

فقال : بل داعٍ ، فأجب .

فقال : هل رأيت خليلا
يُميتُ خليلا ؟.

فرجع حتى وقف بين يدي الله ،
فقال : إلهي سمعت ما قال
خليلك إبراهيم ، فقال الله عزّ
وجل :

يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ! إِذْهَبْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ حَبِيبًا يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ ؟ (١) إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ (٢) .

المؤمن عند الله

إسم المؤمن

٦٥

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال : نزل عليّ جبريـــل
فقال : يا محمّد : إن ربّك يقرئك
السلام ، ويقول

إِشْتَقَقْتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْماً مِنْ أَسْمائِي ، فَسَمَّيْتُهُ مُؤْمِناً (١) فَالْمُؤْمِنُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ (٢) مَنِ اسْتَهانَ بِمُؤْمِنٍ ، فَقَدِ اسْتَقْبَلَنِي بِالْمُحَارَبَةِ (٣).

المؤمن تقوم السماوات

٦٦

قال الله تعالى :

لِيَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنِّي مَنْ أَذَلَّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنَ (١) وَلْيَأْمَنْ غَضَبِي ، مَنْ أَكْرَمَ عَبدِيَ الْمُؤْمِنَ (٢) وَلَو لَمْ يَكُنْ مِن خَلْقِي فِي الْأَرضِ ، فِيما بَيْنَ المشرقِ وَالْمَغْرِبِ ، إلا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ ، مَعَ إِمَــامٍ عَادِلٍ ، لاسْتَغْنَيْتُ بِعِبَادَتِهِمَا عَنْ جَمِيعِ ما خَلَقْتُ فِي أَرْضِي (٣) وَلَقَامَتْ سَبْعُ سَمٰوَاتٍ وَأَرَضِينَ بِهِمَا (٤) وَلَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيمَانِهِمَا أُنساً لَا يَحْتَاجَــانِ إِلَى أُنسٍ سِوَاهُمَا (٥) .

زلفى المؤمن

٦٧

لمّا أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا رب ! ما حال المؤمن عندك ؟ قال :

يا مُحَمَّدُ مَنْ أهانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ، وَأَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيائِي (١) وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْغِنَى، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ لَهَلَكَ (٢) وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ ، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ لَهَلَكَ (٣) وَمَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ (٤) وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا (٥) إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ (٥) .

إبتلاء المؤمن

٦٨

قال الله تعالى :

لَوْلَا أَنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، مَا تَرَكْتُ عَلَيْهِ خِرْقَةً يَتَوَارَى بِهَا (١) .

وَإِذَا أَكْمَلْتُ لَهُ الإِيمانَ ، ابْتَلَيْتُهُ بِضَعْفٍ فِي قُوَّتِهِ ، وَقِلَّةٍ فِي رِزْقِهِ(٢) فإِنْ هُوَ حرج أَعدتُ عَلَيْهِ(٣) وَإِنْ صَبَرَ باهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي(٤).

إمتحان الكافر

٦٩

قال الله تعالى :

* لَوْلَا أَنْ يَجِــدَ عَبْدِي ٱلمؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ ، لَعَصَبْتُ رَأْسَ ٱلكَافِرِ بِعِصَابَةٍ حَدِيدٍ ؛ لَا يُصْدَعُ أَبَداً (١) .

بلورة المؤمن والكافر

٧٠

قال الله تعالى :

ما مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ إلا ابْتَلَيْتُهُ فِي جَسَدِهِ(١) فإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَإِلّا شددْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، حَتَّى يَأْتِيَ ولا ذَنْبَ لَهُ (٢) وَمَا مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ النَّارَ إِلّا صَحَّحْتُ له جِسْمَهُ (٣) فَإِنْ كانَ ذَلِكَ تَماماً لِطَلِبَتِهِ عِنْدِي، وَإِلّا أَمَّنْتُ خَوْفَه مِنْ سُلْطانِهِ (٤) فَإِنْ كانَ ذَلِكَ تَماماً لِطَلِبَتِهِ عِنْدِي، وَإِلاّ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ (٥) فَإِنْ كانَ ذَلِكَ تَماماً لِطَلِبَتِهِ عِنْدِي ، وَإِلّا هَوَّنْتُ عَلَيْهِ مَوْتَه ، حَتَّى يَأْتِيَنِي وَلَا حَسنةَ لَهُ (٦) ثُمَّ أُدْخِلُه النَّارَ (٧) .

إستنفاد صالحات المؤمن والكافر

٧١

قال الله تعالى :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) لَا أُخْرِجُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْحَمَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ مِنْهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ عَمِلَهَا : إِمَّا بِسُقْمٍ فِي جَسَدِهِ وَإِمَّا بِخَوْفٍ فِي دُنْيَاهُ (٢) فَإِنْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ شَدَّدْتُ عَلَيْهِ الْموت (٣) .

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (٤) لَا أُخْرِجُ عَبْداً مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعَذِّبَهُ حَتَّى أُوَفِيَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا إِمَّا بِسَعَةٍ فِي رزقِهِ وَإِمَّا بِصِحَّةٍ فِي جِسْمِهِ وَإِمَّا بِأَمْنٍ فِي دُنْيَاهُ (٥) فَإِنْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ هَوَّنتُ عَلَيْهِ بِهَا الْمَوْتَ (٦) .

سياسة الله

انا اعلم بما يصلح

٧٢

قال الله تعالى :

إنَّ مِنْ عِبادِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عِبَاداً لا يَصْلُحُ لَهُمْ امرُ دِينِهِمْ إلَّا بِالْغِنَى وَالسَّعَةِ وَالصِّحَّةِ في البَدَنِ ، فَأَبْلُوهُم بِٱلْغِنَى والسَّعَةِ وَصِحَّةِ ٱلْبَدَنِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمرُ دِينِهِمْ (١) وَإِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمنِينَ لَعِبَاداً لاَ يَصْلُحُ لَهُمْ أَمرُ دِينِهِمْ إلّا بِالْفَاقَةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَالسُّقْمِ فِي أَبْدَانِهِمْ ، فَأَبْلُوهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَالسُّقْمِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِ أمرُ دِينِهِم(٢) وَأَنَا أَعلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمرُ دِينِ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ (٣) وإن مِنْ عِبادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي ، فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَلَذِيذِ وِسادِهِ فَيَجْهَدُ لِيَ اللَّيَالِي ، فَيُتعِبُ نَفْسَهُ فِي عِبادَتِي ، فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْنِ ، نَظَراً مِنِّي لَهُ ، وَإِبْقَاءً عَلَيْهِ ، فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَقُومَ وَهُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا ، وَلَوْ أُخلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ العُجْبُ مِنْ ذَلِكَ ، فَيَصِيرُ العُجْبُ إلَى الفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلاَكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَرِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ العَابِدِينَ وَجَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ ، فَيَتَبَاعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ (٤) فَلَا يَتَّكِلِ العَامِلُونَ عَلى أَعْمَالِهِم الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوابِي (٥) فَإِنَّهُمْ لَوْ أَتْعَبُوا أَنفُسَهُمْ أَعْمَارَهُم فِي عِبَادَتِي كَانُوا بِذَلِكَ مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ

كُنْهَ عِبادَتِي فِيما يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَالنَّعِيمِ فِي جَنَّاتِي وَرَفِيعِ الدَّرجاتِ العُلَى فِي جِوارِي (٦) وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا ، وَبِفَضْلِي فَلْيَفْرَحُوا ، وَإِلَى حُسْنِ الظنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا ، فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تَدَارَكُهُم وَمِنِّي يَبْلُغُهُم رِضْوانِي وَمَغْفِرَتِي تُلْبِسُهُم عَفْوِي (٧) فَإِنِّي أَنَا اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٨) وَبِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ (٩) .

اصرفه عن سؤاله

٧٣

قال الله تعالى :

إنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِين ، لَمَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْءَ مِن طاعَتِي فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ ، مَخافَةَ الإِعْجَابِ (١) .

اختبر عبادي

٧٤

إن فيما أوحى الله الى داود :

مَنِ انْقَطَعَ إِلَيَّ كَفَيْتُهُ (١) وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ (٢) وَمَنْ دَعانِي أَجَبْتُهُ (٣) وَإِنَّما أُؤَخِّرُ دَعْوَتَهُ ـ وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ ـ وَقَد اسْتَجَبْتُها لَهُ ، حَتّى يَتِمَّ قَضائِي (٤) فإذا تَمَّ قَضائِي أَنْفَذْتُ ما سَأَل (٥) .

قُلْ لِلمَظلوم : إنَّما أُوَخِّرُ دَعْوَتَكَ - وَقَدِ اسْتَجَبْتُها عَلى مَنْ ظَلَمَكَ - لِضُرُوبٍ كَثيرةٍ غابَتْ عَنْكَ ، وأنا أحكَمُ الحاكِمين (٦) إما أنْ تَكونَ ظَلَمْتَ أَحداً ، فَدَعا عَلَيْكَ ، فَتَكونَ هٰذِهِ بِهٰذِه ، لا لَكَ وَلا عَلَيْكَ (٧) وَإمّا أن تَكُونَ لَكَ دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ ، لا تَبْلُغُها عِنْدِي إلا بِظُلْمِهِ لَكَ (٨) لِأَنّي أَخْتَبِرُ عِبادِي في أَموالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ (٩) وَرُبَّما أَمْرَضْتُ العَبْدَ ، فَقَلَّتْ صَلاَتُهُ وَخِدْمَتُهُ (١٠) وَلَصَوْتُهُ - إذا دَعاني - في كُرْبَتِهِ ، أَحبُّ إليَّ مِنْ صَلَوَاتِ المُصَلّينَ (١١) وَرُبَّما صَلَّى العَبْدُ ، فَأَضرِبُ بِها وَجْهَهُ ، وَأَحجُبُ عَنّي صَوْتَهُ (١٢). أَتَدْرِي مَنْ ذٰلِكَ ؟ يا دَاوُدُ ! ذاكَ الّذِي يُكْثِرُ الإلْتِفاتَ إلَى حُرَمِ المُؤمِنِينَ بِعَيْنِ الفِسْقِ (١٣) وَذَاكَ الّذِي يُحَدِّثُ نَفْسَهُ : أنْ لَوْ وُلِّيَ أمراً ، لَضَرَبَ فِيهِ الرِّقابَ ظُلْماً (١٤) .

مكافآت الحسنات والسيئات

٧٥

عن أمير المؤمنين عليه السلام
قال : سمعتُ رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقولُ : كان

فيما مضى ملكان : مؤمنٌ وكافر ، فمرض الكافرُ ، فاشتهى سمكةً في غير أوانها - لأن ذلك الصنف من السمك كان يومئذٍ في اللجج ، حيث لا يقدرُ عليه - فأيّسته الأطباء من نفسه وقالوا : استخلفْ من يقوم بالملك ، فإن شفاءك في هذه السمكة ، ولا سبيل إليها . فبعث اللهُ ملكاً أمره : أن يزعج السمك إلى حيث يسهل أخذها ، فأخذت له ، فأكلها وبرأ . ثم إن ذلك المؤمن مرض - في وقت كان جنس ذلك السمك لا يفارق الشطوط - مثل علة الكافر ، فوصف له الأطباء تلك السمكة ، وقالوا : طبْ نفساً ، فهذا أوان وجودها ، فبعث الله ذلك الملك ، وأمره : أن يزعج ذلك السمك ، حتى يدخل اللجج ، حيث لا يقدر على صيده . فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل الأرض ، حتى كادوا أن يفتتنوا ، فأوحى الله إلى ملائكة السماء ، وإلى نبي ذلك الزمان في الأرض :

إنّي أنَا ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُتَفَضِّلُ ٱلْقَادِرُ (١) لَا يَضُرُّنِي مَا أُعْطِي ولا يَنْفَعُنِي مَا أَمْنَعُ (٢) ولا أَظْلِمُ أَحداً مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ، (٣) أمَّا ٱلْكَافِرُ فَإِنَّمَا سَهَّلْتُ لَهُ أَخْذَ ٱلسَّمكِ في غَيْرِ أَوانِهَا لِيَكُونَ جَبْراً عَلَى حَسَنَةٍ كانَ عَمِلَهَا (٤) إِذْ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ لَا أُبْطِلَ لِأَحدٍ حَسَنَةً (٥) حَتَّى يَرِدَ ٱلْقِيَامَــةَ وَلَا حَسَنَةَ فِي صَحِيفَتِهِ (٦) وَيَدْخُلَ ٱلنَّــارَ بِكُفْرِهِ (٧) ، وَمَنَعْتُ ٱلْعَابِدَ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّمَكَةِ بِعَيْنِهَا لِخَطِيئَةٍ كانَتْ مِنْهُ أَرَدْتُ تَمْحِيصَهَــا عَنْــهُ بِمَنْعِ تِلْكَ ٱلشَّهْوَةِ وَإِعْدَامِ ذٰلِكَ ٱلدَّوَاءِ لِيَأْتِيَنِي وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِ (٩) فَيَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ (١٠) .

عذاب الله

لصبّ العذاب

٧٦

يقول الله تعالى :

(لَوْلَا شُيُوخٌ رُكَّعٌ ، وَشَبَابٌ خُشَّعٌ)[١] وَصِبْيَانٌ رُضَّعٌ ، وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ ، لَصَبَبْتُ عَلَيْكُمُ العَذَابَ صَبّاً (١) .

لولا المؤمنون

٧٧

إن الله تعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفرٍ من المؤمنين ، ناداهم الله جلّ جلاله :

يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي ! (١) لَوْلَا مَنْ فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي، الْعَامِرِينَ بِصَلَوَاتِهِمْ أَرْضِي وَمَسَاجِدِي، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ خَوْفاً مِنِّي ، لَأَنْزَلْتُ عَذَابِي (٢) ثُمَّ لَا أُبَالِي (٣) .

---

(١) الجملتان الأوليان من هـــذا الحديث وردتا في بعض المصادر ، وما وردتا في المصدر الذي استندتُ إليه ، وهو كتاب معدن الجواهر للكراجكي .

العقوبة تصرف بالمؤمنين

٧٨

يقول الله تعالى :

إنَّ أَحبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ ، الْمُتَحابُّونَ بِجَلالِي ، الْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ ، وَالْمُسْتَغْفِرونَ بِالْأَسحارِ (١) أُولٰئكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عُقُوبَةً ذَكَرْتُهُم فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ (٢) .

لو اقرت طرفة عين

٧٩

أوحى الله إلى موسى :

وَعِزَّتِي وَجَلالِي (١) لَو أَنَّ النَّفسَ الَّتِي قَتَلْتَ ، أَقَرَّتْ لِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَرَازِقٌ ، لَأَذَقْتُكَ طَعْمَ العَذَابِ (٢) وَإِنَّمَا عَفَوْتُ عَنْكَ أَمْرَهَا ، لِأَنَّهَا لَمْ تُقِرَّ لِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَرازِقٌ (٣) .

حسن الظن بالله

إن خيرا وإن شرا

٨٠

عن عليّ بن موسى الرّضا عليه
السلام قال : أحسن الظنّ بالله ،
فإن الله يقول :

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي (١) إِنْ خَيْراً فَخَيْراً (٢) وَإِنْ شَرّاً فَشَرّاً (٣).

انا عند ظن عبدي

٨١

إن الله عزّ وجل قال :

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي (١) فَلا يَظُنَّ بِي إِلَّا خَيْراً (٢) .

لو ظنّ بي خيرا

٨٢

إذا كان يوم القيامة ، جيءَ بعبد
فيؤمر به إلى النار ، فيلتفت ،
فيقولُ الله تعالى :

رُدُّوهُ .

فلما أتى به ، قال له :

عَبْدِي ! لِمَ ٱلْتَفَتَّ ؟

فيقول : يا ربّ ! ما كان ظني
بك هذا ، فيقول الله تعالى :

وَمَا كَانَ ظَنُّكَ ؟

فيقولُ: يا ربّ ! إن ظني بك:
أن تغفــر لي ، وتُسكنني
برحمتك جنتك. فيقولُ الله

يَا مَلائِكتي ! (١) وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وآلَائِي وَبَلَائِي ، وارْتِفاعِ مَكَانِي (٢) مَـا ظَنَّ بِي هذَا سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ قَطُّ (٣) وَلَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ ، مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ (٤) أَجِيزوا لَهُ كَذِبَهُ (٥) وَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ (٦) .

● * ●

الاعتصام بالله

من اعتصم بي

٨٣

أوحى الله إلى داود :

مَا اعْتَصَمَ بِي أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي ، دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي ، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ ، ثُمَّ تُكِيدُهُ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ، إِلا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِمَّا بَيْنَهُنَّ (١) وَمَا اعْتَصَمَ أَحَدٌ مِنْ عِبادِي ، بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي ، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ ، إِلا قَطَعْتُ لَهُ أَسْبابَ السَّماواتِ مِنْ يَدَيْهِ (٢) وَأَسْخَطتُ الأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ (٣) وَلَمْ أُبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ (٤) .

من اعتصم بغيري

٨٤

قال الله تعالى :

مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مِنْ دُونِهِ (١) فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ (٢) وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي إِلاّ ضَمِنَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ رِزْقَهُ (٣) فَإِن دَعَانِي أَجَبْتُهُ (٤) .

من يأمل غير الله

٨٥

عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : أنــــه قرأ في بعض الكتب : أن الله تعالى يقول :

وَعِزَّتِي وَجَلالِي وَمَجْدِي وَٱرْتِفَاعِي عَلَى عَرْشِي (١) لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ غَيْرِي بِٱلْيَأْسِ (٢) وَلَأَكْسُوَنَّهُ ثَوْبَ ٱلْمَذَلَّةِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ (٣) وَلَأُنَحِّيَنَّهُ مِنْ قُرْبِي (٤) وَلَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ وَصْلِي (٥) أَيُؤَمِّلُ غَيْرِي فِي ٱلشَّدَائِدِ ؟ وَٱلشَّدَائِدُ بِيَدِي (٦) وَيَرْجُو غَيْرِي وَيَقْرَعُ بِٱلْفِكْرِ بَابَ غَيْرِي وَبِيَدِي مَفَاتِيحُ ٱلْأَبْوَابِ وَهِيَ مُغْلَقَةٌ وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي (٧) فَمَنِ ٱلَّذِي أَمَّلَنِي لِنَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُهُ دُونَهَا (٨) ؟ وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي رَجَانِي لِعَظِيمَةٍ فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ (٩) ؟ جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي عِنْدِي مَحْفُوظَةً فَلَمْ يَرْضَوْا بِحِفْظِي (١٠) ، وَمَلَأْتُ سَمٰوَاتِي مِمَّنْ لَا يَمَلُّ مِنْ تَسْبِيحِي وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ لَا يُغْلِقُوا ٱلْأَبْوَابَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَلَمْ يَثِقُوا بِقَوْلِي (١١) ، أَلَمْ يَعْلَمْ مَنْ طَرَقَتْهُ نَائِبَةٌ مِنْ نَوَائِبِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ كَشْفَهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي (١٢) ؟ فَمَا لِي أَرَاهُ لَاهِياً عَنِّي (١٣) ؟ أَعْطَيْتُهُ بِجُودِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي ثُمَّ ٱنْتَزَعْتُهُ مِنْهُ فَلَمْ يَسْأَلْنِي رَدَّهُ وَسَأَلَ غَيْرِي (١٤) . أَفَتَرَانِي أَبْدَأُ بِٱلْعَطَاءِ قَبْلَ ٱلْمَسْأَلَةِ ثُمَّ أُسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ سَائِلِي (١٥) ؟ أَبَخِيلٌ أَنَا فَيُبَخِّلُنِي

عبْدِي (١٦)؟ أوَ لَيْسَ ٱلعَفْوُ وَٱلرَّحْمَةُ بِيَدِي (١٧)؟ أوَ لَسْتُ أنَا مَحَلَّ ٱلآمَـــالِ فَمَنْ يَقْطَعُهَا دُونِي (١٨)؟ أفَلَا يَخْشَى ٱلمُؤَمِّلُونَ أنْ يُؤَمِّلُوا غَيْرِي (١٩)؟ فَلَوْ أنَّ أهْلَ سَمٰوَاتِي وَأهْلَ أرْضِي أمَّلُوا جَمِيعاً ثُمَّ أعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أمَّلَ ٱلجَمِيعُ مَا انْتَقَصَ مِنْ مِلْكِي ذَرَّةٌ (٢٠)، وَكَيْفَ يَنْقُصُ مِلْكٌ أنَا قَيِّمُهُ (٢١)؟ فَيَا بُؤْسَى لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي (٢٢)، وَيَا بُؤْسَى لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يُرَاقِبْنِي (٢٣).

* ● *

القرآن

القرآن في يوم القيامة

٨٦

عن سعد الخفّان ، عن محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال : يا سعد تعلموا القرآن ، فإن القرآن يأتي – يوم القيامة – في أحسن صورة ، فيناديه الله تعالى :

يا حُجّتي في الأَرْضِ ، وَكَلامي الصّادِقَ النّاطِقَ ! سَلْ تُعْطَ (١) وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ (٢) .

ثم يقول الله تعالى :

كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي (٣) .

فيقول : يا رب ! منهم من صانني ، وحافظ علي ، ولم يضيع شيئاً . ومنهم من ضيّعني ، واستخفّ بحقي ، وكذّب بي . فيقول الله تعالى :

وَعِزّتي وَجَلالي وَارْتِفاعِ مَكاني (٤) لأُثيبَنَّ عَلَيْكَ اليَوْمَ أَحْسَنَ الثَّوابِ (٥) وَلأُعاقِبَنَّ عَلَيْكَ اليَوْمَ أَليمَ العِقابِ (٦) .

فيأتي الرجلَ من شيعتنا، فينطلق به إلى رب العزة ، فيقول : ربِّ ! عبدك ، وأنت أعلم به قد كان نصباً بي ، مواظباً عليَّ، يحبُّ فيَّ ويُبغض . فيقول الله:

أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي (٧) وَاكْسُوهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ (٨) وَتَوِّجُوهُ بِتَـاجٍ (٩)

فيقول القرآن : يا رب ! إني استقلّ له هذا ، فزده مزيد الخير كله . فيقول الله :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي (١٠) لَأَنْحَلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ ، مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ (١١) وَلِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ (١٢) أَلَا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرَمُونَ (١٣) وَأَصِحَّاءُ لَا يَسْقَمُونَ (١٤) وَأَغْنِيَاءُ لَا يَفْتَقِرُونَ (١٥) وَفَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ (١٦) وَأَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ (١٧) .

قسمت سورة الحمد

٨٧

قال الله جلّ جلاله :

قَسَّمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي (١) فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي (٢) وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ (٣) إِذَا قَالَ الْعَبْدُ « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ

الرَّحِيمِ » قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ : بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُتَمِّمَ لَهُ أُمُورَهُ وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ (٤) فَإِذَا قَالَ « الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ : حَمَدَنِي عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي وَأَنَّ الْبَلاَيَا الَّتِي إِنْ رُفِعَتْ عَنْهُ فَبِطَوْلِي (٥) ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أُضِيفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الآخِرَةِ وَأَدْفَعُ عَنْهُ بَلاَيَا الدُّنْيَا كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلاَيَا الآخِرَةِ (٦) فَإِذَا قَالَ « الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ : شَهِدَ لِي أَنِّي الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ أُشْهِدُكُمْ لأُوَفِّرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ وَلأُجْزِلَنَّ مِنْ عَطَائِي نَصِيبَهُ (٧) فَإِذَا قَالَ « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ : أُشْهِدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَنِّي مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ لأُسَهِّلَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ وَلأَتَقَبَّلَنَّ حَسَنَاتِهِ وَلأَتَجَاوَزَنَّ عَنْ سَيِّئَاتِهِ (٨) فَإِذَا قَالَ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » قَالَ اللهُ : صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يَعْبُدُ أُشْهِدُكُمْ لأُثِيبَنَّهُ عَلَى عِبَادَتِهِ ثَوَاباً يَغْبِطُهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي (٩) فَإِذَا قَالَ « وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » قَالَ اللهُ : بِيَ اسْتَعَانَ وَإِلَيَّ الْتَجَأَ ، أُشْهِدُكُمْ لأُعِينَنَّهُ عَلَى أَمْرِهِ وَلأُغِيثَنَّهُ عَلَى شَدَائِدِهِ وَلآخُذَنَّ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١٠) فَإِذَا قَالَ : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ اللهُ : هٰذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ قَدِ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَّلَ وَآمَنْتُهُ مِمَّا مِنْهُ وَجِلَ (١١) .

آيات من القرآن

٨٨

لما أمر الله هذه الآيات —: وهي سورة الحمد ، وآية شهد الله : أنه لا إله إلا هو ، وآيةالكرسي ، وآية الملك — : أن يهبطنَ إلى الأرض ، تعلقن بالعرش ، وقلن: أي ربّ ! إلى أين تُهبطنا ؟ إلى أهل الخطايا والذنوب ؟ فأوحى الله إليهنّ :

إهْبِطْنَ (١) فَوَعِزَّتي وَجَلَالي ، لَا يَتْلُوَنَّكُمْ أَحَدٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مُحِبِّيهِمْ ، في دُبُرِ ما افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ (٢) إلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْني الْمَكْنُونَةِ ، في كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً ، أَقْضِي لَهُ في كُلِّ نَظْرَةٍ سَبْعِينَ حاجَةً (٣) وَقَبِلْتُهُ عَلى ما فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي (٤) .

قراءة القرآن

٨٩

قال الله تعالى :

مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ القُرْآنِ عَنْ مَسْأَلَتِي (١) أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ الشَّاكِرِينَ (٢) .

من فسّر برأيه

٩٠

قال الله تعالى :

مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي (١) وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي (٢) وَمَا عَلَى دِينِي مَنِ اسْتَعْمَلَ القِيَاسَ فِي دِينِي (٣) .

النبوة

خلفائي على خلقي

٩١

قال أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث طويل - إن الله تعالى قال للملائكة : « إني جاعلٌ في الأرض خليفة . قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ، ويسفك الدّماء ؟ ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك . » وقالوا : اجعله منا ، فإنّا لا نفسد في الأرض ، ولا نسفك الدّماء :
قال الله تعالى :

يَا مَلَائِكَتِي إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي ، أَجْعَلُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ ، وَعِبَاداً صَالِحِينَ : أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ (٢) أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي ، يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعَاصِيَّ ، وَيُنْذِرُونَهُمْ عَذَابِي ، وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي ، وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي (٣) وَأَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عُذْراً وَنُذْراً (١) .

اكرمت الأنبياء

٩٢

إن آدم سأل ربّه : أن يجعل له وصيّاً صالحاً ، فأوحى الله إليه :

إِنِّي أَكْرَمْتُ ٱلْأَنْبِيَاءَ بِالنُّبُوَّةِ (١) ثُمَّ ٱخْتَرْتُ خَلْقِي (٢) فَجَعَلْتُ خِيَارَهُمُ ٱلْأَوْصِيَاءَ (٣).

النبيّون ابواب الله

٩٣

إن رجلاً من بني إسرائيل اجتهد أربعين ليلة ، ثم دعا الله فلم يستجب له ، فأتى عيسى ، يشكو إليه ، ويسأله الدعاء له ، فتطهر عيسى ، ودعا الله تعالى ، فأوحى الله إليه :

يَا عِيسَى ! إِنَّهُ أَتَانِي مِنْ غَيْرِ ٱلْبَابِ ٱلَّذِي أُوتَى مِنْهُ (١) ، إِنَّهُ دَعَانِي وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ (٢) فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ ، أَوْ تَنْتَثِرُ أَنَامِلُهُ مَا ٱسْتَجَبْتُ لَهُ (٣) .

الإيمان بالانبياء شرط القبول

٩٤

عبَدَ الله حبر من أحبار بني إسرائيل ، حتى صار مثل الخلال ، فأوحى الله إلى نبيّ زمانه : قل له :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَجَبَرُوتِي (١) لَوْ أَنَّكَ عَبَدْتَنِي حَتَّى تَذُوبَ ، كَمَا تَذُوبُ الإِلْيَةُ فِي الْقِدْرِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْكَ (٢) حَتَّى تَأْتِيَنِي مِنَ البَــــابِ الَّذِي أَمَرْتُكَ (٣) .

حتى يأتيني من الباب

٩٥

مرّ موسى برجلٍ ، وهو رافع يده يدعو فغاب في حاجته سبعة أيام ، ثم رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء يدعو ، فقال : يا ربّ : هذا عبدك ، رافع يديه إليك ، يسألك حاجة ، ويسألك المغفرة منذ سبعة أيام ، لا تستجيب له ، فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! لَوْ دَعَانِي حَتَّى تَسْقُطَ يَدَاهُ ، أَوْ تَنْقَطِعَ يَدَاهُ ، أَوْ يَنْقَطِعَ لِسَانُهُ لَمْ أَسْتَجِبْ لَهُ (١) حَتَّى يَأْتِيَنِي مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَمَرْتُهُ (٢).

اهل البيت

اسم محمّد

٩٦

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ في حديث المعراج ـ قال الرب تبارك وتعالى :

أَنَا ٱلمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ (١) شَقَقْتُ لَكَ ٱسْماً مِنِ ٱسْمِي (٢) مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَكْتُهُ (٣) ، إِنْزِلْ إِلَى خَلْقِي فَأَعْلِمْهُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ (٤) .

نور محمد وعلي

٩٧

إن محمّداً وعلياً ، كانا نوراً بين يدي الله ، قبل خلق الخلق بألفي عام ، وإن الملائكة لمّا رأت ذلك النور ، رأت له أصلاً قد انشعب منه شعاع لامع ، فقالوا : إلهنا وسيدنا : ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم :

هٰذَا نُورٌ مِنْ نُورِي (١) أَصْلُهُ نُبُوَّةٌ ، وَفَرْعُهُ إِمَامَةٌ (٢) أَمَّا النُبُوَّةُ فَلِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَرَسُولِي (٣) وَأَمَّا الإِمَامَةُ ، فَلِعَلِيٍّ حُجَّتِي وَوَلِيِّي (٤) وَلَوْلاهُمَا ما خَلَقْتُ خَلْقِي (٤) .

اربعة من نور واحد

٩٨

قال الله تعالى :

يا مُحَمَّدُ إنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلِيّاً نوراً — يَعْنِي رُوحاً . - بِلا بَدَنٍ ، قَبْلَ أَنْ أَخلُقَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي ، وَعَرْشِي وَبَحْرِي (١) فَلَمْ تَزَلْ تُهَلِّلُنِي وَتُمَجِّدُنِي (٢) ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُما واحِدَةً (٣) فَكَانَتْ تُسَبِّحُنِي وَتُقَدِّسُنِي وَتُهَلِّلُنِي (٤) ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَيْنِ ، ثُمَّ قَسَمْتُ الثِّنْتَيْنِ فَصارَتْ أَرْبَعَةً : مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَعَلِيٌّ وَاحِدٌ وَالْحَسَنُ والْحُسَيْن اثنـان .

ثم قال جعفر بن محمّد الصادق : ثم خلق الله فاطمة من نور ، فابتدأها روحاً بلا بدن ، ثم مسحنا بيمينه ، فأضاء نوره فينا .

أنوار فاطمة والأئمة

٩٩

عن جابر ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، قال : قلت له : لم سمّيت فاطمة ؟ فقال : لأنّ الله خلقها من نور عظمته ، فلمّا أشرقت أضاءت

السماوات والأرض بنـــورها ،
وغشيت أبصار الملائـــكة ،
وخرّت الملائكة لله ساجدين ،
وقالوا : إلـهنا وسيّدنا : ما هذا
النور ؟ فأوحى الله إليهم :

هٰذَا نُورٌ مِنْ نُورِي (١) أَسْكَنْتُهُ فِي سَمَائِي (٢) وَخَلَقْتُهُ مِنْ عَظَمَتِي (٣) أُخْرِجُهُ مِنْ صُلْبِ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَـائِي ، أُفَضِّلُهُ عَلَى جَمِيعِ ٱلْأَنْبِيَـاءِ (٤) . وَأُخْرِجُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلنُّورِ ، أَئِمَّةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي ، وَيَهْدُونَ إِلَى حَقِّي ، وَأَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِي ، بَعْدَ ٱنْقِضَاءِ وَحْيِي (٥) .

أخذ الميثاق لمحمد وعلي

١٠٠

إن الله تعالى أخـذ الميثاق على
النبيّين ، فقال :

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنَّ هٰذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَأَنَّ هَـذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١) ؟؟؟

قالوا : بلى . فثبتت لهم النبوّة ،
وأخذ الميثاق على أولي العزم .
فقال :

إنِّي رَبُّكُمْ ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي ، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وُلَاةُ أَمْرِي ، وَخُزَّانُ عِلْمِي (٢) وَإِنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي ، وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي ، وَأَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي ، وَأُعْبَدُ بِهِ طَوْعاً وَكَرْهاً (٣) .

قالوا : أقررنا يا رب !..

صفوة الله

١٠١

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رأيت على باب الجنة مكتوباً :

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، عَلِيٌّ حَبِيبُ اللهِ ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللهِ ، فَاطِمَةُ أَمَةُ اللهِ (١) عَلَى بَاغِضِيهِمْ لَعْنَةُ اللهِ (٢) .

النبي محمّد بن عبد الله

محمد رسول الله

۱۰۲

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ، ولا أكرم عليه مني ... ولما عرج بي إلى السماء نوديت يا محمّد : فقلتَ : لبّيك ربّ ! وسعديك ، تباركت وتعاليت . فنوديت :

يَا مُحَمَّدُ ! أَنْتَ عَبْدِي ، وَأَنَا رَبُّكَ (١) فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ (٢) فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي ، وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي ، وَحُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي (٣) لَكَ وَلِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي ، وَلِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي (٤) .

عبده ورسوله

۱۰۳

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ في حديث طويل ـ قال : هبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الأرض قطّ ، معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمّد ! إن ربّك يقرئك السلام ، ويقول لك :

هٰذِهِ مَفَاتِيحُ خَزائِنِ الْأَرْضِ (١) فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيّاً عَبْداً ، وَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيّاً مَلِكاً (٢) .

فأشار إليّ جبريل ، فقال : تواضع يا محمد! فقلت: بل أكون نبياً عبداً؛ بل أكون نبياً عبداً.

قرنت ذكرك بذكري

١٠٤

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -في حديث طويل-: ومنّ عليّ ربي ، وقال لي :

يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ (١) فَقَدْ أَرْسَلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِها ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ مِنْ خَلْقِي (٢) وَنَصَرْتُكَ بِالرُّعْبِ ، الَّذِي لَمْ أَنْصُرْ بِهِ أَحداً (٣) وَأَحْلَلْتُ لَكَ الغَنِيمَةَ ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ (٤) وَأَعْطَيْتُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ كَنْزاً مِنْ كُنُوزِ العَرْشِ : فاتِحَةَ الكِتَابِ ، وَخاتِمَةَ سُورَةِ البَقَرَةِ (٥) وَجَعَلْتُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ الْأَرْضَ كُلَّها مَسْجِداً وَطَهُوراً (٦) وَأَعْطَيْتُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ التَّكْبِيرَ (٧) وَقَرَنْتُ ذِكْرَكَ بِذِكْرِي ، فَلَا يَذْكُرُنِي أَحدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا ذَكَرَكَ مَعَ ذِكْرِي (٨) فَطُوبَى لَكَ يا مُحَمَّدُ (٩) .

من اجله خلقت

١٠٥

جاء إبليس إلى موسى ، وهو يناجي ربّه ، فقال له ملك من الملائكة : ما ترجو منه ، وفي هذه الحال يناجي ربّه ؟ قال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة . وكان فيما ناجى الله به موسى :

يَا مُوسَى ! لَا أَقْبَلُ ٱلصَّلَاةَ إِلَّا مِمَّنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي ، وَأَلْزَمَ قَلْبَهُ خَوْفِي ، وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي ، وَلَمْ يَبِتْ مُصِرًّا عَلَى ٱلْخَطِيئَةِ ، وَعَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِي وَأَحِبَّائِي (١) .

فقال موسى : يا رب : تعني باوليائك وأحبائك ، ابراهيم واسحاق ويعقوب ؟ فقال تعالى:

هُمْ كَذٰلِكَ — يَا مُوسَى ! — (٢) إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَحَوَّاءَ ، وَٱلْجَنَّةَ وَٱلنَّارَ (٣) .

فقال موسى : يا رب : ومن هو ؟ قال :

مُحَمَّدُ : أَحْمَدُ شَقَقْتُ ٱسْمَهُ مِنِ ٱسْمِي ، لِأَنِّي أَنَا ٱلْمَحْمُودُ (٤).

فقال موسى : يا رب : اجعلني من أمّته . فقال :

يَا مُوسَى ! أَنْتَ مِنْ أُمَّتِهِ ، إِذَا عَرَفْتَ مَنْزِلَتَهُ وَمَنْزِلَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ (٥) إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيمَنْ خَلَقْتُ ، كَمَثَلِ ٱلْفِرْدَوْسِ فِي ٱلْجِنَانِ ، لَا يَيْبَسُ وَرَقُهَا ، وَلَا يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا (٦) فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفَ حَقَّهُمْ ، جَعَلْتُ لَهُ عِنْدَ ٱلْجَهْلِ حِلْماً ، وَعِنْدَ ٱلظُّلْمَةِ نُوراً (٧) أُجِيبُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَنِي ، وَأُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي (٨) .

يَا مُوسَى ! إِنَّ ٱلدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ ، عَاقَبْتُ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ (٩) وَجَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً ، وَمَلْعُوناً مَا فِيهَا ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا لِي (١٠) .

يَا مُوسَى ! إِنَّ عِبَادِيَ ٱلصَّالِحِينَ ، زَهِدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِي ، وَسَائِرَهُمْ مِنْ خَلْقِي رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِي (١١) ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ ، وَلَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا ٱنْتَفَعَ بِهَا (١٢) .

الله وملائكته يصلّون على النبي

١٠٦

ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لما خلق الله العرش، خَلَقَ سبعين ألف ملك، وقال لهم :

طُوفُوا بِعَرْشِي ٱلنور ، وَسَبِّحُونِي ، وَٱحْمِلُوا عَرْشِي (١).

فطافوا وسبحوا ، وأرادوا أن يحملوا العرش ، فما قدروا ، فقال لهم الله :

طُوفُوا بِعَرْشِي ٱلنُّور ، وَصَلوا عَلَى نُورِ جَلَالِي : مُحَمَّدٍ حَبِيبِي ، وَٱحْمِلُوا عَرْشِي (٢).

فطافوا وحملوه . وقالوا : ربّنا : أمرتنا بتسبيحك وتقديسك ، وأمرتنا أن نصلي على نور جلالك : محمّد، فننقص من تسبيحك ؟ فقال الله لهم :

يَا مَلَائِكَتِي ! إِذَا أَنتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَى حَبِيبِي : مُحَمَّدٍ ، فَقَدْ سَبَّحْتُمُونِي ، وَقَدَّسْتُمُونِي ، وَهَلَّلْتُمُونِي (٣).

هاجر الى المدينة

١٠٧

إنه لما ماتت خديجة قبل الهجرة سنة ، ومات أبو طالب بعد

موتها بسنة ، حزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزناً شديداً ، وخاف على نفسه من كفار قريش ، فأوحى الله إليه :

أُخْرُجْ مِنَ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا (١) وَهَاجِرْ إِلى الْمَدِينَةِ ، فَلَيْسَ لَكَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ (٢) وَانْصُبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْباً (٣) .

فعند ذلك توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة

★ ★

قريش

فضلت قريشا

١٠٨

إن الله تعالى خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشاً عَلَى ٱلْعَرَبِ ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي ، وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي (١) . فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي كُفْراً ، وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ (٢) .

سراة قريش

١٠٩

نزلَ جبريـــل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمّد ! إنّ ربّـــك يقرئك السلام ويقول :

إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ ٱلنَّارَ عَلَى صُلْبٍ أَنْزَلَكَ ، وَبَطْنٍ حَمَلَكَ ، وَحِجْرٍ كَفِلَكَ (١) .

فقال : يا جبريـــل : بيّن لي ذلك . قال : اما الصلب الذي أنزلـك ، فعبد الله بن عـبد المطلب ، وأمـــا البطن الذي

حملك ، فآمنة بنت وهب ، واما
الحجر الذي كفلك ، فأبو طالب
ابن عبـــد المطلب ، وفاطمة
بنت اسد .

مؤمن قريش

١١٠

أتى جبريل – في بعض ما كان
ينزل على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم – فقال : يا محمّد !
إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول:

إِنَّ أَهلَ ٱلكَهْفِ أَسَرُّوا ٱلإِيمانَ وَأَظهَرُوا ٱلشِّرْكَ ، فَآتاهُمُ ٱللهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (١) وَإِنَّ أَبا طالِبٍ أَسَرَّ ٱلإِيمانَ وأَظهَرَ ٱلشِّرْكَ ، فَآتاهُ ٱللهُ أَجرَهُ مَرَّتَيْنِ (٢) .

الوصية

لا تخلو الأرض من حجة

١١١

عن جعفر بن محمّد الصادق : أن جبريل نزل على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يخبره عن ربّه فقال له :

يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي لَمْ أَتْرُكِ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَهُدَايَ (١) وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الآخَرِ (٢) وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ إِبْلِيسَ يُضِلُّ النَّاسَ ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ لِي وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٌ بِأَمْرِي (٣) وَإِنِّي قَضَيْتُ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ(٤).

وصية آدم في ذريته

١١٢

لما انقضت نبوة آدم عليه السلام واستكمل أيامه ، أوحى الله عزّ وجلّ إليه :

أَنْ يَا آدَمُ ! قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ ، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ (١) فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ ، وَالْإِيمَانَ ، وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ ، وَمِيرَاثَ

ٱلعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النبُوّةِ ، في العَقِبِ مِنْ ذُرّيّتِكَ (٢) عِنْدَ « هِبَةِ الله »(٢) فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ العِلْمَ وَالإِيمانَ ، وَآثارَ النُّبُوّةِ ، مِنَ العَقِبِ مِنْ ذُرّيّتِكَ ، إلى يَوْمِ القِيامَةِ (٣) وَلَنْ أَدَعَ الأَرْضَ ، إلّا وَفِيها عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِيني ، وَتُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي ، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ نُوحٍ (٤) .

وصيّة نوح في ذرّيّته

١١٣

إن نوحاً لما انقضت نبوتـــه ،
واستكمل أيامه، أوحى الله إليه :

يَا نُوحُ ! قَدْ قَضَيْتَ نُبُوّتَكَ ، وَٱسْتَكْمَلْتَ أَيّامَكَ (١) فَٱجْعَلِ ٱلعِلْمَ ٱلّذِي عِنْدَكَ وَٱلْإِيمانَ وَٱلِاسْمَ ٱلأَكْبَرَ ، وَمِيرَاثَ ٱلعِلْمِ ، وَآثَارَ عِلْمِ ٱلنُّبُوّةِ ، فِي ٱلعَقِبِ مِنْ ذُرّيّتِكَ (٢) فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَهَا كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ ٱلأَنْبِيَاءِ ٱلّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ آدَمَ (٣) وَلَنْ أَدَعَ ٱلأَرْضَ إِلّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي ، وَتُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي (٤) ، وَيَكُونَ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ ٱلنَّبِيِّ إِلىٰ خُرُوجِ ٱلنَّبِيِّ ٱلآخِرِ(٥).

قال : وبشّر نوح ساماً ، بهودٍ
عليه السلام .

علامة وصي داود

١١٤

إن الله تعالى أوحى إلى داود : أن يستخلف – وهو صبيّ يرعى الغنم ، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم . فأوحى الله إلى داود :

أَنْ خُذْ عِصِيَّ الْمُتَكَلِّمِينَ وَعَصِيَّ سُلَيْمَانَ ، وَاجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ ، وَاخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ (١) وَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ ، فَهُوَ الْخَلِيفَةُ (٢) .

فأخبرهم داود . فقالوا : قد رضينا وسلمنا .

وصيّة داود الى سليمان

١١٥

إن الله أوحى إلى داود (عليه السلام) :

أَنِ اتَّخِذْ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِكَ (١) فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَا أَبْعَثَ نَبِيًّا إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ (٢) .

وكان لداود أولاد وعدة .
فأوحى الله إليه :

يَا دَاوُدُ ! لَا تَعْجَلْ ، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي (٣) .

فلم يلبث داود أن ورد عليه
خصمان يختصمان، في الغنم والكرم.
فأوحى الله إلى داود :

إِجْمَعْ وُلْدَكَ (٤) فَمَنْ قَضَى مِنْهُمْ بِهَذِهِ ٱلْقَضِيَّةِ ، فَهُوَ وَصِيُّكَ (٥) .

ثم إن سليمان قضى فيها قضاءه ،
فأوحى الله إلى داود عليه
السلام :

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ ٱلْقَضَاءَ فِي هٰذِهِ ٱلْقَضِيَّةِ مَا قَضَى بِهِ سُلَيْمَانُ (٦) .

يَا دَاوُدُ ! أَرَدْتَ أَمْراً وَأَرَدْنَا غَيْرَهُ (٧) .

وصية محمّد الى عليّ

١١٦

عن محمّد بن علي الباقر عليه
السلام قال ـ في حديث طويل ـ
وبشّر موسى وعيسى بمحمّد ،
كما بشّرت الأنبياء بعضهم ببعض

حتى بلغت محمّداً. فلما قضى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم نبوته ، واستكمل أيامه ، أوحى الله إليـــه :

يَا مُحَمَّدُ ! قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ (١) فَاجْعَلِ العِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ ، وَالْإِيمَـــانَ وَالاسْمَ الْأَكْبَرَ ، وَمِيرَاثَ العِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ ، فِي أَهْلِ بَيْتِكَ (٣) عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٤) فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ ، وَالْإِيمَانَ وَالاسْمَ الْأَكْبَرَ ، وَمِيرَاثَ العِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ (٥) كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ (٦) .

الإمام عليّ بن ابي طالب

علي اشتق من العليّ

١١٧

عن يزيد بن قعنب ، قال : كنت جالساً مع العبّاس ، وفريق من بني عبد العزّى ، بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد ، حاملة بأمير المؤمنين ، لتسعة أشهر ، فقالت : يا رب ! اني مؤمنة بك ... الخ . قال يزيد بن قعنب : فرأيت البيت قد انشق عن ظهره ، فدخلت فيه فاطمة ، وعاد الى حاله ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب ، فلم ينفتح ، فعلمنا : أن ذلك من أمر الله . ثم خرجت في اليوم الرابع ، وعلى يدها أمير المؤمنين ، ثم قالت : اني فضّلت على من تقدّمني من النساء ، اني دخلت بيت الله الحرام ، فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها ، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف : يا فاطمة ! سمّيه عليّاً ، فهو عليّ ، والعلي الأعلى يقول :

شَقَقْتُ ٱسْمَهُ مِنِ ٱسْمِي (١) وَأَدَّبْتُهُ بِأَدَبِي (٢) وَأَوْقَفْتُهُ عَلَى غَامِضِ عِلْمِي (٣) وَهُوَ ٱلَّذِي يَكْسِرُ ٱلْأَصْنَامَ فِي بَيْتِي (٤) وَهُوَ ٱلَّذِي يُؤَذِّنُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي ، وَيُقَدِّسُنِي، وَيُمَجِّدُنِي(٥) فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَأَطَاعَهُ (٦) ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَعَصَاهُ (٧) .

عليّ وليّ الله

١١٨

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لقد أسرى بي ربّي فأوحى إليّ ما أوحى ، وشافهني فقال :

يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيّاً ، فَقَدْ أَرْصَدَ بِالْمُحَارَبَةِ (١) وَمَنْ حَارَبَنِي حَارَبْتُهُ (٢) .

قلت : يا رب : من وليك هذا ؟ فقد علمت : ان من حاربك حاربته . قال :

ذَاكَ مَنْ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُ لَكَ ، وَلِوَصِيِّكَ وَذُرِّيَّتِكُمَا بِالْوِلَايَةِ (٣) .

عليّ راية الهدى

١١٩

إن تعالى لما أسرى بنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم قال :

يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّهُ قَدِ ٱنْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ ، وَٱنْقَطَعَ أُكْلُكَ (١) فَمَنْ لِأُمَّتِكَ ؟ (٢)

فقال : يا رب ! إني قد بلوت خلقك ، فما وجدت أطوع لي من عليّ. فقال عزّ وجلّ :

وَلِي يَا مُحَمَّدُ ! (٣) فَمَنْ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ (٤)

فقال : يا رب : إني قد بلوت خلقك ، فما وجدت أحداً أشد حباً لي من عليّ. فقال عزّ وجل :

وَلِي يَا مُحَمَّدُ ! (٥) فَأَبْلِغْهُ : أَنَّهُ رَايَةُ ٱلْهُدَى ، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي ، وَنُورُ مَنْ أَطَاعَنِي (٦) .

علي من الله

١٢٠

عن الله تعالى أنه قال :

أنَا ٱللهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أنَا(١) خَلَقْتُ ٱلْخَلْقَ بِقُدْرَتِي ، فَاخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ مِنْ أَنْبِيَائِي (٢) وَٱخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِهِمْ مُحَمَّداً حَبِيباً وَخَلِيلاً(٣) وَوَصِيّاً وَوَزِيراً مُؤَدِّياً عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى خَلْقِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَى عِبَادِي لِيُبَيِّنَ لَهُمْ كِتَابِي . وَيَسِيرَ فِيهِمْ بِحُكْمِي (٤) وَجَعَلْتُهُ ٱلْعِلْمَ ٱلْهَادِي مِنَ ٱلضَّلَالَةِ (٥) وَبَابِي ٱلَّذِي أُوتَى مِنْهُ (٦) وَبَيْتِي ٱلَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً مِنْ نَارِي (٧) وَحِصْنِي ٱلَّذِي مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ حَصَّنَهُ مِن مَكْرُوهِ ٱلدُّنْيا وَٱلْآخِرَةِ (٨) وَوَجْهِي ٱلَّذي مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ لَمْ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنْهُ (٩) وَحُجَّتِي عَلَى مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرَضِينَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِيهِـنَّ مِنْ خَلْقِي (١٠) لَا أَقْبَلُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْهُمْ ، إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِوِلَايَتِهِ مَعَ نُبُوَّةِ أَحْمَدَ رَسُولِي (١١) وَهُوَ يَدِي ٱلْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِي (١٢) وَهُوَ ٱلنِّعْمَةُ ٱلَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى مَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي ، (١٣) فَمَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي وَتَوَلَّيْتُهُ عَرَّفْتُهُ وَلَايَتَهُ وَمَعْرِفَتَهُ ، (١٤) وَمَنْ أَبْغَضْتُهُ مِنْ عِبَادِي أَبْغَضْتُـهُ لِانْحِرَافِهِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَوَلَايَتِهِ (١٥) فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ وَبِجَلَالِي أَقْسَمْتُ (١٦) إِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى عَلِيًّا عَبْدٌ مِنْ عِبَـادِي إِلَّا زَحْزَحْتُهُ عَنِ

ٱلنَّارِ وَأَدْخَلْتُهُ ٱلْجَنَّةَ (١٧) وَلَا يَبْغِضُهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي إِلَّا أَبْغَضْتُهُ وَأَدْخَلْتُهُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ. (١٨)

الله راضٍ عن علي

١٢١

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هبَطَ جبريل - يوم أُحُد - وقد انهزم المسلمون، ولم يبق غير عليّ، وقد قتل الله على يده - يومئذٍ - من المشركين من قتل، فقال جبريل: يا محمّد! إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك:

أَخْبِرْ عَلِيًّا: أَنِّي عَنْهُ رَاضٍ، (١) وَأَنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي، أَنْ لَا يُحِبَّهُ عَبْدٌ إِلَّا أَحْبَبْتُهُ، وَمَنْ أَحْبَبْتُهُ لَمْ أُعَذِّبْهُ بِنَارِي (٢) وَلَا يُبْغِضُهُ عَبْدٌ إِلَّا أَبْغَضْتُهُ، وَمَنْ أَبْغَضْتُهُ مَالَهُ فِي ٱلْجَنَّةِ مِنْ نَصِيبٍ. (٣)

الله يباهي بعلي ملائكته

١٢٢

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة،

خلف علي بن أبي طالب لقضاء ديونه ، وردّ الودائع التي كانت عنده ، وأمره – ليلة الغار – وقد أحاط المشركون بداره : أن ينام على فراشه ... فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل :

إِنِّي قَـدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا ، وَجَعَلْتُ عُمْرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمْرِ الْآخَرِ (١) فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَيَاةِ ؟ (٢)

فاختار كل منهما الحياة . فأوحى الله اليهما :

أَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَبْدِي : عَلِيٍّ ؟ (٣) آخَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَبِيِّي : مُحَمَّدٍ ، فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ ، وَيُؤْثِرُهُ بِالْحَيَاةِ . (٤) إِهْبِطَا إِلَيْهِ ، فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ . (٥)

فنزلا ، فكان جبريل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، فقال جبريل : بخٍ بخٍ ، من مثلك يا ابن أبي طالب ؟ يباهي الله به ملائكة السماء .

زواج علي

١٢٣

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتاني ملك فقال: يا محمّد! ربُّك يقرئك السلام، ويقول:

قَدْ زَوَّجتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَزَوِّجْهَا مِنْهُ (١) وَقَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبى أَنْ تَحْمِلَ ٱلدُّرَّ وَٱلْيَاقُوتَ وَٱلْمَرْجَانَ. (٢) وَإِنَّ أَهْلَ ٱلسَّمَاءِ قَدْ فَرِحُوا بِذَلِكَ (٣) وَسَيُولَدُ مِنْهُمَا وَلَدَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ (٤) وَبِهِمَا تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ،(٥) فَأَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ خَيْرُ ٱلأَوَّلِينَ وَٱلآخِرِينَ(٦).

وليمة الزواج

١٢٤

– في حديث تزويج عليّ من فاطمة – أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال: ... ثم نادى منادٍ:

أَلَا إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ وَلِيمَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. (١)

أَلَا إِنِّي أُشْهِدُكُمْ : أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، مِنْ عَلِيِّ ٱبْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رِضًى مِنِّي بَعْضِهَا لِبَعْضٍ... (٢)

أَلَا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ جَنَّتِي ! بَارِكُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ حَبِيبِ مُحَمَّدٍ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ (٣) فَقَدْ بَارَكْتُ عَلَيْهِمَا . (٤)

أَلَا وَإِنِّي زَوَّجْتُ أَحَبَّ ٱلنِّسَاءِ إِلَيَّ ، مِنْ أَحَبِّ ٱلرِّجَالِ إِلَيَّ بَعْدَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلْمُرْسَلِينَ . (٥)

فقال راحيـــل : يا رب : فما بركتك عليهما ، بأكثر مما رأينا لهما في جنانك ؟ فقال الله :

يَا رَاحِيـــلُ ! إِنَّ مِنْ بَرَكَتِي عَلَيْهِمَا : أَنِّي أَجْمَعُهُمَا عَلَى مَحَبَّتِي (٦) وَأَجْعَلُهُمَا حُجَّةً عَلَى خَلْقِي (٧) وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (٨) لَأَخْلُقَنَّ مِنْهُمَا خَلْقاً ، وَلَأُنْشِئَنَّ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةً أَجْعَلُهُمْ خُزَّانِي فِي أَرْضِي ، وَمَعَادِنَ لِعِلْمِي ، وَدُعَاةً إِلَى دِينِي (٩) بِهِمْ أَحْتَجُّ عَلَى خَلْقِي ، بَعْدَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلْمُرْسَلِينَ . (١٠)

سد الأبواب إلا باب علي

١٢٥

إن الله أوحى إلى نبيّه :

أَنْ طَهِّرْ مَسْجِدَكَ (١) وَأَخْرِجْ مَنْ بِالْمَسْجِدِ مِمَّنْ يَرْقُدُ فِيهِ بِاللَّيْلِ (٢) وَمُرْ بِسَدِّ أَبْوَابِ مَنْ كَانَ لَهُ فِي مَسْجِدِكَ بَابٌ ، إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَمَسْكَنَ فَاطِمَةَ (٣) وَلَا يَمُرَّنَّ فِيهِ جُنُبٌ ، وَلَا يَرْقُدُ فِيهِ غَرِيبٌ . (٤)

سائر الأئمة

لوح فاطمة

١٢٦

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

هٰذَا كِتَابٌ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (٢) لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّـهِ وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَحِجَابِهِ وَدَلِيلِهِ ، (٣) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ . (٤) عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَٱشْكُرْ آلَائِي وَلَا تَجْحَدْ نَعْمَائِي (٥) إِنِّي أَنَا ٱللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا (٦) قَاصِمُ ٱلْجَبَّارِينَ وَمُدِيلُ ٱلْمَظْلُومِينَ وَدَيَّانُ ٱلدِّينِ (٧) إِنِّي أَنَا ٱللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي ، أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي ، عَذَّبْتُـهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحداً مِنَ ٱلْعَالَمِينَ (٩) فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ (١٠) إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ ، وَٱنْقَضَتْ نُبُوَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا (١١) وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى ٱلْأَنْبِيَـاءِ (١٢) وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى ٱلْأَوْصِيَاءِ (١٣) وَأَكْرَمْتُـكَ بِشِبْلَيْكَ وَسِبْطَيْكَ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ (١٤) فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْـدِنَ عِلْمِي ، بَعْدَ ٱنْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ ، (١٥) وَجَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي ، وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ، (١٦) فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ ٱسْتُشْهِدَ ، وَأَرْفَعُ ٱلشُّهَدَاءِ دَرَجَةً . (١٧)

جَعَلْتُ كَلِمَتِي ٱلتَّامَّةَ عِنْدَهُ ، وَحُجَّتِي ٱلبَالِغَةَ مَعَهُ ، (١٨) بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وَأُعَاقِبُ (١٩) أَوَّلُهُمْ سَيِّدُ ٱلعَابِدِينَ ، وَزَيْنُ أَوْلِيَائِي ٱلمَاضِينَ (٢٠) وَٱبْنُهُ شَبِيهُ جَدِّهِ ٱلمَحْمُودِ مُحَمَّد ٱلبَاقِر لِعِلْمِي وَٱلمَعْدِن لِحِكْمَتِي (٢١) سَيَهْلِكُ ٱلمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ (٢٢) ٱلرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ (٢٣) حَقَّ القَوْلُ مِنِّي ، لَأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَر وَلَأَسِرَّنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ (٢٤) أُتِيحَتْ بَعْدَه بِمُوسَى فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حَنْدَسٌ (٢٥) لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ ، وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى (٢٦) وَإِنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ ٱلأَوْفَى (٢٧) وَمَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي (٢٨) وَمَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ ٱفْتَرَى عَلَيَّ (٢٩) وَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ ٱلجَاحِدِينَ عِنْدَ ٱنْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى : عَبْدِي وَحَبِيبِي ، وَخِيرَتِي فِي عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي ، وَمَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ ٱلنُّبُوَّةِ وَأَمْتَحِنُهُ بِالِاضْطِلَاعِ بِهَا ، (٣٠) يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي ٱلمَدِينَةِ ٱلَّتِي بَنَاهَا ٱلعَبْدُ ٱلصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي.(٣١) حَقَّ ٱلقَوْلُ مِنِّي لَأَسِرَّنَّهُ بِمُحَمَّدٍ: ٱبْنِهِ ، وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَوَارِثِ عِلْمِهِ ، (٣٢) فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي ، وَمَوْضِعُ سِرِّي ، وَحُجَّتِي عَلى خَلْقِي ، (٣٣) لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا شَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، كُلُّهُمْ قَدِ ٱسْتَوْجَبَ ٱلنَّارَ ، (٣٤) وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ ، وَلِيِّي وَنَاصِرِي ، وَٱلشَّاهِدِ فِي خَلْقِي ، وَأَمِينِي عَلى وَحْيِي ، (٣٥)

أُخْرِجُ مِنْهُ ٱلدَّاعِي إِلَى سَبِيلِي ، وَٱلْمَعْدِنَ لِعِلْمِي : ٱلْحَسَنَ (٣٦) وَأُكْمِلُ ذَلِكَ بِٱبْنِهِ : م ح م د رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (٣٧) عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى ، وَبَهَاءُ عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ (٣٨) فَيَذِلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ(٣٩) وَتَتَهَادَى رُؤُوسُهُمْ كَمَا تَتَهَادَى رُؤُوسُ ٱلتُّرْكِ وَٱلدَّيْلَمِ ، (٤٠) فَيُقْتَلُونَ ، وَيُحْرَقُونَ ، وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ، (٤١) تُصْبَغُ ٱلْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ(٤٢) وَيَفْشُو ٱلْوَيْلُ وَالرَّنَّةُ فِي نِسَائِهِمْ، (٤٣) أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً: بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ وَبِهِمْ أَكْشِفُ ٱلزَّلَازِلَ وَأَرْفَعُ ٱلْآصَارَ وَٱلْأَغْلَالَ ، (٤٤) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ . (٤٥)

---

(٣٠) لأن كل وصيٍّ من أولياء النبي ، تلقى على عاتقه أعباءُ النبوة ، ويمتحن بالإضطلاع بها ، ولكن لا بعنوان النبوة والتلقي المباشر من قبل الله تعالى ، وإنما بعنوان الوصاية ، والإشراف على سير رسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والعمل على إيضاحها وإبقائها ، وتربية المؤمنين بها .

(٣٩) هذا إشارة إلى زمان غيبة الإمام المنتظر ، حيث تختفي القيادة الإسلامية السماوية ، فيفسح للقيادات الأرضية ، أن تلعب دورها ، كيفما تملي عليها الأهواء ، فتضطهد أولياء الله الأبرار .

الأئمة خزاني على علمي

١٢٧

إن الله تعالى يقول :

اسْتِكْمَالُ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَـــاءِ مِنْ أُمَّتِكَ (١) مَنْ تَرَكَ وِلَايَةَ عَلِيٍّ وَوَالَى أَعْدَاءَهُ وَأَنْكَرَ فَضْلَهُ وَفَضْلَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْـــدِهِ (٢) فَإِنَّ فَضْلَكَ فَضْلُهُمْ وَطَاعَتَكَ طَاعَتُهُمْ ، وَحَقَّـــكَ حَقُّهُمْ وَمَعْصِيَتَكَ مَعْصِيَتُهُمْ (٣) ، وَهُمُ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِكَ (٤) جَرَى فِيهِمْ رُوحُكَ ، وَرُوحُكَ جَرَى فِيكَ مِنْ رَبِّكَ (٥) وَهُمْ عِتْرَتُكَ مِنْ طِينَتِكَ وَلَحْمِكَ وَدَمِكَ (٦) ، وَقَدْ أَجْرَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ (٧) ، وَهُمْ خُزَّانِي عَلَى عِلْمِي مِنْ بَعْدِكَ (٨) ، حَقٌّ عَلَيَّ ، لَقَدِ اصْطَفَيْتُهُمْ ، وَانْتَجَبْتُهُمْ ، وَأَخْلَصْتُهُمْ ، وَارْتَضَيْتُهُمْ (٩) وَنَجَا مَنْ أَحَبَّهُمْ وَوَالَاهُمْ وَسَلَّمَ لِفَضْلِهِمْ (١٠) .

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ولقد اتاني جبريـــل بأسمائهم ، وأسمـــاء آبائهم ، وأحبّائهم ، والمسلّمين لفضلهم.

بالقائم لعمر ارضي

١٢٨

قال رسول الله صلى الله عليـــه وآله وسلم : لما عرج بي الى السماء

السابعة ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور ، ناداني ربي تعالى :

يَا مُحَمَّدُ ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ (١) فَلِي فَاخْضَعْ ، وَإِيَّايَ فَاعْبُدْ ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ (٢) فَإِنِّي رَضِيتُ بِكَ عَبْداً ، وَحَبِيباً ، وَرَسُولاً ، وَنَبِيّاً (٣) وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَاباً (٤) ، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي ، وَإِمَامٌ لِخَلْقِي (٥) بِهِ تُعْرَفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي (٦) وَبِهِ يُمَيَّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي (٧) وَبِهِ يُقَامُ دِينِي ، وَتُنَفَّذُ أَحْكَامِي ، وَتُحْفَظُ حُدُودِي (٨) وَبِكَ وَبِهِ وَبِالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَائِي (٩) وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي ، وَتَهْلِيلِي ، وَتَقْدِيسِي ، وَتَكْبِيرِي ، وَتَمْجِيدِي (١٠) وَبِهِ أُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي ، وَأُورِثُهَا أَوْلِيَائِي (١١) ، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا (١٢) ، وَبِهِ أُحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي (١٣) وَبِهِ أُظْهِرُ الْكُنُوزَ وَالذَّخَائِرَ بِمَشِيئَتِي (١٤) وَإِيَّاهُ أُظْهِرُ عَلَى الأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي ، وَأُمِدُّهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُؤَيِّدَهُ عَلَى إِنْفَاذِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي (١٥) ، ذَاكَ وَلِيِّي حَقّاً وَمَهْدِيُّ عِبَادِي صِدْقاً (١٦) .

كتاب الوصيّة

١٢٩

إن الوصية نزلت من الله ، على نبيّه : محمد ، كتاباً قبل وفاته ، ولم ينزلْ على محمد كتاب مختوم إلا الوصية . فقال جبريل : يا محمد ! هذه وصيتك إلى النخبة من أهل بيتك . فقال : أي أهل بيتي يا جبريل ؟ قال : نجيب الله وذريته ، ليرثك علم النبوة ، كما ورثه إبراهيم ، وميراثه لعليّ وذريتك من صلبه . وكان على الكتاب خواتيم من ذهب . فدفعه النبي إلى أمير المؤمنين ، وأمره : أن يفكّ خاتماً ويعمل بما فيه . ففتح علي الخاتم الأول ، ومضى لما فيها . ودفعه إلى الحسن ، ففتح الحسن الخاتم الثاني ، ومضى لما فيها . ثمّ دفعه إلى الحسين ، فلمّا توفي الحسن ومضى ، فتح الحسين الخاتم الثالث ، فوجد فيها :

أَنْ قَاتِلْ وَتُقْتَلْ (١) وَاخْرُجْ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَةِ ، وَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ (٢) .

ففعل. ثم دفعه إلى علي بن الحسين،
فلمّا مضى الحسين ، فتح الخاتم
الرابع ، فوجد فيها :

ان أطْرِقْ ، وَاصْمُتْ لمّا حُجِبَ الْعِلْمُ وَالْزَمْ مَنْزِلَكَ (٣) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حتّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٤) .

ففعل، ثم دفعه إلى محمّد بن علي،
فلما توفيّ عليُّ بن الحسين ومضى،
فتح محمّد بن علي الخاتم الخامس،
فوجد فيها :

أنْ فَسِّرْ كِتَابَ اللهِ ، وَحَدِّثِ النَّاسَ ، وَأَفْتِهِمْ ، وَصَدِّقْ آبَاءَكَ ، وَوَرِّثِ ابْنَكَ ، وَاصْطَنِعِ الأُمَّةَ ، وَقُمْ بِحَقِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٥) وَقُلِ الْحَقَّ فِي الْخَوْفِ وَالأَمْنِ (٦) وَلَا تَخَافَنَّ إِلّا اللهَ فَإِنَّهُ لا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ (٧) .

ففعل ، ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر،
ففك خاتماً ، فوجد فيها :

حَدِّثِ النَّاسَ ، وَأَفْتِهِمْ ، وَانْشُرْ عُلُومَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَصَدِّقْ آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ ، وَلِلهِ عَزَّ وَجَلَّ (٨) وَأَنْتَ فِي حِرْزٍ وَأَمَانٍ (٩) .

فنعل ، ثم يدفعه إلى ابنه موسى
وكذلك يدفعه موسى إلى الذي
بعده،ثم كذلك إلى قيام المهدي .

قول الله لكل امام

١٢٠

عن جعفر بن محمّد الصادق عليه
السلام أنه قال : إن الامام إذا
وقع عن بطن أمه ، وقع واضعاً
يديه على الأرض ، رافعاً بصره
إلى السماء ، فأما وضع يديه على
الأرض ، فإنه يقبض كل علـــم
انزل الله من السماء إلى الأرض ،
وأما رفعـــه رأسه إلى السماء ،
فإن منادياً ينادي به من بطنان
العرش ، من قبل رب العزة ، من
الأفق الأعلى ، باسمه واسم أبيه،
يقول :

يا فُلانُ بْنُ فُلان : أثْبُتْ تَثْبَتْ ، فَلِعَظِيمٍ ما خَلَقْتُكَ (١) أنْتَ
صَفوَتِي عَلَى خَلْقِي ، وَمَوْضِعُ سِرِّي ، وَعَيْبَةُ عِلْمِي ، وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي ،
وَخليفَتِي فِي أرْضِي (٢) .

لَكَ وَلِمَنْ وَالَاكَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِي ، وَمَنَحْتُ جِنَانِي ، وَحَلَّلْتُ جِوَارِي (٣) .

ثُمَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي : (٤) لَأُصْلِيَنَّ مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي ، وَإِنْ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي دُنْيَايَ مِنْ سِعَةِ رِزْقِي (٥) .

طاعة النبيّ وأوصيائه

١٣١

أوحى الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم :

يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي خَلَقْتُكَ ، وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ، وَنَفَخْتُ فِيكَ مِنْ رُوحِي (١) كَرَامَةً مِنِّي أَكْرَمْتَ بِهَا ، حِينَ أَوْجَبْتُ لَكَ الطَّاعَةَ عَلَى خَلْقِي جَمِيعاً (٢) فَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي . (٣)

وَأَوْجَبْتُ ذٰلِكَ فِي عَلِيٍّ وَنَسْلِهِ ، مَنِ اخْتَصَصْتُ مِنْهُمْ لِنَفْسِي . (٤)

طاعة الإمام

١٣٢

قال الله تعالى :

لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، أَطَاعَتْ إِمَاماً جَائِراً ، وَإِنْ

كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً (١) وَلَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، أَطَاعَتْ إِمَاماً هَادِياً مِنَ اللهِ ، وَإِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً . (٢)

خلا قاتل الحسين

١٣٣

إن موسى سأل ربه فقال :
يا رب : إن أخي هارون مات ،
فاغفر له فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَأَجَبْتُكَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (١) فَإِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ . (٢)

الرّافضة

١٣٤

عن جعفر بن محمّد الصادق عليه
السلام أنه قال — في حديث —:
إن سبعين رجلاً من بني إسرائيل
رفضوا فرعون وقومه ، فلحقوا
بموسى ، فسمّوا في عسكر

فرعون : الرافضة ، لأنهم رفضوا
فرعون، فأوحى الله إلى موسى :

أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هٰذَا ٱلِاسْمَ فِي ٱلتَّوْرَاةِ (١) فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ ، وَنَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ . (٢)

ثم ذخر الله لكم هذا الاسم ،
حتى نحلكموه .

(●)



معارف

۲



الإسلام

من يشيب في الإسلام

١٣٥

قال الله تعالى :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي وَأَمَتِي يَشِيبَانِ فِي الْإِسْلَامِ ، أَنْ أُعَذِّبَهُمَا . (٢)

الإيمان هدية الله

١٣٦

يقول الله تعالى :

أَلْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ(١)فَإِنْ قَبِلَهَا فَبِرَحْمَتِي ومِنِّي وَإِنْ رَدَّهَا فَبِذَنْبِهِ حُرِمَهَا وَمِنْهُ لَا مِنِّي (٢) وَأَيُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ ثُمَّ هَدَيْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَحَسَّنْتُ خُلُقَهُ وَلَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْراً . (٣)

من في قلبه الإيمان

١٣٧

يقول الله عزّ وجلّ ـ يوم القيامة ـ :

أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ إِيمَاناً . (١)

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (٢) لَا أَجْعَلُ مَنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، مَعَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي . (٣)

معرفة الله

١٣٨

قال الله تعالى :

عَبْدِي إِذَا عَرَفْتَنِي ، وَعَبَدْتَنِي ، وَرَجَوْتَنِي ، وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً ، غفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ (١) وَلَوِ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ الْأَرْضِ خَطَايَاً وَذُنوباً ، اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْئِهَا مَغْفِرَةً وَعَفواً (٢) وَأَغْفِرُ لَكَ وَلَا أُبَالِي . (٣)

الإيمان بالنّجوم

١٣٩

عن زيد بن خالد الجهني ، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح — بالحديبية — على أثر السماء كانت من الليل ، ثم أقبل على الناس بوجهه فقال : أتدرون ما قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال ربكم :

مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ (١) وَكَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ (٢) فَمَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذٰلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ (٣) وَمَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذٰلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ . (٤)

– في هذا النصّ عرض لحقيقة واضحة ودقيقة في نفس الوقت ، نستعين لشرحها بمقدّمة موجزة ، هي أنّ الله جعل الدنيا دار أسباب ، بمعنى أنّ إرادة الله جرت على أن يكون هذا الكون – الذي نعيش جانباً صغيراً وبسيطاً منه – خاضعاً لنظام يقضي بأن يكون الكون كلّه سلسلة متوالدة من الأسباب والمسبّبات المتناسبة ، فجعل الحركة وليدة من الحرارة ، وجعل الحرارة وليدة من النار ، وجعل النار وليدة من الوقود ، وكان بأقلّ استطاعته – إن صحّ التعبير – أن يخلق الحركة بلا حرارة ، ويخلق الحرارة بلا نار ، ويخلق النار بلا وقود ، ولكنّه شاء أن يكون كل شيء نتيجة لمقدّمات متناسبة ، ومقدّمة لنتائج متناسبة ، حتى كأنّها نتيجة طبيعيّة لمقدّمات طبيعيّة ، ومقدّمة طبيعيّة لنتائج طبيعيّة ، فيما هو ليس نتيجة طبيعيّة ولا مقدّمة طبيعيّة ، وإنما إرادة الله هي التي تولّد من مقدّمات شاءت لها أن تكون مقدّمات له ، وتولّد منه نتائج شاءت لها أن تتولّد منه .

وانطلاقاً من هذه الإرادة العامّة ، جعل لحركات النجوم تأثيرات على التفاعلات التي يحدثها في الأرض ، ولكنّها ليست تأثيراتها الذاتيّة أو الطبيعيّة ، وإنما هي تأثيرات تولّدها وتوجّهها إرادة الله مباشرة وبلا وسيط،فمن اعتقد بأنهذه التأثيرات من قبل النجوم ذواتها وبإراداتها المستقلة – كما يعتقد بعض الفلسفات اليونانية القائلة بالعقول العشر – فقد أنكر إرادة الله ، فهو مؤمن بالنجوم وكافر بالله ، ومن اعتقد بأن إرادة الله هي التي تؤدّي هذه التأثيرات ، وإنما يقرنها بحركات النجوم ، تنسيقاً للنظام الذي شاءه لهذا الكون ، فقد أنكر إرادات النجوم ، فهو مؤمن بالله وكافر بالنجوم .

وهذا لا يعني أن ليست لحركات النجوم دلالات على التفاعلات الكونيّة ، وإنما تعني أن التفاعلات الكونية والنجوم وحركاتها ودلالاتها منبعثة من إرادة الله تعالى .

بين الله والناس

اعددت للصالحين

١٤٠

يقول الله :

أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ (١) فَلَهُ مَا أَطْلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ (٢) إِقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ» . (٣)

لا اجمع بين خوفين وامنين

١٤١

قال الله تعالى :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) لَا أَجْمَعُ لِعَبْدِي بَيْنَ خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ (٢) إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ فِي الْآخِرَةِ (٣) وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ فِي الْآخِرَةِ . (٤)

خفني

١٤٢

أوحى الله إلى داود :

خَفْنِي كَمَا تَخَافُ السَّبُعَ الضَّارِي . (١)

استحيي ولا يستحيي

١٤٣

قال الله تعالى في بعض كتبه :

مَا أَنْصَفَنِي عَبْدِي (١) يَدْعُونِي فَأَسْتَحْيِي أَنْ أَرُدَّهُ ، وَيَعْصِينِي وَلَا يَسْتَحْيِي مِنِّي . (٢)

إذا عصمتكم

١٤٤

قال الله تعالى :

كُلُّكُمْ يَسْأَلُنِي الْعِصْمَةَ (١) فَإِذَا عَصَمْتُكُمْ جَمِيعاً مِنَ الذُّنُوبِ ، لِمَنْ يَشْمُلُ عَفْوِي ، وَتَعُمُّ رَحْمَتِي ؟ (٢)

مستويات معنويات الافراد

١٤٥

ان الله اوحى الى موسى :

أَنِ احْمِلْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ ، قَبْلَ خُرُوجِكَ مِنْهَا، إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ . (١)

فسأل عن قبر يوسف ، فلم يعرفه
الا عجوز ،وقالت: لا ادلك عليه
الا بحكمي . فأوحى الله إليه :

لَا يَكْبُرْ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا حُكْمَهَا . (٢)

فقال لها موسى : لكِ حكمكِ .
فقالت : ان حكمي : ان اكون
معك في درجتك ، التي تكون
فيها في الجنة .

امتحان الله للناس

١٤٦

ان فيما ناجى الله به موسى ، ان
قال: يا رب ! هذا السامري صنع
العجل الخوار من صنعه ، فأوحى
الله إليه :

تِلْكَ مِنْ فِتْنَتِي ، فَلَا تَفْحَصْ عَنْهَا . (١)

طاعة الله

إنما اتقبل هواه

١٤٧

إن الله يقول :

إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحِكْمَةِ أَتقبَّلُ ، إِنَّمَا أَتقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ (١) فَإِنَّ كَانْ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ ، جَعَلْتُ هَمَّهُ تَسْبِيحاً وَتَقْدِيساً . (٢)

يؤثر هواي على هواه

١٤٨

قال الله عز وجل :

وعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَنورِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي (١) لَا يؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَىٰ هَوَايَ ، إِلَّا شَتَّتُّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَلَبَسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ ، وَشَغَلْتُ قَلْبَهُ بِهَا ، وَلَمْ آتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُهُ لَهُ (٢) وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَنورِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي (٣) لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاه إِلَّا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي وَكَفَّلْتُ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرَضِين رِزْقَهُ وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ وَآتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ(٤).

إخلاص الطاعة

١٤٩

قال الله :

لَا أَطَّلِعُ عَلَى قَلْبِ عَبْدٍ ، فَأَعْلَمُ فِيهِ : حُبَّ الْإِخْلَاصِ لِطَاعَتِي وَابْتِغَاءِ وَجْهِي ، إِلَّا تَوَلَّيْتُ تَقْوِيمَهُ وَسِيَاسَتَهُ (١) وَمَنِ اشْتَغَلَ بِغَيْرِي ، فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِنَفْسِهِ (٢) مَكْتُوبٌ اسْمُهُ فِي دِيوَانِ الْخَاسِرِينَ . (٣)

اتخذناك خليلا

١٥٠

إن الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام :

إِنَّكَ لَمَّا سَلَّمْتَ مَالَكَ لِلضِّيفَانِ ، وَوَلَدَكَ لِلْقُرْبَانِ ، وَنَفْسَكَ لِلنِّيرَانِ ، وَقَلْبَكَ لِلرَّحْمَانِ ، إِتَّخَذْنَاكَ خَلِيلاً . (١)

ساخدمك كليمي

١٥١

بكى شعيب من حب الله — عزّ وجلّ — حتى عمي ، فردّ الله عليه بصره، ثم بكى حتى عمي، فردّ الله عليه بصره ، ثم بكى

حق عمي ، فردّ الله عليه بصره،
فلما كانت الرابعة ، أوحى الله
عزّ وجلّ إليه :

يَا شُعَيْبُ ! إلىٰ مَتىٰ يَكُونُ هٰذَا أَبداً مِنكَ؟ (١) إنْ يَكُنْ هٰذَا خَوْفاً مِنَ النّارِ ، فَقَدْ أَجرْتُكَ ، وَإِنْ يَكُنْ شَوْقاً إلى ٱلجَنّةِ ، فَقَدْ أَبَحْتُكَ (٢) .

فقال : إلهي وسيدي ! أنت تعلم أني ما بكيت خوفاً من نارك ، ولا شوقاً إلى جنّتك ، ولكن عقد حبّكَ على قلبي ، فلست أصبر أو أراك (٢) ، فأوحى الله إليه :

أمّا إذا كانَ هٰذا هٰكَذا فَمِنْ أجلِ هٰذا ، سَأُخدِمُكَ كَلِيمِي مُوسَى بنَ عِمْرانَ (٣) .

اعبدوني

١٥٢

قال الله من فوق عرشه :

يَا عِبَادِي ! اعْبُدُونِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ (١) وَلَا تُعَلِّمُونِي بِمَا يُصْلِحُكُم (٢) فَإِنِّي أَعلَمُ بِهِ ، وَلَا أَبْخَلُ عَلَيْكُمْ بِمَصَالِحِكُمْ . (٣)

اطعني

١٥٣

قال الله :

يَا بْنَ آدَمَ ! أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ (١) وَلَا تُعَلِّمْنِي مَا يُصْلِحُكَ . (٢)

اجعلك مثلي

١٥٤

ورد في الحديث القُدسيّ ، عن الربّ العليّ : أنه يقول :

عَبْدِي ! أَطِعْنِي ، أَجْعَلْكَ مِثْلِي (١) أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ ، أَجْعَلُكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ (٢) أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ ، أَجْعَلُكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ (٣) أَنَا مَهْمَا أَشَاءُ يَكُونُ ، أَجْعَلُكَ مَهْمَا تَشَاءُ يَكُونُ (٤).

وروى كعب الأحبار ، هذا الحديث بالألفاظ التالية :

يا بْنَ آدَمَ ، أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ ، يا بْنَ آدَمَ ، أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ ، أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونَ أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونَ .

إذا أطاعني

١٥٥

أوحى الله إلى نبيٍّ من الأنبياء :

إِذَا أُطِعْتُ رَضِيتُ (١) وَإِذَا رَضِيتُ بَارَكْتُ (٢) وَلَيْسَ لِبَرَكَتِي نِهَايَةٌ (٣) وَإِذَا عُصِيتُ غَضِبْتُ (٤) وَإِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ ( ) وَلَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوُلْدِ . (٦)

من أطاعني

١٥٦

قال الله :

أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِي ، لَمْ أَكِلْهُ إِلَى غَيْرِي (١) وأَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِي ، وَكَلْتُهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ (٢) ثُمَّ لَمْ أُبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ . (٣)

حق أن أطيعه

١٥٧

إن الله أوحى إلى داود – في شأن قومه :

بَلِّغْ قَوْمَكَ : أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ آمُرُهُ بِطَاعَتِي فَيُطِيعُنِي ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَهُ وَأُعِينَهُ عَلَىٰ طَاعَتِي (١) وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ (٢) :

وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ (٣) وَإِنِ اعْتَصَمَ بِي عَصَمْتُهُ (٤) وَإِنِ اسْتَكْفَانِي كَفَيْتُهُ (٥) وَإِنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظْتُهُ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِهِ (٦) وَإِنْ كَادَهُ جَمِيعُ خَلْقِي كُنْتُ دُونَهُ (٧) .

واستجيب له

١٥٨

أوحى الله تعالى إلى داود :

يَا دَاوُدُ ! إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يُطِيعُنِي إِلَّا أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي (١) وَأَسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي . (٢)

واتته الدنيا

١٥٩

إنّ الله تعالى يقول :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَجَمَالِي وَبَهَائِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي (١) لا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ ، وَغِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَكَفَيْتُهُ هَمَّهُ ، وَكَفَفْتُ عَنْهُ ضَيْعَتَهُ وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ . (٢)

اهل طاعتي

١٦٠

قال الله تعالى :

أَهْلُ طَاعَتِي فِي ضِيَافَتِي (١) وَأَهْلُ شُكْرِي فِي زِيَارَتِي(٢) وَأَهْلُ ذِكْرِي فِي نِعْمَتِي (٣) وَأَهْلُ مَعْصِيَتِي أُوَيِسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي (٤) إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِيبُهُمْ وَإِنْ مَرِضُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ (٥) أُدَاوِيهِمْ بِالْمِحَنِ وَالْمَصَائِبِ لِأُطَهِّرَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَائِبِ (٦) .

فاطاعهم

١٦١

ورد في الحديث القُدسيّ :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً أَطَاعُوهُ فِيمَا أَرَادَ ، فَأَطَاعَهُمْ فِيمَا أَرَادُوا (١) يَقُولُونَ لِلشَّيْءِ : كُنْ فَيَكُونَ (٢)

آية رضاي

١٦٢

إنّ موسى قال: يا ربّ! أخبرني عن آية رضاك عن عبدك، فأوحى الله إليه :

إِذَا رَأَيْتَنِي أُهَيِّىءُ عَبْدِي لِطَاعَتِي . وَأَصْرِفُهُ عَنْ مَعْصِيَتِي ، فَذٰلِكَ آيَةُ رِضَايَ (١) .

[وَ] إِذَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ تُحِبُّ المَسَاكِينَ ، وَتُبْغِضُ الجَبَّارِينَ فَذٰلِكَ آيَةُ رِضَايَ (٢) .

اولئك اوليائي

١٦٣

قال الله سبحانه :

إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عَبْدِي الِاشْتِغَالُ بِي يَقْلِبُ شَهْوَتَهُ فِي مَسْأَلَتِي وَمُنَاجَاتِي (١) فَإِذَا كَانَ عَبْدِي كَذٰلِكَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْهُوَ حُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَسْهُوَ (٢) أُولٰئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا (٣) أُولٰئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا (٤) أُولٰئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُهْلِكَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعُقُوبَةٍ زَوَيْتُهَا عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ أُولٰئِكَ الْأَبْطَالِ (٥) .

الورع

١٦٤

قال الله تعالى :

ابْنَ آدَمَ ! إِجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ ، تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ (١) .

إذا تحولوا تحولت

١٦٥

إن الله بعث نبياً إلى أمته ،
فأوحى إليه : أن قل لقومك :

إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا نَاسٍ كَانُوا عَلىٰ طَاعَتِي ، فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَّآءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلىٰ مَا أَكْرَهُ ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلىٰ مَا يَكْرَهُونَ (١) وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلىٰ مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَّآءُ ، فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلىٰ مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلىٰ مَا يُحِبُّونَ (٢) وَقُلْ لَهُمْ : إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَا يَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ (٣) وَقُلْ لَهُمْ : لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِينَ لِسُخْطِي فَإِنَّ لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي (٤) .

شكر الله

الشكر امان

١٦٦

مكتوب في التوراة :

أَشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ (١) وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ (٢) فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شَكَرْتَ ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كَفَرْتَ (٣) .

الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النِّعَمِ ، وَأَمَانٌ مِنَ ٱلْغِيَرِ (٤) .

اشكرني

١٦٧

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ! اشْكُرْنِي (١) .

قال : كيف أشكرك، والشكر من نعمتك ، تستحق عليه شكراً ؟ قال :

يَا دَاوُدُ ! رَضِيتُ بِهٰذَا ٱلِاعْتِرَافِ مِنْكَ شُكْراً (٢) .

حق شكري

١٦٨

أوحى الله عزّ وجل إلى موسى:

يَا مُوسَى ! اُشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي (١) .

فقال: يارب! كيف أشكرك حق شكرك، وليس من شكر أشكرك به، إلاّ وأنت أنعمت به عليّ؟ قال

يَا مُوسَى ! أَلآنَ شَكَرْتَنِي ، حِينَ قُلْتَ : إنَّ ذٰلِكَ مِنِّي (٢) .

الشكر من عندي

١٦٩

قال داود : كيف كان آدم شكرك حق شكرك ، وقد جعلته أباً لأنبيائك وصفوتك ، وأسجدت له ملائكتك؟ فقال :

إِنَّهُ اعْتَرَفَ أَنَّ ذٰلِكَ مِنْ عِنْدِي (١) فَكَانَ اعْتِرَافُهُ بِذٰلِكَ حَقَّ شُكْرِي (٢) .

قليل الشكر

١٧٠

إنّ تعالى أوحى إلى موسى فقال :

يا مُوسَى ! إرْحَمْ عِبَادِي : أَلْمُبْتَلَى مِنْهُمْ وَٱلْمُعَافَىٰ (١).

قال : يا ربِّ ! قد عرفتُ رحمة
المبتلى ، فما بال المعافى ؟ قال :

لِقِلَّةِ شُكْرِهِ (٢) .

ذكر الله

ذكري حسن

١٧١

إن موسى سأل ربّه فقال: إلهي
وسيّدي ! إنه يأتي عليّ مجالس
أعزّك وأجلّك ان أذكرك
فيها ، فقال :

يَا مُوسَى ! إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١)

الذاكرون

١٧٢

مكتوب في التوراة التي لم تغيّر:
إن موسى سأل ربه فقال : يا
رب ! اقريب فأناجيك ام بعيد
فأناديك ؟ فأوحى الله عز وجل
إليـــه :

يَا مُوسَى ! أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي (١) .

فقال موسى : فمن في سترك يوم
لا ستر الا سترك ؟ قال :

الَّذِينَ يَذْكُرُونَنِي فَأَذْكُرُهُمْ ، وَيَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ (٢) أُولٰئِكَ

ٱلَّذِينَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ ٱلْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ ، فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ . (٣)

اذكروني

١٧٣

ان الله تعالى قال :

اذْكُرُونِي ، أَذْكُرْكُمْ بِنِعْمَتِي ، (١) اذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ وَٱلْعِبَادَةِ ، أَذْكُرْكُمْ بِٱلنِّعَمِ وَٱلْإِحْسَانِ ، وَٱلرَّحْمَةِ وَٱلرِّضْوَانِ . (٢)

اذكرني في غضبك

١٧٤

أوحى الله إلى بعض أنبيائه :

يَا بْنَ آدَمَ ! اذْكُرْنِي فِي غَضَبِكَ ، أَذْكُرْكَ فِي غَضَبِي (١) فَلَا أَمْحَقُكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ (٢) وَأَرْضَ بِي مُنْتَصِراً ، (٣) فَإِنَّ ٱنْتِصَارِي لَكَ ، خَيْرٌ مِنِ ٱنْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ (٤) وَإِذَا ظُلِمْتَ بِمَظْلَمَةٍ ، فَارْضَ بِٱنْتِصَارِي لَكَ (٥) فَإِنَّ ٱنْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنِ ٱنْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ . (٦)

من شغل بذكري

١٧٥

إن الله يقول :

مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي ، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَـا أُعْطِي مَنْ سَأَلَنِي . (١)

من ذكرني سرا

١٧٦

قال الله تعالى :

مَنْ ذَكَرَنِي سِرّاً ، ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً (١) .

من ذكرني في ملأ

١٧٧

قال الله :

مَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ(١) .

ما ذكرني

١٧٨

قال الله عزّ وجلّ :

أَنَا مَعَ عَبْدِي ، مَا ذَكَرَنِي ، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ (١) .

كنت جليسه

١٧٩

في بعض الأحاديث القدسية :

أَيُّما عَبْدٍ اطَّلَعْتُ عَلى قَلْبِهِ ، فَوَجَدْتُ الغَالِبَ عَلَيْهِ التَّمَسُّكَ بِذِكْرِي ، تَوَلَّيْتُ سِياسَتَهُ (١) وَكُنْتُ جَلِيسَه وَمُحَادِثَهُ وَأَنِيسَه (٢) .

ساعة تذكرني

١٨٠

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : نزل جبريل إليّ ، وقال لي : يا محمّد ! ربُّك يقرئك السلام ، ويقول لك :

كُلُّ سَاعَةٍ تَذْكُرُنِي فِيهَا ، فَهِيَ لَكَ عِنْدِي مُدَّخَرَةٌ (١) وَكُلُّ سَاعَةٍ لَا تَذْكُرُنِي فِيها ، فَهِيَ مِنْكَ ضَائِعَةٌ . (٢)

مجالس الذكر

١٨١

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الملائكة يمرّون على

مجالس الذّكـــر ، فيقفون على رؤوسهم ، ويبكون لبكائهم ، ويؤمّنون على دعائهم ، وإذا صعدوا إلى السماء ، يقول الله تعالى :

مَلاَئِكَتِي ! أَيْنَ كُنْتُمْ ؟ (١)

وهو أعلم بهم . فيقولون : ربنا: أنت أعلم ، كنّا حضرنا مجلساً من مجالس الذّكر ، فرأيناهم يسبّحونـك ، ويقدّسونـك ، ويستغفرونك ، يخافون نارك ، ويرجون ثوابك. فيقول سبحانه:

أُشْهِدُكُمْ : أَنّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، وَآمَنْتُهُمْ مِنْ نَارِي ، وَأَوْجَبْتُ لَهُمْ جَنَّتِي . (٢)

فيقولون : ربّنـــا ! تعلم : أنّ فيهم من لم يـــذكرك . فيقول سبحانه :

قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ ذِكْرِي (٣) فَإِنَّ الذَّاكِرِينَ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ . (٤)

التوجيه إلى الله

طريقة التوجيه

١٨٢

اوحى الله الى نجيّه موسى:

يَا مُوسَى ! أحِبَّنِي(١) وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي (٢) وَحَبِّبْ خَلْقِي إِلَيَّ (٣).

قال : هـذا أحبك ، فكيف احببك الى خلقك [واحبب خلقك اليك] ؟ قال :

اذْكُرْ لَهُمْ آلَائِي وَنَعْمَائِي عَلَيْهِمْ ، وَبَلَائِي عِنْدَهُمْ لِيُحِبُّونِي (٤) فَإِنَّهُمْ لَا يُنْكِرُونَ (٥) إِذْ لَا يَعْرِفُونَ مِنِّي إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ (٦) .

فَلَأَنْ تَرُدَّ آبِقاً عَنْ بَابِي ، أَوْ ضَالّاً عَنْ فِنَائِي ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ ، صِيَامَ نَهَارِهَا وَقِيَامَ لَيْلِهَا (٧) .

قال موسى : ومن هـذا العبد الآبق منك ؟ قال :

العَاصِي الْمُتَمَرِّدُ (٨) .

قال : فمن الضالُّ عن فنائك ؟ قال :

الْجَاهِلُ بِإِمَامِ زَمَانِهِ ، يَعْرِفُهُ الْغَائِبُ عَنْهُ بَعْدَمَا عَرَفَهُ (٩)

وَٱلْجَاهِلُ بِشَرِيعَةِ دِينِهِ ، يُعَرِّفُهُ شَرِيعَتَهُ ، وَمَا يَعْبُدُ رَبَّهُ ، وَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ (١٠) .

الموجّهون

١٨٣

لما بعث الله موسى وهارون الى فرعون ، قال لهما :

لَا يَرُعْكُمَا لِبَاسُهُ فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي (١) وَلَا يُعْجِبْكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَةِ ٱلْمُتْرَفِينَ ، فَلَوْ شِئْتُ زَيَّنْتُكُمَا بِزِينَةٍ يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مِقْدَارَهُ يَعْجِزُ عَنْهَا ، (٢) وَلٰكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذٰلِكَ ، (٣) فَأَزْوِي ٱلدُّنْيَا عَنْكُمَا (٤) وَكَذٰلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي لِأَزُودَهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَزُودُ ٱلرَّاعِي عَنْ مَوَارِدِ ٱلْهَلَكَةِ (٦) وَإِنِّي لَأُجَنِّبُهُمْ سُلُوكَهَا كَمَا يُجَنِّبُ ٱلرَّاعِي ٱلشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَوَارِدِ ٱلْغِرَّةِ (٧) وَمَا ذٰلِكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ ، وَلٰكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ سَالِماً مُوَفَّراً (٨) وَإِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالذُّلِّ وَٱلْخُشُوعِ وَٱلْخَوْفِ ٱلَّذِي يَبِيتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَظْهَرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَهُوَ شِعَارُهُمْ وَدِثَارُهُمُ ٱلَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ ، وَنَجَاتُهُمُ ٱلَّتِي بِهَا يَفُوزُونَ ، وَدَرَجَاتُهُمُ ٱلَّتِي لَهَا يَأْمُلُونَ ، وَمَجْدُهُمُ ٱلَّذِي بِهِ يَفْخَرُونَ ، وَسِيمَاهُمُ ٱلَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ (٩) يا مُوسَى !

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ (١٠) وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرْصَدَ لِي بِالْمُحَارَبَةِ ، (١١) ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (١٢)

المضل

١٨٤

إنّ رجلاً – في الزمن الأول – طلب الدنيا من حلال وحرام ، فلم يقدر عليها ، فأمره إبليس : أن يبتدع ديناً ، ويدعو الناس إليه ، ففعل ، فأجابه الناس ، وأصاب دنيا . ثم أراد التوبة ، وربط نفسه في سلسلة ، وقال : لا أحلها حتى يتوب الله عليّ . فأوحى الله إلى نبيّ زمانه :

قُلْ لِفُلَانٍ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (٢) لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْقَطِعَ أَوْصَالُكَ ، مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ (٢) حَتَّى تَرُدَّ مَنْ مَاتَ عَلَى دَعْوَتِهِ إِلَيْهِ ، فَيَرْجِعَ عَنْهُ (٣) .

العلم والعلماء

تعلم وعلم

١٨٥

أوحى الله تعالى إلى موسى :

تَعَلَّمِ الْخَيْرَ (١) وَعَلِّمْهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ (٢) فَإِنِّي مُنَوِّرٌ لِمُعَلِّمِي الْخَيْرِ وَمُتَعَلِّمِيهِ قُبُورَهُمْ ، حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشُوا بِمَكَانِهِمْ (٣) .

تذاكر العلم

١٨٦

إن الله يقول :

تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي ، مِمَّا تُحْيَى عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيْتَةُ ، إِذَا هُمُ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي (١) .

اريد ان اغفر

١٨٧

يقول الله عزّ وجلّ للعلماء ، يوم القيامة :

إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِلْمِي فِيكُمْ ، إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ ، وَلَا أُبَالِي (١) .

فضل العلماء

١٨٨

إن الله تعالى قال لعيسى :

عَظِّمِ ٱلْعُلَمَاءَ وَٱعْرِفْ فَضْلَهُمْ (١) فَإِنَّ فَضْلَهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ــ إِلَّا ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلْمُرْسَلِينَ ــ كَفَضْلِ ٱلشَّمْسِ عَلَى ٱلْكَوَاكِبِ (٢) وَكَفَضْلِ ٱلْآخِرَةِ عَلَى ٱلدُّنْيَا (٣) وَكَفَضْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . (٤)

(٢) لعل تشبيه فضل العلماء على جميع الخلق ، بفضل الله على كل شيء ، تشبيه من جانب واحد ، هو الثبوت الذي يرفض الانكار والتشكيك ، لا من جميع الجوانب ، فيكون وجه الشبه الثبوت البين ، ويكون المعنى : ان فضل العلماء على جميع الخلق ثابت يرفض الانكار والتشكيك ، كما ان فضلي على كل شيء ، ثابت يرفض الانكار والتشكيك .

مجالسة العلماء

١٨٩

ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم ، الا ناداه الله تعالى :

جَلَسْتَ إِلَى حَبِيبِي (١) ؟ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُسْكِنَنَّكَ الْجَنَّةَ مَعَه وَلَا أُبَالِي (٢) .

الملازم للعلماء

١٩٠

ان الله أوحى الى دانيال النبي
عليه السلام :

إنَّ أمقتَ عَبيدِي إِلَيَّ ، الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ ٱلعِلْمِ ، التَّارِكُ ٱلِاقْتِـــداءَ بِهِمْ (١) وَإِنَّ أَحَبَّ عَبِيدِي إِلَيَّ ، التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوابِ الْجَزِيلِ ، ٱلمـُلَازِمُ لِلْعُلَمَاءِ ، التَّابِعُ لِلْحُكَمَاءِ ، ٱلقَابِـــلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ (٢) .

الغرور بالعلم

١٩١

لمّا كلّم الله موسى ، وأنزل عليه
الألواح ، رجع إلى بني اسرائيل ،
فصعد المنبر ، فأخبرهم : أن الله
كلّمه ، وأنزل عليه التوراة .
ثم قال – في نفسه – : ما خلق
الله خلقاً أعـلم منّي . فأوحى
الله الى جبريل :

أَدْرِكْ مُوسَى ، فَقَدْ هَلَكَ (١) وَأَعْلِمْهُ : أَنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى ٱلبَحْرَيْنِ ، عِنْدَ الصَّخْرَةِ ٱلكَبِيرَةِ ، رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْكَ (٢) فَصِرْ إِلَيْهِ وَتَعَلَّمْ مِنْ عِلْمِهِ (٣) .

فنزل جبريل على موسى،فأخبره
بذلك ... وكان ما أخبر به
القرآن ...

اتعظ

١٩٢

إنّ الله أوحى إلى عيسى :

فَإِنِ اتَّعَظْتَ ، وَإِلّا فاسْتَحْيِ مِنّي أَنْ تَعِظَ النَّاسَ (١) .

غير العامل

١٩٣

أوحى الله الى داود .

إنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَيْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ ـــ مِنْ سَبْعِينَ عُقُوبَةً بَاطِنِيَّةً ـــ أَنْ أَنْزِعَ مِنْ قَلْبِهِ حَلَاوَةَ ذِكْرِي (١) .

العالم المفتون

١٩٤

أوحى الله تعالى إلى داود عليه
السلام :

لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيا ، فَيَصُدَّكَ عَنْ طَرِيقِ

مَحَبَّتِي (١) فَإِنَّ أُولٰئِكَ قُطَّاعُ طَرِيقِ عِبَادِي ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢) إِنَّ أَدْنَى ما أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ : أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ (٣)(*) .

حملته علما فضيّعه

١٩٥

ان موسى كان له جليس من أصحابه ، قد وعى علماً كثيراً، فغاب عنه ، فلم يخبره أحد بحاله ، حتى سأل عنه جبريل ، فقال له : هوذا على الباب ، قد مسخ قرداً . ففزع موسى الى ربه ، وقام الى مصلاّه ، وقال : يا ربي ! صاحبي وجليسي . فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْقَطِعَ تَرْقُوَتَاكَ ، ما اسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهِ (١) إِنِّي كُنْتُ قَدْ حَمَّلْتُهُ عِلْماً فَضَيَّعَهُ ، وَرَكَنَ إِلَى غَيْرِهِ (٢) .

(*) ـ ضمير الجمع: «أولئك» يرجع إلى العلماء المفتونين بالدنيا، المفهوم من الكلام السابق.

المتفقهون

١٩٦

أوحى الله إلى بعض انبيائه :

قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْآخِرَةِ ، يَلْبَسُونَ — لِلنَّاسِ — مُسُوكَ الْكِبَاشِ ، وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذِّئَابِ ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَعْمَالُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ (١) : إِيَّايَ تُخَادِعُونَ ، وَبِي تَسْتَهْزِئُونَ (٢) ؟؟ لَأُتِيحَنَّ لَكُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ حَيْرَاناً (٣) .

● * ●

خلقيات

٣



العقل

أوّل ما خلق الله

١٩٧

لمّا خلق الله العقل استنطقه ، ثم قال له : « أقبل » فأقبل . ثم قال له : « أدبر » فأدبر . ثم قال :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) مَا خَلَقْتُ خَلْقـاً هُوَ أَحبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ، (٢) ولا أَكْمَلْتَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ (٣) أَمَـا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ وَإِيَّاكَ أَنْهى ، وَإِيَّاكَ أُعاقِبُ ، وَإِيَّاكَ أُثِيبُ . (٤)

فخرّ العقـــل – عند ذلك – ساجداً ، وكان في سجوده ألف عام . فقال الرب :

ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ (٥) !!

فرفع العقل رأسه فقال : إلهي ! أسألك : ان تشفعني فيمن خلقتني فيه . فقال الله لملائكته :

أُشْهِدُكُمْ : أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ (٦) .

العقل يشفع للإنسان

١٩٨

ان الله تعالى خلق العقل ... ثم
قـال له : أدبر . فأدبر . ثم
قال له : أقبل . فأقبل . فقال
الرب :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحسَنَ مِنْكَ ، وَلَا أَشْرَفَ مِنْكَ ، وَلَا أَعزَّ مِنْكَ (٢) بِكَ أُوَحِّدُ ، وَبِكَ أُعْبَدُ ، وَبِكَ أُدْعَى ، وَبِكَ أَلْتَجِى ، وَبِكَ أَبْتَغِى ، وَبِكَ أَخافُ ، وَبِكَ أُحذَرُ (٣) وَبِكَ الثَّوَابُ ، وَبِكَ الْعِقَابُ . (٤)

الخير والشرّ

خلق الخير والشرّ

١٩٩

ان فيما أوحي الى موسى، وأنزل
عليه في التوراة :

إِنِّي أَنَا ٱللهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنَا (١) خَلَقْتُ ٱلْخَلْقَ ، وَخَلَقْتُ ٱلْخَيْرَ وَأَجْرَيْتُهُ عَلَىٰ يَدَيْ مَنْ أُحِبُّ ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ (٢) وَأَنَا ٱللهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنَا (٣) خَلَقْتُ ٱلْخَلْقَ ، وَخَلَقْتُ ٱلشَّرَّ ، وَأَجْرَيْتُهُ عَلَىٰ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُهُ ، فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ (٤) وَوَيْلٌ لِمَنْ

---

(٤) أكيد أن الله هو الذي خلق الخلق، وصحيح ان الله خلق الخير والشرّ، لأنهما موجودان واقعان، يتصورهما الانسان، فيحكم على الخير بأنه حسن ـ بقطع النظر عن صدوره من أحد ـ ويحكم على الشرّ بأنه قبيح ـ مع إغفال صدوره من أحد ـ. ومن الطبيعي أن يجري الله الخير على يد من أحبه، وأن يجري الشرّ على يد من أبغضه، لأن عادة الله جرت على أن يولّد النتائج من مقدّماتها المتناسبة، فكما أنّ من الطبيعي أن يولّد الله الحرارة من النار، وأن يولّد البرودة من الثلج، ولا يمكن لأحد أن يستبرد بالنار أو يستدفىء بالثلج، وكما أن من الطبيعي أن يجري الله الحكمة على لسان من توفّر على الحكمة، وأن يجري الهراء على لسان من توفّر على الهراء، وكما أن من الطبيعي أن ينجح الله كل من استعدّ لعمل، وأن يفشل كل من لم يستعدّ لعمل، كذلك من الطبيعي أن يجري الله الخير على يد من أعدّ نفسه لعمل الخير، عن طريق حسناته السابقة، التي تؤهّله لفعل الخير وتركز اتجاهه نحو الخير، وأن يجري الشرّ على يد من أعدّ نفسه للشرّ، عن طريق سيئاته السابقة، التي تؤهّله لارتكاب الشرّ، وتركز اتجاهه نحو الشرّ. والمفروض أن الله يحب من يفعل الحسنات، ويبغض من يرتكب السيئات، فيجري الخير على يد من يحبّ، ويجري الشرّ على يد من يكره، ولكن لا بمعزل عن ارادة الخير والشرير، بل بإرادته المتمثلة في أعماله السابقة، التي من شأنها أن تكيّف نفسه، وتركز اتجاهه .

يَقُولُ : كَيْفَ ذَا ؟ وَكَيْفَ ذَا ؟ (٥)

---

(٥) هذا الانذار موجّه لشجب التساؤل على سبيل الاستنكار ، لا التساؤل على سبيل الاستفهام .

الإنسان

هدف الخلق

٢٠٠

أوحى الله تعالى إلى داود :

قلْ لِعِبَادِي : لَمْ أَخْلُقْكُمْ لِأَرْبَحَ عَلَيْكُمْ (١) وَلٰكِنْ لِتَرْبَحُوا عَلَيَّ . (٢)

هدف خلق الإنسان

٢٠١

جاء في الأحاديث القُدسيّة :

عَبْدِي ! خَلَقْتُ ٱلْأَشْيَاءَ لِأَجْلِكَ (١) وَخَلَقْتُكَ لِأَجْلِي (٢) وَهَبْتُكَ ٱلدُّنْيَا بِالْإِحْسَانِ ، وَٱلْآخِرَةَ بِالْإِيمَانِ . (٣)

لم اخلق لاستكثر

٢٠٢

يَا عِبَادِي ! إِنِّي لَمْ أَخْلُقِ ٱلْخَلْقَ لِأَسْتَكْثِرَ بِهِمْ مِنْ قِلَّةٍ ، وَلَا لِآنَسَ بِهِمْ مِنْ وَحْشَةٍ ، وَلَا لِأَسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى شَيْءٍ عَجِزْتُ عَنْهُ ، وَلَا لِجَرِّ مَنْفَعَةٍ ، وَلَا لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ ، (١) وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ خَلْقِي مِنْ أَهْلِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، ٱجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَتِي وَعِبَادَتِي ، لَا يَفْتُرُونَ عَنْ ذٰلِكَ لَيْلاً وَنَهَاراً ، مَا زَادَ فِي مِلْكِي شَيْءٌ (٢) سُبْحَانِي وَتَعَالَيْتُ عَنْ ذٰلِكَ . (٣)

عالم الذرّ

٢٠٣

ان الله عزّ وجلّ لمّا أخرج ذرّية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبيّة له ، وبالنبوّة لكلّ نبيّ ، فكان أول من أخذ عليهم الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم . ثمّ قال لآدم :

أُنظُرْ ماذَا تَرَى (١) ؟

فنظر آدم الى ذريّته — وهم ذرّ قد ملأوا السماء ، فقال: يا رب! ما أكثر ذريّتي ! ولأمر ما خلقتهم ! فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم ؟ فقال الله عزّ وجلّ :

يَعْبُدُونَنِي ، لا يُشرِكُونَ بِي شَيْئاً (٢) وَيُؤمِنُونَ بِرُسُلِي وَيَتَّبِعُونَهُمْ (٣) .

قال آدم : يا رب ! فما لي أرى بعض الذرّ أعظم من بعض ، وبعضهم له نور كثير ، وبعضهم

له نور قليل ، وبعضهم ليس له
نور ؟ فقال الله عزّ وجلّ :

لِذٰلِكَ خَلَقْتُهُمْ ، لِأَبْوَتُهُمْ فِي كُلِّ حالَاتِهِمْ (٤) .

قال آدم : يا رب ! أتأذن لي
بالكلام فأتكلّم ؟ قال الله عزّ
وجلّ :

تَكَلَّمْ ! فَإِنَّ رُوحَكَ مِنْ رُوحِي ، وَطَبِيعَتَكَ خِلَافُ
كَيْنُونَتِي (٥) .

فقال آدم : يا رب ! فلو كنت
خلقتَهم على مثال واحد ، وقدر
واحد ، وطبيعة واحدة ، وجبلّة
واحدة ، وأرزاق واحدة ،
وأعمار سواء ، لم يبغِ بعضهم
على بعض ، ولم يكن بينهم تحاسد
وتباغض ، ولا اختلاف في شيء
من الأشياء. فقال الله عزّ وجلّ :

يَا آدَمُ ! بِرُوحِي نَطَقْتَ (٦) وَبِضَعْفِ طَبِيعَتِكَ تَكَلَّفْتَ مَا لَا
عِلْمَ لَكَ بِهِ (٧) وَأَنَا اللهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيْمُ (٨) بِعِلْمِيْ ، خَالَفْتُ بَيْنَ
خَلْقِي ، (٩) وَبِمَشِيئَتِي يَمْضِيْ فِيهِمْ أَمْرِيْ ، (١٠) وَإِلَيَّ تَدْبِيْرِي
وَتَقْدِيْرِي صَائِرُوْنَ (١١) لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِيْ ، (١٢) إِنَّمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

وَالإِنْسَ لِيَعْبُدُونِيْ ، (١٣) وَخَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِمَنْ عَبَدَنِي وَأَطَاعَنِيْ مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ رُسُلِيْ وَلَا أُبَالِيْ ، (١٤) وَخَلَقْتُ النَّارَ لِمَنْ كَفَرَنِي وَعَصَانِيْ وَلَمْ يَتَّبِعْ رُسُلِيْ وَلَا أُبَالِيْ ،(١٥) وَخَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ بِيْ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ (١٦) وَإِنَّمَا خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوَكَ وَأَبْلُوَهُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ، فِيْ دَارِ الدُّنْيَا ، فِيْ حَيَاتِكُمْ وَقَبْلَ مَمَاتِكُمْ (١٧) وَلِذَلِكَ خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، (١٨) وَكَذَلِكَ أَرَدْتُ فِيْ تَدْبِيْرِيْ وَتَقْدِيرِي (١٩) وَبِعِلْمِي ٱلنَّافِذِ فِيهِمْ خَالَفْتُ بَيْنَ صُوَرِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ (٢٠) فَجَعَلْتُ مِنْهُمُ ٱلشَّقِيَّ وَٱلسَّعِيدَ وَٱلْبَصِيرَ وَٱلْأَعْمَى وَٱلْقَصِيرَ وَٱلطَّوِيلَ وَٱلْجَمِيلَ وَٱلدَّمِيمَ وَٱلْعَالِمَ وَٱلْجَاهِلَ وَٱلْغَنِيَّ وَٱلْفَقِيرَ وَٱلْمُطِيعَ وَٱلْعَاصِيَ وَٱلصَّحِيحَ وَٱلسَّقِيمَ ، وَمَنْ بِهِ ٱلزَّمَانَةُ ، وَمَنْ لَا عَاهَةَ بِهِ ، (٢١) فَيَنْظُرُ ٱلصَّحِيحُ إِلَى مَنْ بِهِ ٱلْعَاهَةُ ، فَيَحْمَدُنِي عَلَى عَافِيَتِهِ ، وَيَنْظُرُ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْعَاهَةُ إِلَى ٱلصَّحِيحِ فَيَدْعُونِي ، وَيَسْأَلُنِي أَنْ أُعَافِيَهُ ، وَيَصْبِرُ عَلَى بَلَائِي ، فَأُثِيبُهُ جَزِيلَ عَطَائِي ، وَيَنْظُرُ ٱلْغَنِيُّ إِلَى ٱلْفَقِيرِ فَيَحْمَدُنِي وَيَشْكُرُنِي ، وَيَنْظُرُ ٱلْفَقِيرُ إِلَى ٱلْغَنِيِّ فَيَدْعُونِي وَيَسْأَلُنِي ، وَيَنْظُرُ ٱلْمُؤْمِنُ إِلَى ٱلْكَافِرِ فَيَحْمَدُنِي عَلَى مَا هَدَيْتُهُ ، (٢٢) فَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوَهُمْ ، (٢٣) وَكَلَّفْتُهُمْ فِي ٱلسَّرَّاءِ

وَٱلضَّرَّاءِ ، وَفِيمَا أُعَافِيهِمْ ، وَفِيمَا ٱبْتَلَيْتُهُمْ ، وَفِيمَا أَعْطَيْتُهُمْ ، وَفِيمَا أَمْنَعُهُمْ . (٢٤) وَأَنَا ٱللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْقَادِرُ ، (٢٥) وَلِي أَنْ أُمْضِي جَمِيعَ مَا قَدَّرْتُ عَلَى مَا دَبَّرْتُ ، (٢٦) وَلِي أَنْ أُغَيِّرَ مِنْ ذٰلِكَ مَا شِئْتُ إِلَى مَا شِئْتُ ، وَأُقَدِّمَ مِنْ ذٰلِكَ مَا أَخَّرْتُ ، وَأُؤَخِّرَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ ذٰلِكَ . (٢٧) وَأَنَا ٱللهُ ٱلْفَعَّالُ لِمَا أُرِيدُ (٢٨) لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ (٢٩) وَأَنَا أَسْأَلُ خَلْقِي عَمَّا هُمْ فَاعِلُونَ . (٣٠)

عناصر الإنسان

٢٠٤

قال الله تعالى في التوراة :

إِنِّي خَلَقْتُ آدَمَ (١) وَرَكَّبْتُ جَسَدَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ (٢) ثُمَّ جَعَلْتُهَا وِارِثَةً فِي وُلْدِهِ ، تَنْمَى فِي أَجْسَادِهِمْ وَيَنْمُونَ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ(٣) وَرَكَّبْتُ جَسَدَهُ حِينَ خَلَقْتُهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَسُخْنٍ وَبَارِدٍ(٤) وَذٰلِكَ أَنِّي جَعَلْتُهُ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءٍ(٥) ثُمَّ جَعَلْتُ فِيهِ نَفْساً وَرُوحاً (٦) فَيُبُوسَةُ كُلِّ جَسَدٍ مِنْ قِبَلِ التُّرَابِ وَرُطُوبَتُهُ مِنْ قِبَلِ ٱلْمَاءِ وَحَرَارَتُهُ مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ وَبُرُودَتُهُ مِنْ قِبَلِ الرُّوحِ (٧) ثُمَّ جَعَلْتُ فِي الْجَسَدِ بَعْدَ هٰذِهِ الْخَلْقِ الْأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ وَهُنَّ مَلَاكُ الْجَسَدِ وَقِوَامُهُ بِإِذْنِي

لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِهِنَّ وَلَا تَقُومُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا بِالْأُخْرَى (٨) : مِنْهَا الْمِرَّةُ السَّوْدَاءُ وَالْمِرَّةُ الصَّفْرَاءُ وَالدَّمُ وَالْبَلْغَمُ (٩) ثُمَّ أَسْكَنْتُ بَعْضَ هٰذَا الْخَلْقِ مَسْكَنَ بَعْضٍ (١٠) فَجَعَلْتُ مَسْكَنَ الْيُبُوسَةِ فِي الْمِرَّةِ السَّوْدَاءِ وَمَسْكَنَ الرُّطُوبَةِ فِي الْمِرَّةِ الصَّفْرَاءِ وَمَسْكَنَ الْحَرَارَةِ فِي الدَّمِ ، وَمَسْكَنَ الْبُرُودَةِ فِي الْبَلْغَمِ (١١) فَأَيُّمَا جَسَدٍ اعْتَدَلَتْ بِهِ هٰذِهِ الْأَنْوَاعُ الْأَرْبَعُ الَّتِي جَعَلْتُهَا مَلَاكَهُ وَقِوَامَهُ وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ رُبْعًا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ كَمُلَتْ صِحَّتُهُ وَاعْتَدَلَ بُنْيَانُهُ (١٢) ، فَإِنْ زَادَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ عَلَيْهِنَّ فَقَرَتْهُنَّ وَمَالَتْ بِهِنَّ دَخَلَ عَلَى الْبَدَنِ السُّقْمُ مِنْ نَاحِيَتِهَا بِقَدْرِ مَا زَادَتْ (١٣) ، وَإِذَا كَانَتْ نَاقِصَةً تَقِلُّ عَنْهُنَّ حَتَّى تَضْعُفَ عَنْ طَاقَتِهِنَّ وَتَعْجِزَ عَنْ مُقَارَنَتِهِنَّ (١٤) ، وَجَعَلْتُ عَقْلَهُ فِي دِمَاغِهِ (١٥) ، وَسِرَّهُ فِي كُلْيَتَيْهِ (١٦) وَغَضَبَهُ فِي كَبِدِهِ ، وَصَرَامَتَهُ فِي قَلْبِهِ (١٧) وَرُعْبَهُ فِي رِئَتِهِ (١٨) ، وَضَحِكَهُ فِي طِحَالِهِ وَفَرْجِهِ (١٩) وَحُزْنَهُ فِي وَجْهِهِ (٢٠) وَجَعَلْتُ فِيهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ مِفْصَلًا (٢١) .

الكريمة

٢٠٥

كان الناس لا يشيبون ، فأبصر إبراهيم شيباً في لحيته ، فقال :

يا رب! ما هذا ؟ قال :

هٰذَا وَقَارٌ . (١)

قال : ربّ زدني وقاراً .

الشيب

٢٠٦

أول من شاب : ابراهيم ، فقال:
يا رب ! ما هذا ؟ قال :

نُورٌ وَتَوْقِيرٌ . (١)

قال : يا رب ! زدني منه .

★ ★



رياضيات

٤



مسؤوليّة الحكّام

لا بدّ من إمرة

٢٠٧

إن ابراهيم لما خرج سائراً بجميع ما معه ، خرج الملك القبطي يمشي خلف ابراهيم إعظاماً له وهيبة ، فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم أن :

قِفْ ! وَلَا تَمْشِ قُدَّامَ ٱلْجَبَّارِ ٱلْمُتَسَلِّطِ ، وَيَمْشِي هُوَ خَلْفَكَ (١) وَلٰكِنِ ٱجْعَلْهُ أَمَامَكَ وَٱمْشِ خَلْفَهُ ، وَعَظِّمْهُ وَٱرْهَبْهُ ، فَإِنَّهُ مُسَلَّطٌ (٢) وَلَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ . (٣)

قلوب الملوك

٢٠٨

قال الله :

أَنَا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا (١) خَلَقْتُ ٱلْمُلُوكَ وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِي (٢) فَأَيُّمَا

---

(٢) هذا صحيح في حد ذاته ، لأنه من موارد الأدب الاجتماعي ، الذي يقضي بوضع كل إنسان في موضعه الاجتماعي ، بغضّ النظر عن سائر جوانبه الفردية ومؤهلاته الاجتماعية ، التي تؤهّله لذلك الموضع أو لا تؤهله ، فعلى كل فرد أن يحترم حاكمه ، تمهيداً لسيادة النظام ، وتحصيناً من شيوعِ الفوضى والفساد ، وهذا لا ينـافي وجوب محاربة الحاكم الجائر بالطرق الصحيحة ، لإزاحته عن دفة الحكم ، كما تدلّ عليه الأحاديث التالية .

قَوْمٍ أَطَاعُونِي ، جَعَلْتُ قُلُوبَ ٱلْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ رَحْمَـةً (٣) وَأَيُّمَا قَوْمٍ عَصَوْنِي جَعَلْتُ قُلُوبَ ٱلْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ سَخْطَةً (٤) أَلَا لَا تُشْغِلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبَبِ ٱلْمُلُوكِ (٥) تُوبُوا إِلَيَّ أَعْطِفْ بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْكُمْ . (٦)

سلّطت عليه

٢٠٩

يقول الله عزّ وجلّ :

إِذَا عَصَانِي مِنْ خَلْقِي مَنْ يَعْرِفُنِي ، سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي . (١)

الظالم سيفي

٢١٠

الظَّالِمُ سَيْفِي (١) أَنْتَقِمُ بِهِ وَأَنْتَقِمُ مِنْهُ . (٢)

الحاكم المتجبّر

٢١١

إن الله أوحى إلى بعض أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين :

أَنِ ٱئْتِ هذَا ٱلْجَبَّارَ (١) فَقُلْ لَهُ : إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْكَ عَلَىٰ سَفْكِ

الدِّمَاء ، واتِّخَاذِ ٱلْأَمْوَالِ (٢) وَإِنَّمَا ٱسْتَعْمَلْتُكَ لِتَكُفَّ عَنِّي أَصْوَاتَ ٱلْمَظْلُومِينَ (٣) فَإِنِّي لَنْ أَدَعَ ظَلَامَتَهُمْ ، وَإِنْ كَانُوا كُفَّاراً (٤) .

ويل للجائرين

٢١٢

إن الله تعالى يقول :

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَخْتِلُونَ ٱلدُّنْيَا بِالدِّينِ (١) وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ (٢) وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسِيرُ فِيهِمُ ٱلْمُؤْمِنُ بِالتَّقِيَّـــةِ (٣) أَبِي يَغْتَرُّونَ ؟ (٤) أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ ؟ (٥) فَبِي حَلَفْتُ ، لَأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ ٱلْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَاناً . (٦)

مسؤولية الشعوب

اكتم سري

٢١٣

فيما ناجى الله به موسى بن عمران :

يا مُوسَى ! أكْتُمْ سِرِّي في سَرِيرَتِكَ (١) وَأَظْهِرْ في عَلَانِيَتِكَ ٱلْمُدَارَاةَ عَنِّي، لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ مِنْ خَلْقِي (٢) وَلَا تَسْتَسِبَّ لِي عِنْدَهُمْ بِإِظْهَارِ مَكْتُومِ سِرِّي ، فَتُشْرِكَ عَدُوَّكَ وَعَدُوِّي في سَبِّي (٣) .

التشبه بالأعداء

٢١٤

أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء :

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ : لَا يَلْبَسُوا لِبَاسَ أَعْدَائِي (١) وَلَا يَطْعَمُوا مَطَاعِمَ أَعْدَائِي (٢) وَلَا يَسْلُكُوا مَسَالِكَ أَعْدَائِي (٣) وَلَا يُشَاكِلُوا بِمَا شَاكَلَ أَعْدَائِي (٤) فَيَكُونُوا أَعْدَائِي ، كَمَا هُمْ أَعْدَائِي (٥) .

مجاملة العصاة

٢١٥

إن الله عزّ وجلّ ، أوحى إلى شعيب النبي :

إِنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ (١) أَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ شِرَارِهِمْ، وَسِتِّينَ أَلْفاً مِنْ خِيَارِهِمْ (٢) .

فقال عليه السلام: يارب! هؤلاء الأشرار ، فما بال الأخيـار ؟ فأوحى الله إليه :

إِنَّهُمْ دَاهَنُوا أَهْلَ ٱلْمَعَاصِيْ ، وَلَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي (٣) .

ترك النهي عن المنكر

٢١٦

إن الله تعالى أوحى إلى داود :

إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ (١) وَجَعَلْتُ عَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢).

---

(٢) هذا خبر لم يسند إلى أحد من المعصومين ، وكلام غير المعصوم ليس بحجـة ، وإن صح هذا الخبر ، فلا بد من حمل لفظ « الذنب » على « خلاف الأولى » ، لقطعية الدلائل على عصمة الأنبياء ، ولعل الإنكار على داود كان مطلوباً من أنبياء بني إسرائيل الذين كانوا في عهده ، ولم يكن على وجه الوجوب ، تنزيهاً للأنبياء عليهم السلام عن ترك الواجب وفعل المحرم ، بل ذنوبهم إنما هي ترك الأولى ، ومن هنا قيل « حسنات الأبرار سيئات المقربين » .

قال بعض الأصحاب : إن الأنبياء والأئمة عليهم السلام لما كانت أوقاتهم مستغرقة بملاحظة آيات الله والانقياد إليه ، وقلوبهم مشغولة أبداً بطاعته والجدّ في عبادته ، كانوا إذا اشتغلوا عن ذلك بأدنى غرض من المبـاحات وقضاء الشهوات من أكل وشرب ونكاح عَدُّوه ذنباً واستغفروا منـه حملاً على فعل العبد شيئاً من ذلك بحضرة سيده مُعرضاً عنه ، فإنه معدود في الشاهد من قلة الأدب ، بل من الذنوب ، وكلّ ما أوهم وقوع ذنب من أهل العصمة محمول على هذا المعنى . والله أعلم .

قال : كيف ذلك يا رب! وأنت
لا تظلم؟ قال :

إِنَّهُمْ لَمْ يُعَاجِلُوكَ بِالنَّكِرَةِ (٣) .

الجهاد

٢١٧

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : إن جبريل أخبرني بأمر
قرّت به عيني ، وفرح به قلبي ،
قال :

يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ أُمَّتِكَ ، فَمَا أَصَابَتْهُ قَطْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَا صُدَاعٌ ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ شَهَادَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

من غزا

٢١٨

دعا موسى ، وأمّن هارون ،
وأمّنت الملائكة ، فقال الله تعالى

قَدْ أُجِبْتُ دَعْوَتُكُمَا ! (١) وَمَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ ، اسْتَجَبْتُ لَه كَمَا اسْتَجَبْتُ لَكُمَا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) .

اجتماعیات

۵



المرأة

مثل المرأة

٢١٩

ان إبراهيم عليه السلام شكا إلى
الله ما يلقى من سوء خلق سارة،
فأوحى الله تعالى إليه :

إِنَّما مَثَلُ ٱلْمَرْأَةِ مَثَلُ ٱلضِّلْعِ ٱلْمُعْوَجِّ(١) إِنْ أَقَمْتَهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ ٱسْتَمْتَعْتَ بِهِ(٢) إِصْبِرْ عَلَيْهَا . (٣)

* ● *

الزواج

آدم وحواء

٢٢٠

إنّ الله خلق آدم ، ثمّ ابتدع له
حوّاء ، فقال آدم : « يا رب !
ما هـذا الخلق الحسن ، الذي
آنسني قربه والنظر إليه؟» فقال:

يَا آدَمُ ! هـذِهِ أَمَتِي « حَوّاءُ » (١) أَفَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مَعَكَ ، فَتُؤْنِسَكَ وَتُحَدِّثَكَ ، وَتَكُونَ تَبَعاً لِأَمْرِكَ ؟ (٢)

فقال : نعم يا رب ! ولك عليّ
بذلك الحمد والشكر ما بقيت .
فقال الله عزّ وجلّ :

فَاخْطُبْهَا إِلَيَّ ، فَإِنَّهَا أَمَتِي (٣) وَقَدْ تَصْلُحُ لَكَ ـــ أَيْضاً ـــ زَوْجَةً لِلشَّهْوَةِ . (٤)

وألقى عليه الشهوة . وقد علمه
قبل ذلك المعرفة بكل شيء ،
فقال : يا رب ! فإني أخطبها
إليك ، فما رضاك لذلك ؟ فقال
عزّ وجلّ :

رِضَايَ أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِمَ دِينِي . (٥)

فقال : ذلك لك عليّ يا رب !
إن شئت ذلك. فقال عزّ وجلّ :

قَدْ شِئْتُ ذٰلِكَ (٦) وَقَدْ زَوَّجْتُكُمَا ، فَضُمَّهَا إِلَيْكَ . (٧)

الأبكار

٢٢١

ان الله تعالى لم يترك شيئاً مما
يحتاج اليه، الا اعلمه نبيّه صلى الله
عليه وآله وسلم فكان من تعليمه
إياه ، ان صعد المنبر فقال : أيها
الناس ! ان جبريل اتاني عن
اللطيف الخبير فقال :

إِنَّ ٱلْأَبْكَارَ بِمَنْزِلَةِ ٱلثَّمَرِ عَلَى ٱلشَّجَرِ (١) إِذَا أَدْرَكَ ثِمَارُهَا فَلَمْ يُجْتَنَ ، أَفْسَدَتْهُ ٱلشَّمْسُ وَنَثَرَتْهُ الرِّيَاحُ (٢) فَكَذٰلِكَ ٱلْأَبْكَارُ (٣) إِذَا أَدْرَكْنَ مَا يُدْرِكُ ٱلنِّسَاءُ ، فَلَيْسَ لَهُنَّ إِلَّا ٱلْبُعُولَةُ (٤) وَإِلَّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ ٱلْفَسَادُ ، لِأَنَّهُنَّ بَشَرٌ . (٥)

المهر

٢٢٢

اوحى الله الى نبيه :

أَنْ سُنَّ مُهُورَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ . (١)

زوجة مؤمنة

٢٢٣

قال الله تعالى :

إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ ٱلدُّنيا وَخَيْرَ ٱلْآخِرَةِ جعلْتُ لَهُ قَلْباً خَاشِعاً وَلِساناً ذَاكِراً وَجسداً عَلَى ٱلْبَلَاء صَابِراً (١) وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تُسِرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْها وَتَحْفَظُهُ إِذَا غابَ عَنْها فِي نَفْسِها وَمَالِهِ . (٢)

الانحراف الخلقي

عفة

٢٢٤

كان فيما اوحى الله الى موسى :

يَا مُوسَى ! مَنْ زَنَى زُنِيَ بِهِ ، وَلَوْ فِي ٱلْعَقِبِ مِنْ بَعْدِهِ (١) .

يَا مُوسَى ! عُفَّ يَعُفَّ أَهْلُكَ (٢) .

يَا مُوسَى ! إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكْثُرَ خَيْرُ أَهْـــلِ بَيْتِكَ ، فَإِيَّاكَ وَالزِّنَا (٣) .

يَا بْنَ عِمْرانَ ! كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٤) .

لا تزن

٢٢٥

اوحى الله الى موسى :

لَا تَزْنِ فَأَحْجُبَ عَنْكَ نُورَ وَجْهِي (١) وَتُغْلَقَ أَبْوابُ السَّمَاوَاتِ دُونَ دُعَائِكَ (٢) .

من زنى

٢٢٦

لمّا أقام العــالم الجدار[١] ،
أوحى الله إلى موسى :

إِنِّي مُجَازِي الْأَبْنَاءِ بِسَعْيِ الْآبَاءِ (٢) إِنْ خَيْراً فَخَيْراً ، وَإِنْ شَرّاً فَشَرّاً (٣) لَا تَزْنُوا فَتَزْنِيَ نِسَاؤُكُمْ ، وَإِنَّ مَنْ وَطِىءَ فِرَاشَ ،

---

(١) المراد من العالم – في هــذا الحديث – الخضر عليه السلام ، الذي استتبعه موسى بن عمران ، ونقل القرآن قصتهما في سورة الكهف من آية ٦٥ – ٨٢ وعبر الامام الصادق عليه السلام عن الخضر بالعالم لقول الله تعالى في خصوصه: « فوجدا عبداً من عبادنا ، آتيناه رحمة من عندنا ، وعلّمناه من لدنّا علماً » : الكهف آية ٦٥ . والمراد من الجدار – هنا – هو الذي تحدث عنه القرآن بقوله : « ... فانطلقا ، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ، فأبوا أن يضيّفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ ، فأقامه ، قال : لو شئت لاتخذت عليه أجراً ... » الكهف ، آية ٧٧ .

(٢) يحتمل أن تكون هذه الجمل ، تعبيراً عن حقيقة علمية ثابتة ، هي ان نزعات الخير والشر تتوارث ، فسعي الآباء – سواء أكان نحو الخير أو نحو الشر – ينتقل نتاجه إلى الأبناء ، فابن الإنسان الخيّر يولد مطبوعاً بنزعة الخير ، وابن الإنسان الشرّير يولد مطبوعاً بنزعة الشر .
وهذا الحديث لا يناقض الآية القائلة : « وان ليس للإنسان إلا ما سعى » لأن هذا الحديث يلقي ضوءاً على توارث النزعات التي تتفاعل في أغوار النفس ، والتي لا يثاب عليها الإنسان ولا يعاقب ، مهما كانت خيّرة أو شريرة ، وتلك الآية تشرح مقاييس الثواب والعقاب الأخروي ،وتؤكدعلى أنالإنسان لا يثاب في الآخرة إلا بعمله . ولا يعاقب إلا على عمله .

امْرِىءٍ مُسْلِمٍ ، وُطِىءَ فِرَاشُهُ (٤) كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٥) .

الشذوذ

٢٢٧

قال الله :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَقْعُدُ عَلَى إِسْتَبْرَقِهَا (١) وَحَرِيرِهَا مَنْ يُؤتى فِي دُبُرِهِ .

---

(٤) قد تكون هذه الجملة ، إشارة إلى حقيقة علمية أخرى . هي ما للبيئة السيّئة من الاثر ، في تشجيع نوازع الشر في الفرد ، الذي يتربى في أحضانها ، فالمرأة التي ترى زوجها يتطلع إلى فتيات النـاس ، سوف تتطلع - بدورها إلى فتيان الناس ، والذي لا يقدر أن يحدد علاقاته الجنسية دون الآخريات ، لا يقدر ان يحدد علاقات زوجته الجنسية دون الآخرين .

وربما تكون إيماء إلى واقع اجتماعي ، هو ان من يتطاول على نساء النـاس ، سيتطاولون على نسائه . ولعل في الجملة الاخيرة « كما تدين تدان » مزيـد إيضاح وتأكيد على هذا المراد ، فالمجتمع ينتقم لنفسه من المعتدين .

(١) الضميران في « استبرقها وحريرها » يرجعان إلى الجنة .

الأسرة

الرحم

٢٢٨

قال الله تعالى :

أَنَا الرَّحْمَانُ وَهِي الرَّحِمُ (١) شَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِي (٢) مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ (٣) .

أنت ووالداك

٢٢٩

قال موسى : يا رب ! اوصني .
قال :

أُوصِيكَ بِكَ ـــ ثلاث مرات ـــ (١) .

قال : يا رب ! اوصني . قال :

أُوصِيكَ بِأُمِّكَ (٢) .

قال : يا رب ! أوصني . قال :

أُوصِيكَ بِأُمِّكَ (٣) .

قال: يا رب ! اوصني . قال :

أوصِيكَ بِأبيك (٤) .

فكان يقال لذلـــك : ان للأم ثلثي البرّ ، وللأب الثلث .

كان بارا

٢٣٠

بيـــنا موسى يناجي ربّه ، اذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله ، قال : يا رب ! من هذا الذي قد أظله عرشك ؟ قال :

يا مُوسٰى ! هذا كَانَ بَارّاً بِوَالِدَيْهِ (١) وَلَمْ يَمْشِ بِالنَّمِيمَةِ (٢).

★ ★

الدنيا

دار الدنيا

٢٣١

عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : جاء جبريل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمّد ! ربّك يقرئك السلام ، ويقول :

لَكَ دَارُ خَلْقِي (١) .

اخدمي من خدمني

٢٣٢

إن الله يقول للدنيا :

اخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي ، وَأَتْعِبِي منْ خَدَمَكِ (١) .

حب الدنيا

٢٣٣

فيما ناجى الله به موسى :

يا مُوسَى ! لَا تَرْكَنْ إلى الدُّنْيَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ ، وَرُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أَبًا وَأُمًّا (١) .

يا مُوسى ! لَوْ وَكَلْتُكَ إِلىٰ نَفسِكَ لِتنظُرَ لَها، إذنْ لَغَلَبَ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنيا وَزَهرَتُها (٢) .

يا مُوسى ! نافِسْ في ٱلْخَيرِ أَهْلَهُ ، وَاسْبِقْهُمْ إِلَيْهِ . فَإِنَّ ٱلْخَيرَ كَاسْمِهِ (٣) وَاتْرُكْ مِنَ الدُّنيا مَا بِكَ ٱلْغِنَى عَنْهُ (٤) وَلَا تَنْظُرْ (بِ) عَيْنَيْكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ بِها ، وَمُوكَلٍ إِلَى نَفْسِهِ (٥) .

وَاعْلَمْ : أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدْؤُهَا حُبُّ الدُّنيا (٦) وَلَا تَغْبِطْ أَحداً بِكَثْرَةِ الْمَال، فَإِنَّ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةَ الذُّنوبِ لِوَاجِبِ الْحُقُوقِ (٧) وَلَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَا النَّاسِ عَنْهُ ، حَتَّى تَعْلَمَ : أَنَّ اللهَ رَاضٍ عَنْهُ (٨) وَلَا تَغْبِطَنَّ أَحداً بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ ، فَإِنَّ طَاعَةَ النَّاسِ لَهُ وَاتِّبَاعَهُمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، هَلَاكٌ لَهُ وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ (٩) .

زينة الحياة الدنيا

٢٣٤

ان الله تعالى اوحى الى موسى :

يَا مُوسَى ! الْفَقِيرُ مَنْ لَيسَ لَهُ مِثْلِي كَفِيلٌ (١) وَالْمَرِيضُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي طَبِيبٌ (٢) وَالْغَرِيبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي حَبِيبٌ (٣) .

يَا مُوسَى ! إِرْضَ بِكَسْرَةٍ مِنْ شَعِيرٍ تَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَكَ ،

وَخِرْقَةً تُوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ (٤) وَاصْبِرْ عَلَى الْمَصَائِبِ (٥) وَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْكَ ، فَقُلْ : إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا (٦) وَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً عَنْكَ ، فَقُلْ : مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ (٧) .

يَا مُوسَى ! لَا تُعْجِبَنَّ بِمَا أُوتِيَ فِرْعَونُ ، وَمَا مُتِّعَ بِهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٨) .

من يحبّ الدنيا

٢٣٥

ان موسى مرّ برجل وهو يبكي ،
ثم رجع وهو يبكي ، فقال :
إلهي ! عبدك يبكي من مخافتك .
فقال :

يَا مُوسَى ! لَوْ نَزَلَ دِمَاغُهُ مَعَ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ ، لَمْ أَغْفِرْ لَهُ وَهُوَ يُحِبُّ الدُّنْيَا . (١)

كثرة المال

٢٣٦

اوحى الله تعالى الى موسى :

يَا مُوسَى ، لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ ، وَلَا تَدَعْ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ

حالٍ (١) فَإِنَّ كَثْرَةَ ٱلْمَـالِ تُنْسِي ٱلذنُوبَ ، وَإِنَّ تَرْكَ ذِكْرِي يُقَسِّي ٱلْقُلُوبَ . (٢)

إن اقترت عليه

٢٣٧

إن الله يقول :

يَحْزَنُ عَبْدِي ٱلْمُؤْمِنُ إِنْ قَتَّرْتُ عَلَيْهِ ، وَذٰلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي (١)
وَيَفْرَحُ عَبْدِي ٱلْمُؤْمِنُ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ ، وَذٰلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي . (٢)

انذر من الشهوات

٢٣٨

اوحى الله الى داود :

يَا دَاوُدُ ، احْذَرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ مِنْ كُلِّ ٱلشَّهَوَاتِ ، (١) فَإِنَّ ٱلْقُلُوبَ ٱلْمُتَعَلِّقَةَ بِشَهَوَاتِ ٱلدُّنْيَا ، عُقُولُهَا مَحْجُوبَةٌ عَنِّي . (٢)

الصدقة

انّي اتلقفها

٢٣٩

إن الله يقول :

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلْتُ بِهِ مَنْ يَقْبَضُهُ غَيْرِي (١) إِلَّا ٱلصَّدَقَةَ فَإِنِّي أَتَلَقَّفُهَا بِيَدِي تَلَقُّفاً (٢) حَتَّى إِنَّ ٱلرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَةِ أَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَأُرَبِّيهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَهُ وَفَصِيلَهُ فَيَلْقَانِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَهُوَ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ . (٣)

من أقرضني

٢٤٠

قال الله تعالى :

إِنِّي جَعَلْتُ ٱلدُّنيا بَيْنَ عِبَادِي قَرْضاً (١) فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضاً ، أَعْطَيْتُهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْراً إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَمَا شِئْتُ مِنْ ذٰلِكَ (٢) وَمَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضاً ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ شَيْئاً قَسْراً ، أَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، لَوْ أَعْطَيْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا بِهَا مِنِّي. (٣)

---

(٣) بقية الحديث كما يلي :

« ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى : « الذين إ ، اصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك ء وات من ربّهم » فهذه واحدة من ثلاث خصال ، « ورحمة » اثنتان ، « ولئك هم المهتدون » ثلاث . هذا لمن اخذ الله منه شيئاً قسراً »

اكرم السائل

٢٤١

كان فيما ناجى الله به موسى ان قال :

يَا مُوسَى ! أَكْرِمِ ٱلسَّائِلَ بِبَذْلٍ يَسِيرٍ ، أَوْ بِرَدٍّ جَمِيلٍ (١) لِأَنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍّ ، بَلْ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَانِ (٢) يَبْلُونَكَ فِيمَا خَوَّلْتُكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ مِمَّا نَوَّلْتُكَ (٣) فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ يَا بْنَ عِمْرَانَ (٤) .

من بات شبعان

٢٤٢

قال الله :

مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَاناً ، وَأَخُوهُ ٱلْمُسْلِمُ طَاوٍ . (١)

امرته فعصاني

٢٤٣

قال عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام: من بات شبعان وبحضرته مؤمن طاوٍ قال الله تعالى :

[يَا مَلَائِكَتِي ،] أُشْهِدُكُمْ عَلَى هٰذَا ٱلْعَبْدِ (١) أَنِّي أَمَرْتُهُ فَعَصَانِي ،

وَأَطَاعَ غَيْرِي، وَوَكَلْتُهُ إِلَى عَمَلِهِ (٢) وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا غَفَرْتُ لَهُ أَبَداً. (٣)

على باب يعقوب

٢٤٤

إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه ويأكل هو وعياله، وإن سائلاً صواماً محقاً له عند الله منزلة – وكان غريباً مجتازاً – اعترّ على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مراراً، وهم يسمعونه قد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله، فلما يئس أن يطعموه، وغشيه الليل استعبر واسترجع، وشكا جوعه إلى الله تعالى وبات طاوياً وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله، وبات يعقوب وآل يعقوب بطاناً شباعاً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم، قال فأوحى الله عز وجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة:

لَقَدْ أَذْلَلتَ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِيْ ، ذِلَّةً ٱسْتَجْرَرْتَ بِهَا غَضَبِي وَٱسْتَوْجَبْتَ بِهَا أَدَبِيْ وَنُزُوْلَ عُقُوْبَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلَى وُلْدِكَ (١) .

يَا يَعْقُوبُ ، إِنَّ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ مَنْ رَحِمَ مَسَاكِينَ عِبَادِي وَقَرَّبَهُمْ إِلَيْهِ وَأَطْعَمَهُمْ وَكَانَ لَهُمْ مَأْوىً وَمَلْجَأً . (٢)

يَا يَعْقُوبُ ، أَمَا رَحِمْتَ ذُمَيَالَ عَبْدِي ٱلْمُجْتَهِدَ فِي عِبَادَتِهِ ، ٱلْقَانِعَ بِٱلْيَسِيرِ مِنْ ظَاهِرِ ٱلدُّنْيَا ــ عِشَاءَ أَمْسِ ــ لَمَّا ٱعْتَرَّ بِبَابِكَ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ ، وَهَتَفَ بِكُمْ: أَطْعِمُوا ٱلسَّائِلَ ٱلْغَرِيبَ ٱلْمُجْتَازَ ٱلْقَانِعَ ، فَلَمْ تُطْعِمُوهُ شَيْئاً فَاسْتَرْجَعَ وَٱسْتَعْبَرَ وَشَكَا مَا بِهِ إِلَيَّ وَبَاتَ طَاوِياً حَامِداً لِي ، وَأَنتَ يَا يَعْقُوبُ وَوُلْدُكَ شِبَاعٌ ، وَأَصْبَحَتْ عِنْدَكُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِكُمْ (٣) أَوَمَا عَلِمْتَ يَا يَعْقُوبُ أَنَّ ٱلْعُقُوبَةَ وَٱلْبَلْوَى إِلَى أَوْلِيَائِي أَسْرَعُ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِي (٤) وَذَلِكَ حُسْنُ ٱلنَّظَرِ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي ، وَٱسْتِدْرَاجٌ مِنِّي لِأَعْدَائِي ، (٥) أَمَا وَعِزَّتِي لَأُنْزِلَنَّ بِكَ بَلْوَائِي ، وَلَأَجْعَلَنَّكَ وَوَلَدَكَ غَرَضاً لِمَصَائِبِي وَلَأُؤَدِّبَنَّكَ بِعُقُوبَتِي ، فَاسْتَعِدُّوا لِبَلْوَائِي ، وَٱرْضَوْا بِقَضَائِي ، وَٱصْبِرُوا لِلْمَصَائِبِ . (٦)

ولكن تذكر

٢٤٥

إنّ يعقوب عليه السلام لما ذهب
منه بنيامين نادى : يا ربّ ! أما
ترحمني، أذهبت عيني ، وأذهبت
ابني . فأوحى الله تعالى اليه :

لَوْ أَمَتُّهُمَا ، لَأَحْيَيْتُهُمَا لَكَ ، حَتَّىٰ أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا (١)
وَلَكِنْ تَذَكَّرِ الشَّاةَ ٱلَّتِي ذَبَحْتَهَا وَشَوَيْتَهَا وَأَكَلْتَهَا ، وَفُلَانٌ إِلَىٰ
جَانِبِكَ صَائِمٌ ، لَمْ تُنِلْهُ مِنْهَا شَيْئاً (٢) .

الفقراء عند الله

٢٤٦

إن الله يلتفت ـ يوم القيامة ـ إلى
فقراء المؤمنين ، شبيهاً بالمعتذر
إليهم ، فيقول :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانِكُمْ عَلَيَّ وَلَكِنْ
لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (٢) وَلَتَرَوُنَّ مَا أَصْنَعُ بِكُمُ ٱلْيَوْمَ (٣) فَمَنْ زَوَّدَ مِنْكُمْ
فِي دَارِ ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفاً ، فَخُذُوا بِيَدِهِ ٱلْيَوْمَ ، فَأَدْخِلُوهُ ٱلْجَنَّةَ . (٤)

فيقول رجل منهم : يا رب ! إن
أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم ،

فنكحوا النساء ، ولبسوا الثياب اللينة ، وأكلوا الطعام ، وسكنوا الدور ، وركبوا المشهور من الدواب ، فأعطني مثل ما أعطيتهم . فيقول تبارك وتعالى :

وَلِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَيْتُ أَهْلَ ٱلدُّنْيَا ، مُنْذُ كَانَتْ إِلَى أَنِ ٱنْقَضَتِ ٱلدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفاً . (٥)

الى من تلتفت ؟

٢٤٧

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : الغريب إذا حضره الموت، التفت يمنة ويسرة، فلم يرَ أحداً ، ورفع رأسه ، فيقول الله

إِلَى مَنْ تَلْتَفِتُ (١) ؟ إِلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي (٢) . وَعِزَّتِي وَجَلالِي لَئِنْ أَطْلَقْتُ عَنْكَ عُقْدَتَكَ ، لَاصَيِّرَنَّكَ إِلَى طَاعَتِي (٣) وَلَئِنْ قَبَضْتُكَ لَأُصَيِّرَنَّكَ إِلَى كَرَامَتِي (٤) .

التكافل الاجتماعي

من نفس كربة

٢٤٨

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ ٱلعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِينِي بِالْحَسَنَةِ فَأُحَكِّمُهُ . (١)

قال داود : ومـا تلك الحسنة ؟
قال :

كُرْبَةٌ يُنَفِّسُهَا عَنْ مُؤْمِنٍ ، بِقَدْرِ تَمْرَةٍ ، أَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ . (٢)

فقال داود : يا رب ! حقٌ لمن
عرفك أن لا يقطع رجاءه منك:

من ادخل سرورا

٢٤٩

ان فيما ناجى الله به موسى ان قال:

إِنَّ لِي عِباداً أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي ، وَأُحَكِّمُهُمْ فِيها . (١)

قال : يا رب ! ومن هؤلاء، الذين
تبيحهم جنتك ، وتحكمهم فيها ؟
قال :

مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُوراً . (٢)

أحكمه في الجنة

٢٥٠

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ، إِنَّ ٱلعَبْدَ لَيَأْتِينِي بِالْحَسَنَةِ ـــ يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ ـــ فَأُحَكِّمُهُ بِهَا فِي ٱلْجَنَّةِ . (١)

قال داود : يا رب ! وما هـذا العبد ، الذي يأتيـك بالحسنة – يوم القيامة – فتحكمُه بها في الجنة ؟ قال :

عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ٱلْمُسْلِمِ ، أَحبَّ قَضَاءَها، قُضِيَتْ أَوْ لَمْ تُقْضَ . (٢)

الخلق عيالي

٢٥١

قال الله تعالى :

الْخَلْقُ عِيَالِي (١) فَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ أَلْطَفُهُمْ بِهِمْ ، وَأَسْعاهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ . (٢)

وهبت لك المساكين

٢٥٢

قال الله لعيسى :

يَا عِيسَى ! إِنِّي وَهَبْتُ لَـــكَ الْمَسَاكِينَ وَرَحْمَتَهُمْ (١) تُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَكَ (٢) يَرْضَوْنَ بِكَ إِمَاماً وَقَائِداً ، وَتَرْضَى بِهِمْ صَحَابَةً وَتَبَعاً (٣) وَهُمَا خُلُقَانِ مِنْ خَلْقِي (٤) مَنْ لَقِيَنِي بِهِمَا لَقِيَنِي بِأَزْكَى الْأَعْمَالِ وَأَحَبِّهَا إِلَيَّ (٥) .

من أبكى عبدي

٢٥٣

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن اليتيم إذا بكى اهتز له العرش، فيقول الله تعالى:

مَنْ هذَا الَّذِي أَبْكَى عَبْدِيَ الَّذِي سَلَبْتُهُ أَبَوَيْهِ فِي صِغَرِهِ (١)؟ فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُسْكِتُهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا أَوْجَبْتُ لَهُ الْجَنَّةَ (٢) .

منعته إياها

٢٥٤

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : أيما رجل أتاه رجل

مسلم ، في حاجة ، وهو يقدر على
قضائها ، فمنعه إيّاها ، عيّره
الله يوم القيامة ، تعييراً شديداً ،
وقال له :

أَتَاكَ أَخُوكَ فِي حَاجَةٍ ، جَعَلْتُ قَضَاءَهَا فِي يَدِكَ فَمَنَعْتَهُ إِيَّاهَا، زُهْداً مِنْكَ فِي ثَوَابِهَا (١) وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ فِي حَاجَةٍ ، مُعَذَّباً كُنْتَ أَوْ مَغْفُوراً لَكَ (٢) .

لا تعمل بيدك

٢٥٥

أوحى الله إلى داود :

إِنَّكَ نِعْمَ الْعَبْدُ ! لَوْلَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئاً (١) .

فبكي داود عليه السلام ، فأوحى
الله إلى الحديد :

أَلِنْ لِعَبْدِي دَاوُدَ (٢) .

فألان الله له الحديد، فكان يعمل
كل يوم درعاً ، فيبيعها بألف
درهم ، فعمل ثلاثمائة وستين

درعاً ، فباعها بثلاثمائة وستين
ألفاً ، واستغنى عن بيت المال .

مع اكل الحرام

٢٥٦

في الوحي القديم : –

... وَالْعَمَلُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ ، كَنَاقِلِ الْمَاءِ فِي الْمُنْخُلِ (١) .

القضاء

الحق إذا كشف

٢٥٧

إنّ داود سأل ربه أن يريه قضية
من قضايا الآخرة فأوحى الله إليه :—

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ ٱلَّذِي سَأَلْتَنِي لَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَــداً مِنْ خَلْقِي
وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْضِيَ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي . (١)

فلم يمنعه أن عاد فسأل ذلك ثلاث
مرات، فأتاه جبريل ، فقال : يا
داود ! لقد سألت ربّك شيئاً
لم يسأله أحد من خلقه، ولا ينبغي
أن يقضي به أحــد غيره . قد
أجاب الله دعوتك ، وأعطاك ما
ما سألت .

يا داود : إنّ أول خصمين يردان
عليك غداً ، القضية فيهما من
قضايا الآخرة .

فلما أصبح داود، جلس في مجلس
القضاء، فأتاه شيخ متعلق بشاب،
وفي يد الشاب عنقود من عنب .
فقال الشيخ: يا نبيّ الله ! إن هذا
دخل بستاني ، وخرّب كرمي،

وهذا العنقود أخذ بغير إذني .
فقال داود للشاب : ما تقول ؟
فأقرّ الشابُ أنه فعل ذلك ،
فأوحى الله إلى داود : —

يَا دَاوُدُ ، إِنِّي كَشَفْتُ لَكَ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا ٱلْآخِرَةِ ، فَقَضَيْتَ بِهَا بَيْنَ ٱلشَّيْخِ وَٱلْغُلَامِ ، لَمْ يَحْتَمِلْهَا قَلْبُكَ ، وَلَمْ يَرْضَ بِهَا قَوْمُكَ . (٢)

يَا دَاوُدُ ، إِنَّ هٰذَا ٱلشَّيْخَ ٱقْتَحَمَ عَلَى أَبِي هٰذَا ٱلْغُلَامِ فِي بُسْتَانِهِ فَقَتَلَهُ ، وَٱغْتَصَبَ بُسْتَانَهُ ، وَأَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَدَفَنَهَا فِي جَانِبِ بُسْتَانِهِ (٣) فَـادْفَعْ إِلَى ٱلشَّابِّ سَيْفاً ، وَمُرْهُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ ٱلشَّيْخِ (٤) وَٱدْفَعْ إِلَيْـهِ ٱلْبُسْتَانَ ، وَمُرْهُ أَنْ يَحْفِرَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَيَأْخُذَ مَالَهُ . (٥)

ففزع داود وجمع إليه علماء أصحابه ، وأخبرهم بالخبر ، وأمضى القضية على ما أوحى الله عزّ وجل إليه . فعجب الناس ، وتحدثوا حتى بلغ داود ، فدعا ربه أن يرفع ذلك ، ففعل . ثم أوحى الله تعالى إليه : —

أَنِ ٱحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ (٦) وَأَضِفْهُمْ إِلَى ٱسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ . (٧)

إقض بالبيّنات

٢٥٨

إن نبيّاً من الأنبياء شكا إلى ربه القضاء ، فقال : كيف أقضي بما لم ترَ عيني ، ولم تسمع أذني ؟ فأوحى الله إليه :

إقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ (١) وَأَضِفْهُمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ (٢) .

تعطيل الحدود

٢٥٩

عن أمير المؤمنين عليه السلام : إن امرأة اقرت عنده بالزنا أربع مرات ، فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم ! إنه قد ثبت عليها أربع شهادات ، وإنك قلت لنبيّك صلى الله عليه وآله وسلم فيما اخبرته به من دينك : —

يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ عَطَّلَ حَدّاً مِنْ حُدُودِي ، فَقَدْ عَانَدَنِي ، وَطَلَبَ بِذٰلِكَ مُضَادَّتِي (١) .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخلاقيات

٦



الخلق العظيم

محاسن الاخلاق

٢٦٠

جاء جبريل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ! إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهديّةٍ ، لم يُعطها أحدٌ قبلك . قلتُ : وما هي ؟ قال :

الصَّبْرُ ١) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلتُ : وما هو ؟ قال :

الرِّضا (٢) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلتُ : وما هو ؟ قال :

الزُّهْدُ (٣) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلتُ : وما هو ؟ قال :

الْإِخْلَاصُ (٤) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلتُ : وما هو ؟ قال :

الْيَقِينُ (٥) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلتُ : وما هو ؟ قال جبريل :

إنَّ مَدْرَجَةَ ذٰلِكَ ٱلتَّوَكُّلُ عَلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ. (٦)

قلتُ: وما التوكل على الله
عز وجل؟ فقال:

الْعِلْمُ بِأَنَّ ٱلْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يُعْطِي وَلَا يَمْنَعُ، وَاسْتِعْمَالُ ٱلْيَأْسِ مِنَ ٱلْمَخْلُوقِ (٧) فَإِذَا كَانَ ٱلْعَبْدُ كَذٰلِكَ، لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى ٱللهِ، وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى ٱللهِ، وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى ٱللهِ (٨) فَهٰذَا هُوَ ٱلتَّوَكُّلُ. (٩)

قلتُ: يا جبريل! فما تفسير
الصبر؟ قال:

تَصْبِرُ فِي ٱلضَّرَّاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِي ٱلسَّرَّاءِ، وَفِي ٱلْفَاقَةِ كَمَا تَصْبِرُ فِي ٱلْغِنَى، وَفِي ٱلْبَلَاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِي ٱلْعَافِيَةِ، فَلَا يَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ ٱلْخَلْقِ بِمَا يُصِيبُ مِنَ ٱلْبَلَاءِ. (١٠)

قلتُ: فما تفسير القناعة؟ قال:

تَقْنَعُ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا (١١) يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَيَشْكُرُ الْيَسِيرَ (١٢).

قلتُ: فما تفسير الرضا؟ قال:

الرَّاضِي لَا يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ، أَصَابَ الدُّنْيَا أَمْ لَا. (١٣) وَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ (١٤).

قلتُ : يا جبريل ! فما تفسير الزهد ؟ قال :

الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ ، وَيَبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ ، وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنيا ، وَلَا يَلْتَفِتُ إلى حَرَامِهَا (١٥) فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَحَرَامَهَا عِقَابٌ (١٦) وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ ، وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي اشْتَدَّ نَتْنُهَا ، وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حُطَامِ الدُّنيا وَزِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ تَغْشَاهُ ، وَيُقَصِّرُ أَمَلَهُ (١٧) وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلَهُ (١٨) .

قلتُ : يا جبريل ! فما تفسير الإخلاص ؟ قال :

الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَجِدَ ، وَإِذَا وَجَدَ رَضِيَ ، وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ فِي اللهِ (١٩) فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ (٢٠) وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِيَ ، فَهُوَ عَنِ اللهِ رَاضٍ، وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ (٢١) وَإِذَا أَعْطَى [ا]للهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الثِّقَةِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . (٢٢)

قلتُ : فما تفسير اليقين ؟ قال :

الْمُوقِنُ يَعْمَلُ للهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللهَ فَإِنَّ اللهَ

يَرَاهُ (٢٣) وَأَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً أَنَّ مَـــا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ . (٢٤)

وَهٰذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ ٱلتَّوكلِ وَمَدْرَجَةُ ٱلزُّهدِ . (٢٥)

خالق بالمثل

٢٦١

أنزل الله تعالى على بعض انبيائه :

لِلْكَرِيمِ فَكَارِمْ (١) وَلِلسَّمْحِ فَسَامِحْ (٢) وَعِنْدَ الشَّكِسِ فَٱلْتَوِ (٣) .

---

(٣) الشكس : الصعب الخلق .

حسن الخلق

الخلق الحسن

٢٦٢

أوحى الله إلى بعض أنبيائه :

اَلْخُلُقُ الْحَسَنُ يُمِيتُ الْخَطِيئَةَ ، كَمَا تُمِيتُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ (١) .

الخلق السيء

٢٦٣

أوحى الله إلى بعض أنبيائه :

اَلْخُلُقُ اَلسَّيِّئُ يُفْسِدُ اَلعَمَلَ ، كَمَا يُفْسِدُ اَلْخَلُّ اَلعَسَلَ . (١)

حسن الخلق

٢٦٤

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان جبريل ، الروح الامين ، نزل عليّ من عند رب العالمين ، فقال :

يَا مُحَمَّدُ ! عَلَيْكَ بِحُسْنِ اَلْخُلُقِ ، فَإِنَّ سُوءَ اَلْخُلُقِ يَذْهَبُ بِخَيْرِ اَلدُّنْيَا وَاَلآخِرَةِ . (١)

السخاء

السخاء وحسن الخلق

٢٦٥

قال الله تعالى :

إِنَّ هذا الدِّينَ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي ، وَلَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ (١) فَاصْحَبُوهُمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ (٢) .

حسن الخلق سخيّ

٢٦٦

إنّ رسول الله قدّم أسيراً من اليهود ، فأمر عليّاً عليه السلام بضرب عنقه ، فنزل عليه جبريل فقال : يا محمّد ! ربّك يقرئك السلام ويقول :

لَا تَقْتُلْهُ (١) فَإِنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ ، سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ . (٢)

فأسلم اليهودي

يطعم الطعام

٢٦٧

أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأسارى فقدّم رجلاً

ليضرب عنقه ، فقال جبريل :
يا محمّد ! إنّ ربّك يقرئك
السلام ، ويقول :

إنَّ أَسِيرَكَ هذَا يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَيُقْرِي الضَّيْفَ وَيَصْبِرُ عَلَى النَّائِبَةِ وَيَحْتَمِلُ الْحَمَالَاتِ . (١)

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله
وسلم : إنّ جبريل أخبرني عنك
ـ عن الله ـ بكذا وكذا ، وقد
أعتقتك . فقال له : وإن ربّك
ليحبُّ هـذا ؟ قال : نعم !
فأسلم . وقال : والله لا رددت
عن مالي أحداً أبداً .

إنّه سخيّ

٢٦٨

ان الله تعالى اوحى الى موسى :

أَنْ لَا تَقْتُلَ السَّامِرِيَّ ، فَإِنَّهُ سَخِيٌّ . (١)

مصير السخيّ

٢٦٩

يؤتى يوم القيامة برجل ، فيقال:

احتجّ . فيقول:يا ربّ ! خلقتني وهديتني فأوسعت عليّ . فلم أزل أوسّع على خلقك وأيسّرُ عليهم، لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسّره . فيقول الربُّ ، جلّ ثنــاؤه :

صَدَقَ عَبْدِي (١) أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ (٢) .

جزاء السخيّ

٢٧٠

يؤتى يوم القيامة بعبد ليست له حسنة، فيقال له: أذكر وتذكر، هــل لك حسنة ؟ فيذكر ، فيقول: يا ربّ ! مالي من حسنة، إلا أن عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي فطلب مني ماء يتوضأ به،فيصلي بــه ، فأعطيته . فيقول الله تبارك وتعالى :

أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ . (١)

الصبر

من أخلاقي الصبر

٢٧١

أوحى الله إلى داود عليه السلام:

تَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِي (١) وَإِنَّ مِنْ أَخْلَاقِي الصَّبْرَ (٢)

أنا الصبور

٢٧٢

أوحى الله إلى داود :

تَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِي (١) إِنِّي أَنَـا الصَّبُورُ (٢) وَالصَّابِرُ إِنْ مَاتَ مَعَ الصَّبْرِ مَاتَ شَهِيداً ، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ عَزِيزاً . (٣)

فضل الصابر

٢٧٣

قال الله عزّ وجلّ :

إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصُبَ لَهُ مِيزَاناً وَأَنْشُرَ لَهُ دِيوَاناً (١) .

الصبر على المصيبة

٢٧٤

مات لداود ولد فحزن عليه
فأوحى الله إليه :

يَا دَاوُدُ . مَا كَانَ يَعْدِلُ هذَا ٱلْوَلَدُ عِنْدَكَ ؟ (١)

قال : يارب ! كان يعدل عندي
ملء الأرض ذهباً . قال :

فَلَكَ عِنْدِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِلْءُ الْأَرْضِ ثَوَاباً . (٢)

الصبر على المرض

٢٧٥

قال الله تعالى :

مَا مِنْ عَبْدٍ ٱبْتَلَيْتُهُ بِبَلَاءٍ ، فَلَمْ يَشْكُ ذٰلِكَ إِلَى عُوَّادِهِ ثَلَاثاً ، إِلَّا أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ ، وَبَشَراً (*) خَيْراً مِنْ بَشَرِهِ (١) فَإِنْ قَبَضْتُهُ قَبَضْتُهُ إِلَى رَحْمَتِي ، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ (٢)

ما للمريض

٢٧٦

إذا مرض المؤمن أوحى الله إلى
صاحب الشمال :

(*) البشر ، جمع البشرة ، وهي ظاهر الجلد .

لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي ـ مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَوِثَاقِي ـ ذَنْباً . (١)

ويوحي إلى صاحب اليمين :

اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ مَا كُنْتَ تَكْتُبُ لَهُ فِي صِحَّتِهِ (٢) فَإِنِّي أَنَا الَّذِي صَيَّرْتُهُ فِي حِبَالِي (٣) [وَ] اجْعَلْ أَنِينَهُ حَسَنَاتٍ . (٤)

الصّبر عن المعصية

٢٧٧

عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام – في حديث طويل – خلاصته : أن امرأة من بني إسرائيل دعيت إلى الزّنا فأبت، فهدّدت بالقتل ، وأصيبت بمصائب ، فلم تتنازل ، فبيعت بدعوى أنّها أمة ، وأخذها الذين اشتروها ، فركبوا بها البحر ، فأغرقهم الله وألجاها إلى جزيرة ، ثم أوحى إلى نبيّ ذلك الزمان أن يأتي الملك ، فيقول :

إِنَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، خَلْقاً مِنْ خَلْقِي (١) فَاخْرُجْ أَنْتَ وَمَنْ فِي مِلَّتِكَ حَتَّى تَأْتُوا خَلْقِي هذِهِ ، فَتُقِرُّوا لَهُ بِذُنُوبِكُمْ ، ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِكَ الْخَلْقَ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ (٢) فَإِنْ غَفَرَ لَكُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ (٣) .

يعدون البلاء نعمة

٢٧٨

إنّ الله سبحانه وتعالى قال :

يَا دَاوُدُ ! إِنِّي خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، وَجَعَلْتُ سَقْفَهَا الزُّمُرُّدَ ، وَطِينَهَا الْيَاقُوتَ ، وَتُرَابَهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ ، وَأَحْجَارَهَا الدُّرَّ وَاللُّؤْلُؤَ ، وَسُكَّانَهَا الْحُورَ الْعِينَ (١) أَتَدْرِي ـ يَا دَاوُدُ ! ـ لِمَنْ أَعْدَدْتُ هذَا (٢) ؟

قال : لا ـ وعزّتك ـ يا إلهي !
فقال :

هذا أَعْدَدْتُهُ لِقَوْمٍ كَانُوا يَعُدُّونَ الْبَلَاءَ نِعْمَةً ، وَالرَّخَاءَ مُصِيبَةً (٣) .

❁ ● ❁

التواضع

التواضع مع النبوّة

٢٧٩

أوحى الله إلى موسى :

يَا مُوسَى ! أَتَدرِي لِمَ اصْطَفَيْتُكَ لِوَحْيِي وَكَلَامِي، دُونَ خَلْقِي (١).

قال : لا علم لي يا رب ! فأوحى الله تعالى إليه :

يَا مُوسَى ! إِنِّي قَلَّبْتُ عِبَادِي ظَهْراً لِبَطْنٍ ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَحَداً أَذَلَّ نَفساً لِي مِنْكَ (٢) فَمِنْ ثَمَّ خَصَصْتُكَ بِوَحْيِي وَكَلَامِي دُونَ خَلْقِي (٣) .

يَا مُوسَى ! إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّكَ عَلَى التُرَابِ - أَوْ قَالَ : - عَلَى ٱلْأَرْضِ (٤) .

فخرّ موسى ساجداً ، وعفّر خديه في التراب تذللاً لله عزّ وجل . فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! أَرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَأَمِرَّ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ سُجُودِكَ ، وَامْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ، وَمَا نَالَتْه مِنْ بَدَنِكَ (٥) فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَدَاءٍ ، وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ (٦) .

ان يحدثوا تواضعا

٢٨٠

فيما أوحى الله تعالى الى عيسى :

إنَّ مِنْ حَقِّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ : أَنْ يُحْدِثُوا لِلهِ تَوَاضُعاً ، عِنْدَمَا يُحْدِثُ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ (١) .

تواضع الطور

٢٨١

إنّ الله أوحى إلى موسى :

أنِ اصْعَدِ الْجَبَلَ لِمُنَاجَاتِي . (١)

وكان هناك جبال فتطاولت ، وطمع كل واحد أن يكون هو المقصود ، إلاّ جبلاً صغيراً احتقر نفسه ، وقال : أنا أحقر من أن يصعدني نبيّ الله لمناجاة ربّ العالمين ، فأوحى الله إليه :

أنِ اصْعَدْ ذلِكَ الْجَبَلَ ، فَإِنَّهُ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ مَكَاناً . (٢)

تواضعوا

٢٨٢

قال النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ،

ان الله أوحى إليّ :

أَنْ تَوَاضَعُوا . (١)

المتواضعون اقرب إلى الله

٢٨٣

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ! كَمَا لَا تَضِيقُ ٱلشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا ، كَذَٰلِكَ لَا تَضِيقُ رَحْمَتِي عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا (١) وَكَمَا لَا تَضُرُّ ٱلطِّيَرَةُ مَنْ لَا يَتَطَيَّرُ ، كَذَٰلِكَ لَا يَنْجُو مِنَ ٱلْفِتْنَةِ ٱلْمُتَطَيِّرُونَ (٢) وَكَمَا أَنَّ أَقْرَبَ ٱلنَّاسِ مِنِّي ـــ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ـــ ٱلْمُتَوَاضِعُونَ ، كَذَٰلِكَ أَبْعَدُ ٱلنَّاسِ مِنِّي ـــ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ـــ ٱلْمُتَكَبِّرُونَ . (٣)

التواضع للفقراء

٢٨٤

قال الله تعالى لموسى :

يَا مُوسَى ! أَتَدْرِي مَا بَلَغَتْ مِنْ رَحْمَتِي إِيَّاكَ ؟ (١)

فقال موسى : أنت أرحم بي من أمي . قال الله :

يَا مُوسَى ! إِنَّمَا رَحِمَتْكَ أُمُّكَ ، لِفَضْلِ رَحْمَتِي (٢) أَنَا ٱلَّذِي رَفَقْتُهَا

عَلَيْكَ ، وَطَيَّبْتُ قَلْبَهَا لِتَتْرُكَ طَيِّبَ وَسَنِهَا لِتَرْبِيَتِكَ (٣) وَلَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذٰلِكَ بِهَا ، إِذَنْ لَكَانَتْ وَسَائِرَ ٱلنِّسَاءِ سَوَاءً . (٤)

يَا مُوسَى ! أَتَدْرِي أَنَّ عَبْـداً مِنْ عَبِيدِي ، تَكُونُ لَهُ ذُنُوبٌ وَخَطَايَا ، حَتَّى تَبْلُغَ أَعْنَانَ ٱلسَّمَاءِ ، فَأَغْفِرُهَا لَهُ وَلَا أُبَالِي ؟ (٥)

قال : يا رب ! كيف لا تبالي ؟

قال :

لِخَصْلَةٍ شَرِيفَةٍ تَكُونُ فِي عَبْدِي أُحِبُّهَا (٦) لِحُبِّ الْفُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِين ، يَتَعَاهَدُهُم ، وَيُسَاوِي نَفْسَهُ بِهِمْ ، وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ (٧) فَإِذَا فَعَلَ ذٰلِكَ ، غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَا أُبَالِي (٨) .

يَا مُوسَى ! إِنَّ الْفَخْرَ رِدَائِي ، وَالْكِبْرِيَاءَ إِزَارِي ، مَنْ نَازَعَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ بِنَارِي (٩) .

يَا مُوسَى ! إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِي ، إِكْرَامَ الْعَبْدِ الَّذِي أَنَلْتُهُ حَظّاً مِنَ الدُّنْيَا ، عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِناً قَصُرَتْ يَدُهُ فِي الدُّنْيَا (١٠) فَإِنْ تَكَبَّرَ عَلَيْهِ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِجَلَالِي (١١) .

الكبرياء إزاري

٢٨٥

قال النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، حاكياً عن الله تعالى :

الْعَظَمَةُ رِدَائِي، وَالْكِبْرِيَاءُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي فِيهِمَا قَصَمْتُهُ(١) .

الإخلاص

الإخلاص وديعة الله

٢٨٦

قال النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم، مخبراً عن جبريل: أن قال الله عزّ وجلّ :

الإِخْلاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي (١) اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي (٢) .

إخفاء العمل الصّالح

٢٨٧

إنّ الله يقول :

عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، عَلَيْكَ إِخْفَاؤُهُ وَعَلَيَّ إِظْهَارُهُ (١) .

من أصلح جوّانيه

٢٨٨

يقول الله :

مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱللهِ ، أَصْلَحَ ٱللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلنَّاسِ.(١)

من أفسد جوّانيه

٢٨٩

ورد في الحديث القُدسيّ :

مَنْ أَفْسَدَ جَوَّانِيهِ ، أَفْسَدَ ٱللهُ بَرَّانِيهِ . (١)

عدم الظهور

٢٩٠

قال الله :

إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي، عَبْداً مُؤْمِناً ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَعَبَدَ ٱللهَ فِي ٱلسَّرِيرَةِ ، وَكَانَ غَامِضاً فِي ٱلنَّاسِ ، وَلَمْ يُشَرْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ ، فَعَجَّلَتْ بِهِ ٱلْمَنِيَّةُ ، (١) فَقَلَّ تُرَاثُهُ ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ . (٢)

الارتفاع عن الوجود

٢٩١

إنّ الله أوحى إلى نبيٍّ من أنبياءِ بني إسرائيل :

إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِي غَداً فِي حَضِيرَةِ ٱلْقُدْسِ فَكُنْ فِي ٱلدُّنْيَا

وَحِيداً غَرِيباً مَهْمُومـاً مَحْزُوناً مُسْتَوْحِشاً مِنَ ٱلنَّاسِ ، بِمَنْزِلَةِ ٱلطَّيْرِ ٱلوَحْدَانِيِّ ٱلَّذِي يَطِيرُ فِي أَرْضِ ٱلقِفَارِ وَيَأْكُلُ مِنْ رُؤُوسِ ٱلأَشْجَارِ وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ ٱلعُيُونِ ، فَإِذَا كَانَ ٱللَّيْـلُ أَوَى إِلَى وَكْرِهِ وَحْدَهُ وَلَمْ يَأْوِ مَعَ ٱلطُيُورِ ، (١) اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ وَٱسْتَوْحَشَ مِنَ ٱلطُيُورِ . (٢)

التعاطف

زيارة الإخوان

٢٩٢

عن محمّد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره ، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبّار تبارك وتعالى:

أَيُّهَا ٱلعَبْدُ ٱلْمُعَظِّمُ حَقِّي ٱلْمُتَّبِعُ لآثَارِ نَبِيِّي ! حَقٌّ عَلَيَّ إِعْظَامُكَ (١) سَلْنِي أُعْطِكَ ، أُدْعُنِي أُجِبْكَ ، أُسْكُتْ أَبْتَدِئْكَ . (٢)

فإذا انصرف إلى منزله ، يناديه الجبّار :

أَيُّهَا ٱلعَبْدُ ٱلْمُعَظِّمُ لِحَقِّي ! حَقٌّ عَلَيَّ إِكْرَامُكَ (٣) قَدْ أَوْجَبْتُ لَكَ جَنَّتِي ، وَشَفَّعْتُكَ فِي عِبَادِي . (٤)

من زار مسلما

٢٩٣

قال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : حدثني جبريل ان الله أهبط إلى الأرض ملكاً ، فأقبل حتى وقف على باب دار

عليه رجل يستأذن ، فقال له
الملَك : ما حاجتك ؟ قال :
أخ لي مسلم زرته في الله تعالى .
فقال له الملَك : ما جاء بك إلا
ذاك؟ قال : ما جاء بي إلا ذاك.
قال : فإني رسول الله إليك ،
وهو يقرئك السلام ويقول :
وجبت لك الجنّة . وقال
الملَك : ان الله تعالى يقول :

أَيُّمَا مُسْلِمٍ زارَ مُسْلِماً ، فَلَيْسَ إِيَّاهُ زَارَ ، إِيَّايَ زَارَ (١) وَثوَابُهُ ، عَلَيَّ ٱلْجَنَّةُ . (٢)

محبّة المؤمن

٢٩٤

من زار أخاه في بيته ، قال الله
تعالى له :

أَنتَ ضَيْفِي وزَائِري ، عَلَيَّ قِرَاكَ (١) وَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكَ ٱلْجَنَّةَ ، بِحُبِّكَ إِيَّاهُ . (٢)

الاعتداء

قتل النفس الحرام

٢٩٥

أوحى الله إلى موسى :

يَا مُوسَى ، قُلْ لِلْمَــلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : إِيَّاكُمْ وَقَتْلَ ٱلنَّفْسِ ٱلْحَرَامِ بِغَيْرِ حَقٍّ (١) فَإِنَّ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْساً فِي ٱلدُّنْيَا ، قَتَلْتُهُ فِي ٱلنَّارِ مِئَةَ أَلْفِ قَتْلَةٍ . مِثْلِ قَتْلَةِ صَاحِبِهِ . (٢)

ظلم الضعيف

٢٩٦

يقول الله عزّ وجلّ :

أَشْتَدَّ غَضَبِي ، عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِراً غَيْرِي . (١)

لا يدخل بيتي ظالم

٢٩٧

عن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : انه قال : اوحى الله الي:

يَا أَخَا ٱلْمُرْسَلِينَ ! يَا أَخَا ٱلْمُنْذِرِينَ ! أَنْذِرْ قَوْمَكَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا

بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي وَلِأَحدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحدٍ مِنْهُمْ مَظْلَمَةٌ ، (١) فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِماً بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي ، حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ ٱلمَظْلَمَةَ (٢) وَأَكُونَ سَمْعَهُ ٱلَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ ٱلَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَكُونَ مِنْ أَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي ، وَيَكُونَ جَارِي مَعَ ٱلأَنْبِيَاءِ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ فِي ٱلْجَنَّةِ . (٣)

●

الانحراف الخلقي

من لا يدخل الجنّة

٢٩٨

عن أمير المؤمنين ، عن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، انه قال : يا علي ! اوصيك بوصية — وذكر وصية — منها :

يا علي ! ان الله خلق الجنة من لبنتين : لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وجعل حيطانها الياقوت ، وسقفها الزبرجد ، وحصاها اللؤلؤ ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر . ثم قال لها : تكلمي ! فقالت : لا إله إلا الله الحيّ القيّوم ، قد سعد من يدخلني . فقال الله :

وعِزتي وجَلَالِي(١) لَا يَدْخُلَنَّهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ ، وَلَا نَمَّامٌ ، وَلَا دَيُّوثٌ ، وَلَا شُرْطِيٌّ ، وَلَا مُخَنَّثٌ ، وَلَا نَبَّاشٌ ، وَلَا عَشَّارٌ ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ ، وَلَا قَدَرِي . (٢)

---

(٢) وروى الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي ، في كتاب : الغيبة ، هذا الحديث كما يلي :

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله تعالى – لما خلق الجنة – قال لها : تكلمي ! فقالت : سعد من يدخلني . فقال الجبّار جلّ شأنه :

وعزّتي وجلالي! لا يسكن فيك ثمانية من الناس. لا يسكن فيك مدمن خمر ، ولا مصرّ على الزّنا ، ولا قتّات – وهو النمّام – ولا ديّوث ، ولا شرطي ، ولا مخنّث ، ولا قاطع رحم ، ولا الذي يقول : عليّ عهد الله ان لم أفعل كذا وكذا ، ثم لم يفِ به .

٢ – مهمّة الشرطيّ – في حدّ ذاتها – كمهمّة عسكريّة تعمل لسيادة الأمن وإدانة المجرمين ، ليست ذات صفة شرعيّة ثابتة غير قابلة للتبدّل ، فهي ليست محرّمة ولا واجبة ، وإنما تقتبس حكمها من حكم ، فيختلف حكمها باختلاف صفتها التي تقتبسها من صفة النظام العامّ الذي تدعمه ، فمتى عملت لدعم نظامٍ عادل كانت واجبة ، إذ ينطبق عليها حكم إعانة النظام العادل ، ومتى عملت لدعم نظام ظالم كانت محرّمة ، إذ ينطبق عليها حكم إعانة النظام الظالم ، وقد يكون من أمثال النوع الأوّل « شرطة الخميس » الذين بايعوا الإمام عليّاً عليه السلام على السمع والطاعة ، وعاهدهم الامام على الجنّة .

والشرطيّ الذي أعلن الله في هذا الحديث انه لا يدخل الجنّة ، هو الشرطيّ الذي يدعم نظاماً ظالماً ، لا مطلق الشرطيّ .

حرّمت الجنّة

٢٩٩

قال الله عزّ وجلّ :

حُرِّمَتِ ٱلْجَنَّةُ ، عَلَى ٱلْمَنَّانِ ، وَٱلْبَخِيلِ ، وَٱلْقَتَّاتِ . (١)

---

(١) – القتّات : النمّام

لاأنيل رحمتي

٣٠٠

قال الله :

لَا أُنِيل رَحْمَتِي مَنْ يُعَرِّضُنِي لِلْأَيْمَانِ ٱلْكَاذِبَةِ (١) وَلَا أُدْنِي مِنِّي — يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ — مَنْ كَانَ زَانِياً . (٢)

﴿ ● ﴾

النميمة

وفيكم نمّام

٣٠١

ان موسى عليه السلام استسقى
لبني اسرائيل — حين أصابهم
قحط — فأوحى الله اليه :

لَا أَسْتَجِيبُ لَكَ ، وَلَا لِمَنْ مَعَكَ ، وَفِيكُمْ نَمَّامٌ قَدْ أَصَرَّ عَلَى ٱلنَّمِيمَةِ . (١)

فقال : يا رب ! ومن هو حتى
نخرجه من بيننا ؟ فقال :

يَا مُوسَى ! أَنْهَاكُمْ عَنِ ٱلنَّمِيمَةِ وَأَكُونُ نَمَّاماً ؟ (٢)

فتابوا بأجمعهم ، فسقوا .

الحسد

لا تحسد

٣٠٢

قال الله عز وجل لموسى بن عمران:

يَا بْنَ عِمْرَانَ ، لَا تَحْسُدَنَّ ٱلنَّاسَ عَلَى مَا آتَيْتُهُمْ مِنْ فَضْلِي (١) وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ذٰلِكَ . وَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ (٢) فَإِنَّ ٱلْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعْمَتِي ، ضَادٌّ لِقَسْمِي ٱلَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي (٣) وَمَنْ يَكُ كَذٰلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي . (٤)

لم يحسد

٣٠٣

إن موسى رأى رجلاً عند العرش، فغبطه ، وقال : يا ربِّ ! بِمَ نال هذا ما هو فيه ، من سكناه تحت ظلال عرشك ؟ فقال :

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْسُدُ النَّاسَ . (١)

الغيبة

المغتاب

٣٠٤

أوحى الله إلى موسى عليه السلام :

الْمُغْتَابُ إِذَا تَابَ فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّـــةَ ، وَإِنْ يَتُبْ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ . (١)

من اغتاب

٣٠٥

أوحى الله تعالى إلى موسى :

مَنْ مَاتَ تَائِباً عَنِ الْغِيبَةِ ، فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى الْجَنَّةِ (١) وَمَنْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَيْهَا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ . (٢)

من اغتيب

٣٠٦

قال الله تعالى :

مَنِ اُغْتِيبَ غَفَرْتُ نِصْفَ ذُنُوبِهِ . (١)

البذاءة

السّليط

٣٠٧

أوحى الله تعالى الى داود :

يَا دَاوُدُ ! نُحْ عَلَى خَطِيئَتِكَ كَٱلْمَرْأَةِ ٱلثَّكْلَى عَلَى وَلَدِهَا . (١)

لَوْ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلنَّاسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ، وَقَدْ بَسَطْتُهَا بَسْطَ ٱلْأَدِيمِ ، وَضَرَبْتُ نَوَاحِي أَلْسِنَتِهِمْ بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ ، ثُمَّ سَلَّطْتُ عَلَيْهِمْ مُوَبِّخاً لَهُمْ يَقُولُ : يَا أَهْلَ ٱلنَّارِ ! هذَا فُلَانٌ ٱلسَّلِيطُ ، فَٱعْرِفُوهُ (٢)

كَمْ مِنْ رَكْعَةٍ طَوِيلَةٍ ، فِيهَا بُكَاءٌ بِخَشْيَةٍ ، قَدْ صَلَّاهَا صَاحِبُهَا ، لَا تُسَاوِي عِنْدِي فَتِيلاً (٣) حَيْثُ نَظَرْتُ فِي قَلْبِهِ ، فَوَجَدْتُهُ إِنْ سَلَّمَ مِنَ ٱلصَّلَاةِ ، وَبَرَزَتْ لَهُ ٱمْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا ، وَإِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَاتَلَهُ . (٤)

الرّياء

المراؤون

٣٠٨

يؤمر برجال إلى النار ، فيقول الله جل جلاله لمالك (*) :

قُلْ لِلنَّارِ : لَا تَحْرِقْ لَهُمْ أَقْدَاماً فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى ٱلْمَسَاجِدِ (١) وَلَا تَحْرِقْ لَهُمْ فُرُوجاً فَقَدْ كَانُوا يُسْبِغُونَ ٱلْوُضُوءَ (٢) وَلَا تَحْرِقْ لَهُمْ أَيْدِياً فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا بِٱلدُّعَاءِ (٣) وَلَا تَحْرِقْ لَهُمْ أَلْسُناً فَقَدْ كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلَاوَةَ ٱلْقُرْآنِ . (٤)

فيقول لهم خازن النار : ما كان حالكم ؟ فيقولون : كنّا نعمل لغير الله تعالى ، فقيل لنا : خذوا ثوابكم ممن عملتم له .

(*) مالك : اسم خازن النار .

الهمّ

الهمّ بالدنيا

٣٠٩

في أخبار داود :

مَا لِأَوْلِيَائِي وَالْهَمّ بِالدُّنيا (١) ؟ إِنَّ الْهَمَّ يُذْهِبُ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ (٢) .

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ مَحَبَّتِي مِنْ أَوْلِيَائِي ، أَنْ يَكُونُوا رُوحَانِيِّينَ لَا يَغْتَمُّونَ (٣) .

● * ●

الحرص

بطنك بحر

٣١٠

إنّ فيما نزل به الوحي من السماء:

لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ ، يَسِيلَانِ ذَهَباً وَفِضَّةً ، لَابْتَغَى لَهُمَا ثَالِثاً . (١)

يَا بْنَ آدَمَ ! إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِنَ الْبُحُورِ ، وَوَادٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ ، لَا يَمْلَأُهُ شَيْءٌ إِلَّا التُّرَابُ . (٢)

النفاق

لا يصلح لسانان

٣١١

قال الله تعالى لعيسى عليه السلام:

يَا عِيسَى ! لِيَكُنْ لِسانُكَ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَانِيَـةِ لِسَاناً وَاحِداً ، وَكَذٰلِكَ قَلْبُكَ (١) إِنِّي أُحَذِّرُكَ نَفْسكَ ، وَكَفَى بِي خَبِيراً (٢) لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ ، وَلَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ (٣) وَكَذٰلِكَ ٱلْأَذْهَانُ . (٤)

المسكر

أثر الخمر

٣٠٢

قال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : أقسم ربي :

لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمْراً فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَقَيْتُهُ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ ، مُعَذَّباً بَعْدُ أَوْ مَغْفُوراً لَهُ (١) وَلَا يَسْقِيهَا عَبْدٌ لِي صَبِيًّا صَغِيراً أَوْ مَمْلُوكاً ، إِلَّا سَقَيْتُهُ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مُعَذَّباً بَعْدُ أَوْ مَغْفُوراً لَهُ . (٢)

تعاطي المسكر

٣١٣

يقول الله تعالى :

مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً ، أَوْ سَقَاهُ صَبِيّاً لَا يَعْقِلُ ، سَقَيْتُهُ مِنْ مَاءِ الْحَمِيمِ ، مَغْفُوراً لَهُ أَوْ مُعَذَّباً (١) وَمَنْ تَرَكَ الْمُسْكِرَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ، أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَسَقَيْتُهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ (٢) وَفَعَلْتُ بِهِ مَا فَعَلْتُ بِأَوْلِيَائِي (٣) .

يعتقد فريق من عباقرة «علم الكلام» أنّ الله تعالى جعل للمحرّمات آثاراً وعقوبات. والآثار هي النتائج التي تتولد من المحرّمات أنفسها مباشرة بتفاعلاتها الذاتيــة ، بينما العقوبات هي التنفيذات للأحكام الصادرة بشأن العصاة . ويستدلّون لإثبات هذا الادّعاء، بقوله تعالى: « إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنما يأكلون في بطونهم ناراً ، وسيصلون سعيراً » فكون مال اليتيم ناراً في بطن آكله ظلماً ، أثر طبيعي لأكل مال اليتيم ظلماً ، فيما يكون الإصلاء سعيراً ، عقاباً لأكل مال اليتيم ظلماً .

وتتبرعم من هذه النظرية ، نظرية أخرى تقول : إنّ مجـــال الغفران هو العقاب وليس الأثر ، فالإنسان لو ارتكب حراماً وغفر الله له ، فمعنـــاه أنّ الله لا يصدر بشأنه حكماً حتى ينفّذ فيه ، وليس معناه أنّ الله يوقف ذلك الحرام عن التأثير ، فمن شرب الخمر معتقداً أنها خلّ ، فإن الغفران يشمله ، وينقذه من العقاب ولكنه لا ينقذ من السكر ، وشرب الحميم في يوم الحشر ـ بالنسبة الى شارب الخمر ـ قد يكون من الآثار الطبيعية للخمر ، لا من العقوبات على شربها ، بأن يحشر شارب الخمر يوم القيامة ، في حالة عنيفة من العطش ، تدفعه الى شرب الحميم ، وإن لم يقهره الله عليه ، مع ان يكون مغفوراً له بالتوبة أو الشفاعة ، فينقذه الغفران من ألوان العذاب ، التي يصبّها الله على شاربي الخمر غير المغفور لهم ، بالإضافة إلى شرب الحميم .



عبادات

٧



العبادة

العبادات العامة

٣١٤

اوحى الله الى نبيّه موسى عليه السلام :

يَا مُوسَى ! مَا دَعَوْتَنِي وَجَدْتَنِي (١) فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ (٢) السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًا ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعاً ، وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِين (٣) ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا لِي بِمَكَانٍ ، وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ (٤) وَأَلْحِقْ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا : زَكَاةَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ (٥) فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ بِهِ وَجْهِي (٦) أَقْرِنْ مَعَ ذٰلِكَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ (٧) فَإِنِّي أَنَا الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ (٨) وَالرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي ، لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ ، وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ (٩) وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا ، وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا (١٠) وَكَذٰلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي (١١) .

تنعّموا بعبادتي

٣١٥

قال الله تعالى :

يَا عِبَادِيَ ٱلصِّدِّيقِينَ (١) تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِي فِي ٱلدُّنْيَا (٢) فَإِنَّكُمْ بِهَا تَتَنَعَّمُونَ فِي ٱلْآخِرَةِ . (٣)

بمناجاتي تنعم

٣١٦

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ا بِيَ فَاْفْرَحْ (١) وَبِذِكْرِي فَتَلَذَّذْ (٢) وَبِمُنَاجَاتِي فَتَنَعَّمْ (٣) فَعَنْ قَلِيلٍ أُخْلِي الدَّارَ مِنَ الْفَاسِقِينَ ، وَأَجْعَلُ لَعْنَتِي عَلَى الظَّالِمِينَ . (٤)

المصلي والمنفق والصائم

٣١٧

يقول الله تعالى :

الْمُصَلِّي يُنَاجِينِي (١) وَالْمُنْفِقُ يُقْرِضُنِي فِي الْغِنَى (٢) وَالصَّائِمُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ . (٣)

ما افترضت

٣١٨

قال الله :

مَا تَحَبَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي ، بِأَحَبَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ (١)

الصلاة

النبيّ يصلي

٣١٩

إنّ الله عزّ وجلّ لمــــا عرج
برسوله، صلى الله عليه وآله وسلم،
أوحى اليه :

يَا مُحَمَّدُ ! أُدْنُ مِنْ صَادٍ ، فَاغْسِلْ مَسَاجِدَكَ ، وَطَهِّرْهَا ، وَصَلِّ لِرَبِّكَ . (١)

فدنا من صاد، وهو ماءٌ يسيل
من ساق العرش الأيمــــن . ثم
أوحى الله إليه :

أَنِ اغْسِلْ وَجْهَكَ ، فَإِنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى عَظَمَتِي (٢) ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى ، فَإِنَّكَ تَلْقَى بِيَدَيْــكَ كَلَامِي (٣) ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ بِفَضْلِ مَا بَقِيَ فِي يَدِكَ مِنَ الْمَاءِ ، وَرِجْلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ ، فَإِنِّي أُبَارِكُ عَلَيْكَ ، وَأُوطِئُكَ مَوْطِئاً لَمْ يَطَأْهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ . (٤)

ثم أوحى الله إليه .

يَا مُحَمَّدُ ! اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْاسْوَدَ فَكَبِّرْنِي عَلى عَدَدِ حُجُبِي . (٥)

فمن ثم صار التكبير سبعاً
لأن الحجب سبع . ثم أوحى
الله إليه :

سَمِّ بِاسْمِي . (٦)

ثم أوحى الله إليه :

أَنِ ٱحْمَدْنِي . (٧)

وبعد ما قال : الحمد لله ربّ
العالمين ، أوحى الله إليه :

قَطَعْتَ ذِكْرِي ، فَسَمِّ بِاسْمِي . (٨)

ثم أوحى الله إليه :

يَا مُحَمَّدُ ! إِقْرَأْ نِسْبَةَ رَبِّكَ : ٱللهُ أَحَدٌ ، ٱللهُ ٱلصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ . (٩)

ثم أوحى الله إليه :

أَنِ ٱرْكَعْ ، يَا مُحَمَّدُ ! (١٠)

فركع ، فأوحى الله إليه — وهو
راكع — :

قُلْ : سُبْحَانَ رَبِّيَ ٱلْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ . (١١)

ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أوحى الله
إليه :

أَنِ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، يَا مُحَمَّدُ ! (١٢)

فقام منتصباً، فأوحى الله إليه :

أَنِ ٱسْجُدْ لِرَبِّكَ ، يَا مُحَمَّدُ ! (١٣)

فخرّ ساجداً ، فأوحى الله اليه :

قُلْ : سُبْحَانَ رَبِّيَ ٱلْأَعْلَى . (١٤)

ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أوحى الله
اليه :

اسْتَوِ جَالِساً ، يَا مُحَمَّدُ ! (١٥)

فلمّا رفع رأسه نظر إلى عظمة
تجلّت له، فخرّ ساجداً من تلقاء
نفسه ، فأوحى الله إليه :

إقْرأْ يَا مُحَمَّدُ ، مَا قَرَأْتَ أَوَّلاً . (١٦)

ثمّ أوحى الله إليه :

إقْرَأْ : إنَّا أَنْزَلْنَاهُ ، فَإنَّهَا نِسْبَتُكَ وَنِسْبَةُ أَهْلِ بَيْتِـكَ إلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ(١٧) وَٱفْعَلْ فِي ٱلرُّكُوعِ وَٱلسُّجُودِ كَمَا فَعَلْتَ فِي ٱلْمَرَّةِ الْأُولَى.(١٨)

ثمّ أوحى الله إليه :

يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ، ثَبَّتَكَ رَبُّكَ . (١٩)

فلمّا ذهب ليقوم ، قيل :

يَا مُحَمَّدُ ! اجْلِسْ . (٢٠)

فجلس . فأوحى الله إليه :

يَا مُحَمَّدُ ! أَدِّ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ ، وَسَمِّ بِاسْمِي . (٢١)

فألهم أن قال : بسم الله وبالله ،
ولا إله إلا الله ، والأسماء الحسنى
كلها لله . ثم أوحى الله اليه :

يَا مُحَمَّدُ ! صَلِّ عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ . (٢٢)

ثم التفت ، فإذا بصفوف الملائكة
والمرسلين والنبيّين ، فقيل :

يَا مُحَمَّدُ ! سَلِّمْ عَلَيْهِمْ . (٢٣)

فقال : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته . فأوحى الله اليه :

أَنَا ٱلسَّلَامُ ، وَٱلتَّحِيَّةُ وَٱلرَّحْمَةُ وَٱلْبَرَكَاتُ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُك . (٢٤)

ثم أوحى الله إليه :

أَنْ لَا تَلْتَفِتَ يَسَاراً . (٢٥)

الصّلوات الخمس

٣٢٠

دخل رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم، مسجداً فيه أناس من أصحابه، فقال : أتدرون ما قال ربّكم؟ قالوا : الله ورسوله اعلم. قال : ان ربّكم يقول :

هذهِ ٱلصَّلَوَاتُ ٱلْخَمْسُ ، مَنْ صَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ ، وَحَافَظَ عَلَيْهِنَّ ، لَقِيَنِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَلَهُ عِنْدِي عَهْدٌ أُدْخِلُهُ بِهِ ٱلْجَنَّةَ . (١)

وَمَنْ لَمْ يُصَلِّهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ ، وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ ، فَذٰلِكَ إِلَيَّ ، إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ . (٢)

الغداة والعصر

٣٢١

قال الله :

يَا بْنَ آدَمَ ! اذْكُرْنِي بَعْدَ ٱلْغَدَاةِ سَاعَةً ، وَبَعْدَ ٱلْعَصْرِ سَاعَةً ، أَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ . (١)

شروط قبول الصّلاة

٣٢٢

قال الله تعالى :

إِنَّمَا أَقْبَلُ ٱلصَّلَاةَ لِمَنْ يَتَوَاضَعُ لِعَظَمَتِي ، وَيَكُفُّ نَفْسَهُ عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي ، وَيَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي ، وَأَلْزَمَ قَلْبَهُ خَوْفِي ، وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي(*) وَلَا يَتَعَاظَمُ عَلَى خَلْقِي ، وَيُطْعِمُ ٱلْجَائِعَ وَيَكْسُو ٱلْعَارِي وَيَرْحَمُ ٱلْمُصَابَ وَيُؤْوِي ٱلْغَرِيبَ (١) فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ ٱلشَّمْسِ (٢) أَجْعَلُ لَهُ فِي ٱلظُّلُمَاتِ نُوراً ، وَفِي ٱلْجَهَالَةِ عِلْماً (٣) أَكْلَأُهُ بِعِزَّتِي ، وَأَسْتَحْفِظُهُ مَلَائِكَتِي (٤) يَدْعُونِي فَأُلَبِّيهِ ، يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ (٥) فَمَثَلُ ذَلِكَ عِنْدِي مَثَلُ ٱلْفِرْدَوْسِ ، لَا يَسْمُو ثَمَرُهَا ، لَا يَتَغَيَّرُ وَرَقُهَا . (٦)

حوائجه بيدي

٣٢٣

إذا قام العبد في الصلاة ، فخفّف صلاته ، قال الله تعالى لملائكته:

(*) هاتان الجملتان وردتا في كتاب « التحصين » لابن فهد الحليّ بصيغة الماضي ، وما وردتا في كتاب « المحاسن » للبرقيّ .

أَمَا تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِي ؟ كَأَنَّهُ يَرَى قَضَاءَ حَوَائِجِهِ بِيَدِ غَيْرِي . أَمَا يَعْلَمُ : أَنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِهِ بِيَدِي ؟ (١)

سجدة الشكر

٣٢٤

عن جعفر بن محمّد الصادق، عليه السلام، قال : سجدة واجبة على كلّ مسلم ، تتمّ بها صلاتك ، وترضي بها ربك، تعجب الملائكة منك ، وإنّ العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر ، فتح الربّ تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة ، فيقول :

يَا مَلَائِكَتِي ! انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي (١) أَدَّى فَرْضِي ، وَأَتَمَّ عَهْدِي ، ثُمَّ سَجَدَ لِي شُكْراً عَلَى مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِ (٢) مَلَائِكَتِي ! مَاذَا لَهُ عِنْدِي (٣) .

فتقول الملائكة : يا ربّنا ! رحمتك . ثم يقول الربّ :

ثُمَّ مَاذَا لَهُ (٤) ؟

فتقول الملائكة : يا ربنـــا !
جنتك . ثم يقول الربُّ :

مَاذَا لَهُ (٥) ؟

فتقول الملائكة : يا ربّنـــا :
كفاية مهمّه . فيقول الربُّ :

ثُمَّ مَاذَا لَهُ (٦) ؟

ولا يبقى شيءٌ من الخير إلاّ
قالته الملائكة . فيقول الله تعالى:

يَا مَلَائِكَتِي ! ثُمَّ مَاذَا (٧) ؟

فتقول الملائكة : يا ربنا ! لا علم
لنا . فيقول الربُّ :

يَا مَلَائِكَتِي ! أَشْكُرُ لَهُ كَمَا شَكَرَ لِي ، وَأُقْبِلُ إِلَيْهِ بِفَضْلِي ،
وأُرِيهِ رَحْمَتِي (٨) .

براءات المصلين

٣٢٥

قال رسول الله ، صلى الله عليه
وآله وسلم: إنّ لله مَلَكاً يسمّى:

« سيخائيل » يأخذ البراءات
للمصلّين من عند ربّ العالمين ،
فإذا أصبح المؤمنون وتوضأوا
وصلّوا صلاة الفجر ، أخذ لهم
من الله براءةً مكتوب فيها :

إنِّي أَنَا اللهُ البَاقِي (١) عَبِيدِي وَإِمَائِي ! فِي حِرْزِي جَعَلْتُكُمْ (٢) وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا خَذَلْتُكُمْ (٣) وَأَنْتُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ إِلَى الظُّهْرِ (٤) .

فإذا صلّوا الظهر ، أخذ لهم من
الله عزّ وجلّ البراءة الثانية ،
مكتوب فيها :

أَنَا اللهُ القَادِرُ (٥) عَبِيدِي وَإِمَائِي ! بَدَّلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ ، وَغَفَرْتُ لَكُمُ السَّيِّئَاتِ ، وَأَدْخَلْتُكُمْ بِرِضَايَ دَارَ الْجَلَالِ (٦) .

فإذا كان وقت العصر فقاموا
وتوضأوا وصلّوا العصر ، أخذ
لهم من الله البراءة الثالثة ،
مكتوب فيها :

إنِّي أَنَا اللهُ الْجَلِيلُ (٧) جَلَّ ذِكْرِي وَعَظُمَ سُلْطَانِي (٨) عَبِيدِي وَإِمَائِي : حَرَّمْتُ أَبْدَانَكُمْ عَلَى النَّارِ ، وَأَسْكَنْتُكُمْ مَسَاكِنَ الْأَبْرَارِ ، وَدَفَعْتُ عَنْكُمْ بِرَحْمَتِي شَرَّ الْأَشْرَارِ (٩) .

فإذا كان وقت المغرب ، فقاموا
وتوضأوا وصلوا المغرب ، أخذ
لهم من الله البراءة الرابعـــة ،
مكتوب فيها :

إِنِّي أَنَا اللهُ الْجَبَّارُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (١٠) عِبِيدِي وَإِمَائِي ! صَعِدَ مَلائِكَتِي مِنْ عِنْـــدِكُمْ بِالرِّضَا (١١) وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُرْضِيَكُمْ ، وَأُعْطِيَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْيَتَكُمْ (١٢) .

فإذا كان وقت العشاء ، فقاموا
وتوضأوا وصلوا العشاء ، أخذ
لهم من الله الـــبراءةَ الخامسة ،
مكتوب فيها :

أَنَا اللهُ لَا إِلٰهَ غَيْرِي ، وَلَا رَبَّ سِوَايَ (٣) عَبِيدِي وَإِمَائِي ! فِي بُيُوتِكُمْ تَطَهَّرْتُمْ ، وَإِلَى بُيُوتِي مَشَيْتُمْ ، وَفِي ذِكْرِي خُضْتُمْ ، وَحَقِّي عَرَفْتُمْ ، وَفَرِيضَتِي أَدَّيْتُمْ (١٤) أُشْهِدُكَ ـ يَا سِيخَائِيلُ ! وَسَائِرَ مَلَائِكَتِي ـ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُمْ (١٥) .

التهجّد

مناجاة السّهرة

٣٢٦

كان ممّا ناجى بها الباري تعالى داود :

عَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ فِي دَلَجِ اللَّيْلِ وَالْأَسْحَارِ . (١)

يَا دَاوُدُ ! إِذَا جُنَّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ فَانْظُرْ إِلَى ارْتِفَاعِ النجُومِ فِي السَّمَاءِ وَسَبِّحْنِي ، وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِي حَتَّى أَذْكُرَكَ . (٢)

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَنَامُونَ لَيْلَهُمْ إِلَّا بِصَلَوَاتِهِمْ إِلَيَّ ، وَلَا يَقْطَعُونَ نَهَارَهُمْ إِلَّا بِذِكْرِي . (٣)

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ الْعَارِفِينَ كَحَّلُوا أَعْيُنَهُمْ بِمِرْوَدِ السَّهَرِ ، وَقَامُوا لَيْلَهُمْ يَسْهَرُونَ ، يَطْلُبُونَ بِذٰلِكَ مَرْضَاتِي . (٤)

يَا دَاوُدُ ! إِنَّهُ مَنْ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِي، فَإِنِّي آمُرُ مَلَائِكَتِي : أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُ ، وَتَشْتَاقَ إِلَيْهِ جَنَّتِي ، وَيَدْعُوَ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ . (٧)

يَا دَاوُدُ ! اسْمَعْ مَا أَقُولُ - وَالْحَقَّ أَقُولُ - : إِنِّي أَرْحَمُ مِنْ عَبْدِيَ الْمُذْنِبِ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ (٦) وَأَنَا أُحِبُّ عَبْدِي مَـا يُحِبُّنِي وَأَسْتَحْيِي مِنْهُ مَا لَا يَسْتَحْيِي مِنِّي . (٧)

نوافل الأسحار

٣٢٧

كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران :

يَا بْنَ عِمْرَانَ ! لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لِي فِي الدُّجَى ، وَقَـدْ مَثَلْتُ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، وَهُمْ يُخَاطِبُونَنِي - وَقَدْ جَلَّيْتُ عَنِ الْمُشَاهَدَةِ - وَيُكَلِّمُونَنِي - وَقَدْ تَعَزَّزْتُ عَنِ الْحُضُورِ - . (١)

يَا بْنَ عِمْرَانَ ! كَذِبَ مَنْ زَعَمَ : أَنَّهُ يُحِبُّنِي ، فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي (٢) أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ ؟ (٣) هَأَنَذَا يَا بْنَ عِمْرَانَ ! مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِي ، إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ ، حَوَّلْتُ أَبْصَارَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَمَثَّلْتُ عُقُوبَتِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، يُخَاطِبُونَنِي عَنِ الْمُشَاهَدَةِ ، وَيُكَلِّمُونَنِي عَنِ الْحُضُورِ . (٤)

يَا بْنَ عِمْرَانَ ! هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ ٱلْخُشُوعَ ، وَمِنْ بَدَنِكَ ٱلْخُضُوعَ ، وَمِنْ عَيْنَيْكَ ٱلدُّمُوعَ ، ثُمَّ ٱدْعُنِي فِي ظُلَمِ ٱللَّيْلِ ، فَإِنَّكَ تَجِدُنِي قَرِيباً مُجِيباً . (٥)

المتهجدون

٣٢٨

أوحى الله إلى بعض الصدّيقين :

إِنَّ لِي عِبَاداً يُحِبُّونَنِي وَأُحِبُّهُمْ ، وَيَشْتَاقُونَ إِلَيَّ فَأَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ ، وَيَذْكُرُونَنِي فَأَذْكُرُهُمْ ، فَإِنْ أَخَذْتَ طَرِيقَهُمْ أَحْبَبْتُكَ وَإِنْ عَدَلْتَ عَنْهُمْ مَقَتُّكَ (١) .

قال: يا رب ! ما علامتهم؟قال:

يُرَاعُونَ الظِّلَالَ بِالنَّهَارِ كَمَا يُرَاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ ، وَيَحِنُّونَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ كَمَا تَحِنُّ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا (٢) فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ وَاخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَفُرِشَتِ الفُرُشُ وَنُصِبَتِ الْأَسِرَّةُ وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ ، نَصَبُوا لِي أَقْدَامَهُمْ وَافْتَرَشُوا لِي وُجُوهَهُمْ ، وَنَاجَوْنِي بِكَلَامِي ، وَتَمَلَّقُوا لِي بِأَنْعَامِي (٣) فَبَيْنَ صَرِيخٍ وَبَاكٍ ، وَبَيْنَ مُتَأَوِّهٍ وَشَاكٍ ، وَبَيْنَ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ ، وَبَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ (٤) بِعَيْنِي مَا يَتَحَمَّلُونَ

مِنْ أَجلِي ، وَبِسَمْعِي مَا يَسْأَلُونَ مِنْ حُبِّي (٥) أَوَّلُ مَا أُعْطِيهِمْ ثَلَاثاً : أَقْذِفُ مِنْ نُورِي فِي قُلُوبِهِمْ فَيُخْبِرُونَ عَنِّي كَمَا أُخْبِرُ عَنْهُمْ ، وَالثَّانِي لَوْ كَانَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهَا فِي مَوَازِينِهِمْ لَاسْتَقْلَلْتُهَا لَهُمْ ، وَالثَّالِثُ أُقْبِلُ بِوَجْهِي عَلَيْهِمْ فَتَرَى مَنْ أَقْبَلْتُ بِوَجْهِي عَلَيْهِ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ (٦) ؟

ثواب التهجّد

٣٢٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف الليل وناجاه ، أثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال : يا ربّ ! يا رب ! ناداه الجليل جلّ جلاله :

لَبَّيْكَ عَبْدِي (١) سَلْنِي أُعْطِكَ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ . (٢)

---

(١) وروى محمّد بن عليّ الصدوق ، في كتاب : من لا يحضره الفقيه ، مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له في وصية طويلة : يا علي ! ان الله أوحى إلى الدنيا : أخدمي من خدمني ، وأتعبي من خدمك ، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده ... الخ

ثمّ يقول لملائكته :

مَلَائِكَتِي ! انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي (٣) فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ ٱللَّيْلِ ٱلْمُظْلِمِ ، وَٱلْبَطَّالُونَ لَاهُونَ ، وَٱلْغَافِلُونَ نِيَــامٌ (٤) اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ . (٥)

جزاء المتهجّد

٣٣٠

إنّ العبد ليقوم في الليل، فيميل به النعاس يميناً وشمالاً ، وقــد وقع ذقنه على صدره . فيأمر الله أبواب السماء فتنفتح ، ثمّ يقول للملائكة :

انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي (١) مَا يُصِيبُهُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيَّ ، بِمَا لَمْ أَفْتَرِضْ عَلَيْهِ رَاجِياً مِنِّي لِثَلَاثِ خِصَالٍ : ذَنْبٍ أَغْفِرُهُ أَوْ تَوْبَةٍ أُجَدِّدُهَا لَهُ أَوْ رِزْقٍ أَزِيدُهُ فِيهِ (٢) أُشْهِدُكُمْ - يَا مَلَائِكَتِي ! - أَنِّي قَدْ جَمَعْتُهُنَّ لَهُ . (٣)

المتهجّد يوم القيامة

٣٣١

قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ في جنّة عدنٍ ...

خيل بُلق مسرّجة بالياقوت
والزبرجد ، ذوات أجنحة
لا تروث ولا تبول ، يركبها
أولياء الله ، فتطير بهم في الجنّة
حيث شاؤوا ، فيناديهم أهل
الجنّة : يا إخواننا ! ما
أنصفتمونا . ثم يقولون : ربّنا !
بماذا نال عبادك منك هذه
الكرامة الجليلة دوننا؟ فيناديهم
ملَك من بطنان العرش :

إِنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ (١) وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ (٢) وَكَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِمَالِهِمْ لِوَجْهِ ٱللهِ تَعَالَى وَأَنْتُمْ تَبْخَلُونَ (٣) وَكَانُوا يَذْكُرُونَ ٱللهَ كَثِيراً لَا يَفْتُرُونَ (٤) وَكَانُوا يَبْكُونَ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ وَهُمْ مُشْفِقُونَ . (٥)

المسجد

المساجد

٣٣٢

قال الله تعالى :

أَلَا إِنَّ بُيُوتِي فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَسَاجِدُ ، تُضِيءُ لِأَهْلِ ٱلسَّمَاوَاتِ ، كَمَا تُضِيءُ ٱلْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ ٱلْأَرْضِ . (١)

أَلَا طُوبَى لِمَنْ كَانَتِ ٱلْمَسَاجِدُ بُيُوتَهُ . (٢)

أَلَا طُوبَى لِمَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي . (٣)

أَلَا إِنَّ عَلَى ٱلْمَزُورِ كَرَامَةَ ٱلزَّائِرِ . (٤)

أَلَا بَشِّرِ ٱلْمَشَّائِينَ فِي ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلْمَسَاجِدِ ، بِالنُّورِ ٱلسَّاطِعِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ . (٥)

مسجد النبي

٣٣٣

عن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل، عن الله تعالى، انه قال :

مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي ، آمَنَ بِي وَصَدَّقَ بِكَ ، وَصَلَّى فِي مَسْجِدِكَ عَلَى خَلَاءٍ مِنَ ٱلنَّاسِ ، إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . (١)

أدب الدخول في بيوت الله

٣٣٤

أوحى الله إلى عيسى :

قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنْ لَا تَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي ، إِلَّا بِأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ ، وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ (١) وَأَخْبِرْهُمْ : أَنِّي لا أَسْتَجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً ، وَلِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي لَدَيْهِمْ مَظْلَمَةٌ . (٢)

❁●❁

الصّوم

انا اجزي به

٣٣٥

إن الله تعالى يقول :

الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ . (١)

الصيام في رجب

٣٣٦

قال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم: من صام ثلاثة أيام من رجب ، جعل الله بينه وبين النار خندقاً – أو حجاباً – طوله خمسمائة عام ، ويقول الله عزّ وجلّ عند إفطاره :

لَقَدْ وَجَبَ حقكَ عَلَيَّ ، وَوَجَبتْ لَكَ مَحَبَّتِي وَوِلَايَتِي (١) أُشْهِدُكُمْ يا مَلَائِكَتِي ! أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . (٢)

خلوف فم الصائم

٣٣٧

أوحى الله إلى موسى :

مَا يَمْنَعُكَ عَنْ مُنَاجَاتِي ؟ (١)

قال : يا رب ! أجلّك عن
المناجاة ، لِخُلوف فم الصائم[٢]
فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! لَخُلُوفُ فَمِ ٱلصَّائِمِ ، أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ ٱلْمِسْكِ . (٢)

(٢) الخلوف : (للفم) تغير رائحته — تاج العروس . ويعبّر به عن النكهة الحادة، التي يُحدثها الصوم في فم الصائم ، احتراماً للصوم .

الحجّ

قواعد البيت

٢٣٨

قال محمّد بن عليّ الباقر ، عليه السلام: إنّ الله أوحى إلى جبريل :

أَنَا ٱللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا ٱلرَّحْمٰنُ ٱلرَّحِيمُ (١) وَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَحَوَّا لَمَّا شَكَيَا إِلَيَّ ، فَاهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخَيْمَةٍ وَعَزِّهِمَا عَنِّي بِفِرَاقِ ٱلْجَنَّةِ ، وَٱجْمَعْ بَيْنَهُمَا فِي ٱلْخَيْمَةِ، فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُكَائِهِمَا وَوَحْشَتِهِمَا فِي وَحْدَتِهِمَا (٢) وَٱنْصِبِ ٱلْخَيْمَةَ عَلَى ٱلتَرْعَةِ ٱلَّتِي بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ . (٣)

قال الإمـام : فأوحى الله إلى جبريل :

اهْبِطْ عَلَى ٱلْخَيْمَةِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ ٱلشَّيَاطِينِ ، وَيُؤْنِسُونَ آدَمَ ، وَيَطُوفُونَ حَوْلَ ٱلْخَيْمَةِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَٱلْخَيْمَةِ . (٤)

ثم قال الإمام : إن الله أوحى إلى جبريل بعد ذلك :

أَنِ ٱهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَحَوَّا فَنَحِّهِمَا عَنْ قَوَاعِدِ بَيْتِي (٥) وَٱرْفَعْ قَوَاعِدَ بَيْتِي لِمَلَائِكَتِي ثُمَّ وُلْدِ آدَمَ . (٦)

ثم أوحى الله إلى جبريل :

أنِ ٱبنِهِ وأَتِمَّهُ بِحِجَارَةٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وٱجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَاباً شَرْقِيًّا وَبَاباً غَرْبِيًّا . (٧)

البيت الحرام

٣٣٩

قال محمّد بن عليّ الصدوق : إنه وجد في حجر [تحت قواعد البيت] مكتوب :

هذا بَيْتُ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) يَرْزُقُ أَهْلَهـا مِنْ ثَلاثَةِ سُبُلٍ (٢) مُبارَكٌ لِأَهْلِها في ٱلْماءِ وَٱللَّحْمِ (٣) .

---

(٧) كان للكعبة بابان ، باب شرقي وباب غربي ، وحيث كانت السيول المنحدرة من الجبال المحيطة بالمسجد الحرام تهـدم المسجد والكعبة كلما هطلت السحب مطراً غزيراً ، كان أهل مكة يتوانون عن تشييدهما على ما كانا ، فانتهوا بتضييق المسجد إلى حدود المطاف وجعل باب واحد للكعبة ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يروم هدم الكعبة وتشييدها ذات بابين ولكنه توقّى النعرة الجاهلية ، كما يظهر من قوله لعائشة – على ما في بعض الحديث – : « لولا قومكِ حديثو عهد بالإسلام ، لهدمتُ الكعبة وجعلت لها بابين » .

مكة المكرّمة

٣٤٠

إنّ قريشاً لمّا هدموا الكعبة ، وجدوا في قواعدها حجراً فيه كتابة لم يحسنوا قراءتها ، حتى أتوا برجل فقرأه فإذا فيه :

إنِّي أنَا اللهُ ذُو بَكَّةَ (١) حَرَّمْتُهَا (وَوَضَعْتُهَا) يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ بَيْنَ هذَيْنِ الجَبَلَيْنِ (٢) وَحَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أمْلَاكٍ حَفّاً (٣) مُبَارَكٌ لِأَهْلِهَا فِي المَاءِ وَاللَّبَنِ (٤) يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْ أعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا وَالثَّنِيَّةِ (٥) .

بشارة الكعبة بالحجّاج

٣٤١

إن الكعبة شكت إلى الله – في الفترة بين عيسى ومحمّد – فقالت : يا رب ! ما لي قلّ زوّاري ؟ ما لي قلّ عوّادي ؟ فأوحى الله إليها :

---

(١) بكّة : من أسماء مكّة المكرّمة .

(٥) الثنيّة : طريق العقبة . وقد رتّبنا نص هـذا الحديث جمعاً بين ما ورد في الكافي ، ومن لا يحضره الفقيه .

إِنِّي مُنْزِلٌ نوراً جَدِيداً عَلَى قَوْمٍ ، يَحِنُونَ إِلَيْكِ كَمَا تَحِنُّ ٱلْأَنْعَامُ إِلَى أَوْلَادِهَا وَيَزِفُّونَ إِلَيْكِ كَمَا تُزَفُّ ٱلنِّسْوانُ إِلَى أَزْوَاجِهَا . (١)

بشارة الكعبة بالمساكين

٣٤٢

عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنه قال : شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين ، فأوحى الله إليها :

قَرِّي كَعْبَةُ ، فَإِنِّي مُبَدِّلُكَ بِهِمْ قَوْماً يَتَنَظَّفُونَ بِقُضْبَانِ ٱلشَّجَرِ . (١)

فلمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم أوحى إليه مع جبريل بالسواك والخلال .

الحجاج يوم عرفة

٣٤٣

إن الله يقول للملائكة — يوم عرفة — :

يا مَلَائِكَتِي (١) مَا تَرَوْنَ عِبَادِي وإِمَائِي ، جَاؤُوا مِنْ أَطْرَافِ ٱلْبِلَادِ شُعْثاً غُبْراً (٢) ؟ تدرُون مَا يَسْأَلُونَ (٣) ؟

فيقولون : ربّنا ! إنهم يسألون
المغفرة . فيقول :

أُشْهِدُكُمْ : أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ (٤) .

ثواب الحاج

٣٤٤

لمّا حجّ موسى، نزل عليه جبريل،
فقال موسى : يا جبريل ! ما
جزاء من حجّ هذا البيت ، بلا
نيّة صادقة ، ولا نفقة طيبة ؟
فقال : لا أدري حتى ارجع إلى
ربي . فلما رجع قال الله تعالى :

يَا جِبْرِيلُ (١) مَا قَالَ لَكَ مُوسَى ؟ (٢)

– وهو اعلم بما قال – قال : يا
رب ! قال لي : يا جبريل ! ما
لمن حجّ هذا البيت ، بلا نيــة
صادقة ، ولا نفقــة طيبة ؟
فقال الله :

ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : أَهَبُ لَهُ حَقِّي ، وَأُرْضِي عَلَيْهِ خَلْقِي . (٣)

قال : يا جبريل ! فما لمن حجّ
هذا البيت ، بنية صادقة، ونفقة

طيبة ؟ فرجع [أي جبريل]
إلى الله . فأوحى الله اليه :

قُــلْ لَهُ : أَجْعَلُهُ فِي ٱلرَّفِيعِ ٱلْأَعْلَى ، مَعَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ ، وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً . (٤)

لم يعد كل اربع

٣٤٥

إذا اجتمع الناس بمنى ، نادى
منادٍ : أيها الجمع ! لو تعلمون
بمن أحللتم لأيقنتم بالخلف بعد
المغفرة ، ثمّ يقول الله :

إِنْ عَبْداً أَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِي ، لَمْ يَعُدْ إِلَيَّ فِي كلِّ أَرْبعٍ ، إِنَّهُ لَمَحْرُومٌ (١) .

لم يزرني كلّ خمس

٣٤٦

إنه إذا أخــذ الناس منازلهم
بمنى... يقول الجبّار جلّ شأنه:

إِنَّ عَبْداً أَحسَنْتُ إِلَيْـهِ وَأَجْمَلْتُ ، فَلَمْ يَزُرْنِي إِلَى هَذَا ٱلْمَكَانِ فِي كُلِّ خَمْسِ سِنِينَ . إِنَّهُ لَمحْرُومٌ . (١)

فروع عبادية

التولي والتبري

٣٤٧

إنّ الله أوحى إلى بعض أنبيائه:

قُلْ لِفُلَانٍ الزَّاهِدِ ٱلعَابِدِ : أَمَّا الزُّهْدُ في الدُّنْيَا فَإِنَّكَ اسْتَعْجَلْتَ الرَّاحَةَ لِنَفْسِكَ ، وَأَمَّا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَإِنَّكَ تَعَزَّزْتَ بِي ، فَمَا فَعَلْتَ فِيمَا يَجِبُ لِي عَلَيْكَ ؟ (١)

فقال : ما الذي لله عليّ ؟ فقال الله تعالى :

قُلْ لَهُ : هَلْ وَالَيْتَ فِيَّ وَلِيًّا ؟ أَوْ عَادَيْتَ فِيَّ عَدُوّاً (٢) .

النّهي عن المنكر

٣٤٨

كان في بني اسرائيل عابد لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً ، ثم إن ابليس احتال على العابد حتى مضى إلى بغيّ – معروفة بالفجور – وراودها على الزنا ، فأنكرت عليه ، ونهته عن ذلك ، ثم ماتت من ليلتها واصبحت ،

واذا على بابها مكتوب: احضروا فلانة فانها من أهل الجنة، فارتاب الناس، ومكثوا ثلاثة أيام لا يدفنونها ارتياباً من أمرها، فأوحى الله الى نبيّ من أنبيائه — ولا اعلمه الا موسى بن عمران —:

أنِ ٱئْتِ فُلاَنَةَ ، فَصَلِّ عَلَيْهَا ، وَمُرِ ٱلنَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا ، وَأَوْجَبْتُ لَهَا ٱلْجَنَّةَ ، بِتَثْبِيطِهَا عَبْدِي فُلَاناً عَنْ مَعْصِيَتِي . (١)

شهد قوم فأجزت

٣٤٩

كان في بني اسرائيل عابد، فأعجب به داود، فأوحى الله اليه :

لَا يُعْجِبْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ ، فَإِنَّهُ مُرَاءٍ . (١)

فمات الرجل . فقال داود : أدفنوا صاحبكم . فلما غسّل، قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله : ما يعلمون الا خيراً . فلما صلوا عليه، قام خمسون آخرون، فشهدوا بذلك — أيضاً — .

فلما دفنوه، قام خمسون آخرون، فشهدوا بـــذلك – أيضاً – . فاوحى الله إلى داود :

مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَاناً ؟ (٢)

فقـــال داود : يا رب ! للذي اطلعتني عليه من أمره. فأوحى الله اليه :

إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَكَ (٣) وَلَكِنَّهُ قَدْ شَهِدَ قَوْمٌ مِنَ ٱلْأَحْبَـــارِ وَٱلرُّهْبَانِ ، مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً ، فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ ، وَغَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ . (٤)

الحوقلة

٣٥٠

إنّ آدم شكا إلى ربّه حديث النفس ، فقال :

أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . (١)

التهليل

٣٥١

إن نوحاً لما ركب في السفينة ، أوحى الله عزّ وجلّ اليه :

أَنْ يا نُوحُ ! إِنْ خِفْتَ ٱلْغَرَقَ ، فَهَلِّلْنِي أَلْفاً ، ثُمَّ سَلْنِي ٱلنَّجَاةَ أُنْجِكَ مِنَ ٱلْغَرَقِ ، ومَنْ آمَنَ مَعَكَ (١) .

افضل من عبادتك

٣٥٢

إنّ رجلاً — في بني اسرائيل — عَبَدَ الله أربعين سنة ، ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : ما أُتيتُ إلا من قبلكِ ، وما الذنبُ إلا لك. فأوحى الله اليه :

ذَمُّكَ لِنَفْسِكَ ، أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . (١)

النية خير

٣٥٣

قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : عندما يقف المؤمن بين يدي الله تعالى ليلي حسابه ، يعرَض عليه صحيفة عمله ، فينظر فيها سيئاته فيتغيّر ويفزع لذلك ، ثم ينظر الى حسناته فيستر ويفرح ، ثم ينظر الى جزيل

ثواب الله له ، فيشتدّ فرحه ،
فيقول الله تعالى للملائكة :

اْحِمِلُوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا (١) .

فيقرأونها فيقولون : وعزّتك
انك لتعلم: انا لم نعمل شيئاً منها:
فيقول تعالى :

صَدَقْتُمْ ، وَلَكِنَّكُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ (٢) .

---

(٢) ضمير الجمع ورد في هذه الجملة وما يليها ، باعتبار جماعة المؤمنين وان كان كل ، فرد منهم يعرّض للحساب بانفراد .

ثواب العبادات

جزاء المطيعين

٣٥٤

لما كلّم الله موسى، قال موسى:
إلهي! ما جزاء من شهد اني
رسولك ونبيك، وأنك
كلمتني؟ قال:

يَا مُوسَى! تَأْتِيهِ مَلَائِكَتِي، فَتُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِي (١).

قال موسى: إلهي! فما جزاء
من قام بين يديك؟ قال:

يَا مُوسَى! أُبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتِي، قَائِماً وَقَاعِداً، وَرَاكِعاً وَسَاجِداً (٢) وَمَنْ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي لَمْ أُعَذِّبْهُ (٣).

قال موسى: إلهي! فما جزاء
من أطعم مسكيناً، ابتغاء
وجهك؟ قال:

يَا مُوسَى! آمُرُ مُنَادِياً يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ـ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ: إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ، مِنْ عُتَقَاءِ اللهِ مِنَ النَّارِ (٤).

قال موسى: إلهي! فما جزاء
من وصل رحمه؟ قال:

يَا مُوسَى ! أُنْسِي لَهُ أَجَلَهُ ، وَأُهَوِّنُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ ، وَتُنَادِيهِ خَزَنَةُ ٱلْجَنَّةِ : هَلُمَّ إِلَيْنَا ، فَادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ . (٥)

قال موسى : إلهي ! فما جزاء
من كفّ أذاه عن الناس، وبذل
معروفه لهم ؟ قال :

يَا مُوسَى ! تُنَادِيهِ ٱلنَّارُ - يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ - : لَا سَبِيلَ لِي عَلَيْكَ (٦)

قال موسى : إلهي ! فما جزاء
من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ قال:

يَا مُوسَى ! أُظِلُّهُ - يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ - بِظِلِّ عَرْشِي ، وَأَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي (٧)

قال : إلهي ! فما جزاء من تلا
حكمتك سرّاً وجهراً ؟ قال :

يَمُرُّ عَلَى ٱلصِّرَاطِ كَٱلْبَرْقِ . (٨)

قال : إلهي ! فما جزاء من صبر
على أذى الناس وشتمهم فيك ؟
قال :

يَا مُوسَى ! أُعِينُهُ عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ . (٩)

قال موسى : إلهي ! فما جزاء
من دمعت عيناه من خشيتك ؟
قال :

يَا مُوسَى ! أَقِي وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ ٱلنَّارِ، وَآمِنُهُ يَوْمَ ٱلْفَزَعِ ٱلْأَكْبَرِ. (١٠)

قال : إلهي ! فما جزاء من ترك
الخيانة حياء منك ؟ قال :

يَا مُوسي ! لَهُ ٱلْامانُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ (١١) .

قال : إلهي ! فما جزاء من أحب
أهل طاعتك ؟ قال :

يَا مُوسى ! أُحَرِّمُهُ عَلى نَارِي (١٢) .

قال : إلهي ! فما جزاء من قتل
مؤمناً متعمِّداً ؟ قال :

يا مُوسى لَا أَنْظرُ إِلَيْهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَلَا أُقِيلُ عَثْرَتَهُ (١٣).

قال : فما جزاء من دعا نفساً
كافرة إلى الإسلام ؟ قال :

---

(١٠) ورد هذا النص وحده في عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن امير المؤمنين عليه السلام .

يَا مُوسى ! آذَنُ لَهُ في الشفَاعَةِ - يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ - لِمَنْ يُرِيد (١٤).

قال : إلهي ! فما جزاء من صلى
الصلوات لوقتها ؟ قال :

أُعطِيهِ سُؤْلَهُ ، وَأُبِيحُهُ جَنَّتِي (١٥) .

قال : إلهي ! فما جزاء من أتمّ
الوضوءَ من خشيتك ؟ قال :

أَبْعَثُهُ ــ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ــ وَلَهُ نورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَتَلأْلَا (١٦) .

قال : إلهي ! فما جزاء من صام
شهر رمضان لك محتسباً ؟ قال:

يَا مُوسى ! أُقِيمُهُ مَقَاماً لَا يَخَافُ فِيهِ (١٧) .

قال : إلهي ! فما جزاء من صام
شهر رمضان ، يريد به الناس ؟
قال :

يَا مُوسى ! ثَوَابُهُ كَثَوَابِ مَنْ لم يَصُمْهُ (١٨) .

محبة الصالحين

٣٥٥

لما كلّم الله موسى، عليه السلام،
قال: يا رب! ما جزاء من
أحبّ أهل طاعتك؟ قال:

يَا مُوسى! أُحَرِّمُهُ عَلى نَارِي (١).

عيادة المريض

٣٥٦

فيما ناجى الله به موسى بن عمران
ان قال: يا رب! ما لعائد
المريض عندك من الأجر؟ قال:

أَبْعَثُ إِلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، مَلَائِكَةً يُشَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ، وَيُؤْنِسُونَهُ إِلَى مَحْشَرِهِ (١).

قال: يا رب! فما لمعزّي الثكلى
من الأجر؟ قال:

أُظِلُّهُ تَحْتَ ظِلِّي ـ أَيْ ظِلِّ ٱلْعَرْشِ ـ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي (٢).

تشييع الجنازة

٣٥٧

كان فيما ناجى الله به موسى ربه، ان قال : يا رب ! ما بلغ عن عيـــادة المريض من الأجر ؟ فقال تعالى :

أُوَكِّلُ بِهِ مَلَكاً يَعُودُهُ في قَبْرِهِ ، إلَى مَحْشَرِهِ (١) .

قال : يا رب ! فما لمن غسّل الموتى ؟ قال :

أَغَسِّلُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ ، كَما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (٢) .

قال : يا رب ! فما لمـــن شيّع جنازة ؟ قال :

أُوَكِّلُ بِهِمْ مَلَائِكَةً مِنْ مَلَائِكَتِي ، مَعَهُمْ رَايَاتٌ ، يُشَيِّعُونَهُمْ مِن قُبُورِهِمْ إلَى مَحْشَرِهِمْ (٣) .

قال : يا رب ! فما لمـــن عزّى الثـكلى ؟ قال :

أُظِلُّهُ في ظِلِّي ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلِّي (٤) .

التعزية والتشييع

٣٥٨

إنّ داود عليه السلام قال :
إلهي ! ما جزاء من يعزّي الحزين
والمصاب، ابتغاء مرضاتك؟ قال:

جَزَاؤُهُ أَنْ أَكْسُوَهُ رِدَاءً مِنْ أَرْدِيَةِ الْإِيمَانِ ، أَسْتُرُهُ بِهِ مِنَ النَّارِ ، وَأُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ (١) .

قال : إلهي ! فما جزاء من شيّع
الجنازة، ابتغاء مرضاتك؟ قال :

جَزَاؤُهُ : أَنْ تُشَيِّعَهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ يَمُوتُ إِلَى قَبْرِهِ ، وَأَنْ أُصَلِّيَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ (٢) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدعية

٨



الترغيب في الدعاء

من لم يدعني جفاني

٣٥٩

يقول الله تعالى :

مَنْ أَحْدَثَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي (١) وَمَنْ أَحْدَثَ وَتَوَضَّأَ وَلَمْ يُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَلَمْ يَدْعُنِي فَقَدْ جَفَانِي (٢) وَمَنْ أَحْدَثَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَدَعَانِي ، فَلَمْ أُجِبْهُ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ، فَقَدْ جَفَوْتُهُ (٣) وَلَسْتُ بِرَبٍّ جَافٍ (٤) .

منك الدعاء

٣٦٠

في الحديث القُدسي :

مِنْكَ الدُّعَاءُ ، وَمِنِّي الْإِجَابَةُ (١) .

لا تمل من الدعاء

٣٦١

في الوحي القديم :

لَا تَمَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنِّي لَا أَمَلُّ مِنَ الْإِجَابَةِ (١) .

الدعوة إلى الدعاء

الا عبد يدعوني

٣٦٢

إنّ الله تعالى ينادي كلّ ليلة، من
أوّل الليل إلى آخره :

أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُونِي لِدِينِهِ وَدُنْيَاهُ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ فَأُجِيبَهُ (١) أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَتُوبُ إِلَيَّ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ (٢) أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَدْ قُتِّرَتْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَسْأَلُنِي الزِّيَادَةَ فِي رِزْقِهِ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ فَأَزِيدَهُ وَأُوَسِّعَ عَلَيْهِ (٣) أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَقِيمٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَشْفِيَهُ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ فَأُعَافِيَهُ (٤) أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَحْبُوسٌ مَغْمُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أُطْلِقَهُ مِنْ سِجْنِهِ وَأُخَلِّيَ سِرْبَهُ (٤) أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ آخُذَ لَهُ بِظَلَامَتِهِ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ فَأَنْتَصِرَ لَهُ بِظَلَامَتِهِ (٦) .

هل من سائل

٣٦٣

إن الله تعالى ينزل ملكاً إلى
السماء الدنيا كل ليلة ، في الثلث

الأخير ، والليل الجمعة من أول
الليل ، فيأمره فينادي :

هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَه (١) ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْه (٢) ؟
هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَه (٣) ؟ يَا طَالِبَ الخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا طَالِبَ
الشَّرِّ أَقْصِرْ (٤) .

فلا يزال ينادي بذلك ، حتى
يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر ،
عاد الى محله من ملكوت السماء .(٢)

(٢) ورواه أحمد بن فهد الحلي ، في كتاب : عدّة الداعي ، هكذا :
اذا كان آخر الليل ، يقول الله سبحانه : هل من داعٍ فاجيبه ؟ هل من سائل
فأعطيه سؤله ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟

أدب الدعاء

ادعني دعاء الغريق

٣٦٤

أوحى الله إلى عيسى :

يَا عِيسَى ! ذَلِّلْ لي قَلْبَكَ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الخَلَوَاتِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي : أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَيَّ ، فَكُنْ فِي ذٰلِكَ حَيّاً ، وَلَا تَكُنْ مَيْتاً ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً (١) .

ادعني متضرعا

٣٦٥

فيما اوحى الله الى عيسى :

لَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَيَّ ، وَهَمُّكَ هَمٌّ وَاحِدٌ ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أُجِبْكَ (١) .

شرط استجابة الدعاء

الدعاء على يقين

٢٦٦

ان بني اسرائيل ، أصابهم قحط سبع سنين ، فخرج موسى عليه السلام يستسقي لهم في سبعين ألفاً ، فأوحى الله اليه :

كَيْفَ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ ، وَقَدْ أَظَلَّتْ عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ ، وَسَرَائِرُهُمْ خَبِيثَةٌ ، يَدْعُونَنِي عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ ، وَيَأْمَنُونَ مَكْرِي (١) ؟

ارْجِعْ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبادِي ، يُقَـــالُ لَهُ : « بَرخ » يَخْرُجُ ، إِسْتَجِبْ لَهُ (٢) .

لسان لم تعصني به

٣٦٧

اوحى الله الى موسى :

يَا مُوسى ! ادْعُنِي عَلى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ (١) .

قال : رب ! وأنى لي بذلك ؟ قال :

ادْعُنِي بِلِسَانِ غَيْرِكَ (٢) .

إشرح لي عن قلبك

٣٦٨

عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : بينا موسى يعظ أصحابه، إذقام رجل فشق قميصه، فأوحى الله تعالى اليه :

يَا مُوسَى ! قُلْ لَهُ : لَا تَشُقَّ قَمِيصَكَ ، وَلَكِنِ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ (١) .

ثم قال : مرّ موسى برجل من أصحابه وهو ساجد، ثم انصرف من حاجته وهو ساجد ، فقال موسى : لو كانت حاجتك في يدي لقضيتها لك . فأوحى الله تعالى اليه :

يَا مُوسَى ! لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُ مِنْهُ ، حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أُحِبُّ (٢) .

الدّعاء المستجاب

استجبت لهم

٣٦٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله تعالى وكّل ملائكة بالدعاء للصائمين. واخبرني جبريل، عن الله تعالى، انه قال:

مَا أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي ، بِالدُّعَاءِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي ، إِلَّا اسْتَجَبْتُ لَهُمْ فِيهِ . (١)

زدت في عمره

٣٧٠

أوحى الله إلى نبيٍّ من انبيائه :

أَنْ أَخْبِرْ فُلَانَ ٱلْمَلِكَ : أَنِّي مُتَوَفِّيهِ إِلَى كَذَا وَكَذَا . (١)

فأتاه النبيُّ فأخبره . فدعا اللهَ الملكُ وهو على سريره حتى سقط من السرير ، فقال : يا ربِّ ! أجلني حتى يشبَّ طفلي، وأقضي أمري. فأوحى الله الى ذلك النبيّ :

أَنِ ٱئْتِ فُلَانَ ٱلْمَلِكَ ، فَأَعْلِمْهُ : أَنِّي قَدْ أَنْسَيْتُ فِي أَجَلِهِ ، وَزِدْتُ فِي عُمْرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً . (٢)

سألني وانا معرض

٣٧١

قال النبيّ صلى الله عليه وآله
وسلم : ان العبد ليقول : اللهم !
اغفر لي ، وهو معرض عنه . ثم
يقول : اللهم ! اغفر لي ، وهو
معرض عنه . ثم يقول : اللهم !
اغفر لي ، فيقول الله سبحانه
للملائكة :

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِي ، سَأَلَنِي المَغْفِرَةَ وَأَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَنِي المَغْفِرَةَ وَأَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَنِي المَغْفِرَةَ . عَلِمَ عَبْدِي : أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذنُوبَ إِلَّا أَنَا (١) أُشْهِدُكُمْ : أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ (٢).

استجيب له

٣٧٢

قال الله تعالى :

مَنْ سَأَلَنِي - وَهُوَ يَعْلَمُ : أَنِّي أَضُرُّ وَأَنْفَعُ - أَسْتَجِيبُ لَهُ . (١)

ثواب على دعاء

٣٧٣

قال النبيّ صلى الله عليه وآله
وسلم : عن جبرئيل ـ فيمن قرأ

دعاء « يا من أظهر الجميل... »
إذا قال « يا ربّنا ! وسيّدنا !
ومولانا ! » قال الله تعالى :

إِشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي ! أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وأَعْطَيْتُهُ مِنَ ٱلْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ خَلَقْتُهُ فِي ٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّارِ ، وَٱلسَّمَاوَاتِ ٱلسَّبْعِ ، وَٱلْأَرَضِينَ ٱلسَّبْعِ ، وَٱلشَّمْسِ ، وَٱلنجُومِ ، وَقَطْرِ ٱلْأَمطَارِ ، وَأَنْوَاعِ ٱلْخَلْقِ ، وَٱلْجِبَالِ ، وَٱلْحَصَى ، وَٱلثَّرَى ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَٱلْعَرْشِ وَٱلْكُرْسِيِّ . (١)

* ● *

دعوات

دعاء يوسف في السجن

٣٧٤

لما صرح إخوةُ يوسفَ ، يوسفَ في الُجبّ ، أتاه جبريل عليه السلام ، فقال : يا غـلام ! ما تصنع ها هنـــا ؟ فقال : إنّ إخوتي ألقوني في الُجبّ . قال : أفتُحبُّ أن تخرج منه ؟ قال : ذاك الى الله عزّ وجلّ ، إن شاء أخرجني ، فقال : إن الله تعالى يقول لك :

أُدْعُنِي بِهَذَا الدُّعَاءِ ، حَتَّى أُخْرِجَكَ مِن الُجبِّ (١) .

فقال له: وما الدعاء؟فقال: قل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ المَنَّـــانُ ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ذُو الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ : أَن تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرَجاً وَمَخْرَجاً (٢) .

دعاء يوسف في السّجن

٣٧٥

جـــاء جبريل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن ، فقال

له : يا يوسف ! قل في دبر كل
صلاة (فريضة) :

اللَّهُمَّ ! اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً ، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ . (١)

دعاء النبي للوقاية

٣٧٦

عن أمير المؤمنين عليه السلام في
حديث الشاة، التي سمّتها اليهودية
لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم . . قال: فنزل عليه جبريل،
فقال : السلام يقرئك السلام ،
ويقول لك :

قُلْ : بِسْمِ اللهِ الَّذِي يُسَمِّيهِ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَبِهِ عِزُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَبِنُورِهِ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي خَضَعَ لَهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَانْتَكَسَ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مِنْ شَرِّ السُّمِّ وَالسِّحْرِ وَاللَّمَمِ (١) بِاسْمِ الْعَلِيِّ الْمَلِكِ الْفَرْدِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً.» (٢)

فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذلك ، ثم أمر أصحابه ،
فتكلموا به ، ثم قال لهم : كلوا . . .

دعاء التعبّد

٣٧٧

اتى جبريل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال له : ان ربك
يقرئك السلام ، ويقول لك :

إذا أَرَدْتَ أَنْ تَعْبُدَنِي يَوْماً وَلَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِي فَارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ :

أَللَّهُمَّ لَكَ ٱلحَمْدُ حَمْداً خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ ، وَلَكَ ٱلحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ ، وَلَكَ ٱلحَمْدُ حَمْداً لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ ، وَلَكَ ٱلحَمْدُ حَمْداً لَا جَزَاءَ لَهُ دُونَ رِضَاكَ . (١) أَللَّهُمَّ لَكَ ٱلحَمْدُ كُلُّهُ ، وَلَكَ ٱلمَنُّ كُلُّهُ ، وَلَكَ ٱلفَخْرُ كُلُّهُ ، وَلَكَ ٱلنُّورُ كُلُّهُ ، وَلَكَ ٱلعِزَّةُ كُلُّهَا ، وَلَكَ ٱلجَبَرُوتُ كُلُّهَا ، وَلَكَ ٱلعَظَمَةُ كُلُّهَا ، وَلَكَ ٱلدُّنْيَا كُلُّهَا ، وَلَكَ ٱلآخِرَةُ كُلُّهَا ، وَلَكَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ كُلُّهُ ، وَلَكَ ٱلخَلْقُ كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ ٱلخَيْرُ كُلُّهُ ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ ٱلأَمْرُ كُلُّهُ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ (٢) أَللَّهُمَّ لَكَ ٱلحَمْدُ حَمْداً أَبَداً ، أَنْتَ حَسَنُ ٱلبَلَاءِ جَلِيلُ ٱلثَّنَاءِ ، وَاسِعُ

ٱلنَّعْمَاءِ ، عَدْلُ ٱلْقَضَاءِ ، جَزِيلُ ٱلْعَطَاءِ ، حَسَنُ ٱلآلَاءِ ، إِلٰهٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلٰهٌ فِي ٱلسَّمَاءِ (٣) اللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّبْعِ ٱلشِّدَادِ ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمِهَادِ ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ طَاقَةَ ٱلْعِبَادِ ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ سَعَةَ ٱلْبِلَادِ ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْجِبَالِ ٱلْأَوْتَادِ ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ فِي ٱللَّيْـلِ إِذَا يَغْشَى ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلنَّهَـارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَى ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ . (٤) وَسُبْحَانَ ٱللهِ وَبِحَمْدِهِ ، ٱلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـامَةِ ، وَٱلسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٥) سُبْحَانَ ٱللهِ ٱلْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٦) سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ وَتَقَدَّسْتَ ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ ، وَقَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِزَّتِكَ ، وَعَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِارْتِفَـاعِكَ ، وَغَلَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُوَّتِكَ ، وَٱبْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِحِكْمَتِكَ وَعِلْمِـكَ ، وَبَعَثْتَ ٱلرُّسُلَ بِكُتُبِكَ ، وَهَدَيْتَ ٱلصَّالِحِينَ بِإِذْنِكَ ، وَأَيَّدْتَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِكَ ، وَقَهَرْتَ ٱلْخَلْقَ بِسُلْطَانِكَ (٧) لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَا يُعْبَدُ غَيْرُكَ ، وَلَا يُسْأَلُ إِلَّا إِيَّاكَ ، وَلَا يُرْغَبُ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَنْتَ مَوْضِعُ شَكْوَانَا وَمُنْتَهَى رَغْبَتِنَا وَإِلٰهُنَا وَمَلِيكُنَا . (٨)

ادعية مستجابة

٣٧٨

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...: إني لما أسري بي انتهيت إلى السماء السابعة، فتح لي بصري إلى فُرجة في العرش، تفور كفور القدر، فلما اردت الانصراف، أُقعِدتُ عند تلك الفرجة، ثم نُوديت: ...

... يَا مُحَمَّدُ، قُلْ لِمَنْ عَمِلَ كَبِيرَةً مِنْ أُمَّتِكَ فَأَرَادَ مَحْوَهَا وَٱلطُّهْرَةَ مِنْهَا، فَلْيُطَهِّرْ لِي بَدَنَهُ وَثِيَابَهُ، وَلْيَخْرُجْ إِلَى بَرِّيَّةِ أَرْضِي، فَلْيَسْتَقْبِلْ وَجْهِي ـ يَعْنِي ٱلْقِبْلَةَ ـ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَيَّ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَائِلٌ (١) وَلْيَقُلْ:

«يَا وَاسِعاً يَا حَسَناً عَائِدَتُهُ، يَا مُلْتَمَساً فَضْلُ رَحْمَتِهِ، وَيَا مَهِيباً لِشِدَّةِ سُلْطَانِهِ، وَيَا رَاحِماً بِكُلِّ مَكَانٍ (٢) ضَرِيرٌ أَصَابَهُ ٱلضُّرُّ فَخَرَجَ إِلَيْكَ مُسْتَعِيذاً بِكَ، هَائِباً لَكَ، يَقُولُ: عَمِلْتُ سُوءاً، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، وَلِمَغْفِرَتِكَ خَرَجْتُ إِلَيْكَ، أَسْتَجِيرُ بِكَ فِي خُرُوجِي مِنَ ٱلنَّارِ، وَبِعِزِّ جَلَالِكَ تَجَاوَزْتُ وَبِٱسْمِكَ ٱلَّذِي تَسَمَّيْتَ بِهِ وَحَوَّلْتَهُ فِي كُلِّ

عَظَمَتِكَ وَمَعَ كُلِّ قُدْرَتِكَ ، وَفِي كُلِّ سُلْطَانِكَ وَصَيَّرْتَهُ فِي قَبْضَتِكَ وَنَوَّرْتَهُ بِكِتَابِكَ وَأَلْبَسْتَهُ وَقَاراً مِنْكَ (٣) يَا أَللهُ أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْحُوَهُ عَنِّي ، فَامْحُ عَنِّي مَا أَتَيْتُكَ فِيهِ ، وَأَنْزِعْ بَدَنِي عَنْ مِثْلِهِ ، فَإِنِّي بِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَبِاسْمِكَ ٱلَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ ٱلْأُمُورِ كُلِّهَا مُؤْمِنٌ ، (٤) هَذَا ٱعْتِرَافِي فَلَا تَخْذُلْنِي ، وَهَبْ لِي عَافِيَةً ، وَأَنْجِنِي مِنَ ٱلذَّنْبِ ٱلْعَظِيمِ ، هَلَكْتُ فَتَلَافَنِي بِحَقِّ حُقُوقِكَ كُلِّهَا يَا كَرِيمُ . » (٥)

فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُرِدْ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ غَيْرِي خَلَّصْتُهُ مِنْ كَبِيرَتِهِ تِلْكَ حَتَّى أَغْفِرَهَا لَهُ وَأُطَهِّرَهُ ٱلْأَبَدَ مِنْهَا (٦) وَذَلِكَ لِأَنِّي قَدْ عَلَّمْتُكَ أَسْمَاءَ أُجِيبُ بِهَا ٱلدَّاعِي . (٧)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ أُمَّتِكَ فِيمَا دُونَ ٱلْكَبَائِرِ ، حَتَّى يَشْتَهِرَ بِكَثْرَتِهَا وَيُمْقَتَ عَلَى ٱتِّبَاعِهَا ، فَلْيَتَعَمَّدْ لِي عِنْدَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ وَقَبْلَ أُفُولِ ٱلشَّفَقِ فَلْيَنْصِبْ وَجْهَهُ إِلَيَّ (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ عَبْدُكَ شَدِيدٌ حَيَاؤُهُ مِنْكَ لِتَعَرُّضِهِ

لِرَحمَتِكَ لِإِصْرَارِهِ عَلَى مَا نَهَيْتَ عنهُ مِنَ ٱلذَّنبِ ٱلعَظِيمِ. (٢) يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، إنَّ عَظِيمَ مَا أَتَيْتُ بِهِ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ قَدْ شَمِتَ فِيهِ ٱلقَرِيبُ وَٱلبَعِيدُ، وَأَسْلَمَنِي فِيهِ ٱلعَدُوُّ وَٱلحَبِيبُ، وَأَلْقَيْتُ بِيَدِي إِلَيْكَ طَمَعاً لِأَمْرٍ وَاحِدٍ، وَطَمَعِي فِي ذَلِكَ رَحْمَتُكَ، فَٱرْحَمْنِي يَا ذَا الرَّحْمَةِ ٱلوَاسِعَةِ وَتَلَافَنِي بِٱلمَغْفِرَةِ وَٱلعِصْمَةِ مِنَ الذُنُوبِ. إِنِّي إِلَيْكَ مُتَضَرِّعٌ(٣)، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُزِيلُ أَقْدَامَ حَمَلَةِ عَرْشِكَ ذِكْرُهُ وَتَرْعَدُ لِسَمَاعِهِ أَرْكَانُ ٱلعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ التخُومِ (٤) إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ ذَلِكَ ٱلاسْمِ الَّذِي مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَكَ إِلَّا رَحْمَتِي بِاسْتِجَارَتِي إِلَيْكَ (٥) وبِاسْمِكَ هذَا، يَا عَظِيمُ، أَتَيْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا الأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَتَى لَهُ فَاغْفِرْ لِي تَبِعَتَهُ وَعَافِنِي مِنِ اتِّبَاعِهِ بَعَدَ مَقَامِي هذَا، يَا رَحِيمُ (٦). »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ بَدَّلْتُ ذُنُوبَهُ إِحسَاناً وَرَفَعْتُ دُعَاهُ مُسْتَجَاباً وَغَلَبْتُ لَهُ هَوَاهُ (٧).

★ ★

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَانَ كَافِراً وَأَرَادَ التَّوْبَةَ وَالإِيمَانَ فَلْيُطَهِّرْ لِي

بَدَنَهُ وَثِيَــابَهُ ثُمَّ لِيَسْتَقْبِلْ قِبْلَتِي وَلْيَضَعْ حُرَّ جَبِينِهِ لِي بِالسُّجُودِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَائِلٌ ، (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا مَنْ تَغَشَّى لِبَاسَ ٱلنورِ ٱلسَّاطِعِ ٱلَّذِي ٱسْتَضَاءَ بِهِ أَهْلُ سَمٰوَاتِهِ وَيَأْمَنُ (من) بِتَوْبَتِهِ عَلى كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ ، كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِوَجْهِــهِ ٱلَّذِي عَنَتْ لَهُ وُجُوهُ مَلَائِكَتِهِ ٱلْمُقَرَّبِينَ لَهُ ، إِنَّ ٱلَّذِي كُنْتُ لَكَ فِيهِ مِنْ عَظَمَتِكَ جَاحِداً شَرٌّ مِنْ كُلِّ نِفَاقٍ ، فَاغْفِرْ لِي جُحُودِي فَإِنِّي أَتَيْتُكَ تَائِباً (٢) وَهَا أَنَذَا أَعْتَرِفُ لَكَ عَلَى نَفْسِي بِالْفِرْيَةِ عَلَيْكَ ، فَإِذَا أَمْهَلْتَ لِي فِي ٱلْكُفْرِ ثُمَّ خَلَّصْتَنِي مِنْهُ فَطَوِّقْنِي حُبَّ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي أَطْلُبُهُ مِنْكَ بِحَقِّ مَا لَكَ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلَّتِي مُنِعَتْ مَنْ دُونَكَ عَلَيْهَا ٱلْعَظِيمُ شَأْنُهَا وَشِدَّةُ جَلَالِهَا، بِالِاسْمِ ٱلْوَاحِدِ ٱلَّذِي لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ صِفَةَ كُنْهِهِ وَبِحَقِّهَا كُلِّهَا أَجِرْنِي أَنْ أَعُودَ لِكُفْرٍ بِكَ (٢) سُبْحَانَكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ (٣) غُفْرَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ . (٤) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَّا عَنْ رِضاً مِنِّي وَهَلَالَةِ قَبُولٍ . (٥)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ مِنْ أُمَّتِكَ فَلْيَدْعُنِي سِرًّا (١) وَلْيَقُلْ :

«يا جَالِيَ ٱلْأَحزَانِ وَيَا مُوَسِّعَ ٱلضِّيقِ وَيَا أَوْلَى بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَا فَاطِرَ تِلْكَ ٱلنفوسِ وَمُلْهِمَهَا فُجُورَهَا وَٱلتَّقْوَى ، نَزَلَ بِي يَا فَارِجَ ٱلْهَمِّ هَمٌّ ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً وَصَدًّا حِينَ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ عَرَضَ فِتْنَـــةٍ يَا أَللهُ (٢) وَبِذِكْرِكَ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ يَا مُقَلِّبَ ٱلْقُلُوبِ قَلِّبْ قَلْبِي مِنَ ٱلْهُمُومِ إِلَى ٱلرَّوْحِ وَٱلدَّعَةِ وَلَا تُشْغِلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِتَرْكِكَ مَا بِي مِنَ ٱلْهُمُومِ . إِنِّي إِلَيْــكَ مُتَفَرِّغٌ ، (٢) أَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ ٱلَّذِي لَا يُوصَفُ إِلَّا بِالْمَعْنَى لِكِتْمَانِكَهُ فِي غُيُوبِكَ ذَاتِ ٱلنورِ أَجلُ بِحَقِّهِ أَحْزَانِي وَٱشْرَحْ صَدْرِي بِكُشُوطِ مَا بِي مِنَ ٱلْهَمِّ ، يَا كَرِيمُ . (٤) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ تَوَلَّيْتُهُ فَجَلَيْتُ هُمُومَهُ فَلَنْ تَعُودَ إِلَيْهِ أَبَداً(٥).

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ قَارِعَةٌ فِي فَقْرٍ فِي دُنْيَاهُ وَأَحَبَّ العَافِيَـةَ مِنْهَا فَلْيَنْزِلْ بِي فِيهَا (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا مَحَلَّ كُنُوزِ أَهْلِ الغِنَى وَيَا مُغْنِي أَهْلِ الفَـاقَةِ مِنْ سَعَةِ تِلْكَ الكُنُوزِ بِالْعَائِدَةِ عَلَيْهِمْ وَالنَّظَرِ لَهُمْ. يَا اللهُ ، لَا نُسَمِّي غَيْرَكَ إِلٰهاً إِنَّمَا الْآلِهَةُ كُلُّهَا مَعْبُودَةٌ دُونَكَ بِالْفِرْيَةِ وَالكَذِبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (٢) يَا سَادَّ الفَقْرِ وَيَا جَابِرَ الضُّرِّ وَعَـالِمَ السِّرِّ ارْحَمْ هَرَبِي إِلَيْكَ مِنْ فَقْرِي (٣) أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الحَالِّ فِي غِنَـاكَ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ ذَاكِرُهُ أَبَداً أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ لُزُومِ فَقْرٍ أَنْسَى بِهِ الدِّينَ بُسُوطِ غِنًى أَفْتَتِنْ بِهِ عَنِ الطَّاعَةِ (٤) بِحَقِّ نُورِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَطْلُبُ إِلَيْكَ مِنْ رِزْقِكَ كَفَافاً لِلدُّنْيَا يُعْصَمُ بِهِ الدِّينُ . لَا أَجِدُ لِي غَيْرَكَ ، مَقَادِيرُ الْأَرْزَاقِ عِنْدَكَ فَانْفَعْنِي مِنْ قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا بِمَا تَقْرَعُ بِهِ مَا نَزَلَ بِي مِنَ الفَقْرِ يَا غَنِيُّ (٥) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذٰلِكَ نَزَعْتُ الفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ وَغَشِيَتْهُ الغِنَى وَجَعَلْتُهُ مِنْ أَهْلِ القَنَاعَةِ (٦) .

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ مُصِيبَةٌ فِي نَفْسِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ أَوْ أَهْلِهِ أَوْ مَالِهِ فَأَحَبَّ فَرَجاً فَلْيُنْزِلْهَا بِي (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا مُمْتَنًّا عَلى أَهْلِ الصَّبْرِ بِتَطْويقِهِمْ بِالدَّعَةِ الَّتِي أَدْخَلْتَهَا عَلَيْهِمْ بِطَاعَتِكَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ فَدَحَتْنِي مُصِيبَةٌ قَدْ فَتَنَتْنِي وَأَعْيَتْنِي الْمَسَالِكُ لِلرَّوْحِ مِنْهَا وَاضْطَرَّنِي إِلَيْكَ الطَّمَعُ فِيهَا مَعَ حُسْنِ الرَّجَاءِ لَكَ فِيهَا فَهَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي وَانْقَطَعْتُ إِلَيْكَ لِضُرِّي وَرَجَوْتُكَ لِدُعَائِي (٢) قَدْ هَلَكْتُ فَأَغِثْنِي وَاجْبُرْ مُصِيبَتِي بِجَلَاءِ كَرْبِهَا وَإِدْخَالِكَ الصَّبْرَ عَلَيَّ فِيهَا فَإِنَّكَ إِنْ حُلْتَ وَخَلَّيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أَنَا فِيهِ هَلَكْتُ فَلَا صَبْرَ لِي يَاذَا الِاسْمِ الْجَامِعِ فِيهِ عَظِيمَ الشُّؤُونِ كُلِّهَا ، (٣) بِحَقِّكَ أَغِثْنِي بِتَفْرِيجِ مُصِيبَتِي عَنِّي يَا كَرِيمُ (٤) . »

فَإِنَّه إِذَا قَالَ ذٰلِكَ أَلْهَمْتُهُ الصَّبْرَ وَطَوَّقْتُهُ الشُّكْرَ وَفَرَّجْتُ عَنْهُ مُصِيبَتَهُ بِجُبْرَانِهَا (٥)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ خَافَ شَيْئاً مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَاللصُوصِ فَلْيَقُلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخَافُ ذٰلِكَ فِيهِ (١) :

« يَا آخِذاً بِنَوَاصِي خَلْقِهِ وَالسَّافِعَ بِهَا إِلَى قَدَرِهِ ، الْمُنَفِّذَ فِيهَا

حِكْمَهُ وَخَالِقَهَا وَجَاعِلَ قَضَائِهِ لَهَا غَالِباً، إِنِّي مَكُودٌ لِضَعْفِي وَلِقُوَّتِكَ عَلى مَنْ تَعَرَّضْتُ لَكَ، فَإِنْ حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَذَلِكَ أَرْجُو مِنْكَ وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِمْ غَيَّرُوا مَا بِي مِنْ نِعْمَتِكَ (٢) . يَا خَيْرَ الْمُنْعِمِينَ لَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ تُغَيِّرُ عَلَيْهِ فَلَسْتُ أَرْجُو سِوَاكَ (٢) أَنْتَ تَرَى مَا بِي فَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ شَرِّهِمْ بِحَقِّ عِلْمِكَ الَّذِي بِهِ تَسْتَجِيبُ (٤) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ نَصَرْتُهُ عَلى أَعْدَائِهِ وَحَفِظْتُهُ (٥) .

* *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ خَافَ شَيْئاً مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ سَبُعٍ أَوْ هَامَةٍ فَلْيَقُلْ فِي الْمَكَانِ الذِي يَخَافُ ذَلِكَ فِيهِ (١) :

« يَا ذَارِىءَ مَا فِي الْأَرْضِ، بِعِلْمِكَ يَكُونُ مَا يَكُونُ مِمَّا ذَرَأْتَ لَكَ السُّلْطَانُ عَلى مَا ذَرَأْتَ وَلَكَ السُّلْطَانُ عَلى كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ (٢) انِّي أَعُوذُ بِقُدْرَتِكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الضُّرِّ فِي بَرِيَّةٍ مِنْ سَبُعٍ أَوْ هَامَةٍ أَوْ عَارِضٍ مِنْ سَائِرِ الدَّوَابِّ (٣) يَا خَالِقَهَا بِفِطْرَتِهَا ، اذْرَأْهَا عَنِّي

وَٱحجُزْهَا وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَيَّ وَعَافِنِي مِنْ شَرِّهَا وَبَأْسِهَا (٤) يَا أَللهُ يَا ذَا ٱلْعِلْمِ ٱلْعَظِيمِ ، حِطْنِي بِحِفْظِكَ مِنْ مَخَاوِفِي ، يَا رَحِيمُ . (٥) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ تَضُرَّهُ دَوَابُّ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تُرَى وَٱلَّتِي لا تُرَى . (٦)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ خَافَ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَانّاً أَوْ شَيْطَاناً فَلْيَقُلْ حِينَ يَدْخُلُهُ ٱلرَّوْعُ مَكَانَهُ ذَلِكَ :

« يَا أَللهُ ٱلْإِلَـٰهُ ٱلْأَكْبَرُ ٱلْقَاهِرُ بِقُدْرَتِهِ جَمِيعَ عِبَادِهِ وَٱلْمُطَاعُ لِعَظَمَتِهِ عِنْدَ خَلِيقَتِهِ وَٱلْمُمْضِي مَشِيئَتَهُ لِسَابِقِ قَدَرِهِ أَنْتَ تَكْلَأُ مَا خَلَقْتَ بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَلَا يَمْتَنِعُ مَنْ أَرَدْتَ بِهِ سُوءاً بِشَيْءٍ دُونَكَ مِنْ ذَلِكَ ٱلسُّوءِ وَلَا يَحُولُ أَحَدٌ دُونَكَ بَيْنَ أَحَدٍ وَمَا تُرِيدُ بِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ (٢) كُلُّ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى فِي قَبْضَتِكَ (٣) وَجَعَلْتَ قَبَايِلَ ٱلْجِنِّ وَٱلشَّيَاطِينِ يَرَوْنَنَا وَلَا نَرَاهُمْ وَأَنَا لِكَيْدِهِمْ خَايِفٌ فَأَمِّنِّي مِنْ شَرِّهِمْ وَبَأْسِهِمْ بِحَقِّ سُلْطَانِكَ ٱلْعَزِيزِ يَا عَزِيزُ . (٤) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلشَّيَاطِينِ سُوءٌ أَبَداً . (٥)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ خَافَ سُلْطَاناً أَوْ أَرَادَ إِلَيْهِ طَلَبَ حَاجَةٍ فَلْيَقُلْ حِينَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ (١) :

« يَا مُمَكِّنَ هَذَا مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَمُسَلِّطَهُ عَلَى مَنْ دُونَهُ وَمُعَرِّضَهُ فِي ذَلِكَ لِامْتِحَانِ دِينِهِ ، إِنَّهُ يَسْطُو بِمَرَحِهِ فِيمَا أَتَيْتَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَيَجُورُ فَتُجَازِيهِ بِالَّذِي ابْتَلَيْتَهُ بِهِ مِنَ الْعِظَمِ عِنْدَ عِبَادِكَ أَنْ تَسْلُبَهُ مَا هُوَ فِيهِ أَنْتَ بِقُوَّةٍ لَا امْتِنَاعَ لَهُ مِنْهَا. إِنِّي أَمْتَنِعُ مِنْ شَرِّ هَذَا بِجَبَرُوتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قُوَّتِهِ بِقُدْرَتِكَ . (٣) اللَّهُمَّ ادْفَعْهُ عَنِّي وَأَمِّنِّي مِنْ حَذَارِي مِنْهُ بِحَقِّ وَجْهِكَ وَعَظَمَتِكَ، يَا عَظِيمُ يَا أَوْلَى بِهَذَا مِنْ نَفْسِهِ وَيَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ وَيَا أَعْلَمَ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَا رَازِقَهُ مَا هُوَ فِي يَدَيْهِ مِمَّا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْكَ (٤) إِلَيْكَ أَطْلُبُ وَبِكَ أَتَشَفَّعُ لِنَجَاحِ حَاجَتِي ، فَخُذْ حِينَ أُكَلِّمُهُ بِقَلْبِهِ وَاغْلِبْهُ لِي حَتَّى أَبْتَزَّ مِنْهُ حَوَائِجِي كُلَّهَا بِلَا امْتِنَاعٍ مِنْهُ وَلَا مَسٍّ وَلَا رَدٍّ وَلَا فَظَاظَةٍ (٥) يَا حَيّاً فِي غِنًى لَا يَمُوتُ وَلَا يَبْلَى أَمِتْ قَلْبَهُ عَنْ ذَلِكَ فِي رَدِّي بِلَا قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَأَمْضِ لِي طَلِبَتِي فِي الَّذِي قِبَلَهُ وَخُذْهُ لِي أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ بِحَقِّ قُدْرَتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا الْمُغَالِبِينَ . (٦) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتُ لَهُ حَاجَتَهُ وَلَوْ كَانَتْ فِي نَفسِ ٱلْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ . (٧)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ هَمَّ بِأَمْرَيْنِ فَأَحَبَّ أَنْ أَخْتَارَ لَهُ أَرْضَاهُمَا لِي فَأُلْزِمُهُ إِيَّاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يُرِيدُ ذَلِكَ : (١)

«أَللَّهُمَّ ٱخْتَرْ لِي بِعِلْمِكَ وَوَفِّقْنِي بِقُدْرَتِكَ لِرِضَاكَ وَمَحَبَّتِكَ. اللَّهُمَّ ٱخْتَرْ لِي بِقُدْرَتِكَ وَجَنِّبْنِي بِعِزَّتِكَ مَقْتَكَ وَسُخْطَكَ . اللَّهُمَّ ٱخْتَرْ لِي فِيمَا أُرِيدُ مِنْ هَذَيْنِ ٱلْأَمْرَيْنِ (تُسَمِّيهِمَا) أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ وَأَرْضَاهُمَا لَكَ وَأَقْرَبَهُمَا مِنْكَ (٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ ٱلَّتِي زَوَيْتَ بِهَا عِلْمَ ٱلْأَشْيَاء عَنْ خَلْقِكَ اغْلِبْ بَالِي وَهَوَايَ وَسَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي بِأَخْذِكَ ، وَٱسْفَعْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَا تَرَاهُ رِضاً لَكَ وَلِي صَلَاحاً فِيمَا أَسْتَخِيرُكَ فِيهِ حَتَّى تُلْزِمَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْراً أَرْضَى فِيهِ بِحُكْمِكَ وَأَتَّكِلُ فِيهِ عَلَى قَضَائِكَ وَأَكْتَفِي فِيهِ بِقُدْرَتِكَ (٣) لَا تَقْلِبْنِي وَهَوَائِي لِهَوَاكَ مُخَالِفٌ وَلَا أُرِيدُ لِمَا تُرِيدُ لِي مُجَانِبٌ أَغْلَبَ عَنْ صَاحِبِهَا وَلَا تَخْذِلْنِي بَعْدَ تَفْوِيضِي إِلَيْكَ أَمْرِي ، بِرَحْمَتِكَ

ٱلَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ (٤) اللَّهُمَّ أَوْقِعْ خِيرَتَكَ فِي قَلْبِي وَٱفْتَحْ قَلْبِي لِلُزُومِهَا ، يَا كَرِيمُ . آمِينُ. (٥) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذٰلِكَ اخْتَرْتُ لَهُ مَنَافِعَهُ فِي ٱلعَاجِلِ وَٱلآجِلِ (٦).

* *

يَا مُحَمَّدَ ، وَمَنْ أَصَابَهُ مَعَارِيضُ بَلَاءٍ مِنْ مَرَضٍ فَلْيُنْزِلْ بِي فِيهِ (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا مُصِحَّ أَبْدَانِ مَلَائِكَتِهِ وَيَا مُصرِعَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ لِطَاعَتِهِ وَيَا خَالِقَ ٱلْآدَمِيِّينَ صَحِيحاً وَمُبْتَلَى وَيَا مُعَرِّضَ أَهْلِ السُّقْمِ وَأَهْلِ الصِّحَّةِ لِلأَجْرِ وَالبَلِيَّةِ وَيَا مُدَاوِيَ الْمَرْضَى وَشَافِيَهُمْ بِطِبِّهِ وَيَا مُفَرِّجاً عَنْ أَهْلِ البَلَاءِ بَلَايَاهُمْ بِتَحْلِيلِ رَحْمَتِهِ : نَزَلَ بِي مِنَ الْأَمْرِ مَا رَفَضَنِي فِيهِ أَقَارِبِي وَأَهْلِي وَالصَّدِيقُ وَالبَعِيدُ وَمَا شَمِتَ بِي فِيهِ أَعْدَائِي حَتَّى صِرْتُ مَذْكُوراً بِبَلَائِي فِي أَفْوَاهِ الْمَخْلُوقِينَ وَأَعْيَتْنِي أَقَاوِيلُ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ لِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِدَوَاءِ دَائِي (٢) وَطِبُّ دَوَائِي عِنْدَكَ مُثْبَتٌ فِي عِلْمِكَ فَانْفَعْنِي بِطِبِّكَ فَلَا طَبِيبَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْكَ وَلَا حَمِيمَ أَشَدُّ تَعَطُّفاً

مِنكَ عَلَيَّ (٣) قَـــدْ غَيَّرَتْ بَلِيَّتُكَ نِعَمَكَ عَلَيَّ فَحَوِّلْ ذٰلِكَ عَنِّي إلى الْفَرَجِ وَالرَّخَاءِ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذٰلِكَ لَمْ أَرْجُهُ مِنْ غَيْرِكَ فَانْفَعْنِي بِطِبِّكَ وَدَاوِ دَائِي بِدَوَائِكَ يَا رَحِيمُ (٤) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذٰلِكَ صَرَفْتُ عَنْهُ ضُرَّهُ وَعَافَيْتُهُ مِنْهُ (٥) .

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَصَابَهُ القَحْطُ مِنْ أُمَّتِكَ فَإِنِّي إِنَّمَا أَبْتَلِي بِالْقَحْطِ أَهْلَ الذُّنُوبِ فَلْيَجْأَرُوا إِلَيَّ جَمِيعاً وَلْيَجْأَرْ إِلَيَّ جَائِرُهُمْ (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا مُعِيناً عَلى دِينِنَا بِإِحْيَائِهِ أَنْفُسَنَا بِالَّذِي نَشَرَ عَلَيْنَا مِنْ رِزْقِهِ : نَزَلَ بِنَا عَظِيمٌ لَا يَقْدِرُ عَلى تَفْرِيجِهِ غَيْرُ مُنْزِلِهِ (٢) . يَا مُنْزِلَهُ عَجِزَ العِبَادُ عَنْ فَرَجِهِ فَقَدْ أَشْرَفَتِ الْأَبْدَانُ عَلى الْهَلَاكِ وَإِذَا هَلَكَتْ هَلَكَ الدِّينُ. (٣) يَا دَيَّانَ العِبَادِ وَمُدَبِّرَ أُمورِهِمْ بِتَقْدِيرِ أَرْزَاقِهِمْ لَا تَحُولَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رِزْقِكَ وَهَنِّئْنَا مِمَّا أَصْبَحْنَا فِيهِ مِنْ كَرَامَتِكَ لَكَ مُتَعَرِّضِينَ(٤) قَدْ أُصِيبَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ مِنْ خَلْقِكَ بِذُنُوبِنَا فَارْحَمْنَا بِمَنْ جَعَلْتَهُ أَهْلًا لِذٰلِكَ يَا رَحِيمُ(٥) لَا تَحْبِسْ عَنْ أَهْـــلِ الْأَرْضِ مَا فِي السَّمَاءِ

وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ وَابْسُطْ عَلَيْنَا كَنَفَكَ وَعَافِنَا مِنَ الفِتْنَةِ فِي الدِّيْنِ وَشَمَاتَةِ القَوْمِ الكَافِرِينَ (٦) يَاذَا النَّفْعِ وَالضرِّ، إِنَّكَ إِنْ أَحْيَيْتَنَا فَبِلا تَقْدِيمٍ مِنَّا لِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ وَلكِنْ لِإِتْمَامِ مَا بِنَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَإِنْ رَدَدْتَنَا فَبِلَا ظُلْمٍ مِنْكَ لَنَا وَلَكِنْ بِجِنَايَتِنَا. فَاعْفُ عَنَّا قَبْلَ انْصِرَافِنَا وَاقْبَلْنَا بِإِنْجَاحِ الْحَاجَةِ يَا عَظِيمُ (٧) . »

فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُرِدْ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ أَحداً غَيْرِي حَوَّلْتُ لِأَهْلِ تِلْكَ ٱلْبَلْدَةِ بِالشِدَّةِ رَخَاءً وَبِالْخَوْفِ أَمْناً وَبِالْعُسْرِ يُسْراً (٨) وَذَلِكَ أَنِّي قَدْ عَلَّمْتُكَ لَهُ دُعَاءً عَظِيماً . (٩)

★ ★

يا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ ٱلْخُرُوجَ مِنْ أَهْلِهِ لِحَاجَةٍ فِي سَفَرٍ فَأَحَبَّ أَنْ أُوَدِّيَهُ سَالِماً مَعَ قَضَائِي لَهُ ٱلْحَاجَةَ فَلْيَقُلْ حِينَ يَخْرُجُ : (١)

« بِسْمِ ٱللهِ مَخْرَجِي وَبِإِذْنِهِ خَرَجْتُ، وَقَدْ عَلِمَ قَبْلَ أَنْ أَخرُجَ خُرُوجِي وَقَدْ أَحصَى بِعِلْمِهِ مَا فِي مَخْرَجٍ رَجْعَتِي (٢) تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱلْإِلٰهِ ٱلْأَكْبَرِ : اللهِ، تَوَكُّلَ مُفَوِّضٍ إِلَيْهِ أَمرَهُ مُسْتَعِينٍ بِهِ عَلَى شُؤُونِهِ

مُسْتَزِيدٍ مِنْ فَضْلِهِ مُبَرِّىءٍ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَمِنْ كُلِّ قُوَّةٍ إِلَّا بِهِ (٣) خُرُوجَ ضَرِيرٍ خَرَجَ بِضُرِّهِ إِلَى مَنْ يَكْشِفُهُ وَخُرُوجَ فَقِيرٍ خَرَجَ بِفَقْرِهِ إِلَى مَنْ يَسُدُّهُ وَخُرُوجَ عَلِيلٍ خَرَجَ بِعِلَّتِهِ إِلَى مَنْ يُغِيثُهَا وَخُرُوجَ مَنْ رَبُّهُ أَكْبَرُ ثِقَتِهِ وَأَعْظَمُ رَجَائِهِ وَأَفْضَلُ أُمْنِيَّتِهِ (٤) اللهُ ثِقَتِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا، بِهِ فِيهَا أَسْتَعِينُ وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا شَاءَ ٱللهُ فِي عِلْمِهِ (٥) أَسْأَلُ ٱللهَ ٱلْخَيْرَ فِي ٱلْمَخْرَجِ وَٱلْمَدْخَلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ. (٦)»

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَجَّهْتُ لَهُ فِي مَدْخَلِهِ ٱلسُّرُورَ وَأَدَّيْتُهُ سَالِماً. (٧)

* *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ دُعَائِهِ وَبَيْنِي حَائِلٌ وَأَنْ أُجِيبَهُ لِأَيِّ أَمْرٍ شَاءَ، عَظِيماً كَانَ أَوْ صَغِيراً، فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَانِيَةِ، فَلْيَقُلْ (١):

«يَا أَللهُ، ٱلْمَانِعُ بِقُدْرَتِهِ خَلْقَهُ وَٱلْمَالِكُ بِهَا سُلْطَانَهُ وَٱلْمُمْسِكُ بِمَا فِي يَدَيْهِ، كُلُّ مَرْجُوٍّ دُونَكَ يَخِيبُ رَجَاءُ رَاجِيهِ وَرَاجِيكَ مَسْرُورٌ وَلَا يَخِيبُ (٢) أَسْأَلُكَ بِكُلِّ رِضاً لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ وَبِكُلِّ

شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُذْكَرَ بِهِ وَبِكَ يَا أَللهُ فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيْءٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَحُوطَنِي وَأَهْلِي وَإِخْوانِي وَوَلَدِي وَتَحْفَظَنِي بِحِفْظِكَ وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا . (٣)»

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتُ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ . (٤)

* *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ طَلَبَ شَيْءٍ مِنَ ٱلْخَيْرِ ٱلَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيَّ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ بِهِ كَائِناً مَا كَانَ فَلْيَقُلْ حِينَ يُرِيدُ ذَلِكَ : (١)

«يَا دَالَّنَا عَلَى ٱلْمَنَافِعِ لِأَنْفُسِنَا مِنْ لُزُومِ طَاعَتِهِ وَيَا هَادِيَنَا لِعِبَادَتِهِ ٱلَّتِي جَعَلَهَا سَبِيلاً إِلَى دَرَكِ رِضَاهُ إِنَّمَا يَفْتَحُ ٱلْخَيْرَ وَلِيُّهُ (٢) يَا وَلِيَّ ٱلْخَيْرِ قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا (وَيُسَمِّي ذَلِكَ ٱلْأَمْرَ) وَلَمْ أَجِدْ إِلَيْهِ بَابَ سَبِيلٍ مَفْتُوحاً وَلَا نَاهِجَ طَرِيقٍ وَاضِحٍ تَهَيَّبْتُهُ بِسَبَبٍ يَسِيرٍ أَعْيَتْنِي فِيهِ جَمِيعُ أُمُورِي كُلِّهَا فِي ٱلْمَوَارِدِ وَٱلْمَصَادِرِ وَأَنْتَ وَلِيُّ ٱلْفَتْحِ لِي بِذَلِكَ لِأَنَّكَ دَلَلْتَنِي عَلَيْهِ فَلَا تَحْظُرْهُ عَنِّي وَلَا تَجْبَهْنِي بِرَدٍّ فَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ وَلَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا عِنْدَكَ (٣) أَسْأَلُكَ بِمَفَاتِيحِ غُيُوبِكَ كُلِّهَا

وَإِجْلَالِ عِلْمِكَ كُلِّهِ وَعَظِيمِ شُؤُونِكَ كُلِّهَا إِقْرَارَ عَيْنِي وَإِفْرَاحَ قَلْبِي وَتَهْنِيَتَكَ إِيَّايَ نِعَمَكَ عَلَيَّ بِتَيْسِيرِ قَضَاءِ حَوَائِجِي وَفَسْحِكَهَا فِي حَوَائِجِ مَنْ فَسَحْتَ حَوَائِجَهُ مَقْضِيَّةً لَا تَقْلِبْنِي بِحَقِّكَ عَنِ اعْتِمَادِي لَكَ إِلَّا بِهَا ، فَإِنَّكَ أَنتَ الْفَتَّاحُ بِالْخَيْرَاتِ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤) فَيَا فَتَّاحُ يَا مُدَبِّرُ ، هَنِّنِي بِتَيْسِيرِ سَبَبِهَا وَسَهِّلْ لِي يَا رَبِّ طَرِيقَهَا وَافْتَحْ لِي مِنْ عِبَادَتِكَ مَدْخَلَ بَابِهَا وَلْيَنْفَعْنِي تَجَاوُزِي بِكَ فِيهَا يَا رَحِيمُ . (٥) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ فَتَحْتُ لَهُ بِرِضَايَ عَنْهُ مِنَ الْخَيْرِ وَجَعَلْتُ لَهُ وَلِيًّا . (٦)

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أُعَافِيَهُ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ وَالرِّيَاءِ وَالْفُجُورِ فَلْيَقُلْ حِينَ يَسْمَعُ تَأْذِينَ السَّحَرِ : (١)

«يَا مُطْفِئَ الْأَنْوَارِ بِنُورِهِ وَيَا مَانِعَ الْأَبْصَارِ مِنْ رُؤْيَتِهِ وَيَا مُحَيِّرَ الْقُلُوبِ فِي شَأْنِهِ ، إِنَّكَ طَاهِرٌ مُطَهِّرٌ تُطَهِّرُ بِطُهْرَتِكَ مَنْ طَهَّرْتَهُ بِهَا (٢) وَلَيْسَ مِنْ دُونِكَ أَحَدٌ أَحْوَجَ إِلَى تَطْهِيرِكَ إِيَّاهُ مِنِّي لِدِينِي وَقَلْبِي ، فَأَيَّةُ حَالٍ كُنْتُ فِيهَا مُجَانِباً لَكَ فِي الطَّاعَةِ وَالْهَوَى فَأَلْزِمْنِي ، وَإِنْ كَرِهْتُ ،

حُبَّ طَاعَتِكَ بِحَقِّ مَحَلِّ جَلَالِكَ مِنْكَ حَتَّى أَنَالَ فَضِيلَةَ ٱلطَّهْرَةِ مِنْكَ بِجَمِيعِ شُؤُونِي (٣) رَبِّ وَٱجْعَلْ مَا طَهُرَ مِنْ طُهْرَتِكَ عَلَى بَدَنِي طُهْرَ خَيْرٍ حَتَّى تُطَهِّرَ بِهِ مِنِّي مَا أُكِنُّ فِي صَدْرِي وَأُخْفِيهِ فِي نَفْسِي(٤) اجْعَلْنِي عَلَى ذٰلِكَ أَحْبَبْتُ أَمْ كَرِهْتُ وَاجْعَلْ مَحَبَّتِي تَابِعَةً لِمَحَبَّتِكَ (٥) اشْغَلْنِي بِنَفْسِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ شُغْلاً يَدُومُ فِيهِ العَمَلُ بِطَاعَتِكَ وَاشْغَلْ غَيْرِي عَنِّي لِلْمُعَافَاةِ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ جَمِيعِ ٱلْمَخْلُوقِينَ (٦) .»

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذٰلِكَ أَلْزَمْتُهُ حُبَّ أَوْلِيَائِي وَبُغْضَ أَعْـــدَائِي وَكَفَيْتُهُ كُلَّ الَّذِي أَكْفِي عِبَادِي الصَّالِحِينَ (٧) .

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ سِرًّا بَالِغَةٌ مَا بَلَغَتْ إِلَيَّ وَإِلَى غَيْرِي فَلْيَدْعُنِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ خَالِياً وَلْيَقُلْ وَهُوَ عَلَى طُهْرٍ (١) .

«يَا اللهُ يَا أَحَدُ لَا أَحَدَ إِلَّا وَأَنْتَ رَجَاؤُهُ وَأَرْجَى خَلْقِكَ لَكَ أَنَا (٢) وَيَا أَللهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا وَهُوَ لَكَ فِي حَاجَتِهِ مُعْتَمِدٌ وَفِي طَلِبَتِهِ سَائِلٌ وَمِنْ أَلَحِّهِمْ سُؤَالاً لَكَ أَنَا ، وَمِنْ أَشَدِّهِمْ ٱعْتِمَاداً

لَكَ أَنَا (٣) لَئِنْ أَمْسَيْتُ شَدِيداً ثِقَتِي فِي طَلِبَتِي إِلَيْكَ وَهِيَ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّكَ إِنْ قَضَيْتَهَا قُضِيَتْ وَإِنْ لَمْ تَقْضِهَا فَلَا تُقْضَى أَبداً (٤) وَقَدْ لَزِمَنِي مِنَ ٱلْأَمْرِ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَلِذَلِكَ طَلَبْتُ إِلَيْكَ (٥) يَا مُنَفِّذَ أَحْكَامِهِ بِإِمْضَائِهَا إِمْضِ قَضَاءَ حَاجَتِي هَذِهِ بِإِثْبَاتِكَهَا فِي غُيُوبِ ٱلْإِجَابَةِ حَتَّى تَقْلِبَنِي مُنْجِحاً حَيْثُ كَانَتْ تَغْلِبُ لِي فِيهَا أَهْوَاءُ جَمِيعِ عِبَادِكَ (٦) وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِإِمْضَائِهَا وَتَيْسِيرِهَا مِنْ تَكْدِيرِهَا عَلَيَّ بِتَرْدَادِهَا وَبِتَطْوَالِهَا وَيَسِّرْهَا لِي فَإِنِّي مُضْطَرٌّ إِلَى قَضَائِهَا (٧) قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَاكْشِفْ مَا بِي مِنَ ٱلضُّرِّ بِحَقِّكَ ٱلَّذِي تَقْضِي بِهِ مَا تُرِيدُ . (٨) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتُ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَلْيَطِبْ عَلَى ذَلِكَ نَفْساً . (٩)

* *

يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ لِي عِلْماً أُبَلِّغُ بِهِ مَنْ عَلِمَهُ رِضَايَ مَعَ طَاعَتِي وَأُغْلِبُ لَهُ هَوَاهُ إِلَى مَحَبَّتِي (١) مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ :

« يَا مُزِيلَ قُلُوبِ ٱلْمَخْلُوقِينَ مِنْ هَوَاهُمْ إِلَى هَوَاهُ وَيَا قَاصِرَ أَفْئِدَةِ

ٱلعِبَادِ لإمْضَاءِ ٱلقَضَاءِ بِنَفَاذِ ٱلقَدَرِ أَثْبِتْ مِنْ قَضَائِكَ وَقَدَرِكَ وَإِزَالَتِكَ
وَقَصْرِكَ عَمَلِي وَبَدَنِي وَأَهْلِي وَمَــالِي فِي لَوْحِ ٱلحِفْظِ ٱلمَحْفُوظِ بِحِفْظِكَ
يَا حَفِيظُ ٱلحَافِظُ حِفْظُهُ (٣) وَٱحْفَظْنِي بِالحِفْظِ ٱلَّذِي جَعَلْتَ مَنْ حَفِظْتَهُ
بِهِ مَحْفُوظاً (٤) وَصَيِّرْ شُؤُونِي كُلَّهَا بِمَشِيئَتِكَ فِي ٱلطَّاعَةِ مِنِّي لَكَ مُوَاتِيَةً (٥)
وَحَبِّبْ حُبَّ مَا تُحِبُّ مِنْ مَحَبَّتِكَ إِلَيَّ فِي ٱلدِّينِ وَالدُّنْيَــا (٦) أَحْيِنِي
عَلَى ذَلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَتَوَفَّنِي عَلَيْــهِ وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
أَحْبَبْتُ ذَلِكَ أَمْ كَرِهْتُ يَا رَحِيمُ . (٧) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ أُرِهِ فِي دِينِهِ فِتْنَةً وَلَمْ أُكَرِّهْ إِلَيْهِ طَاعَتِي أَبَداً . (٨)

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أُمَّتِكَ رَحْمَتِي وَبَرَكَاتِي وَرِضْوَانِي وَقَبُولِي
وَوِلَايَتِي وَإِجَابَتِي فَلْيَقُلْ حِينَ يَزُولُ اللَّيْلُ (١) :

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ كُلُّهُ جُمْلَتُهُ وَتَفْصِيلُهُ وَكُلُّ مَا اسْتَحْمَدْتَ بِهِ
إِلَى أَهْلِهِ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ لَهُ (٢) اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ عَمَّنْ بِالحَمْــدِ
رَضِيتَ عَنْهُ لِشُكْرِ مَا بِهِ مِنْ نِعَمِكَ (٣) اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ كَمَا

رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ وَقَضَيْتَ بِهِ عَلى عِبَادِكَ حَمِيداً عِنْدَ أَهْلِ الخَوْفِ مِنْكَ لِمَخَافَتِكَ وَمَرْهُوباً عِنْدَ أَهْلِ العِزَّةِ بِكَ لِسَطَوَاتِكَ وَمَشْكُوراً عِنْدَ أَهْلِ الإِنْعَامِ مِنْكَ لِإِنْعَامِكَ (٤) سُبْحَانَكَ مُتَكَبِّراً فِي مَنْزِلَةٍ تَذَبْذَبَتْ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ وَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهُمْ عَنْ بُلُوغِ عِلْمِ جَلَالِهَا (٥) تَبَارَكْتَ فِي مَنَازِلِكَ كُلِّهَا وَتَقَدَّسْتَ فِي الآلَاءِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا أَهْلُ الكِبْرِيَاءِ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الكَبِيرُ الأَكْبَرُ (٦) لِلْفَنَاءِ خَلَقْتَنَا وَأَنْتَ الكَائِنُ لِلْبَقَاءِ فَلَا تَفْنَى وَلَا نَبْقَى (٧) وَأَنْتَ العَالِمُ بِنَا وَنَحْنُ أَهْلُ العِزَّةِ بِكَ وَالغَفْلَةِ عَنْ شَأْنِكَ (٨) وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَغْفُلُ بِسِنَةٍ وَلَا نَوْمٍ (٩) بِحَقِّكَ يَا سَيِّدِي بِعِزَّتِكَ أَجِرْنِي مِنْ تَحْوِيلِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا فِي أَيَّامِ الدُّنْيَا يَا كَرِيمُ (١٠) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذٰلِكَ كَفَيْتُهُ كُلَّ الَّذِي أَكْفِي عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ (١١) .

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ حِفْظِي وَكَلَاءَتِي وَمَعُونَتِي فَلْيَقُلْ عِنْدَ صَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ وَنَوْمِهِ (١) :

« آمَنْتُ بِرَبِّي وَهْوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِلٰهُ كُلِّ إِلٰهٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ عِلْمٍ وَرَبُّ كُلِّ رَبٍّ (٢) وَأُشْهِدُ اللهَ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَالذُّلِّ وَالصَّغَارِ وَأَعْتَرِفُ بِحُسْنِ صَنَايِعِ اللهِ إِلَيَّ وَأَبُو عَلَى يَقِينِي بِقِلَّةِ الشُّكْرِ (٣) وَأَسْأَلُ اللهَ فِي يَوْمِي هذا وَفِي لَيْلَتِي هـذِهِ بِحَقِّ مَا يَرَاهُ لَهُ حَقّاً عَلَى مَا يَرَاهُ لَهُ مِنِّي رِضاً إِيمَاناً وَإِخْلَاصاً وَإِيقَاناً بِلَا شَكٍّ وَلَا ارْتِيَابٍ (٤) حَسْبِي إِلٰهِي مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَٱللهُ وَكِيلٌ عَلَى كُلِّ مَنْ هُوَ سِوَاهُ (٥) آمَنْتُ بِسِرِّ عِلْمِ ٱللهِ وَعَلَانِيَتِهِ وَأَعُوذُ بِمَا فِي عِلْمِ ٱللهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ (٦) سُبْحَانَ ٱلْعَالِمِ بِمَا خَلَقَ ٱللَّطِيفِ لَهُ ٱلْمُحْصِي لَهُ ٱلْقَادِرِ عَلَيْهِ (٧) مَا شَاءَ ٱللهُ كَانَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ . (٨) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ جَعَلْتُ لَهُ فِي خَلْقِي جِهَةً وَعَطَفْتُ عَلَيْـهِ قُلُوبَهُمْ وَجَعَلْتُهُ فِي دِينِهِ مَحْفُوظاً . (٩)

* *

يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ ٱلسِّحْرَ لَمْ يَزَلْ قَدِيماً وَلَيْسَ يَضُرُّ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِي فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ عَافِيَتِي مِنَ ٱلسِّحْرِ فَلْيَقُلْ (٠) :

« أَللَّهُمَّ رَبَّ مُوسَى ، وَخَاصَّهُ بِكَلَامِهِ ، وَهَازِمَ مَنْ كَادَهُ بِسِحْرِهِ بِعصَاهُ ، وَمُعِيدَهَا بَعْدَ ٱلْعُودِ ثُعْبَاناً وَمُلَقِّفَهَا إِفْكَ أَهْـلِ ٱلْإِفْكِ ، وَمُفْسِدَ عَمَلِ ٱلسَّاحِرِينَ ، وَمُبْطِلَ كَيْدِ أَهْـلِ ٱلْفَسَادِ (٢) مَنْ كَادَنِي بِسِحْرٍ أَوْ بِضُرٍّ أَعْلَمُهُ أَوْ لَا أَعْلَمُهُ أَوْ أَخَافُهُ فَاقْطَعْ مِنْ أَسْبَابِ ٱلسَّمٰوَاتِ عِلْمَهُ حَتَّى تُرْجِعَـهُ عَنِّي غَيْرَ نَافِذٍ وَلَا ضَارٍّ وَلَا شَامِتٍ (٣) إِنِّي أَدْرَأُ بِعَظَمَتِكَ فِي نُحُورِ ٱلْأَعْدَاءِ فَكُنْ لِي مِنْهُمْ مُدَافِعاً أَحْسَنَ مُدَافَعَةٍ وَأَتَمَّهَا يَا كَرِيمُ . (٤) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ سِحْرُ سَاحِرٍ وَلَا جِنِّيٌّ وَلَا إِنْسِيٌّ أَبَداً .

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُ ٱلنَّوَافِلُ وَٱلْفَرَائِضُ فَلْيَقُلْ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ أَوْ تَطَوُّعٍ (١) :

« يَا شَارِعاً لِمَلَائِكَتِهِ دِينَ ٱلْقَيِّمَةِ دِينـاً رَاضِياً بِهِ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ ، وَيَا خَالِقاً مِنْ سِوَى ٱلْمَلَائِكَةِ مِنْ خَلْقِهِ لِلِابْتِلَاءِ بِدِينِهِ وَيَا مُسْتَخِصًّا مِنْ خَلْقِهِ لِدِينِهِ رُسُلاً إِلَى مَنْ دُونَهُمْ وَيَا مُجَازِيَ أَهْلِ ٱلدِّينِ بِمَا عَمِلُوا

في ٱلدِّينِ (٢) ٱجعَلْنِي بِحَقِّ ٱسْمِكَ ٱلَّذِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ الموثريه بِإِلْزَامِهِمْ حُبَّهُ وَتَفْرِيغِكَ قُلُوبَهُمْ لِلرَّغْبَةِ فِي أَدَاءِ حَقِّكَ فِيهِ إِلَيْكَ (٣) لا تَجْعَلْ بِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الْأُمُورِ كُلِّهَا شَيْئاً سِوَى دِينِكَ عِنْدِي أَبْيَنَ فَضْلاً وَلَا إِلَيَّ أَشَدَّ تَحَبُّباً وَلَا بِي لَاصِقاً وَلَا تَجْعَلْنِي إِلَيْهِ مُنْقَطِعاً (٤) وَاغْلِبْ بَالِي وَهَوَايَ وَسَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي وَاسْفَعْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَا تَرَاهُ لَكَ مِنِّي رِضاً مِنْ طَاعَتِكَ فِي الدِّينِ (٥) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذٰلِكَ تَقَبَّلْتُ مِنْهُ النَّوَافِلَ وَٱلْمَفْرُوضَ وَعَصَمْتُهُ مِنَ الْإِعْجَابِ وَحَبَّبْتُ إِلَيْهِ طَاعَتِي وَذِكْرِي (٦) .

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ مَلَأَهُ هَمُّ دَيْنٍ مِنْ أُمَّتِكَ فَلْيَنْزِلْ بِي وَلْيَقُلْ (١) :

« يَا مُبْتَلِي الفَرِيقَيْنِ ، أَهْلِ الفَقْرِ وَأَهْلِ الغِنَى ، وَجَازِيَهُمْ بِالصَّبْرِ فِي الَّذِي ابْتَلَيْتَهُمْ بِهِ ، وَيَا مُزَيِّنَ حُبِّ الْمَالِ عِنْدَ عِبَادِهِ وَمُلْهِمَ الْأَنْفُسِ الشُّحَّ وَالسَّخَاءَ ، وَفَاطِرَ الخَلْقِ عَلَى الفَظَاظَةِ وَاللِّينِ (٢) غَمَّنِي دَيْنُ فُلَانٍ

وَفَضَحَنِي بِمَنِّهِ عَلَيَّ وَأَعْيَانِي بَابُ طَلِبَتِهِ إلا مِنْكَ (٣) يَا خَيْرَ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ الْحَوَايجُ يَا مُفَرِّجَ الْأَهَاوِيلِ فَرِّجْ أَهَاوِيلِي فِي الَّذِي لَزِمَنِي مِنْ دَيْنِ النَّاسِ بِتَيْسِيرِكَ لِي مِنْ رِزْقِكَ فَأَقْضِهِ يَا قَدِيرُ (٤) وَلَا تُهِنِّي بِأَذَاهُ وَلَا بِتَضْيِيقِهِ عَلَيَّ وَيَسِّرْ لِي أَدَاءَهُ فَإِنِّي بِهِ مُسْتَرَقٌّ فَافْكُكْ رِقِّيَّ مِنْ سَعَتِكَ الَّتِي لا تَبِيدُ وَلَا تَغِيضُ أَبَداً (٥) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذٰلِكَ صَرَفْتُ عَنْهُ صَاحِبَ الدَّيْنِ وَأَدَّيْته إِلَيْهِ عَنْهُ (٦).

* *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَصَابَهُ تَرْوِيعٌ وَأَحَبَّ أَنْ أُتِمَّ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ وَأُرْضِيَهُ الكَرَامَةَ وَأَجْعَلَهُ وَجِيهاً عِنْدِي فَلْيَقُل (١) :

«يَا حَاشِيَ العِزَّةِ قُلُوبَ أَهْلِ التَّقْوَى وَيَا مُتَوَلِّيَهُمْ بِحُسْنِ سَرَايِرِهِمْ وَيَا مُؤَمِّنَهُمْ بِحُسْنِ تَعَبُّدِهِمْ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا أَبْرَمْتَهُ إِحْصَاءً مِنْ كُلِّ شَيءٍ قَـــدْ أَيْقَنْتَهُ عِلْماً أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي بِتَثْبِيتِ قَلْبِي عَلى الطُّمَأْنِينَةِ وَالْإِيمَانِ وَأَنْ تُولِيَنِي مِنْ قَبُولِكَ مَا يُبَلِّغُنِي بِهِ شِدَّةَ الرَّغْبَةِ فِي طَاعَتِكَ

حَتَّى لا أُبَالِيَ أَحداً سِوَاكَ وَلا أَخافَ شَيْئاً مِنْ دُونِكَ يَا رَحِيمُ(٢).»

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ آمَنْتُهُ مِنْ رَوَايِعِ الحَدَثَانِ فِي نَفْسِهِ وَدِينِهِ وَنِعَمِهِ.(٣)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ التَّقَرُّبَ إِلَيَّ : اعْلَمُوا عِلْمَ اليَقِينِ أَنَّ هَذَا الكَلَامَ أَفْضَلُ مَا أَنْتُمْ مُتَقَرِّبُونَ بِهِ إِلَيَّ بَعْدَ الفَرَائِضِ وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : (١)

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يُمْسِ أَحدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنتَ أَحْسَنُ إِلَيْهِ صُنْعاً مِنِّي وَلا لَهُ أَدْوَمُ كَرَامَةً وَلا عَلَيْهِ أَبْيَنُ فَضْلاً وَلا بِهِ أَشَدُّ تَرَفُّقاً وَلا عَلَيْهِ أَشَدُّ حِيَاطَةً مِنْكَ عَلَيَّ وَلا أَشَدُّ تَعَطُّفاً مِنْكَ عَلَيَّ وَإِنْ كَانَ جَمِيعُ المَخْلُوقِينَ يُعَدِّدُونَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ تَعْدِيدِي(٢) فَاشْهَدْ يَا كَافِيَ الشَّهَادَةِ، أُشْهِدُكَ بِنِيَّةِ صِدْقٍ بِأَنَّ لَكَ الفَضْلَ وَالطَّوْلَ فِي إِنْعَامِكَ عَلَيَّ وَقِلَّةِ شُكْرِي لَكَ فِيهَا (٣) يَا فَاعِلَ كُلِّ إِرَادَةٍ طَوِّقْنِي أَمَاناً مِنْ حُلُولِ السُّخْطِ لِقِلَّةِ الشُّكْرِ وَأَوْجِبْ لِي زِيَادَةَ النِّعْمَةِ بِسَعَةِ الرَّحْمَةِ وَلا تُقَايِسْنِي بِسَرِيرَتِي

وَٱمْتَحِنْ قَلْبِي لِرِضَاكَ وَٱجْعَلْ مَـا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي دِينِكَ لَكَ خَالِصاً وَلَا تَجْعَلْهُ لِلُزُومِ شُبْهَةٍ أَوْ فَخْرٍ أَوْ رِيَاءٍ ، يَا كَرِيمُ (٤) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذٰلِكَ أَحَبَّهُ أَهْلُ سَمٰوَاتِي وَسَمَّوْهُ الشَّكُورَ (٥) .

★ ★

يا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أُرْبِحَ تِجَارَتَهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَبْتَدِئُهَا (١) :

« يَا مُرْبِحَ نَفَقَاتِ أَهْلِ التَّقْوَى وَيَا مُضَاعِفَهَا وَيَا سَايِقَ الْأَرْزَاقِ سَحّاً إِلَى الْمَخْلُوقِـينَ وَيَا مُفَضِّلَنَا بِالْأَرْزَاقِ بَعْضاً عَلَى بَعْضٍ سُقْنِي وَوَجِّهْنِي فِي تِجَارَتِي هٰذِهِ إِلَى وَجْهِ غَنِيٍّ عَاصِمٍ مَشْكُورٍ آخُـذُهُ بِحُسْنِ شُكْرٍ لِتَنْفَعَنِي بِهِ وَتَنْفَعَ بِهِ مِنِّي (٢) يَا مُرْبِحَ تِجَارَاتِ العَـالَمِينَ بِطَاعَتِهِ سُنَّ إِلَيَّ فِي تِجَارَتِي هٰذِهِ رِزْقاً تَرْزُقُنِي فِيهِ حُسْنَ الصَّنِيعِ فِيمَا ٱبْتَلَيْتَنِي بِهِ وَتَمْنَعُنِي فِيهِ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالْقُنُوطِ يَا خَيْرَ نَاثِرٍ رِزْقِهِ وَلَا تُشْمِتْ بِي بِرَدِّكَ دُعَائِي بِالْخُسْرَانِ لِي فَأَسْعِدْنِي بِطَلِبَتِي مِنْكَ وَبِـدُعَائِي إِيَّاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَٰلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُ وَأَرْبَيْتُهَا لَهُ (٤) .

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ الْأَمَانَ مِنْ بَلِيَّتِي وَالِاسْتِجَابَةَ لِدَعْوَتِي فَلْيَقُلْ حِينَ يَسْمَعُ تَأْذِينَ الْمَغْرِبِ (١) :

«يَا مُسَلِّطَ نَقَمِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالْخِذْلَانِ لَهُمْ وَالعَذَابِ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَيَا مُوسِعاً فَضْلَهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِعِصْمَتِهِ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَبِحُسْنِ عَائِدَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَيَا شَدِيدَ النَّكَالِ بِالِانْتِقَامِ وَيَا حَسَنَ الْمُجَازَاةِ بِالثَّوَابِ وَيَا بَارِىءَ خَلْقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمُلْزِمَ أَهْلِهَا عَمَلَهَـــا وَالْعَالِمَ بِمَنْ يَصِيرُ إِلَى جَنَّتِهِ وَنَارِهِ ، يَا هَادِيَ يا مُضِلُّ يَا كَافِي يَا مُعَافِي يَا مُعَاقِبُ (٢) ، اهْـــدِنِي بِهُدَاكَ وَعَافِنِي بِمُعَافَاتِكَ مِنْ سُكْنَى جَهَنَّمَ مَعَ الشَّيَاطِينِ (٣) ارْحَمْنِي فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي كُنْتُ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٤) أَعِذْنِي مِنَ الْخُسْرَانِ بِدُخُولِ النَّارِ وَحِرْمَانِ الْجَنَّةِ بِحَقِّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٥) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ تَغَمَّدْتُهُ فِي ذَٰلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ هذَا بِرَحْمَتِي(٦) .

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَانَ غَائِباً وَأَحَبَّ أَنْ أُؤَدِّيَهُ سَالِماً مَعَ قَضَائِي لَهُ ٱلحَاجَةَ فَلْيَقُلْ فِي غُرْبَتِهِ (١) :

« يَا جَامِعاً بَيْنَ أَهْلِ ٱلجَنَّةِ عَلَى تَأَلُّفِ ٱلقُلُوبِ وَشِدَّةِ تَوَاجُدِ مِنَ ٱلْمَحَبَّةِ وَيَا جَامِعاً بَيْنَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَبَيْنَ مَنْ خَلَقْتَ لَهَـا وَيَا مُفَرِّجاً عَنْ كُلِّ مَحْزُونٍ وَيَا مَنْهَـلَ كُلِّ غَرِيبٍ وَيَا رَاحِمِي فِي غُرْبَتِي بِحُسْنِ ٱلحِفْظِ وَٱلكَلَاءَةِ وَٱلْمَعُونَةِ لِي ، وَيَا مُفَرِّجَ مَا بِي مِنَ ٱلضِّيقِ وَٱلحُزْنِ بِالْجَمْعِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي، وَيَا مؤَلِّفاً بَيْنَ ٱلْأَحِبَّاءِ لَا تَفْجَعْنِي بِانْقِطَاعِ رُؤْيَةِ أَهْلِي وَوَلَدِي عَنِّي وَلَا تَفْجَعْ أَهْلِي بِانْقِطَاعِ رُؤْيَتِي عَنْهُمْ (٢) بِكُلِّ مَسَائِلِكَ أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي فَذَلِكَ دُعَائِي إِيَّاكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ (٣).»

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ آنَسْتُهُ فِي غُرْبَتِهِ وَحَفِظْتُهُ فِي ٱلْأَهْلِ وَأَدَّيْتُهُ سَالِماً مَعَ قَضَائِي لَهُ ٱلْحَاجَةَ . (٤)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أَرْفَعَ لَهُ صَلَوَاتِهِ مُضَاعَفَةً فَلْيَقُلْ خَلْفَ كُلِّ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ (١) :

« يَا مُبْدِيَ ٱلْأَسْرَارِ وَمُبِينَ ٱلكِتْمَانِ وَشَارِعَ ٱلْأَحْكَامِ وَذَارِيَ

ٱلْإِنْعَامِ وَخَالِقَ ٱلْأَنَامِ وَفَارِضَ ٱلطَّاعَةِ وَمُلْزِمَ ٱلدّينِ وَمُوجِبَ ٱلتَّعَبُّدِ أَسْأَلُكَ بِتَزْكِيَةِ كُلّ صَلَاةٍ زَكَّيْتَهَا وَبِحَقّ مَنْ زَكَّيْتَهَا لَهُ وَبِحَقّ مَنْ زَكَّيْتَهَا بِهِ أَنْ تَجْعَلَ صَلَاتِي هَذِهِ زَاكِيَةً بِتَقَبُّلِكَهَا وَرَفْعِكَهَا وَتَصْيِيرِكَ بِهَا دِينِي زَاكِياً وَإِلْهَامِكَ قَلْبِي حُسْنَ ٱلْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَـا حَتَّى تَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِهَا ٱلَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فِيهَا بِالْخُشُوعِ (٢) أَنْتَ وَلِيُّ ٱلْحَمْدِ كُلِّهِ فَلَكَ ٱلْحَمْدُ كُلُّهُ، بِكُلّ حَمْدٍ أَنتَ لَهُ وَلِيٌّ (٣) وَأَنْتَ وَلِيُّ ٱلتَّوْحِيدِ كُلِّهِ فَلَكَ ٱلتَّوْحِيدُ كُلُّهُ بِكُلّ تَوْحِيدٍ أَنتَ لَهُ وَلِيٌّ (٤) وَأَنْتَ وَلِيُّ ٱلتَّهْلِيلِ كُلِّهِ فَلَكَ ٱلتَّهْلِيلُ كُلُّهُ بِكُلّ تَهْلِيلٍ أَنتَ لَهُ وَلِيٌّ (٥) وَأَنْتَ وَلِيُّ ٱلتَّكْبِيرِ كُلِّهِ فَلَكَ ٱلتَّكْبِيرُ كُلُّهُ بِكُلّ تَكْبِيرٍ أَنتَ لَهُ وَلِيٌّ (٦) رَبّ عُدْ عَلَيَّ فِي صَلَاتِي هَذِهِ بِرَفْعِكَهَا زَاكِيَةً مُتَقَبَّلَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ . (٧) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ رَفَعْتُ لَهُ صَلَاتَهُ مُضَاعَفَةً فِي ٱللَّوْحِ ٱلْمَحْفُوظِ . (٨)



مواعظ

٩



عتاب

نداء الله

٣٧٩

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
ما من يوم يمر إلا والبـاري عزّ
وجلّ ينادي :

عَبْدِي ! مَا أَنصَفْتَنِي (١) أَذْكُرُكَ وَتَنْسَى ذِكْرِي ، وَأَدْعُوكَ إِلَى عِبَادَتِي وَتَذْهَبُ إِلَى غَيْرِي ، وَأَرْزُقُكَ مِنْ خَزَائِنِي ، وَآمُرُكَ لِتَتَصَدَّقَ لِوَجْهِي ، فَلَا تُطِيعُنِي ، وَأَفْتَحُ عَلَيْـــكَ أَبوابَ الرِّزْقِ ، وَأَسْتَقْرِضُكَ مِنْ مَالِي فَتَجْبَهُنِي ، وَأُذْهِبُ عَنْكَ البَـــلَاءَ ، وَأَنتَ مُعْتَكِفٌ على فِعْلِ الْخَطَايَا (٣) .

يَا بْنَ آدَمَ ! مَا يَكُونُ جَوَابُكَ لِي غَداً إِذَا أَجَبْتَنِي (٤) .

اتحبّب إليك وتتمقّت إليّ

٣٨٠

قال الله تعالى :

يَا بْنَ آدَمَ ! مَا تُنْصِفُنِي (١) أَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَتَتَمَقَّتُ إِلَيَّ

بِالْمَعَاصِي (٢) خَيْرِي إِلَيْكَ مُنْزَلٌ ، وَشَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ (٣) وَلَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ - كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ (٤).

يَا بْنَ آدَمَ ! لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ - وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَنِ الْمَوْصُوفُ - لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ (٥) .

عتاب لابن آدم

٣٨١

إن الله يقول :

ابْنَ آدَمَ ! تَطَوَّلْتُ عَلَيْكَ بِثَلَاثٍ (١) : سَتَرْتُ عَلَيْكَ مَا لَوْ يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُكَ مَا وَارَوْكَ ، وَأَوْسَعْتُ عَلَيْكَ فَاسْتَقْرَضْتُ مِنْكَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْرًا ، وَجَعَلْتُ لَكَ نَظْرَةً عِنْدَ مَوْتِكَ فِي ثُلُثِكَ ، فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْرًا (٢) .

التوجيه الى الله

الخير في اربع كلمات

٣٨٢

أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم
عليه السلام :

أَنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ (١) .

قال : « يا رب ! وما هنّ ؟ »
قال :

وَاحِدَةٌ لِي ، وَوَاحِدَةٌ لَكَ ، وَوَاحِـــدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ (٢) .

قال : « يا رب ! بيّنهنّ لي حتى
أعلمهنّ ! » فقال :

أَمَّا الَّتِي لِي ، فَتَعْبُـــدُنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً ، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ ، فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ (٣) .

إحفظ وصيتي

٣٨٣

قال الله عزّ وجلّ لموسى :

يَا مُوسَى ! احْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ (١) :

أُولَاهُنَّ : مَا دُمْتَ لَا تَرَى ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ ، فَلَا تَشْتَغِلْ بِعُيُوبِ غَيْرِكَ (٢) .

---

(٢) المراد من الذنوب - في قوله تعالى - : « ذنوبك » أحد أمرين :

الأول: تروك الأولى، كما تفسر بها الذنوب المنسوبة إلى المعصومين عليهم السلام.

الثاني : الأعمال التي يعتبر الناس ذنوباً وإن كانت في منطق الدين والحق - فرائض ، كقتل المعصومين للناس المجرمين بالحق، فإن قتلهم - في منطق الدين والحق - واجب ، ولكن أقرباء المقتولين يعتبرونه ذنباً ، كما فُسر بذلك قول الله تعالى مخاطباً النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم - عندما استعرض فتح مكة - « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » حيث فُسر الذنب - في هذه الآية - بذنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نظر أهل مكة ، وهو سبُّ آلهتهم وقتل أبطالهم، إذ غطى فتح مكة كل ما كان يوغر في صدور أهلها من ذلك .

ولعل الجملة التالية - في هذا الحديث - يقرب الأمر الثاني، فإن مقابلة «ذنوبك» بـ « عيوب غيرك » تدل على أن المراد منها كل ما يعتبرها الناس ذنوباً ، وإن لم يعتبرها الدين ذنوباً ، والمراد من « العيوب » كل ما يعتبره الناس عيوباً وإن لم يعتبره الدين عيوباً، إذ لو كان المراد منه العيوب في نظر الدين لم يصح النهي عن الاشتغال به بل وجب النهي عنه من باب النهي المنكر .

وَالثَّانِيَةُ : مَا دُمْتَ لَا تَرَى كُنُوزِي قَدْ نَفِدَت ، فَــلَا تَغْتَمَّ بِسَبَبِ رِزْقِكَ (٣) .

وَالثَّالِثَةُ : مَا دُمْتَ لَا تَرَى زَوَالَ مُلْكِي، فَلَا تَرْجُ أَحداً غَيْرِي(٤).

وَالرَّابِعَةُ : مَا دُمْتَ لَا تَرَى الشَّيْطَانَ مَيتاً ، فَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُ (٥).

خمسة في خمسة

٣٨٤

فيما أوحى الله الى داود :

يَا دَاوُدُ، إِنِّي وَضَعْتُ خَمْسَةً فِي خَمْسَةٍ ، وَالنَّاسُ يَطْلُبُونَهَا فِي خَمْسَةٍ غَيْرِهَا ، فَلَا يَجِدُونَهَا (١) :

وَضَعْتُ ٱلعِــلْمَ فِي ٱلْجوعِ وَالْجُهْدِ ، وَهُمْ يَطْلُبُونَه فِي الشِّبَعِ وَالرَّاحَةِ فَلَا يَجِدُونَهُ (٢) وَوَضَعْتُ ٱلعِزَّ فِي طَاعَتِي وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ فَلَا يَجِدُونَهُ (٣) وَوَضَعْتُ ٱلْغِنِيَ فِي القَنَاعةِ ، وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ فَلَا يَجِدُونَهُ (٤) وَوَضَعْتَ رِضَائِي فِي سُخْطِ النَّاسِ وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي رِضَا النَّفْس ، فَلَا يَجِدُونَهُ (٥) وَوَضَعْتُ الرَّاحَةَ فِي الْجَنَّة وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي الدُّنيَا ، فَلَا يَجِدُونَه (٦) .

التزهيد في الدنيا

إنك ميت

٣٨٥

جاء جبريلُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

يَا مُحَمَّدُ ! عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ (١) وَاعْلَمْ : أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ ، وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ (٢) .

أتتكم الساعة

٣٨٦

إن الله تعالى يرسل ملكاً ينزل في كل ليلة ينادي :

يَا أَبْنَاءَ العِشْرِينَ ! جِدُّوا وَاجْتَهِدُوا ، وَيَا أَبْنَاءَ الثَّلاثِينَ ! لَا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَيَا أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ ! مَا أَعْدَدْتُمْ لِلِقَاءِ رَبِّكُمْ ، وَيَا أَبْنَاءَ الخَمْسِينَ ! أَتَاكُمُ النَّذِيرُ ، وَيَا أَبْنَاءَ السِّتِّينَ ! زَرْعٌ آنَ حَصَادُهُ ، وَيَا أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ ! نُودِيَ لَكُمْ فَأَجِيبُوا ، وَيَا أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ ! أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ (١) .

لَوْلَا عِبَادٌ رُكَّعٌ ، وَرِجَالٌ خُشَّعٌ ، وَصِبْيَانٌ رُضَّعٌ ، وَأَنْعَامٌ رُتَّعٌ ، لَصُبَّ عَلَيْكُمُ العَذَابُ صَبّاً (٢) .

هدّدا عليه

٣٨٧

إن العبد لفي فسحة من أمره ، ما بينه وبين أربعين سنة ، فإذا بلغ أربعين سنة ، أوحى الله إلى ملائكته :

إِنِّي قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِي هذَا عُمُراً ، فَشَدِّدَا وَأَغْلِظَا ، وَاكْتُبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرَهُ ، وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ (١) .

العودة الى الله

من استغفر غفرت له

٣٨٨

لما طاف آدم عليه السلام بالبيت، وانتهى إلى «الملتزم» قال جبريل: «يا آدم! أقرّ لربك بذنوبك في هذا المكان» فوقف آدم فقال: «يا رب! إن لكل عامل أجراً، وقد عملتُ فما أجري؟» فأوحى الله إليه:

يَا آدَمُ! قَدْ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ (١).

قال: «يا رب! ولولدي — أو لذريّتي — فأوحى الله إليه:

يَا آدَمُ! مَنْ جَاءَ مِنْ وُلْدِكَ إِلَى هذَا الْمَكَانِ، وَأَقَرَّ بِذُنُوبِهِ وَتَابَ كَمَا تُبْتَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ (٢).

الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة

٣٨٩

إن الله تعالى يقول للملائكته:

إِذَا هَمَّ عَبْدٌ بِالْحَسَنَةِ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا،

فَاكْتُبُوهَا لَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا (١) وَإِذَا هَمَّ عَبْدٌ بِالسَّيِّئَةِ فَعَمِلَهَا ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ وَاحِدَةً ، وَإِنْ هُوَ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً (٢) .

بسطت لهم التوبة

٣٩٠

إن آدم قال : « يا رب ! سلطت عليَّ الشيطان ، وأجريتَه مني مجرى الدم » ، فقال :

يَا آدَمُ ! جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ (١) وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً (٢) .

قال : « يا رب ! زدني » . قال:

جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ (٣) .

قال : « يا رب ! زدني ». قال:

جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ — أَوْ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ — حَتَّى تَبْلُغَ

أَلنَّفْسُ هـــذِهِ (٤) ،

قال : « يا رب ! حسبي » .

اغفر ولا ابالي

٣٩١

لما أعطى الله إبليس ما أعطاه من القوة ، قال آدم : « يا رب ! قد سلطت إبليس على وُلدي ، وأجريته منهم مجرى الدم في العروق ، وأعطيته ما أعطيت ، فما لي ولوُلدي ؟ » قال :

لَكَ وَلِوُلْدِكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِها (١) .

قال : « يا رب ! زدني » . قال:

التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسُ الْحُلْقُومَ (٢) .

قال : « يا رب ! زدني » . قال:

أَغْفِرُ وَلَا أُبَالِي (٣) .

---

(٤) هذه إشارة الى الترقوة ، فيكون المعنى : بسطت لهم التوبة حتى آخر لحظة من الحياة .

التقوى

عذاب اللسان

۳۹۲

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يعذب الله اللسان عذاباً، لا يعذب به شيئاً من الجوارح ، فيقول : أي رب! عذبتني عذاباً لم تعذّب به شيئاً ؟ فيقول الله :

خَرَجَتْ مِنْكَ كَلِمَةٌ ، فَبَلَغَتْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامُ ، وَانْتُهِبَ بِهَا الْمَالُ الْحَرَامُ ، وَانْتُهِكَ بِهَا الفَرْجُ الْحَرَامُ(١)وَعِزَّتِي لَأُعَذِّبَنَّكَ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوَارِحِكَ(٢).

أعنتك عليه بطبقين

۳۹۳

يقول الله تعالى :

يَا بْنَ آدَمَ ! إِنْ نَازَعَكَ بَصَرُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَلَا تَنْظُرْ (١) وَإِنْ نَازَعَكَ لِسَانُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَلَا تَتَكَلَّمْ (٢) وَإِنْ نَازَعَكَ فَرْجُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَلَا تَأْتِ حَرَاماً (٣) .

الخشوع

البكاء والورع والزّهد

٣٩٤

فيما أوحى الله – عزّ وجلّ –
إلى موسى على الطور :

أنْ يَا مُوسَى ! أَبْلِغْ قَوْمَكَ : أَنَّهُ مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي ، وَمَا تَعَبَّدَ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي ، وَمَا تَزَيَّنَ لِيَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَى عَنْهُ (١) .

فقال موسى : يا أكرم الأكرمين !
فماذا أثبتهم على ذلك ؟ فقال :

يَا مُوسَى ! أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى ، لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ (٢) وَأَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي ، فَإِنِّي أُفَتِّشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَا لَهُمْ أُفَتِّشُهُمْ ، حَيَاءً مِنْهُمْ (٣) وَأَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنِّي أُبِيحُهُمُ الْجَنَّةَ بِحَذَافِيرِهَا ، يَتَبَوَّأُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاؤُونَ (٤) .

البكاء

٣٩٥

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن ربي أخبرني فقال :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ! مَا أَدْرَكَ ٱلْعَامِلُونَ دَرَكَ ٱلْبُكَاءِ عِنْدِي شَيْئاً(١) وَإِنِّي لَأَبْنِي لَهُمْ - فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى - قَصْراً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ (٢) .

هكذا كونا

٣٩٦

نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصف له جهنم وعذابها ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى جبريل ، فأوحى الله إليهما :

قَدْ أَمَّنْتُكُمَا مِنْ أَنْ تُذْنِبَا ذَنْباً تَسْتَحِقَانِ بِهِ النَّارَ ، وَلٰكِنْ هٰكَذَا كُونَا (١) .

خفني في سرائرك

٣٩٧

أوحى الله تعالى إلى موسى :

يَا مُوسى ! خَفْنِي فِي سَرَائِرِكَ ، أَحفَظْكَ فِي عَوْرَاتِكَ ، وَاذْكُرْنِي فِي سَرَائِرِكَ وَخَلَوَاتِكَ وَعِنْدَ سُرُورِ لَذَّاتِكَ أَذْكُرْكَ عِنْدَ غَفَلَاتِكَ ، وَامْلِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَّكْتُكَ أَمْرَهُ أَكُفَّ غَضَبِي عَنْكَ ، وَاكْتُمْ مَكْتُومَ سِرِّي وَأَظْهِرْ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمُدَارَاةَ عَنِّي لِعَدُوِّكَ وَعَدُوِّي (١) .

اهل الله

٣٩٨

قال موسى: يا رب! مَن أهلك،
الذين تظلهم في ظل عرشك، يوم
لا ظل إلا ظل عرشك ؟ قال :

يَا مُوسى ! الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، وَالْبَرِيئَةُ أَيْدِيهِمْ (١) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي ذِكْرَ آبَائِهِمْ (٢) الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِطَاعَتِي كَمَا يَكْتَفِي الْوَلَدُ الصَّغِيرُ بِاللَّبَنِ (٣) الذِينَ يَأْوُونَ إِلَى مَسَاجِدِي كَمَا تَأْوِي النسُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا (٤) الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي ـ إِذَا اسْتُحِلَّتْ ـ مِثْلَ النَّمِرِ إِذَا أُحرِدَ (٥) .

كن نقيّ القلب

٣٩٩

أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام :

يَا مُوسى ! كُنْ خَلَقَ الثَّوْبِ ، نَقِيَّ ٱلْقَلْبِ ، حِلْسَ ٱلْبَيْتِ ، مِصْبَاحَ اللَّيْلِ ، تُعْرَفْ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَتَخْفَ عَلى أَهْلِ الْأَرْضِ (١).

يَا مُوسى ! إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمَشَّائِينَ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، وَلَا تَضْحَكْ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَابْكِ عَلى خَطِيئَتِكَ (٢) .

خذ موعظتك

٤٠٠

أوحى الله الى عيسى عليه السلام:

يَا عِيسَى ! هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ ، وَمِنْ قَلْبِكَ ٱلْخُشُوعَ (١) وَقُمْ عَلى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ ، لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ ، وَقُلْ : إِنِّي لَاحِقٌ فِي اللَّاحِقِينَ (٢) .

ما هو آت قريب

٤٠١

إن الله تعالى أوحى الى عيسى :

يَا عِيسى ! مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي ، وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا

بِمِثْلِ رَحْمَتِي (١) اغْسِلْ بِالْمَـــاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا بَطَنَ ، فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِـعٌ (٢) شَمِّرْ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ (٣) وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً (٤) .

تنل ما تريد

٤٠٢

إن الله أوحى إلى داود عليـه السلام :

يَا دَاوُدُ ! مَالِي أَرَاكَ وَحْدَاناً (١) ؟

قال : هجرتُ الناسَ وهجروني فيك . قال :

فَمَالِي أَرَاكَ سَاكِناً (٢) ؟

قال : خشيتك أسكنتني. قال:

فَمَالِي أَرَاكَ نَصِيباً (٣) ؟

قال : حبك أنصبني . قال :

فَمَالِي أَرَاكَ فَقِيراً وَقَدْ أَفَدْتُكَ (٤) ؟

قال : القيام بحقك أفقرني.قال:

فَمَالِي أَرَاكَ مُتَذَلِّلًا (٥) ؟

قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذللني. وحق ذلك لك يا سيدي !
قال الله تعالى :

فَأَبْشِرْ بِالْفَضْلِ مِنِّي ، فَلَكَ مَا تُحِبُّ يَوْمَ تَلْقَــانِي (٦) خَالِطِ النَّاسَ ، وَخَالِقْهُمْ بِأَخْلَاقِهِمْ ، وَزَايِلْهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ ، تَنَلْ مِنِّي مَا تُرِيدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧) .

اثبتك في اللوح حميدا

٤٠٣

إن داود عليه السلام خرج مصحراً منفرداً ، فأوحى الله إليه :

يَا دَاوُدُ ! مَالِي أَرَاكَ وَحْدَانِيًّا (١) ؟

فقال : إلهي ! اشتدّ الشوق مني إلى لقائك ، وحال بيني وبينك خلقك . فأوحى الله اليه :

إِرْجِعْ إِلَيْهِمْ (٢) فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتِنِي بِعَبْدٍ آبِقٍ أُثْبِتْكَ فِي اللَّوْحِ حَمِيداً (٣) .

مواعظ عامّة

موعظة الله لمحمّد

٤٠٤

عن أمير المؤمنين عليه السلام :
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم،
سأل ربه سبحانه ـ ليلة المعراج ـ
فقال: يارب! أي الأعمال أفضل؟
فقال الله عزّ وجلّ :

لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ ، وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ(١).

يَا مُحَمَّدُ ! وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَعَاطِفِينَ فِيَّ ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيَّ (٢) وَلَيْسَ لِمَحَبَّتِي عَلَمٌ ، وَلَا غَايَةٌ وَلَا نِهَايَة ، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عَلَماً وَضَعْتُ عَلَماً (٣) أُولَئِكَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِنَظَرِي إِلَيْهِمْ ، وَلَا يَرْفَعُونَ الْحَوَائِجَ إِلَى الْخَلْقِ (٤) بُطُونُهُمْ خَفِيفَةٌ مِنْ أَكْلِ الْحَلَالِ ، نَعِيمُهُمْ فِي الدُّنْيَا ذِكْرِي ، وَمَحَبَّتِي ، وَرِضَايَ عَنْهُمْ (٥) .

---

(٣) العَلَم في إطلاقته الأولى كناية عن عدم المحدودية ، لأن العلائم تحدد حدود البلاد أو تعبّر عن نقاط وجود الجيش والأبنية وأمثالها. والعَلَم في إطلاقتيه الثانية والثالثة بمعناه الموضوع له ، وهو ما يعلّم به الشيء .

يَا أَحْمَدُ ! إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَوْرَعَ النَّاسِ ، فَازْهَدْ في الدُّنيا وَارْغَبْ في الْآخِرَةِ (٦) .

فقال : يا إلهي ! كيف أزهد في الدنيا وأرغبُ في الآخرة ؟ قال :

خُذْ مِنَ الدُّنيا خِفًّا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ ، وَلَا تَدَّخِرْ لِغَدٍ (٧) وَدُمْ عَلى ذِكْرِي (٨) .

فقال : يا ربّ ! وكيف أدوم على ذكرك ؟ فقال :

بِالْخَلْوَةِ عَنِ النَّاسِ (٩) وَبُغْضِكَ الْحُلْوَ وَالْحَامِضَ ، وَفَرَاغ بَطْنِكَ وَبَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا (١٠) .

يَا أَحْمَدُ ! فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ الصَّبِيِّ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ أَحَبَّهُ ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئاً مِنَ الْحُلْوِ وَالْحَامِضِ اغْتَرَّ بِهِ (١١) .

---

(٧) الخِفّ بكسر الخاء من الخفيف .

فقال : يا ربّ ! دُلني على عمل أتقرّبُ به إليك . قال :

اجْعَلْ لَيْلَكَ نَهاراً ، وَنَهَارَكَ لَيْلًا (١٢) .

قال: يا ربّ ! كيف ذلك؟ قال:

اجْعَلْ نَوْمَكَ صَلَاةً ، وَطَعَامَكَ الْجُوعَ (١٣) .

يَا أَحْمَدُ ! وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ضَمِنَ لِي أَرْبَعَ خِصَالٍ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ (١٤) يَطْوِي لِسَانَهُ فَلَا يَفْتَحُهُ إِلَّا بِمَا يَعْنِيهِ (١٥) وَيَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ (١٦) وَيَحْفَظُ عِلْمِي وَنَظَرِي إِلَيْهِ (١٧) وَتَكُونُ قُرَّةُ عَيْنِهِ الْجُوعَ (١٨) .

يَا أَحْمَدُ ! لَوْ ذُقْتَ حَلَاوَةَ الْجُوعِ وَالصَّمْتِ وَالْخَلْوَةِ ، وَمَا وَرِثُوا مِنْهَا ! (١٩)

قال : يا ربّ ! ما ميراث الجوع ؟ قال :

الْحِكْمَةُ ، وَحِفْظُ الْقَلْبِ ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيَّ ، وَالْحُزْنُ الدَّائِمُ ، وَخِفَّةُ الْمَؤُونَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَقَوْلُ الْحَقِّ ، وَلَا يُبَالِي عَاشَ بِيُسْرٍ أَوْ بِعُسْرٍ (٢٠) .

يَا أَحْمَدُ ! هَلْ تَدْرِي بِأَيِّ وَقْتٍ يَتَقَرَّبُ ٱلْعَبْدُ إِلَى اللهِ (٢١) .

قال : لا يا رب ! قال :

إِذَا كَانَ جَائِعاً أَوْ سَاجِداً (٢٢) .

يَا أَحْمَدُ ! عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ عَبِيدٍ (٢٣) : عَبْدٍ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، وَهُوَ يَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ ؟ وَقُدَّامَ مَنْ هُوَ ؟ وَهُوَ يَنْعَسُ (٢٤) وَعَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَهُ قُوتُ يَوْمٍ مِنْ حَشِيشٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ يَهْتَمُّ لِغَدٍ (٢٥) وَعَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَا يَدْرِي أَنِّي رَاضٍ عَنْهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَضْحَكُ (٢٦) .

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فَوْقَ لُؤْلُؤَةٍ وَدُرَّةٍ فَوْقَ دُرَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ وَلَا وَصْلٌ ، فِيهَا الْخَوَاصُّ ، أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَأُكَلِّمُهُمْ ، كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ أَزِيدُ فِي مُلْكِهِمْ سَبْعِينَ ضِعْفاً ، وَإِذَا تَلَذَّذَ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تَلَذَّذُوا بِكَلَامِي وَذِكْرِي وَحَدِيثِي (٢٧) .

قال : يا ربّ ! ما علامات أولئك ؟ قال :

هُمْ فِي الدُّنْيا مَسْجُونُونَ ، قَدْ سَجَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فُضُولِ الْكَلَامِ ، وَبُطُونَهُمْ مِنْ فُضُولِ الطَّعَامِ (٢٨) .

يَا أَحْمَدُ : إِنَّ الْمَحَبَّةَ لِلَّهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ لِلْفُقَرَاءِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِمْ (٢٩).

قال: يا ربّ! ومن الفقراء؟ قال:

الَّذِينَ رَضُوا بِالْقَلِيلِ ، وَصَبَرُوا عَلَى الْجُوعِ ، وَشَكَرُوا عَلَى الرَّخَاءِ وَلَمْ يَشْكُوا جُوعَهُمْ وَلَا ظَمَأَهُمْ ، وَلَمْ يَكْذِبُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ ، وَلَمْ يَغْضَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ، وَلَمْ يَغْتَمُّوا عَلَى مَا فَاتَهُمْ ، وَلَمْ يَفْرَحُوا بِمَا آتَاهُمْ (٣٠) .

يَا أَحْمَدُ ! مَحَبَّتِي لِلْفُقَرَاءِ ، فَأَدْنِ الْفُقَرَاءَ وَقَرِّبْ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ أُدْنِكَ ، وَبَعِّدِ الْأَغْنِيَاءَ وَبَعِّدْ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ ، فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحِبَّائِي (٣١) .

يَا أَحْمَدُ ! لَا تَتَزَيَّنْ بِلَيِّنِ اللِّبَاسِ ، وَطَيِّبِ الطَّعَامِ ، وَلَيِّنِ الْوِطَاءِ (٣٢) فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَى كُلِّ شَرٍّ ، وَهِيَ رَفِيقُ كُلِّ سُوءٍ (٣٣) تَجُرُّهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَتَجُرُّكَ إِلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَتُخَالِفُكَ فِي طَاعَتِهِ وَتُطِيعُكَ فِيمَا يَكْرَهُ (٣٤) وَتَطْغَى إِذَا شَبِعَتْ ، وَتَشْكُو إِذَا جَاعَتْ ،

وَتَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرَتْ ، وَتَتَكَبَّرُ إِذَا اسْتَغْنَتْ ، وَتَنْسَى إِذَا كَبِرَتْ ، وَتَغْفَلُ إِذَا أَمِنَتْ (٣٥) وَهِيَ قَرِينَةُ الشَّيْطَانِ (٣٦) وَمَثَـلُ النَّفْسِ كَمَثَلِ النَّعَامَةِ ، تَأْكُلُ ٱلْكَثِيرَ وَإِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا لَا تَطِيرُ (٣٧) وَمَثَلُ الدِّفْلَى ، لَوْنُهُ حَسَنٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ (٣٨) .

يَا أَحْمَدُ ! ابْغُضِ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا ، وَأَحِبَّ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا (٣٩).

قال : يا ربِّ ! ومن أهل الدنيا ؟
ومن أهل الآخرة ؟ قال :

أَهْلُ الدُّنْيَا ! مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ وَضَحِكُهُ وَنَوْمُهُ وَغَضَبُهُ (٤٠) قَلِيلُ الرِّضَا ، لَا يَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ (٤١) كَسْلَانُ عَنِ الطَّاعَةِ ، شُجَاعٌ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ (٤٢) أَمَلُـهُ بَعِيدٌ ، وَأَجَلُهُ قَرِيبٌ (٤٣) لَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ (٤٤) قَلِيلُ الْمَنْفَعَةِ ، كَثِيرُ ٱلْكَلَامِ (٤٥) قَلِيلُ الْخَوْفِ كَثِيرُ ٱلْفَرَحِ عِنْدَ ٱلطَّعَامِ (٤٦) .

وَإِنَّ أَهْلَ ٱلدُّنْيَا لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ ٱلرَّخَاءِ ، وَلَا يَصْبِرُونَ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ (٤٧) كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ (٤٨) وَيَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَـا

---

(٤٦) أي قليل الخوف من الله وما أنذرت الرسل به .

لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَدَّعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ (٤٩) وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنَّوْنَ (٥٠) وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِىءَ ٱلنَّاسِ ، وَيُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ (٥١) .

قال : يا ربّ ! هل يكون سوى هذا لعيب في أهل الدنيا ؟ قال:

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا كَثِيرٌ (٥٢) فِيهِمُ الْجَهْلُ وَٱلْحُمْقُ (٥٣) لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ (٥٤) وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقَلَاءُ ، وَعِنْدَ ٱلْعَارِفِينَ حمقَاء (٥٥) .

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الآخِرَةِ رَقِيقَةٌ وُجُوهُهُمْ (٥٦) كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ ، قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ (٥٧) كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ ، قَلِيلٌ مَكْرُهُمْ (٥٨) النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ ، وَأَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ (٥٩) كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ (٦٠) مُحَاسِبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ، مُتْعِبُونَ لَهَا (٦١) تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ ، وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ (٦٢) أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ ذَاكِرَةٌ (٦٣) إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ ، كُتِبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ (٦٤) فِي أَوَّلِ النِّعْمَةِ يَحْمَدُونَ ، وَفِي آخِرِهَا يَشْكُرُونَ (٦٥) دُعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللهِ مَرْفُوعٌ ، وَكَلَامُهُمْ مَسْمُوعٌ (٦٦) تَفْرَحُ الْمَلَائِكَةُ بِهِمْ (٦٧) يَدُورُ دُعَاؤُهُمْ تَحْتَ الْحُجُبِ (٦٨) يُحِبُّ الرَّبُّ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ كَمَا تُحِبُّ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا (٦٩)

وَلَا يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللهِ شَيْءٌ طَرْفَةَ عَيْنٍ (٧٠) وَلَا يُرِيدُونَ كَثْرَةَ الطَّعَامِ، وَلَا كَثْرَةَ الْكَلَامِ، وَلَا كَثْرَةَ اللِّبَاسِ (٧١) النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى، وَاللهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قَيُّومٌ كَرِيمٌ (٧٢) يَدْعُونَ الْمُدْبِرِينَ كَرَماً، وَيَزِيدُونَ الْمُقْبِلِينَ تَلَطُّفاً (٧٣) قَدْ صَارَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَهُمْ وَاحِدَةً (٧٤) يَمُوتُ النَّاسُ مَرَّةً، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، مِنْ مُجَاهَدَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَمُخَالَفَةِ هَوَاهُمْ، وَالشَّيْطَانِ الَّذِي يَجْرِي فِي عُرُوقِهِمْ (٧٥) وَلَوْ تَحَرَّكَتْ رِيحٌ لَزَعْزَعَتْهُمْ، وَإِنْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيَّ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، لَا أَرَى فِي قَلْبِهِمْ شُغْلًا لِمَخْلُوقٍ (٧٦) فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي! لَأُحْيِيَنَّهُمْ حَيَاةً طَيِّبَةً (٧٧) إِذَا فَارَقَتْ أَرْوَاحُهُمْ أَجْسَادَهُمْ، لَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مَلَكَ الْمَوْتِ، وَلَا يَلِي قَبْضَ رُوحِهِمْ غَيْرِي (٧٨) وَلَأَفْتَحَنَّ لِرُوحِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّهَا، وَلَأَرْفَعَنَّ الْحُجُبَ كُلَّهَا دُونِي (٧٩) وَلَآمُرَنَّ الْجِنَانَ فَلْتَتَزَيَّنَنَّ، وَالْحُورَ فَلْتَزَفَّنَّ، وَالْمَلَائِكَةَ فَلْتُصَلِّيَنَّ، وَالْأَشْجَارَ فَلْتُثْمِرَنَّ، وَثِمَارَ الْجَنَّةِ فَلْتَدَلَّيَنَّ، وَلَآمُرَنَّ رِيحاً مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَلْتَحْمِلَنَّ جِبَالًا مِنَ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَلْتَصِيرَنَّ وَقُوداً مِنْ غَيْرِ النَّارِ، فَلْتَدْخُلَنَّ بِهِ (٨٠) وَلَا يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ رُوحِهِ سِتْرٌ فَأَقُولُ لَهُ عِنْدَ قَبْضِ

رُوحِهِ : مَرْحَباً وَأَهْلاً بِقُدُومِكَ عَلَيَّ ، إِصْعَدْ بِالْكَرَامَةِ وَالْبُشْرَى ، وَالرَّحْمَةِ والرِّضْوانِ ، وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ، إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٨١) فَلَوْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ كَيْفَ يَأْخُذُ بِهَا وَاحِدٌ وَيُعْطِيهَا الْآخَرَ (٨٢) !

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَةِ لَا يَهْنَأُهُمُ الطَّعَامُ مُنْذُ عَرَفُوا رَبَّهُمْ ، وَلَا تَشْغَلُهُمْ مُصِيبَةٌ مُنْذُ عَرَفُوا سَيِّئَاتِهِمْ (٨٣) يَبْكُونَ عَلَى خَطَايَاهُمْ (٨٤) يُتْعِبُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يُرِيحُونَهَا ، وَإِنَّ رَاحَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْمَوْتِ ، وَالْآخِرَةُ مُسْتَرَاحُ الْعَابِدِينَ (٨٥) مُؤْنِسُهُمْ دُمُوعُهُمُ الَّتِي تَفِيضُ عَلَى خُدُودِهِمْ ، وَجُلُوسُهُمْ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ، وَمُنَاجَاتُهُمْ مَعَ الْجَلِيلِ الَّذِي فَوْقَ عَرْشِهِ (٨٦) وَإِنَّ أَهْلَ الْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ فِي أَجْوَافِهِمْ قَدْ قُرِّحَتْ ، يَقُولُونَ : مَتَى نَسْتَرِيحُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ (٨٧) .

يَا أَحْمَدُ ! هَلْ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِي فِي الْآخِرَةِ (٨٨) ؟

قال : لا يا ربّ ! قال :

يُبْعَثُ الْخَلْقُ وَيُنَاقَشُونَ بِالْحِسَابِ وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ (٨٩) .

إنَّ أدْنى مَا أُعطِي لِلزَّاهِدِينَ فِي ٱلآخِرَةِ : أنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ ٱلجِنَانِ كُلِّهَا يَفْتَحُونَ أيَّ بَابٍ شَاؤُوا (٩٠) فَـلَا أَحجُبُ عَنْهُمْ وَجْهِي ، وَلأُنعِمَنَّهُمْ بِألْوَانِ ٱلتَّلَذذِ مِنْ كَلَامِي ، وَلَأجلِسَنَّهُمْ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ، وَأذَكِّرَنَّهُمْ مَا صَنَعُوا وَتَعِبُوا فِي دَارِ ٱلدُّنيا (٩١) وَأَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ (٩٢) : بَابٍ تَدْخُلُ عَلَيهِمُ ٱلهَدَايَا مِنْـهُ بُكْرَةً وَعَشِيّاً مِنْ عِنْدِي (٩٣) وَبَابٍ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إلَيَّ كَيْفَ شَاؤُوا بِلَا صُعُوبَةٍ (٩٢) وَبَابٍ يَطَّلِعُونَ مِنْهُ إلَى ٱلنَّارِ ، فَيَنْظُرُونَ مِنْهُ إلَى ٱلظَّالِمِينَ كَيْفَ يُعَذَّبُونَ (٩٣) وَبَابٍ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ ٱلوَصَايِفُ وَٱلحُورُ ٱلعِينُ (٩٤).

قال : يا ربّ ! مــن هؤلاء
الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال :

الزَّاهِدُ هُوَ ٱلَّذِي لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يَخْرَبُ فَيَغْتَمُّ بِخَرَابِهِ ، وَلَا لَهُ وَلَدٌ يَمُوتُ فَيَحْزَنُ لِمَوْتِهِ ، وَلَا لَهُ شَيْءٌ يَذْهَبُ فَيَحْزَنُ لِذَهَابِهِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ إنْسَانٌ يَشْغَلُهُ عَنِ اللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَلَا لَهُ فَضْلُ طَعَامٍ لِيُسْأَلَ عَنْهُ ، وَلَا لَهُ ثَوْبٌ لَيِّنٌ (٩٥) .

يَا أَحمَدُ ! وُجوهُ ٱلزَّاهِدِينَ مُصْفَرَّةٌ مِنْ تَعَبِ ٱللَّيْـلِ وَصَومِ

ٱلنَّهَارِ (٩٦) وَأَلْسِنَتُهُمْ كِلَالٌ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى (٩٧) قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ مَطْعُونَةٌ مِنْ كَثْرَةِ مَا يُخَالِفُونَ أَهْوَاءَهُمْ (٩٨) قَدْ ضَمَّرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ صَمْتِهِمْ (٩٩) قَدْ أَعْطَوُا ٱلْجُهُودَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، لَا مِنْ خَوْفِ نَارٍ وَلَا مِنْ شَوْقِ جَنَّـةٍ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، فَيَعْلَمُونَ : أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلُ ٱلْعِبَادَةِ، كَأَنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ فَوْقَهَا (١٠٠) .

قال : يا ربّ ! هل تعطي لأحد من أمّتي هذا ؟ قال :

يَا أَحْمَدُ ! هٰذِهِ دَرَجَةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ ، وَٱلصِّدِّيقِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَأُمَّةِ غَيْرِكَ ، وَأَقْوَامٍ مِنَ ٱلشُّهَدَاءِ (١٠١) .

قال : يا ربّ ! أيُّ الزهّاد أكثر ، زهّاد أمّتي أم زهّاد بني اسرائيل ؟ قال :

إِنَّ زُهَّادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زُهَّادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي بَقَرَةٍ بَيْضَاءَ (١٠٢) .

فقال : يا ربّ ! كيف يكون ذلك ؟ وعدد بني إسرائيل أكثر من أمّتي . قال :

لِأَنَّهُمْ شَكُوا بَعْدَ ٱلْيَقِينِ . وَجَحَدُوا بَعْدَ ٱلْإِقْرَارِ (١٠٣) .

قال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : فحمدتُ الله للزاهدين كثيراً وشكرته ، ودعوت لهم ، فقلتُ : اللهم احفظهم وارحمهم ، واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم . اللهم ارزقهم إيمان المؤمنين الذي ليس بعده شكٌّ وزيغٌ ، وورعاً ليس بعده رغبة ، وخوفاً ليس بعده غفلة ، وعلماً ليس بعده جهل ، وعقلاً ليس بعده حمق ، وقُرباً ليس بعده بعد ، وخشوعاً ليس بعده قساوة ، وذكراً ليس بعده نسيان ، وكرماً ليس بعده هوان ، وصبراً ليس بعده ضجر ، وحلماً ليس بعده عجلة ، واملأ قلوبهم حياء منك حتى يستحيُوا منك كل وقتٍ ، وتبصّرهم بآفات

الدنيا وآفات أنفسهم ووساوس الشيطان ، فإنك تعلم ما في نفسي وأنت علاّم الغيوب . فقال الله تعالى :

يَا أَحْمَدُ ! عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ ، فَإِنَّ ٱلْوَرَعَ رَأْسُ ٱلدِّينِ وَوَسَطُ ٱلدِّينِ وَآخِرُ ٱلدِّينِ (١٠٤) إِنَّ ٱلْوَرَعَ يُقَرِّبُ ٱلْعَبْدَ إِلَى اللهِ تَعَالَى (١٠٥) .

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ ٱلْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ(*) بَيْنَ ٱلْحِلِيِّ ، وَٱلْخُبْزِ بَيْنَ ٱلطَّعَامِ (١٠٦) إِنَّ ٱلْوَرَعَ رَأْسُ ٱلْإِيمَانِ ، وَعِمَادُ ٱلدِّينِ (١٠٧) إِنَّ ٱلْوَرَعَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلسَّفِينَةِ ، فَكَمَا لَا يَنْجُو فِي ٱلْبَحْرِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا ، كَذٰلِكَ لَا يَنْجُو ٱلزَّاهِدُونَ إِلَّا بِالْوَرَعِ (١٠٨) .

يَا أَحْمَدُ ! مَا عَرَفَنِي عَبْدٌ وَخَشَعَ لِي إِلَّا وَخَشَعْتُ لَهُ (١٠٩) .

يَا أَحْمَدُ ! الْوَرَعُ يَفْتَحُ عَلَى ٱلْعَبْدِ أَبْوَابَ ٱلْعِبَادَةِ ، فَيُكَرَّمُ بِهِ عِنْدَ ٱلْخَلْقِ وَيَصِلُ بِهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (١١٠)

(*) ـ الشنوف : جمع الشنف وهو ما علق في الأذن مما فوقها من الحليّ .

يَا أَحْمَدُ ! عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ ، فَإِنَّ أَعْمَرَ ٱلْقُلُوبِ قُلُوبُ ٱلصَّالِحِينَ وَٱلصَّامِتِينَ ، وَإِنَّ أَخْوَبَ ٱلقلوبِ قلوبُ المتكلّمين بِمَا لَا يَعْنِيهِم(١١١).

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ ٱلعِبَادَةَ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ مِنْهَا طَلَبُ ٱلحَلَالِ فَإِذَا طَيَّبْتَ مَطْعَمَكَ وَمَشْرَبَكَ فَأَنتَ فِي حِفْظِي وَكَنَفِي (١١٢) .

قال : يا ربّ ! ما أول العبادة ؟
قال :

أَوَّلُ ٱلعِبَادَةِ ٱلصَّمْتُ وَٱلصَّوْمُ (١١٣) .

قـــال : يا ربّ ! وما ميراث الصوم ؟ قال :

الصَّوْمُ يُورِثُ ٱلحِكْمَةَ ، وَٱلحِكْمَةُ تُورِثُ ٱلْمَعْرِفَةَ ، وَٱلْمَعْرِفَةُ تُورِثُ ٱلْيَقِينَ (١١٤) فَإِذَا اسْتَيْقَنَ ٱلعَبْدُ لَا يُبَـــالِي كَيْفَ أَصْبَحَ : بِعُسْرٍ أَمْ بِيُسْرٍ (١١٥) ؟ وَإِذَا كَانَ ٱلعَبْدُ فِي حَالَةِ ٱلْمَوْتِ ، يَقُومُ عَلى رَأْسِهِ مَلَائِكَةٌ ، بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ كَأْسٌ مِنْ مَاءِ ٱلكَوْثَرِ ، وَكَأْسٌ مِنَ ٱلخَمْرِ ، يَسْقُونَ رُوحَهُ حَتَّى تَذْهَبَ سَكْرَتُهُ وَمَرَارَتُهُ ، وَيُبَشِّرُونَهُ بِالْبِشَارَةِ ٱلعُظْمَى ، وَيَقُولُونَ لَهُ : طِبْتَ وَطَابَ مَثْوَاكَ ، إِنَّكَ تَقْدُمُ

عَلى ٱلعَزِيزِ ٱلحَكِيمِ ، ٱلحَبِيبِ ٱلقَرِيبِ (١١٦) فَتَطِـيرُ ٱلرُّوحُ مِنْ أَيْدِي ٱلمَلائِكَةِ ، فَتَصْعَدُ إِلَى اللهِ تَعَالَى . فِي أَسْرَعَ (مِنْ) طَرْفَةِ عَيْنٍ (١١٧) وَلَا يَبْقَى حِجَابٌ وَلَا سِتْرٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا مُشْتَاقٌ ، وَتَجْلِسُ عَلى عَيْنٍ عِنْدَ ٱلعَرْشِ (١١٨) ثُمَّ يُقَالُ لَهَا : كَيْفَ تَرَكْتِ ٱلدُّنيا (١١٩) ؟ فَتَقُولُ : إِلـٰهِي ! وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ! لَا عِلْمَ لِي بِالدُّنْيَا ، أَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي خَائِفَةٌ مِنْكَ (١٢٠) فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : صَدَقْتَ يَا عَبْدِي ! كُنْتَ بِجَسَدِكَ فِي ٱلدُّنْيَـا وَرُوحُكَ مَعِي ، فَأَنْتَ بِعَيْنِي ، سِرُّكَ وَعَلَانِيَتُـكَ ، سَلْ أُعْطِكَ ، وَتَمَنَّ عَلَيَّ فَأُكْرِمَكَ ، هذِهِ جَنَّتِي فَتَجَنَّحْ فِيهَا وَهـٰذَا جِوَارِي فَاسْكُنْهُ (١٢١) . فَتَقُولُ ٱلرُّوحُ : إِلـٰهِي ! عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ فَاسْتَغْنَيْتُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ ! لَوْ كَانَ رِضَاكَ فِي أَنْ أُقطعَ إِرْباً إِرْباً ، وَأُقْتَلَ سَبْعِينَ قَتْلَةً بِأَشَدَّ مَا يُقْتَلُ بِهِ ٱلنَّاسُ لَكَانَ رِضَاكَ أَحبَّ إِلَيَّ (١٢٢) إِلـٰهِي ! كَيْفَ أُعْجِبُ بِنَفْسِي ؟ وَأَنَا ذَلِيلٌ إِنْ لَمْ تُكْرِمْنِي ، وَأَنَا مَغْلُوبٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي ، وَأَنا ضَعِيفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِي ، وَأَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ تُحْيِنِي بِذِكْرِكَ ، وَلَوْلَا سِتْرُكَ لَافْتَضَحْتُ

أَوَّلَ مَرَّةٍ عَصَيْتُكَ (١٢٣) إِلٰهِي ! كَيْفَ لَا أَطْلُبُ رِضَاكَ ؟ وَقَـدْ أَكْمَلْتَ عَقْلِي حَتَّى عَرَفْتُكَ ، وَعَرَفْتُ ٱلْحَقَّ مِنَ ٱلْبَاطِلِ ، وَٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلنَّهْيِ ، وَٱلْعِلْمَ مِنَ ٱلْجَهْلِ ، وَٱلنُّورَ مِنَ ٱلظُّلْمَةِ (١٢٤) فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ! لَا أَحْجُبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي وَقْتٍ مِنَ ٱلْأَوْقَاتِ (١٢٥) كَذٰلِكَ أَفْعَلُ بِأَحِبَّائِي (١٢٦) .

يَا أَحْمَدُ ! هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَيْشٍ أَهْنَأُ ؟ وَأَيُّ حَيَاةٍ أَبْقَى(١٢٧)؟

قال : اللهمّ ! لا . قال :

أَمَّا العَيْشُ الْهَنِيءُ ، فَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتُرُ صَاحِبُهُ عَنْ ذِكْرِي ، وَلَا يَنْسَى نِعْمَتِي ، وَلَا يَجْهَلُ حَقِّي . يَطْلُبُ رِضَايَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ (١٢٨). وَأَمَّا الْحَيَاةُ البَاقِيَةُ ، فَهِيَ الَّتِي يَعْمَلُ (صَاحِبُهَا) لِنَفْسِهِ ، حَتَّى تَهُونَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَتَصْغُرَ فِي عَيْنِهِ ، وَتَعْظُمَ الْآخِرَةُ عِنْدَهُ ، وَيُؤْثِرَ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ ، وَيَبْتَغِيَ مَرْضَاتِي ، وَيُعَظِّمَ حَقَّ عَظَمَتِي ، وَيَذْكُرَ عِلْمِي بِهِ ، وَيُرَاقِبَنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِنْدَ كُلِّ سَيِّئَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ ، وَيُنَقِّيَ قَلْبَهُ عَنْ كُلِّ مَا أَكْرَهُ ، وَيَبْغَضَ الشَّيْطَانَ وَوَسْوَاسَهُ ، وَلَا يَجْعَلَ لِإِبْلِيسَ عَلَى قَلْبِهِ سُلْطَاناً وَسَبِيلاً (١٢٩) فَإِذَا فَعَلَ ذٰلِكَ أَسْكَنْتُ قَلْبَهُ حُبّاً ،

حَتّى أجعلَ قلبَهُ لي ، وَفراغَهُ وَاشتِغالَهُ ، وَهَمَّهُ وَحديثَهُ ، مِنَ النِّعْمَةِ التّي أنعَمْتُ بِهَا عَلى أهلِ محبّتي مِنْ خَلقي (١٣٠) . وَأفتحُ عَيْنَ قلبِهِ وَسَمْعِهِ ، حَتّى يَسمَعَ بِقلبِهِ ، وَيَنظُرَ بِقلبِهِ إلَى جَلالي وَعَظَمَتي (١٣١) وَأضيِّقُ عَلَيهِ الدُّنيا ، وَأُبغِّضُ إليهِ مَا فِيهَا مِنَ اللّذّاتِ (١٣٢) وَأُحذِّرُهُ مِنَ الدُّنيَا وَمَا فِيهَا كَمَا يُحذِّرُ الرّاعِي غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الهَلَكَةِ (١٣٣) فَإذَا كانَ هَكَذَا يَفِرُّ مِنَ النّاسِ فِرَاراً ، وَيُنْقَلُ مِنْ دَارِ الفَنَاءِ إلَى دَارِ البَقَاءِ ، وَمِنْ دَارِ الشّيْطَانِ إلَى دَارِ الرَّحمَانِ (١٤٠) .

يَا أحمَدُ ؟ وَلأُزَيِّنَنَّهُ بِالهَيبَةِ وَالعَظَمَةِ (١٤١) .

فَهَـذَا هُوَ العَيْشُ الهَنِيءُ وَالحَياةُ البَاقِيةُ وَهَـذَا مَقَامُ الرّاضِينَ (١٤٢) .

فَمَنْ عَمِلَ بِرِضَايَ أُلزِمُهُ ثَلاثَ خِصَالٍ (١٤٣) : أُعَرِّفُهُ شُكْراً لَا يُخَالِطُهُ الجَهلُ (١٤٤) وَذِكْراً لَا يُخَالِطُهُ النِّسيَانُ (١٤٥) وَمَحَبَّةً لَا يُؤْثِرُ [معها] عَلى مَحبّتي مَحَبّةَ المَخْلوقِينَ (١٤٦) فَإذَا أحبّني أحبَبْتُهُ (١٤٧) وَأفتَحُ عَيْنَ قلبِهِ إلَى جَلَالي ، وَلَا أُخفِي عَلَيْهِ خَاصّةَ خَلقي (١٤٨)

وَأُنَاجِيهِ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَنُورِ النَّهَارِ ، حَتَّى يَنْقَطِعَ حَدِيثُهُ مَعَ الْمَخْلُوقِينَ وَمُجَالَسَتُهُ مَعَهُمْ (١٤٩) وَأُسْمِعُهُ كَلَامِي وَكَلَامَ مَلَائِكَتِي (١٥٠) وَأُعَرِّفُهُ السِّرَّ الَّذِي سَتَرْتُهُ عَنْ خَلْقِي (١٥١) وَأُلْبِسُهُ الْحَيَاءَ حَتَّى يَسْتَحِيَ مِنْهُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ (١٥٣) وَيَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ (١٥٣) وَأَجْعَلُ قَلْبَهُ وَاعِياً وَبَصِيراً (١٥٤) وَلَا أُخْفِي عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ (١٥٥) وَأُعَرِّفُهُ مَا يَمُرُّ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ وَالشِّدَّةِ، وَمَا أُحَاسِبُ (بِهِ) الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ ، وَالْجُهَّالَ وَالْعُلَمَاءَ (١٥٦) وَأُنَوِّمُهُ فِي قَبْرِهِ ، وَأُنْزِلُ عَلَيْهِ مُنْكَراً وَنَكِيراً حَتَّى يَسْأَلَاهُ ، وَلَا يَرَى غَمْرَةَ الْمَوْتِ ، وَظُلْمَةَ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ ، وَهَوْلَ الْمُطَّلَعِ (١٥٧) ثُمَّ أَنْصِبُ لَهُ مِيزَانَهُ ، وَأَنْشُرُ دِيوَانَهُ ، ثُمَّ أَضَعُ كِتَابَهُ فِي يَمِينِهِ ، فَيَقْرَأُهُ مَنْشُوراً (١٥٨) ثُمَّ لَا أَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تُرْجُمَاناً (١٥٩) فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُحِبِّينَ (١٦٠) .

يَا أَحْمَدُ ! اجْعَلْ هَمَّكَ هَمّاً وَاحِداً ، فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَاناً

---

(١٤٩) في بعض النسخ : من المخلوقين .

وَاحِداً (١٦١) وَاجْعَلْ بَدَنَكَ حَيّاً لَا تَغْفَلْ عَنِّي (١٦٢) مَنْ يَغْفَلْ عَنِّي لَا أُبَالِي بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ (١٦٣) .

يَا أَحْمَدُ ! اسْتَعْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ فَمَنِ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ لَا يُخْطِي وَلَا يَطْغَى (١٦٤) .

يَا أَحْمَدُ ! أَلَمْ تَدْرِ لِأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلْتُكَ عَلى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ (١٦٤)؟

قال : اللهمّ ! لا . قال :

بِالْيَقِينِ ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَسَخَاوَةِ النَّفْسِ ، وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ (١٦٥) وَكَذٰلِكَ أَوْتَادُ الْأَرْضِ ، لَمْ يَكُونُوا أَوْتَاداً إِلَّا بِهٰذَا (١٦٦) .

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاعَ بَطْنُهُ ، وَحَفِظَ لِسَانَهُ ، عَلَّمْتُهُ الْحِكْمَةَ (١٦٧) وَإِنْ كَانَ كَافِراً تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبَالاً (١٦٨) وَإِنْ كَانَ مُؤْمِناً تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُوراً وَبُرْهَاناً ، وَشِفَاءً وَرَحْمَةً (١٦٩) فَيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ، وَيُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ (١٧٠) فَأَوَّلُ مَا أُبْصِرُهُ عُيُوبَ نَفْسِهِ ، حَتَّى يَشْتَغِلَ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ ، وَأُبْصِرُهُ دَقَائِقَ الْعِلْمِ ، حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ (١٧١) .

يَا أَحْمَدُ ! لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّمْتِ وَالصَّوْمِ (١٧٢)

فَمَنْ صَامَ وَلَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ ، كَمَنْ قَامَ وَلَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ ، فَأُعْطِيهِ أَجْرَ القِيَامِ ، وَلَمْ أُعْطِهِ أَجْرَ الْعَابِدِينَ (١٧٣) .

يَا أَحْمَدُ ! هَلْ تَدْرِي مَتَى يَكُونُ العَبْدُ عَابِداً ؟ (١٧٤) .

قال : لا يا ربّ ! قال :

إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ سَبعُ خِصَالٍ (١٧٥) : وَرَعٌ يَحْجُزُ عَنِ المَحَارِمِ (١٧٦) وَصَمْتٌ يَكُفُّهُ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ (١٧٧) وَخَوفٌ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ (١٧٨) وَحَيَاءٌ يَسْتَحْيِي مِنِّي فِي الخَلَاءِ (١٧٩) وَأَكْلُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ (١٨٠) وَيُبْغِضُ الدُّنْيَا لِبُغْضِي لَهَا (١٨١) وَيُحِبُّ الأَخْيَارَ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ (١٨٢) .

يَا أَحْمَدُ ! لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ : أُحِبُّ اللهَ أَحَبَّنِي (١٨٣) حَتَّى يَأْخُذَ قُوتاً ، وَيَلْبَسَ دُوناً ، وَيَنَامَ سُجُوداً ، وَيُطِيلَ قِيَاماً ، وَيَتَوَكَّلَ عَلَيَّ ، وَيَبْكِيَ كَثِيراً ، وَيُقِلَّ ضَحِكاً ، وَيُخَالِفَ هَوَاهُ ، وَيَتَّخِذَ المَسْجِدَ بَيْتاً ، وَالعِلْمَ صَاحِباً ، وَالزُّهْدَ جَلِيساً ، وَالعُلَمَاءَ أَحِبَّاءَ ، وَالفُقَرَاءَ رُفَقَاءَ (١٨٤) وَيَطْلُبَ رِضَايَ ، وَيَفِرَّ مِنَ العَاصِينَ فِرَاراً ، وَيُشْغَلَ بِذِكْرِي اشْتِغَالاً ، يُكْثِرَ التَّسْبِيحَ دَائِماً (١٨٥) وَيَكُونَ

بِالْوَعْدِ صَادِقاً ، وَبِالْعَهْدِ وَافِياً ، وَيَكُونَ قَلْبُهُ طَاهِراً ، وَفِي الصَّلَاةِ زَاكِياً ، وَفِي الفَرَائِضِ مُجْتَهِداً ، وَفِيمَا عِنْدِي مِنَ الثَّوَابِ رَاغِباً ، وَمِنْ عَذَابِي رَاهِباً ، وَلِأَحِبَّائِي قَرِيباً وَجَلِيساً (١٨٦)

يَا أَحْمَدُ ! لَوْ صَلَّى العَبْدُ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَيَصُومُ صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَيَطْوَى مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ ، وَلَبِسَ لِبَاسَ العَارِي ، ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً ، أَوْ سَعَتِهَا أَوْ رِئَاسَتِهَا أَوْ حُلِيِّهَا أَوْ زِينَتِهَا . لَا يُجَاوِرُنِي فِي دَارِي (١٨٧) وَلَأَنْزِعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي (١٨٨) وَعَلَيْكَ سَلَامِي وَرَحْمَتِي (١٨٩) وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ (١٩٠) .

موعظة الله لعيسى

٤٠٥

فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام :

يَا عِيسَى ! أَنَا رَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ ، إِسْمِي وَاحِدٌ ، وَأَنَا الْأَحَدُ ، الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي ، وَكُلٌّ إِلَيَّ رَاجِعُونَ . (١)

يَا عِيسَى ! أنتَ ٱلْمسيحُ بِأمْرِي ، وَأَنتَ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ بِإذْنِي ، وَأنتَ تُحْيِي ٱلْموْتَى بِكَلَامِي فَكُنْ إِلَيَّ رَاغِباً وَمِنِّي رَاهِباً ، فَلَنْ تَجِدَ مِنِّي مَلْجأً إِلَّا إلَيَّ . (٢)

يَا عِيسَى ! أُوصِيكَ وَصِيَّةَ ٱلْمُتَحنِّنِ عَلَيْكَ بِالرَّحمة حينَ حَقَّتْ لَكَ مِنِّي ٱلْوِلَايَةُ بِتَحَرِّيكَ مِنِّي الْمَسَرَّةَ ، فَبُورِكْتَ كَبِيراً وَبُورِكْتَ صَغِيراً حَيْثُمَا كُنْتَ ، (٣) أشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي وَٱبْنَ أَمَتِي ، أنزِلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ ، وَٱجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعَادِكَ ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أكْفِكَ ، وَلَا تَولَّ غَيْرِي فَأَخْذُلَكَ . (٤)

يَا عِيسَى ! ٱصْبِرْ عَلَى البَلَاءِ وَٱرْضَ بِٱلْقَضَاءِ وَكُنْ كَمَسَرَّتِي فِيكَ ، فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَى . (٥)

يَا عِيسَى ! أَحْيِ ذِكْرِي بِلِسَانِكَ ، وَلْيَكُنْ وُدِّي فِي قَلْبِكَ (٦)

يَا عِيسَى ! تَيَقَّظْ فِي سَاعَاتِ ٱلْغَفْلَةِ ، وَٱحْكُمْ لِي لَطِيفَ ٱلْحِكْمَةِ.(٧)

يَا عِيسَى ! كُنْ رَاهِباً رَاغِباً وَأَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ . (٨)

يَا عِيسَى ! رَاعِ ٱللَّيْلَ لِتَحَرِّي مَسَرَّتِي ، وَٱظْمَأْ نَهَارَكَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ عِنْدِي . (٩)

يَا عِيسَى ! نَافِسْ فِي ٱلْخَيْرِ جُهْدَكَ تُعْرَفْ بِالْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ (١٠)

يَا عِيسَى ! احْكُمْ فِي عِبَادِي بِنُصْحِي وَقُمْ فِيهِمْ بِعَدْلِي ، فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ شِفَاءً لِمَا فِي ٱلصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ ٱلشَّيْطَانِ . (١١)

يَا ! عِيسَى لَا تَكُنْ جَلِيساً لِكُلِّ مَفْتُونٍ . (١٢)

يَا عِيسَى ! حَقًّا أَقُولُ مَا آمَنَتْ بِي خَلِيقَةٌ إِلَّا خَشَعَتْ لِي ، وَلَا خَشَعَتْ لِي إِلَّا رَجَتْ ثَوَابِي ، فَأُشْهِدُكَ أَنَّهَا آمِنَةٌ مِنْ عَذَابِي مَا لَمْ تُبَدِّلْ أَوْ تُغَيِّرْ سُنَّتِي . (١٣)

يَا عِيسَى بْنَ ٱلْبِكْرِ ٱلْبَتُولِ ! ٱبْكِ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءَ مَنْ قَدْ وَدَّعَ ٱلْأَهْلَ وَقَلَا ٱلدُّنْيَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا ، وَكَانَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلٰهِهِ . (١٤)

يَا عِيسَى ! كُنْ مَعَ ذَلِكَ تُلِينُ ٱلْكَلَامَ وَتُفْشِي ٱلسَّلَامَ ، يَقْظَانَ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ ٱلْأَبْرَارِ ، حَذَراً مِنَ ٱلْمَعَادِ وَٱلزَّلْزَالِ ٱلشِّدَادِ ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ . (١٥)

يَا عِيسَى ! ٱكْحُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ ٱلْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ ٱلْبَطَّالُونَ (١٦)

يَا عِيسَى ! كُنْ خَاشِعاً صَابِراً فَطُوبَى لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وُعِدَ الصَّابِرُونَ.(١٧)

يَا عِيسَى ! رُحْ مِنَ ٱلدُّنْيَا يَوْماً فَيَوْماً ، وَذُقْ أَلماً قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ فَحَقًّا أَقُولُ ما أَنتَ إِلَّا بِسَاعَتِكَ وَيَوْمِكَ ، فَرُحْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِبُلْغَةٍ وَلْيَكْفِكَ ٱلْخَشِنُ ٱلْجَشِبُ ، فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى مَا يَصِيرُ ، وَمَكْتُوب مَا أَخَذْتَ وَكَيْفَ أَتْلَفْتَ . (١٨)

يَا عِيسَى ! إِنَّكَ مَسْؤُولٌ، فَارْحَمِ ٱلضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِيَّاكَ، وَلَا تَقْهَرِ ٱلْيَتِيمَ . (١٩)

يَا عِيسَى ! ٱبْكِ عَلَى نَفْسِكَ فِي ٱلْخَلَوَاتِ ، وَٱنْقُلْهَا إِلَى مَوَاقِيتِ ٱلصَّلَوَاتِ ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ نُطْقِكَ بِذِكْرِي ، فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ . (٢٠)

يَا عِيسَى ! كَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ ذُنُوبٍ قَدْ عَصَمْتُكَ مِنْهَا . (٢١)

---

(١٨) قوله : وذق ألماً قد ذهب طعمه ، لعل المعنى : ذق الم الطاعات الشاقة ، وترك المعاصي المغرية، فإنه ألم لا طعم له ، لأن الصبر على الإتيان بالطاعات واجتناب المحرمات ، يبدو ألماً بكل ما تعني كلمة « الألم » قبل تحمله ، واما بعد تحمله فيبدو سهلاً خفيفاً ليس له وقع الألم، حتى كأنه ألم قد ذهب طعمه . وهـذا التعبير ، من ادق واجمل التعابير ، عن تصوير واقع الصبر بعد تحمله .

يَا عِيسَى ! اُرْفُقْ بِالضَّعِيفِ ، وَٱرْفَعْ طَرْفَكَ ٱلْكَلِيلَ إِلَى ٱلسَّماءِ وَٱدْعُنِي فَإِنِّي مِنكَ قَرِيبٌ ، وَلَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَيَّ وَهَمُّكَ هَمٌّ وَاحِدٌ ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أُجِبْكَ . (٢٢)

يَا عِيسَى ! إِنِّي لَمْ أَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَاباً لِمَنْ قَبْلَكَ ، وَلَا عِقَاباً لِمَنِ ٱنْتَقَمْتَ مِنْهُ . (٢٣)

يَا عِيسَى ! إِنَّكَ تَفْنَى وَأَنَا أَبْقَى ، وَمِنِّي رِزْقُكَ وَعِندِي مِيقَاتُ أَجَلِكَ وَإِلَيَّ إِيَابُكَ وَعَلَيَّ حِسَابُكَ ، فَسَلْنِي وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي فَيَحْسُنَ مِنْكَ ٱلدُّعَاءُ وَمِنِّي ٱلْإِجَابَةُ . (٢٤)

يَا عِيسَى ! مَا أَكْثَرَ ٱلْبَشَرَ وَأَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ ، ٱلْأَشْجَارُ كَثِيرَةٌ وَطَيِّبُهَا قَلِيلٌ ، فَلَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ شَجَرَةٍ حَتَّى تَذُوقَ ثَمَرَتَهَا . (٢٥)

يَا عِيسَى ! لَا يَغُرَّنَّكَ ٱلْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ ، يَأْكُلُ مِنْ رِزْقِي وَيَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ ٱلْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، فَعَلَيَّ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسُخْطِي يَتَعَرَّضُ ؟ فَبِي حَلَفْتُ لَآخُذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ لَهُ مَنْجًى وَلَا دُونِي مَلْجَأً (٢٦)

يَا عِيسَى ! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تَدْعُونِي وَٱلسُّحْتُ تَحْتَ

أَحضَانِكُمْ وَٱلْأَصْنَامُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنِّي آلَيْتُ أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي ، وَأَنْ أَجْعَلَ إِجَابَتِي لَعْناً عَلَيْهِمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا . (٢٧)

يَا عِيسَى ! كَمْ أُجِمِلُ ٱلنَّظَرَ وَأُحسِنُ ٱلطَّلَبَ وَٱلْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ لَا يَرْجِعُونَ تَخْرُجُ ٱلْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِيهَا قُلُوبُهُمْ ، يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي وَيَتَحَبَّبُونَ إِلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ . (٢٨)

يَا عِيسَى ! لِيَكُنْ لِسَانُكَ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَانِيَةِ وَاحِداً ، وَكَذَلِكَ فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ وَبَصَرُكَ ، وَٱطْوِ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ عَنِ ٱلْمَحَارِمِ ، وَغُضَّ بَصَرَكَ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَكَمْ نَاظِرٍ نَظْرَةً قَدْ زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةً وَوَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ ٱلْهَلَكَةِ ؟ (٢٩)

يَا عِيسَى ! كُنْ رَحِيماً مُتَرَحِّماً ، وَكُنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْ تَكُونَ ٱلْعِبَادُ لَكَ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ وَمُفَارَقَةِ ٱلْأَهْلِينَ ، وَلَا تَلْهُ فَإِنَّ ٱللَّهْوَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ ، وَلَا تَغْفُلْ فَإِنَّ ٱلْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ ، وَٱذْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ حَتَّى أَذْكُرَكَ . (٣٠)

يَا عِيسَى ! تُبْ إِلَيَّ بَعْدَ ٱلذَّنْبِ ، وَذَكِّرْ بِي ٱلْأَوَّابِينَ ، وَآمِنْ

---

(٢٧) في أمالي الصدوق : « فإني رأيت أن أجيب » .

بِي وَتَقَرَّبْ إِلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَمُرْهُمْ أَنْ يَدْعُونِي مَعَكَ . وَإِيَّاكَ دَعْوَةَ ٱلْمَظْلُومِ ، فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي ، أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَاباً مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِالْقَبُولِ وَأَنْ أُجِيبَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ . (٣١)

يَا عِيسَى ! ٱعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ ٱلسُّوءِ يُعْدِي وَقَرِينَ ٱلسُّوءِ يُرْدِي ، وَٱعْلَمْ مَنْ تُقَارِنُ ، وَٱخْتَرْ لِنَفْسِكَ إِخْوَاناً مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . (٣٢)

يَا عِيسَى ! تُبْ إِلَيَّ ، فَإِنِّي لَا يَتَعَاظَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَأَنَا أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ ، (٣٣) ٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مُهْلَةٍ مِنْ أَجَلِكَ قَبْلَ أَنْ لَا تَعْمَلَ لَهَا ، وَٱعْبُدْنِي لِيَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ؛ فِيهِ أُجْزِي بِالْحَسَنَةِ أَضْعَافَهَا ، وَإِنَّ ٱلسَّيِّئَةَ تُوبِقُ صَاحِبَهَا ، فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي مُهْلَةٍ وَنَافِسْ فِي ٱلْعَمَلِ ٱلصَّالِحِ ، فَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَهُمْ مُجَارُونَ مِنَ ٱلنَّارِ . (٣٤)

يَا عِيسَى ! ٱزْهَدْ فِي ٱلْفَانِي ٱلْمُنْقَطِعِ ، وَطَأْ رُسُومَ مَنَازِلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَٱدْعُهُمْ وَنَاجِهِمْ ... هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ، وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ ، وَٱعْلَمْ أَنَّكَ سَتَلْحَقُهُمْ فِي ٱللَّاحِقِينَ . (٣٥)

يَا عِيسَى ! قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ وَعَمِلَ بِالْأَدْهَانِ لِيَتَوَقَّعْ عُقُوبَتِي وَيَنْتَظِرْ إِهْلَاكِي إِيَّاهُ سَيُصْطَلَمُ مَعَ ٱلْهَالِكِينَ ، (٣٦) طُوبَى

لَكَ يَا بْنَ مَرْيَمَ ثُمَّ طُوبَى لَكَ إِنْ أَنتَ أَخَذْتَ بِأَدَبِ إِلهِـكَ ٱلَّذِي يَتحَنَّنُ عَلَيْكَ تَرَحُّماً وَبَدَاكَ بِالنِّعَمِ مِنْهُ تَكَرُّمـاً ، وَكَانَ لَكَ فِي ٱلشَّدَائِدِ لَا تَعْصِهِ . (٣٧)

يَا عِيسَى ! فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ عِصْيَانُهُ . قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ كَمَا قَدْ عَهِدْتُ إِلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ . (٣٨)

يَا عِيسَى مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي ، وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي . (٣٩)

يَا عِيسَى ! أَغْسِلْ بِالْمَاءِ مَا ظَهَرَ ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا بَطَنَ ، فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ . (٤٠)

يَا عِيسَى ! أَعْطَيْتُكَ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ فَيْضاً مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ ، وَطَلَبْتُ مِنْكَ قَرْضاً لِنَفْسِكَ فَبَخِلْتَ عَلَيْهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْهَالِكِينَ . (٤١)

يَا عِيسَى ! تَزَيَّنْ بِالدِّينِ وَحُبِّ ٱلْمَسَاكِينِ وَصَلِّ عَلَى ٱلْبِقَاعِ فَكُلُّهَا طَاهِرٌ ، وَٱمْشِ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْناً . (٤٢)

يَا عِيسَى ! شَمِّرْ فَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ ، وَٱقْرَأْ كِتَابِي وَأَنْتَ طَاهِرٌ ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً . (٤٣)

يَا عِيسَى ! لَا خَيْرَ فِي لَذَاذَةٍ لَا تَدُومُ ، وَعَيْشٍ عَنْ صَاحِبِهِ يَزُولُ.

يَا بْنَ مَرْيَمَ ! لَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ وَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ كَدَارِ الْآخِرَةِ دَارٌ تُجَاوِرَ فِيهَا الطَّيِّبُونَ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَهُمْ مِمَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ ، دَارٌ لَا يَتَغَيَّرُ فِيهَا النَّعِيمُ وَلَا يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا (٤٤) .

يَا بْنَ مَرْيَمَ ! نَافِسْ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ ، فَإِنَّهَا أُمْنِيَّةُ الْمُتَّقِينَ . حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ ، طُوبَى لَكَ يَا بْنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ آبَائِكَ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ، لَا تَبْغِي بِهَا بَدَلاً وَلَا تَحْوِيلًا ، كَذَلِكَ افْعَلُ بِالْمُتَّقِينَ (٤٥) .

يَا عِيسَى ! اهْرُبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ وَنَارٍ ذَاتِ أَغْلَالٍ وَأَنْكَالٍ ، لَا يَدْخُلُهَا رُوحٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً ، قِطَعٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَفُزْ وَلَيْسَ يَنْجُو مَنْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ ، وَهِيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَالْعُتَاةِ الظَّالِمِينَ وَكُلِّ فَظٍّ غَلِيظٍ وَكُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٤٦) .

يَا عِيسى! بِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ إلَيْها ، وَبِئْسَ القَرارُ دَارُ الظَّالِمِينَ ، إنِّي أُحَذِّرُكَ نَفْسَكَ فَكُنْ بِي خَبِيراً (٤٧) .

يَا عِيسى ! كُنْ حَيْثُما كُنْتَ عَلى إقْبَالِي ، وَاشْهَدْ عَلى أنِّي خَلَقْتُكَ وَأنتَ عَبْدِي وَأنِّي صَوَّرْتُكَ وَإلَى الأَرْضِ أُعِيدُكَ (٤٨) .

يَا عِيسى! لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ الأَذْهَانُ (٤٩) .

يَا عِيسَى! لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِياً ، وَلَا تُشْبِهَنَّ لَاهِياً ، وَافْطِمْ نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُوبِقَاتِ ، وَكُلُّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُرْهَا . وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرَّسُولِ الأَمِينِ فَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ . وَاعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ مُودِيَتُكَ وَأَنِّي آخِذُكَ بِعِلْمِي ، وَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي ، خَاشِعَ الْقَلْبِ حِينَ تَذْكُرُنِي ، يَقْظَاناً عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِينَ (٥٠)

يَا عِيسَى! هَذِهِ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ وَمَوْعِظَتِي لَكَ ، فَخُذْهَا مِنِّي فَإِنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ . (٥١)

يَا عِيسَى! إِذَا صَبَرَ عَبْدِي فِي جَنْبِي كَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَيَّ وَكُنْتُ

عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِي ، وَكَفَى بِي مُنْتَقِماً مِمَّنْ عَصَانِي ، أَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي الظَّالِمُونَ ؟ (٥٢)

يَا عِيسَى ! أَطِبِ الْكَلَامَ ، وَكُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِماً مُتَعَلِّماً . (٥٣)

يَا عِيسَى ! أَفْضِ بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتَّى يَكُونَ لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي ، وَتَمَسَّكْ بِوَصِيَّتِي فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ . (٥٣)

يَا عِيسَى ! لَا تَأْمَنْ إِذَا مَكَرْتَ مَكْرِي ، وَلَا تَنْسَ عِنْدَ الْخَلَوَاتِ ذِكْرِي . (٥٤)

يَا عِيسَى ! خَلِّصْ نَفْسَكَ بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ حَتَّى تَنْتَجِزَ ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ الْعَامِلُونَ ، أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ وَأَنَا خَيْرُ الْمُؤْتِينَ . (٥٥)

يَا عِيسَى ! كُنْ خَلِيقاً بِكَلَامِي ، وَلَدَتْكَ مَرْيَمُ بِأَمْرِي الْمُرْسِلِ إِلَيْهَا رُوحِي جِبْرَئِيلَ الْأَمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِي ، حَتَّى قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَيًّا تَمْشِي ، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِي . (٥٦)

يَا عِيسَى ! زَكَرِيَّا بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ وَكَفِيلُ أُمِّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقاً ، وَنَظِيرُكَ يَحْيَى مِنْ خَلْقِهِ وَهَبْتُهُ لِأُمِّهِ

بَعْدَ الكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا ، أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا سُلْطَـانِي وَتَظْهَرَ فِيكَ قُدْرَتِي، أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ أَطْوَعُكُمْ وَأَشَدُّكُمْ خَوْفاً مِنِّي(٥٧).

يَا عِيسَى ! تَيَقَّظْ وَلَا تَيْأَسْ مِنْ رُوحِي، وَسَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي، وَبِطَيِّبِ الْكَلَامِ فَقَدِّسْنِي (٥٨) .

يَا عِيسَى ! كَيْفَ يَكْفُرُ العِبَادُ بِي وَنَوَاصِيهِمْ فِي قَبْضَتِي وَتَقَلُّبُهُمْ فِي أَرْضِي، يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي وَيَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّي ، وَكَذَلِكَ يَهْلَكُ الكَافِرُونَ (٥٩).

يَا عِيسَى ! إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنٌ مُنْتِنُ الرِّيحِ وَحْشٌ فِيهَا مَا قَدْ تَذَابَحَ عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ ، وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَـا فَكُلُّ نَعِيمِهَا يَزُولُ وَمَا نَعِيمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ (٦٠) .

يَا عِيسَى ! ابْغِنِي عِنْدَ وِسَادِكَ تَجِدْنِي ، وَادْعُنِي وَأَنْتَ لِي مُحِبٌّ فَإِنِّي أَسْمَعُ السَّامِعِينَ ، أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي (٦١) .

يَا عِيسَى ! خَفْنِي وَخَوِّفْ بِي عِبَادِي، لَعَلَّ الْمُذْنِبِينَ أَنْ يُمْسِكُوا عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا يَهْلَكُوا إِلَّا وَهُمْ عَامِلُونَ (٦٢) .

يَا عِيسَى ! ارْهَبْنِي رَهْبَتَكَ مِنَ السَّبُعِ وَالْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ لَاقِيهِ ، فَكُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ ، فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٦٣) .

يَا عِيسَى! إنَّ ٱلْمُلْكَ لِي وَبِيَدِي وَأَنَا ٱلْمَلِكُ . فَإنْ تُطِعْنِي أَدْخَلْتُكَ جَنَّتِي فِي جِوَارِ الصَّالِحِينَ (٦٤) .

يَا عِيسَى! إنِّي إنْ غَضِبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعْكَ رِضَا مَنْ رَضِيَ عَنْكَ ، وَإنْ رَضِيتُ عَنْكَ ، لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ ٱلْمُغْضَبِينَ (٦٥) .

يَا عِيسَى! اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي ، وَاذْكُرْنِي فِي مَلَإٍ أَذْكُرْكَ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَإِ ٱلْآدَمِيِّينَ . (٦٦)

يَا عِيسَى ! اُدْعُنِي دُعَاءَ ٱلْغَرِيقِ ٱلْحَزِينِ ٱلَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ . (٦٧)

يَا عِيسَى لَا تَحْلِفْ بِي كَاذِباً فَيَهْتَزَّ عَرْشِي غَضَباً ، الدُّنْيَا قَصِيرَةُ ٱلْعُمْرِ طَوِيلَةُ ٱلْأَمَلِ ، وَعِنْدِي دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ . (٦٨)

يَا عِيسَى ! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أَخْرَجْتُ لَكُمْ كِتَاباً يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِسَرَائِرَ قَدْ كَتَمْتُمُوهَا وَأَعْمَالٍ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ؟ (٦٩)

يَا عِيسَى! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَدَنَّسْتُمْ قُلُوبَكُمْ ، أَبِي تَفْتَرُونَ ؟ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرِئُونَ ؟ وَتَطَيَّبُونَ بِالطِّيبِ لِأَهْلِ ٱلدُّنْيَا وَأَجْوَافُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ ٱلْجِيَفِ ٱلْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ قَوْمٌ مَيِّتُونَ . (٧٠)

يَا عِيسَى! قُلْ لَهُمْ: قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ ٱلْحَرَامِ، وَأَصِمُّوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ ٱلْخَنَـا، وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صُوَرَكُمْ. (٧١)

يَا عِيسَى! ٱفْرَحْ بِٱلْحَسَنَةِ فَإِنَّهَا لِي رِضاً، وَٱبْكِ عَلَى ٱلسَّيِّئَةِ فَإِنَّهَا لِي سُخْطٌ. (٧٢)

يَا عِيسَى! وَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُصْنَعَ بِكَ فَلَا تَصْنَعْهُ بِغَيْرِكَ، وَإِنْ لَطَمَ أَحَدٌ خَدَّكَ ٱلْأَيْمَنَ فَأَعْطِهِ ٱلْأَيْسَرَ وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِٱلْمَوَدَّةِ جُهْدَكَ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ. (٧٣)

يَا عِيسَى! ذُلَّ لِأَهْلِ ٱلْحَسَنَةِ وَشَارِكْهُمْ فِيهَا وَكُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيداً، وَقُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: يَا إِخْوَانَ ٱلسُّوءِ وَٱلْجُلَسَاءَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَخْكُمْ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ. (٧٤)

يَا عِيسَى! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ٱلْحِكْمَةُ تَبْكِي فَرَقاً مِنِّي وَأَنْتُمْ بِٱلضَّحِكِ تَهْجُرُونَ؟ أَتَتْكُمْ بَرَاءَتِي أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي؟ أَمْ تَعَرَّضُونَ لِعُقُوبَتِي؟ فَبِي حَلَفْتُ لَأَجْعَلَنَّكُمْ مَثَلاً لِلْغَابِرِينَ. (٧٥)

ثُمَّ أُوصِيكَ، يَا بْنَ مَرْيَمَ ٱلْبِكْرِ ٱلْبَتُولِ، بِسَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي،

فَهُوَ أَحْمَدُ صَاحِبُ ٱلْجَمَلِ ٱلْأَحْمَرِ وَٱلْوَجْهِ ٱلْأَقْمَرِ ٱلْمُشْرِقِ ٱلنورِ ٱلطَّاهِرِ ٱلْقَلْبِ ٱلشَّدِيدِ ٱلْبَأْسِ ٱلْحَيِيِّ ٱلْمُتَكَرِّمِ ، فَإِنَّهُ رَحْمَــةٌ لِلْعَالَمِينَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ يَلْقَانِي ، أَكْرَمُ ٱلسَّابِقِينَ عَلَيَّ وَأَقْرَبُ ٱلْمُرْسَلِينَ مِنِّي ، الْعَرَبِيُّ ٱلْأُمِّيُّ ٱلدَّيَّانُ بِدِينِي ٱلصَّابِرُ فِي ذَاتِي ٱلْمُجَاهِدُ ٱلْمُشْرِكِينَ بِبَدَنِهِ عَنْ دِينِي أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَأَنْ يُطِيعُوهُ وَيَنْصُرُوهُ . (٧٦)

قال عيسى : إلهي ! لمن هو حق أرضيه ، فلك الرضا ؟ قال :

هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ إِلَى ٱلنَّاسِ كَافَّةً ، أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَأَوْجَبُهُمْ عِنْدِي شَفَاعَةً ، طُوبَى لَهُ مِنْ نَبِيٍّ ، وَطُوبَى لِأُمَّتِهِ إِنْ هُمْ لَقُونِي عَلَى سَبِيلِهِ. يَحْمَدُهُ أَهْلُ ٱلْأَرْضِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ ٱلسَّمَاءِ ، أَمِينٌ مَيْمُونٌ طَيِّبٌ مُطَيَّبٌ خَيْرُ ٱلْبَاقِينَ عِنْدِي (٧٧) يَكُونُ فِي آخِرِ ٱلزَّمَانِ ، إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ ٱلسَّمَاءُ عَزَالِيَهَا وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ زَهْرَتَهَا حَتَّى يَرَوُا ٱلْبَرَكَةَ ، وَأُبَارِكُ لَهُمْ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، كَثِيرُ ٱلْأَزْوَاجِ قَلِيلُ ٱلْأَوْلَادِ ، يَسْكُنُ مَكَّةَ مَوْضِعَ أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ . (٧٨)

يَا عِيسَى ! دِينُهُ ٱلْحَنِيفِيَّةُ وَقِبْلَتُهُ مَكِّيَّةٌ وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَأَنَا مَعَهُ ،

فَطُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ (٧٩) لَهُ الْكَوْثَرُ وَالْمَقَامُ الْأَكْبَرُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ، يَعِيشُ أَكْرَمَ مَعَاشٍ وَيُقْبَضُ شَهِيداً ، لَهُ حَوْضٌ أَبْعَدُ مِنْ بَكَّةَ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ، فِيهِ آنِيَةٌ شِبْهُ نُجُومِ السَّمَاءِ وَأَكْوَابٌ مِثْلُ مَدَرِ الْأَرْضِ مَاؤُهُ عَذْبٌ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَطَعْمِ كُلِّ ثِمَارٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً ، وَذَلِكَ مِنْ قِسَمِي لَهُ وَتَفْضِيلِي إِيَّاهُ (٨٠) أَبْعَثُهُ عَلَى فَتْرَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ يُوافِقُ سِرُّهُ عَلَانِيَتَهُ وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ ، لَا يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَبْدَأُهُمْ بِهِ ، دِينُهُ الْجِهَادُ فِي عُسْرٍ وَيُسْرٍ ، تَنْقَادُ لَهُ الْبِلَادُ وَيَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَى دِينِهِ وَدِينِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ (٨١) ، يُسَمِّي عِنْدَ الطَّعَامِ وَيُفْشِي السَّلَامَ وَيُصَلِّي وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ ، يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ نِدَاءَ الْجَيْشِ بِالشِّعَارِ وَيَفْتَحُ بِالتَّكْبِيرِ وَيَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ ، وَيَصُفُّ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا ، وَيَخْشَعُ لِي قَلْبُهُ وَرَأْسُهُ (٨٢) النُّورُ فِي صَدْرِهِ ، وَالْحَقُّ عَلَى لِسَانِهِ ، وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ ، أَصْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةً مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، لَهُ الشَّفَاعَةُ وَعَلَى أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، وَيَدِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ إِذَا بَايَعُوهُ ، فَمَنْ نَكَثَ

فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ وَفَيْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ (٨٣)

فَمُر ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا كُتُبَهُ وَلَا يُحَرِّفُوا سُنَنَهُ ، وَأَنْ يَقْرَؤُوهُ السَّلَامَ فَإِنَّ لَهُ فِي الْمَقَامِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ (٨٤) .

يَا عِيسَى! كُلُّ مَا يُقَرِّبُكَ مِنِّي فَقَدْ دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي فَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْهُ ، فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ . (٨٥)

يَا عِيسَى! إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُكَ فِيهَا لِتُطِيعَنِي ، فَجَانِبْ مِنْهَا مَا حَذَّرْتُكَ وَخُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَيْتُكَ عَفْواً . (٨٦)

يَا عِيسَى! انْظُرْ فِي عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ ، وَلَا تَنْظُرْ فِي عَمَلِ غَيْرِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ ، كُنْ فِيهَا زَاهِداً وَلَا تَرْغَبْ فِيهَا فَتَعْطَبَ. (٨٧)

يَا عِيسَى! اعْقِلْ وَتَفَكَّرْ وَانْظُرْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ . (٨٨)

يَا عِيسَى! كُلُّ وَصِيَّتِي لَكَ نَصِيحَةٌ ، وَكُلُّ قَوْلِي لَكَ حَقٌّ ، وَأَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ ، فَحَقّاً أَقُولُ : لَئِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ مَا أَنْبَأْتُكَ مَا لَكَ مِنْ دُونِي مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ . (٨٩)

يَا عِيسَى! أَذِلَّ إِلَيَّ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ ، وَانْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَك

وَلَا تَنظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ، وَٱعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ أَوْ ذَنْبٍ هُوَ حُبُّ ٱلدُّنْيَا ، فَلَا تُحِبَّهَا فَإِنِّي لَا أُحِبُّهَا . (٩٠)

يَا عِيسَى ! أَطِبْ لِي قَلْبَكَ وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي ٱلْخَلَوَاتِ ، وَٱعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَن تُبَصْبِصَ إِلَيَّ ، فَكُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا وَلَا تَكُنْ مَيْتاً . (٩١)

يَا عِيسَى ! لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً ، وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ وَلَا تَغْتَرَّ بِالصِّحَّةِ وَلَا تَغْبِطْ نَفْسَكَ ، فَإِنَّ ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ زَائِلٍ وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَدْبَرَ ، فَنَافِسْ فِي ٱلصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ ، وَكُنْ مَعَ ٱلْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ ، وَإِنْ قُطِّعْتَ وَحُرِقْتَ بِالنَّارِ ، فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ ٱلْمَعْرِفَةِ وَلَا تَكُونَنَّ مَعَ ٱلْجَاهِلِينَ ، فَإِنَّ ٱلشَّيْءَ يَكُونُ مَعَ ٱلشَّيْءِ . (٩٢)

يَا عِيسَى ! صُبَّ لِيَ ٱلدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ ، وَٱخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ . (٩٣)

يَا عِيسَى ! ٱسْتَغِثْ بِي فِي حَالَاتِ ٱلشِّدَّةِ ، فَإِنِّي أُغِيثُ ٱلْمَكْرُوبِينَ وَأُجِيبُ ٱلْمُضْطَرِّينَ وَأَنَا أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ . (٩٤)

موعظة الله لموسى

٤٠٦

ان موسى ناجاه الله تبـــارك وتعالى ، فقال في مناجاته له :

يَا مُوسَى ! لا يَطُولَنَّ في الدُّنيــا أَمَلُكَ فَيَقْسُوَ لِذلِكَ قَلْبُكَ ، وَقَاسِي القَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ (١) .

يَا مُوسَى ! كُنْ كَمَسَرَّتِي فِيكَ فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطاعَ فَلَا أُعْصَى ، وَأَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ ، وَكُنْ خَلِقَ الثِّيابِ جَدِيدَ الْقَلْبِ تَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَتُعْرَفُ في أَهْلِ السَّماءِ ، حَلْسَ الْبُيُوتِ مِصْبَاحَ اللَّيْلِ ، وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ ، وَصِحْ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صِيَاحَ الْمُذْنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَـــدُوِّهِ وَاسْتَعِنْ بِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نِعْمَ الْعَوْنُ وَنِعْمَ الْمُسْتَعَانُ (٢) .

يَا مُوسى ! إِنِّي أَنَا اللهُ فَوْقَ الْعِبادِ ، وَالْعِبَــادُ دُونِي وَكُلٌّ لِي

---

(٢) هذا تشبيه للمبالغة ، ومؤدّاه : كن على حالٍ أكون مسروراً بك فيه : حتى كأنّ مسرّتي فيك .

دَاخِرُون. فَاتَّهِمْ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تَأْتَمِنْ وَلَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَدُكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ (٣).

يَا مُوسَى! اغْسِلْ وَاغْتَسِلْ وَاقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ (٤).

يَا مُوسَى! كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَإِمَامَهُمْ فِيمَا يَتَشَاجَرُونَ وَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ، فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْماً بَيِّناً وَبُرْهَاناً نَيِّراً وَنُوراً يَنْطِقُ بِمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي الآخِرِينَ (٥).

أُوصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَالْبُرْنُسِ وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ وَالْمِحْرَابِ (٦) وَمِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ، فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مهيمنٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَأَنَّهُ رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ، إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ، وَأَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ، وَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ وَزِلْزَالٌ وَقَتْلٌ وَقِلَّةٌ مِنَ الْمَالِ، اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ، مِنْ ثُلَّةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ، يُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ كُلِّهَا وَيُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ، وَيَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ، أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ

مُبارَكَةٌ ما بَقُوا في الدِّينِ على حَقَايقِهِ ، لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوَقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيها الصَّلَوَاتِ أَدَاءَ الْعَبْدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتَهُ ، فَبِهِ فَصَدِّقْ وَمَنَاهِجَهُ فَاتَّبِعْ فَإِنَّهُ أَخُوكَ (٧) .

يَا مُوسَى ! إِنَّهُ أُمِّيٌّ ، وَهُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ مُبَارَكٌ لَهُ فِيما وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَيُبَارَكُ عَلَيْهِ ، كَذٰلِكَ كَانَ في عِلْمِي ، وَكَذٰلِكَ خَلَقْتُهُ ، بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ وَبِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا ، فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَلَا يَخْذِلُوهُ وَإِنَّهُمْ لَفَاعِلُوهُ وَحُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ فَأَنَا مَعَهُ وَأَنَا مِنْ حِزْبِهِ (٢) وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَحِزْبُهُمُ الْغَالِبُونَ ، فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لَأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا ، وَلَأُعْبَدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ وَلَأُنْزِلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآناً فُرْقَاناً شِفَاءً لِمَا في الصُّدُورِ مِنْ نَفْثِ الشَّيْطَانِ ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يا بْنَ عِمْرَانَ فَإِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتِي (٨) .

يَا مُوسَى ! أَنتَ عَبْدِي وَأَنَا إِلٰهُكَ ، لَا تَسْتَذِلَّ ٱلْحَقِيرَ ٱلْفَقِيرَ ، وَلَا تَغْبِطِ ٱلْغَنِيَّ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ (٩) وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً ، وَعِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعاً ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ ٱلتَّوْرَاةِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ (١٠) إِطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِي وَذَكِّرْ بِي مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيَّ (١١) وَٱعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَتَحَرَّ مَسَرَّتِي (١٢) إِنِّي أَنَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْكَبِيرُ (١٣) إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ

نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ، مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجَةٍ فَكَانَتْ بَشَراً فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقاً فَتَبَارَكَ وَجْهِي ، وَتَقَدَّسَ صُنْعِي . لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ وَأَنَا ٱلْحَيُّ ٱلدَّائِمُ ٱلَّذِي لَا أَزُولُ . (١٤)

يَا مُوسَى ! كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلاً ، وَعَفِّرْ وَجْهَكَ لِي فِي ٱلتُّرَابِ وَٱسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ ، وَٱقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي ٱلْقِيَامِ ، وَنَاجِنِي حِينَ تُنَاجِينِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً ، وَأَحْيِ بِتَوْرَاتِي أَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ وَعَلِّمِ ٱلْجُهَّالَ مَحَامِدِي ، وَذَكِّرْهُمْ آلَائِي وَنِعْمَتِي ، وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَمَادَوْنَ فِي غَيٍّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخْذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ . (١٥)

يَا مُوسَى ! إِذَا ٱنْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنِّي لَمْ يَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَيْرِي ، فَاعْبُدْنِي وَقُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ ٱلْعَبْدِ ٱلْحَقِيرِ ٱلْفَقِيرِ ، ذُمَّ نَفْسَكَ فَهِيَ أَوْلَى بِالذَّمِّ وَلَا تَتَطَاوَلْ بِكِتَابِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَكَفَى بِهَذَا وَاعِظاً لِقَلْبِكَ ، وَمُنِيراً ، وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ جَلَّ وَتَعَالَى . (١٦)

يَا مُوسَى ! مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ . السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلاً ، وَٱلْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ ،

وَٱلْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعاً وَكُلُّ ٱلْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِين (١٧) ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ ٱلصَّلَاةِ فإِنَّها مِنِّي بِمَكَانٍ وَلَها عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ (١٨) وَأَلْحِقْ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا: زَكَاةَ ٱلْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ ٱلْمالِ وَٱلطَّعَامِ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا ٱلطَّيِّبَ، يُرَادُ بِهِ وَجْهِي، (١٩) وَٱقْرِنْ مَعَ ذَلِكَ صِلَةَ ٱلْأَرْحَامِ، فَإِنِّي أَنَا ٱللهُ ٱلرَّحْمنُ ٱلرَّحِيمُ. وَٱلرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُها فَضْلاً مِنْ رَحْمَتي لِيَتَعَاطَفَ بِها ٱلْعِبادُ، وَلَها عِنْدِي سُلْطانٌ فِي مَعَادِ ٱلْآخِرَةِ، وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَها، وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَها، (٢٠) وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي. (٢١)

يَا مُوسَى! أَكْرِمِ ٱلسَّائِلَ إِذَا أَتاكَ بِرَدٍّ جَمِيلٍ، أَوْ إِعْطَاءٍ يَسِيرٍ، فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جانٍّ: مَلَائِكَةُ ٱلرَّحْمنِ، يَبْلُونَكَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتُكَ، وَكَيْفَ مُواسَاتُكَ فِيمَا خَوَّلْتُكَ (٢٢) وَٱخْشَعْ لِي بِالتَّضَرُّعِ، وَٱهْتِفْ لِي بِوَلْوَلَةِ ٱلْكِتَابِ. وَٱعْلَمْ أَنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ ٱلسَّيِّدِ مَمْلُوكَهُ لِيَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ ٱلْمَنَازِلِ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَعَلى آبائِكَ ٱلْأَوَّلِينَ. (٢٣)

يَا مُوسَى! لَا تَنْسَنِي عَلَى كُلِّ حالٍ، وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمالِ، فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقَسِّي الْقُلُوبَ، وَمَعَ كَثْرَةِ الْمالِ كَثْرَةُ الذُّنوبِ. (٢٤)

الْأَرْضُ مُطِيعَةٌ وَالسَّمَاءُ مُطِيعَةٌ ، وَالْبِحَارُ مُطِيعَةٌ ، وَعِصْيَانِي شَقَاءُ الثَّقَلَيْنِ ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، رَحْمَنُ كُلِّ زَمَانٍ ، آتِي بِالشِّدَّةِ بَعْدَ الرَّخَاءِ وَبِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشِّدَّةِ وَبِالْمُلُوكِ بَعْدَ ٱلْمُلُوكِ ، وَمُلْكِي قَائِمٌ دَائِمٌ لَا يَزُولُ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مَا مِنِّي مُبْتَدَاهُ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ (٢٥) .

يَا مُوسَى ! اجْعَلْنِي حِرْزَكَ ، وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ ، وَخَفْنِي وَلَا تَخَفْ غَيْرِي ؛ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ . (٢٦)

يَا مُوسَى ! إِرْحَمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ فِي ٱلْخَلْقِ ، وَلَا تَحْسُدْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ، فَإِنَّ ٱلْحَسَدَ يَأْكُلُ ٱلْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ ٱلنَّارُ ٱلْحَطَبَ . (٢٧)

يَا مُوسَى ! إِنَّ ٱبْنَيْ آدَمَ تَوَاضَعَا فِي مَنْزِلَةٍ لِيَنَالَا بِهَا مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي فَقَرَّبَا قُرْبَاناً وَلَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَكَيْفَ تَثِقُ بِالصَّاحِبِ بَعْدَ ٱلْأَخِ وَٱلْوَزِيرِ ؟ (٢٨)

يَا مُوسَى ! ضَعِ ٱلْكِبْرَ ، وَدَعِ ٱلْفَخْرَ ، وَٱذْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ ٱلْقَبْرِ فَلْيَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ ٱلشَّهَوَاتِ . (٢٩)

يَا مُوسَى ! عَجِّـلِ ٱلتَّوْبَةَ وَأَخِّرِ ٱلذَّنْبَ وَتَأَنَّ فِي ٱلْمُكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي ٱلصَّلَاةِ وَلَا تَرْجُ غَيْرِي (٣٠) وَٱتَّخِذْنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَحِصْناً لِمُلِمَّاتِ ٱلْأُمُورِ . (٣١)

يَا مُوسَى ! كَيْفَ تَخْشَعُ لِي خَلِيقَةٌ لَا تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا وَكَيْفَ تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَـا وَهِيَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ ، وَكَيْفَ تَنْظُرُ فِيهِ وَهِيَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ ، وَكَيْفَ تُؤْمِنُ بِهِ ، وَهِيَ لَا تَرْجُو ثَوَابـاً ؟ وَكَيْفَ تَرْجُو ثَوَاباً وَهِيَ قَدْ قَنِعَتْ بِالدُّنْيَا وَٱتَّخَذَتْهَا مَأْوىً ، وَرَكَنَتْ إِلَيْهَا رُكُونَ ٱلظَّالِمِينَ ؟ (٣٢)

يَا مُوسَى ! نَافِسْ فِي ٱلْخَيْرِ أَهْـلَهُ فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ كَٱسْمِهِ ، وَدَعِ ٱلشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ . (٣٣)

يَا مُوسَى ! اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمْ ؛ وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ تَغْنَمْ ؛ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْخَطَايَا فَتَنْدَمْ ؛ فَإِنَّ ٱلْخَطَايَا مَوْعِدُهَا ٱلنَّارُ . (٣٤)

يَا مُوسَى ! أَطِبِ ٱلْكَلَامَ لِأَهْـلِ ٱلتَّرْكِ لِلذُّنُوبِ ، وَكُنْ لَهُمْ جَلِيساً ، وَٱتَّخِذْهُمْ لِغَيْبِكَ إِخْوَاناً ، وَجِدَّ مَعَهُمْ يَجِدُّوا مَعَكَ . (٣٥)

يَا مُوسَى ! الْمَوْتُ لَاقِيكَ لَا مَحَـالَةَ ، فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ . (٣٦)

يَا مُوسَى ! مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرُهُ قَلِيلٌ ، وَمَـا أُرِيدَ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ ، وَإِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ ٱلَّذِي هُوَ أَمَامَكَ ، فَانْظُرْ أَيَّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعِـدَّ لَهُ ٱلْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بِهِ وَمَسْؤُولٌ ، وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ ٱلدَّهْرِ وَأَهْلِهِ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَقَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَانٍ ، فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ أَطْمَعَ لَكَ فِي ٱلْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا ، وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَمِثَالٍ فَكُنْ مُرْتَاداً لِنَفْسِكَ يَا بْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَداً يَوْمَ ٱلسُّؤَالِ ، فَهُنَالِكَ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ (٣٧) .

يَا مُوسَى ! أَلْقِ كَفَّيْكَ ذُلاًّ بَيْنَ يَدَيَّ كَمَا يَفْعَلُ العَبْدُ الْمُسْتَصْرِخُ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ رُحِمْتَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ (٣٨) .

يَا مُوسَى ! سَلْنِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدِي لَا يَمْلِكُهُمَا أَحَدٌ

غَيْرِي ، وَٱنْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغْبَتُكَ فِيمَا عِنْدِي ، لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَقَدْ يُجْزَى الْكَفُورُ بِمَا سَعَى (٣٩) .

يَا مُوسَى ! طِبْ نَفْساً عَنِ ٱلدُّنْيَا وَٱنْطَوِ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَلَسْتَ لَهَا. مَا لَكَ وَلِدَارِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا ٱلعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَ ٱلدَّارُ . (٤٠)

يَا مُوسَى ! مَا آمُرُكَ بِهِ فَاسْمَعْ وَمَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ . خُذْ حَقَائِقَ ٱلتَّوْرَاةِ إِلَى صَدْرِكَ وَتَيَقَّظْ بِهَا فِي سَاعَاتِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَلَا تُمَكِّنْ أَبْنَاءَ ٱلدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ فَيَجْعَلُونَهُ وَكْراً كَوَكْرِ ٱلطَّيْرِ . (٤١)

يَا مُوسَى ! أَبْنَاءُ ٱلدُّنْيَا وَأَهْلُهَا فِتَنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَكُلٌّ مُزَيَّنٌ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَٱلْمُؤْمِنُ مَنْ زُيِّنَتْ لَهُ ٱلْآخِرَةُ ، فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ ، وَقَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ فَادَّلَجُوا بِالْأَسْحَارِ كَفِعْلِ ٱلرَّاكِبِ ٱلسَّائِقِ إِلَى غَايَتِهِ ، يَظَلُّ كَئِيباً وَيُمْسِي حَزِيناً وَطُوبَى لَهُ لَوْ قَدْ كُشِفَ ٱلْغِطَاءُ مَاذَا يُعَايِنُ مِنَ ٱلسُّرُورِ . (٤٢)

يَا مُوسَى ! الدُّنْيَا نُطْفَةٌ[1] لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا نَقْمَةٍ مِنْ

---

(١) النطفة : ما يبقى في الدلو أو القربة من الماء كنى بها عن قلتها .

فَاجِرٍ ، فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلُعْقَةٍ[١] لَمْ تَبْقَ وَلَعْسَةٍ[٢] لَمْ تَدُمْ وَكَذَلِكَ فَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ وَكُلُّ أَمْرِي رَشَادٌ . (٤٣)

يَا مُوسَى ! إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلاً فَقُلْ : ذَنْبٌ عُجِّلَتْ إِلَيَّ عُقُوبَتُهُ وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلاً فَقُلْ : مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ ، وَلَا تَكُنْ جَبَّاراً ظَلُوماً ، وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِيناً . (٤٤)

يَا مُوسَى ! مَا عُمْرٌ وَإِنْ طَالَ يُذَمُّ آخِرُهُ ، وَمَا ضَرَّكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتُهُ . (٤٥)

يَا مُوسَى ! صَرَخَ الْكِتَابُ إِلَيْكَ صُرَاخاً بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ فَكَيْفَ تَرْقُدُ عَلَى هَذَا الْعُيُونُ ، أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ لَوْلَا التَّمَادِي فِي الْغَفْلَةِ وَالِاتِّبَاعِ لِلشِّقْوَةِ وَالتَّتَابُعِ لِلشَّهْوَةِ ، وَمِنْ دُونِ هَذَا يَجْزَعُ الصِّدِّيقُونَ . (٤٦)

يَا مُوسَى ! مُرْ عِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانَ بَعْدَ أَنْ يُقِرُّوا لِي أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ ، وَأَكْشِفُ السُّوءَ ، وَأُبَدِّلُ

---

(١) اللعقة ، القليل مما يلعق .

(٢) واللعس — بالفتح - العض ، والمراد هنا ما يذاق .

ٱلزَّمَانَ ، وَآتِي ٱلرَّخَاءَ ، وَأَشْكُرُ ٱلْيَسِيرَ وَأُثِيبُ ٱلْكَثِيرَ وَأُغْنِي ٱلْفَقِيرَ وَأَنَا ٱلدَّائِمُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْقَدِيرُ ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَٱنْضَوَى إِلَيْكَ مِنَ ٱلْخَاطِئِينَ ، فَقُلْ : أَهْلاً وَسَهْلاً يَا رَحْبَ ٱلْفِنَاءِ بِفِنَاءِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ، وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَكُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَيْتُكَ فَضْلَةً ، وَقُلْ لَهُمْ فَلْيَسْأَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَأَنَا ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ (٤٧) طُوبَى لَكَ يَا مُوسَى كَهْفَ ٱلْخَاطِئِينَ وَجَلِيسَ ٱلْمُضْطَرِّينَ ، وَمُسْتَغْفِراً لِلْمُذْنِبِينَ (٤٨) إِنَّكَ مِنِّي بِٱلْمَكَانِ ٱلرَّضِيِّ فَادْعُنِي بِٱلْقَلْبِ ٱلنَّقِيِّ وَٱللِّسَانِ ٱلصَّادِقِ وَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ: أَطِعْ أَمْرِي وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَى عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدَاهُ ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ ، فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ ثِقْلُهُ وَلَا حَمْلُهُ ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي فَأُجِيبَكَ وَأَنْ تَسْأَلَنِي فَأُعْطِيَكَ وَأَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمَا مِنِّي أَخَذْتَ تَأْوِيلَهُ وَعَلَيَّ تَمَامُ تَنْزِيلِهِ . (٤٩)

يَا مُوسَى ! أُنْظُرْ إِلَى ٱلْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ ، وَٱرْفَعْ عَيْنَيْكَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مُلْكاً عَظِيماً ، وَٱبْكِ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَتَخَوَّفِ ٱلْعَطَبَ وَٱلْمَهَالِكَ وَلَا تَغُرَّنَّكَ زِينَةُ ٱلدُّنْيَا

وَزَهْرَتِهَا ، وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَلَا تَكُنْ ظَالِماً فَإِنِّي لِلظَّالِمِ رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ ٱلْمَظْلُومَ . (٥٠)

يَا مُوسَى ! إِنَّ ٱلْحَسَنَةَ عَشْرَةُ أَضْعَافٍ وَمِنَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْوَاحِدَةِ ٱلْهَلَاكُ وَلَا تُشْرِكْ بِي لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي . قَارِبْ وَسَدِّدْ وَٱدْعُ دُعَاءَ ٱلطَّامِعِ ٱلرَّاغِبِ فِيمَا عِنْدِي ، ٱلنَّادِمِ عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ ٱللَّيْلِ يَمْحُو ٱلنَّهَارَ ، وَكَذَلِكَ ٱلسَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا ٱلْحَسَنَةُ ، وَعَشْوَةُ ٱللَّيْلِ تَأْتِي عَلَى ضَوْءِ ٱلنَّهَارِ ، وَكَذَلِكَ ٱلسَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى ٱلْحَسَنَةِ ٱلْجَلِيلَةِ فَتُسَوِّدُهَا . (٥١)



كتب الأنبياء

١٠



الله والإنسان

إني خلقتك

٤٠٧

ان في التوراة مكتوباً :

يَا مُوسَى ! إنِّي خَلَقْتُكَ وَاصْطَفَيْتُكَ وقَوَّيْتُكَ ، وأَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي، ونَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي (١) فَإِنْ أَطَعْتَنِي أَعَنْتُكَ عَلى طَاعَتِي ، وَإِنْ عَصَيْتَنِي لَمْ أُعِنْكَ عَلى مَعْصِيَتِي (٢) .

يَا مُوسَى ! وَلِيَ الْمِنَّةُ عَلَيْكَ في طَاعَتِكَ لِي ، وَلِيَ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ في مَعْصِيَتِكَ لِي (٣) .

الخوف من الله

٤٠٨

رَأْسُ الْحِكْمَةِ خَشْيَةُ اللهِ (١)

الدعوة إلى الله

٤٠٩

في حكمة آل داود :

ذَكِّرْ عِبَادِي نَعْمَائِي وَإِحْسَانِي إِلَيْهِمْ وَحَبِّبْنِي إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ إِلَّا مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ (١) .

باطنك للبقاء

٤١٠

في الانجيل

إِعْرِفْ نَفْسَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ! تَعْرِفْ رَبَّكَ ، ظَاهِرُكَ لِلْفَنَاءِ ، وَبَاطِنُكَ لِلْبَقَاءِ (١) ،

أنا لك محب

٤١١

إن الله تعالى أنزل في بعض كتبه :

عَبْدِي ! أَنَا ـ وَحَقِّي ـ لَكَ مُحِبٌّ . فَبِحَقِّي عَلَيْكَ كُنْ لِي مُحِبًّا (١).

من احبني لم ينسني

٤١٢

مكتوب في التوراة :

يَا مُوسَى ! مَنْ أَحَبَّنِي لَمْ يَنْسَنِي ، وَمَنْ رَجَـــا مَعْرُوفِي أَلَحَّ فِي مَسْأَلَتِي (١) .

يَا مُوسَى ! إنِّي لَسْتُ بِغَافِلٍ عنْ خَلْقِي ، ولَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلَائِكَتِي ضَجِيجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وتَرَى حَفَظَتِي تَقَرُّبَ بَنِي آدَمَ ، بِمَا أَنَا مُقَوِّيهِمْ عَلَيْهِ ، ومُسَبِّبُهُ لَهُمْ (٢) .

يَا مُوسَى ! قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تُبْطِرَنَّكُمُ النِّعْمَةُ ، فَيُعَاجِلَكُمُ السَّلْبُ ، وَلَا تَغْفَلُوا عَنِ الشُّكْرِ ، فَيُقَارِعَكُمُ الذُّلُّ ، وأَلِحُّوا في الدُّعَاءِ تَشْمَلْكُمُ الرَّحْمَةُ بِالْإِجَابَةِ ، وتُهَنِّئْكُمُ النِّعْمَةُ بِالْعَافِيَةِ (٣) .

ذكر الله

٤١٣

كان نقش خاتم عيسى عليه السلام
حرفين ، اشتقهما من الإنجيل :

طُوبَى لِعَبْدٍ ذَكَرَ اللهَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ نَسِيَ اللهَ مِنْ أَجْلِهِ (١) .

إرض بانتصاري لك

٤١٤

ان في التوراة مكتوباً :

يَا ابْنَ آدَمَ ! أذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ ، أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ ،

فَلَا أُحَقُّكَ فِيمَنْ أُحَقُّ (١) فَإِذَا ظُلِمْتَ بِمَظْلَمَةٍ ، فَارْضَ بِانْتِصَارِي لَكَ ، فَإِنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِن انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ (٢) .

تفرّغ لعبادتي

٤١٥

في التوراة مكتوب :

ابْنَ آدَمَ ! تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي ، إِمْلَأْ قَلْبَكَ عَنِّي ، وَلَا أَكِلُكَ إِلَى طَلَبِكَ ، وَعَلَيَّ أَنْ أَسُدَّ فَاقَتَكَ ، وَامْلَأْ قَلْبَكَ خَوْفاً مِنِّي (١) وَإِلَّا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي ، أَمْلَأْ قَلْبَكَ شُغْلَا بِالدُّنْيَا ، ثُمَّ لَا أَسُدُّ فَاقَتَكَ ، وَأَكِلُكَ إِلَى طَلَبِكَ (٢) .

كيف يفرح وكيف يحزن ؟

٤١٦

في توراة موسى عليه السلام :

عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ ؟ وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ؟ وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ ؟ وَلِمَنْ رَأَى تَقَلُّبَ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ؟

وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْجَزَاءِ كَيْفَ لَا يَعْمَلُ (١) .

لو كنت عالما بالله

٤١٧

في حكمة آل داود :

يَا بْنَ آدَمَ ! كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى ، وَأَنْتَ لَا تُفِيقُ مِنَ الرَّدَى (١) .

يَا بْنَ آدَمَ ! أَصْبَحَ قَلْبُكَ قَاسِياً ، وَأَنْتَ لِعَظَمَةِ اللهِ نَاسِياً ، فَلَوْ كُنْتَ بِاللهِ عَالِماً ، وَبِعَظَمَتِهِ عَارِفاً ، لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفاً ، وَلِوَعْدِهِ رَاجِياً (٢) .

وَيْحَكَ ! كَيْفَ لَا تَذْكُرُ لَحْدَكَ ، وَانْفِرَادَكَ فِيهِ وَحْدَكَ (٣) .

---

(١) وقد روى محمد بن يعقوب الكليني ، في الكافي ، عن عدّة من أصحابنا ، عن احمد بن محمّد بن خالد البرقي ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصير ، عن صفوان الجمّال ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : سألته قول الله . « . وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ، وكان تحته كنز لهما » فقال : ما كان ذهباً ولا فضة ، ولكن كان أربع كلمات :

« لا إله الا أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنّه ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله » .

كم من قبيح تصنع

٤١٨

في زبور داود :

يَا بْنَ آدَمَ ! تَسْأَلُنِي فَأَمْنَعُكَ لِعِلْمِي بِمَا يَنْفَعُكَ ، ثُمَّ تُلِحُّ عَلَيَّ بِالْمَسْأَلَةِ فَأُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَعْصِيَتِي ، فَأَهُمُّ بِهَتْكِ سِتْرِكَ فَتَدْعُونِي فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ (١) فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَصْنَعُ مَعَكَ وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ تَصْنَعُ مَعِي (٢) ؟ يُوشِكُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ غَضْبَةً لَا أَرْضَى بَعْدَهَا أَبَداً (٣) .

اربع واربع

٤١٩

أربع في التوراة ، والى جنبهن اربع :

مَنْ أَصْبَحَ عَلى الدُّنْيَا حَزِيناً ، فَقَدْ أَصْبَحَ عَلى رَبِّهِ سَاخِطاً (١) وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ ، فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ (٢) وَمَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ ، ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ (٣) وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ القُرْآنَ ، فَإِنَّمَا كَانَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللهِ هُزُواً (٤) .

والأربع الى جنبهن :

كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٥) وَمَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ (٦) وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ (٧) وَالْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الأَكْبَرُ (٨) .

من رضي بالقليل

٤٢٠

مكتوب في التوراة :

ابْنَ آدَمَ ! كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (١) مَنْ رَضِيَ مِنَ اللهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ ، قَبِلَ اللهُ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ (٢) وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ ، خَفَّتْ مُؤْنَتُهُ ، وَزَكَتْ مَكْسَبَتُهُ ، وَخَرَجَ مِنْ حَدِّ الْفُجُورِ (٣) .

من اغنيته

٤٢١

إنّ في بعض كتب الله :

مَنْ عَافَيْتُهُ مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ أَتْمَمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي (١) : مَنْ أَغْنَيْتُهُ عَنْ مَالِ أَخِيهِ (٢) وَعَنْ سُلْطَانٍ يَأْتِيهِ (٣) وَعَنْ طَبِيبٍ يَسْتَشْفِيهِ (٤) .

العفو

٤٢٢

مكتوب في التوراة ، فيما ناجى الله به موسى :

يَا مُوسَى ! امْلِكْ غَضَبَكَ فِيمَنْ مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ ، أَكْفُفْ عَنْكَ غَضَبِي (١) .

قال موسى : يا رب ! اي عبادك اعزّ عليك ؟ قال :

الّذِي إِذَا قَدِرَ عَفَا (٢) .

الكلام عمل

٤٢٣

في حكمة آل داود :

عَلى القَائِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفاً بِزَمَانِهِ ، حَافِظاً لِلِسَانِهِ ، مُقْبِلاً عَلى شَأْنِهِ ، مُسْتَوْحِشاً مِنْ أَوْثَقِ إِخْوَانِهِ (١) .

وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ ، وَهَانَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْأُمُورِ الكَثِيرُ (٢). وَمَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ ، قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ(٣).

غفرتها له

٤٢٤

في زبور داود :

يَا دَاوُدُ ! اسْمَعْ مِنِّي مَا أَقُولُ : ــ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ــ مَنْ أَتَانِي مُسْتَحْيِياً مِنَ ٱلْمَعَاصِي ٱلَّتِي عَصَانِي بِهَا ، غَفَرْتُهَا لَهُ ، وَأَنْسَيْتُهَا حَافِظِيهْ (١) .

يَا دَاوُدُ ! اسْمَعْ مِنِّي مَا أَقُولُ : ــ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ــ مَنْ أَتَانِي بِحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَدْخَلْتُهُ ٱلْجَنَّةَ (٢) .

قال داود : يا رب ! وما هذه الحسنة ؟ قال :

مَنْ فَرَّجَ عَنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ (٣) .

قال داود : إلهي ! فلذلك ينبغي لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منـــك .

---

(١) ثواب الاعمال : محمّد بن عليّ بن بابويه الصدوق ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد ابن موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن ابي بصير ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى داود : « يا داود ! ان عبدي المؤمن ، اذا اذنب ذنباً ، ثم تاب من ذلـــك الذنب ، واستحيا مني عند ذكره ، غفرت له ، وانسيته الحفظة ، وابدلته حسنة ، ولا ابالي ، وانا ارحم الراحمين » .

الرسول الأعظم

محمد بن عبد الله

٤٢٥

عن عليّ بن أبي طالب : امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل موجزه: انه كان ليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دنانير فتقاضاه بها ، وقال للرسول : لا افارقك حتى تقضيني ، فجلس معه رسول الله حتى صلى – في ذلك الموضع – صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لم يبعثني ربّي على ان اظلم معاهداً ، ولا غاة ، فلما علا النهار أسلم اليهودي وقال : هذا شطر مالي في سبيل الله ، وإنما فعلت ذلك لأنظر إلى نعتك في التوراة ، فإني قرأت نعتك في التوراة :

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ (١) مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ، وَمُهَاجِرُهُ بِطِيبَةَ (٢) وَلَيْسَ بِفَظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ ، وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ ، وَلَا قَوْلِ ٱلْخَنَا . (٣)

صاحب الجمل والتاج

٤٢٦

في الإنجيل :

يَا عِيسَى ! جِدَّ فِي أَمْرِكَ وَلَا تَهْزِلْ . (١)

يَا بْنَ ٱلطَّاهِرَةِ ٱلْبِكْرِ ٱلْبَتُولِ ! أَنْتَ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ أَنَا خَلَقْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَخُذِ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ، فَسِرْ لِأَهْلِ سُورِيَّا ٱلسِّرْيَانِيَّةِ (٢) بَلِّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنِّي أَنَا ٱللهُ ٱلدَّائِمُ ٱلَّذِي لَا أَزُولُ (٣) صَدِّقُوا ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ صَاحِبَ ٱلْجَمَلِ وَٱلْمِدْرَعَةِ وَالتَّاجِ - وَهُوَ الْعِمَامَةُ - وَالنَّعْلَيْنِ وَالْهِرَاوَةِ وَهِيَ الْقَضِيبُ ، الْأَنْجَلَ الْعَيْنَيْنِ الصَّلْتَ الْجَبِينِ الْوَاضِحَ الْخَدَّيْنِ الْأَقْنَى الْأَنْفِ ، مُفَلَّجَ الثَّنَايَا كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ وَكَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ ، لَهُ شَعَرَاتٌ فِي صَدْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ لَيْسَ عَلَى صَدْرِهِ وَلَا عَلَى بَطْنِهِ شَعْرٌ ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ شَثْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ ، إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعاً وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنَ الصَّخْرَةِ وَيَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ ، وَإِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ بَذَّهُمْ ؛ عَرَقُهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ وَرِيحُ الْمِسْكِ يَنْفَحُ مِنْهُ ، لَمْ يُرَ قَبْلَهُ مِثْلُهُ وَلَا بَعْدَهُ ، طَيِّبُ الرِّيحِ نَكَّاحُ النِّسَاءِ (ذو) النَّسْلِ

القَلِيلِ (٤) إِنَّمَا نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ لَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ ، يَكْفُلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَلَ زَكَرِيَّا أُمَّكَ ، لَهَا فَرْخَانِ مُسْتَشْهَدَانِ (٥) كَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ وَأَنَا السَّلَامُ (٦)، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَشَهِدَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ (٧) .

قال عيسى: يا رب! وما طوبى؟

قال :

شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَنَا غَرَسْتُهَا تُظِلُّ الْجِنَانَ ، أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانَ ، مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ ، بَرْدُهُ بَرْدُ الْكَافُورِ وَطَعْمُهُ طَعْمُ الزَّنْجَبِيلِ ، مَنْ يَشْرَبْ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً (٨) .

قال عيسى : اللهم اسقني منها !

قال :

حَرَامٌ يَا عِيسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ، وَحَرَامٌ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى تَشْرَبَ أُمَّةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ (٩) ، أَرْفَعُكَ إِلَيَّ ثُمَّ أُهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْعَجَائِبَ وَلِتُعِينَهُمْ عَلَى قَتْلِ اللَّعِينِ الدَّجَّالِ (١٠) ، أُهْبِطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ (١١) إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ (١٢) .

في الكنائس الجدد

٤٢٧

. . فمما احتج به الرضا عليه السلام على رأس الجالوت[٢] ان قال : يا يهودي ! اقبل عليّ اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران ، هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد وأمته :

إِذَا جَاءَتِ ٱلْأُمَّةُ ٱلْأَخِيرَةُ ، أَتْبَاعُ رَاكِبِ ٱلْبَعِيرِ ، يُسَبِّحُونَ ٱلرَّبَّ جِدّاً جِدّاً ، تَسبِيحاً جَدِيداً فِي ٱلْكَنَائِسِ ٱلْجُدُدِ ، فَلْيَفْزَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ ، وَإِلَى مَلِكِهِمْ ، لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ ، فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفاً يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْكَافِرَةِ ، فِي أَقْطَارِ ٱلْأَرْضِ (١) .

هل في التوراة مكتوب ؟ قال رأس الجالوت : نعم ! انا لنجده كذلك .

العلم والعلماء

عظم الحكمة

٤٢٨

في التوراة : ان الله قال لموسى
عليه السلام :

عَظِّمِ الْحِكْمَةَ ، فَإِنِّي لَمْ أَجْعَلِ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ ، إِلَّا وَأَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ (١) فَلْتَعَلَّمْهَا . ثُمَّ اعْمَلْ بِهَا ، ثُم ابْذُلْهَا ، كَيْ تَنَالَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .

تعلموا العلم

٤٢٩

قال الله تعالى في السورة السابعة
عشرة من الإنجيل :

وَيْلٌ لِمَنْ سَمِعَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَطْلُبْهُ كَيْفَ يُحْشَرُ مَعَ الْجُهَّالِ إِلَى النَّارِ (١) وَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْعِدْكُمْ لَمْ يُشْقِكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْكُمْ لَمْ يَضَعْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ لَمْ يَضُرَّكُمْ (٢) وَلَا تَقُولُوا نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ وَلَا نَعْمَلَ ، وَلَكِنْ قُولُوا نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَنَعْمَلَ (٣) وَالْعِلْمُ يَشْفَعُ

لِصَاحِبِهِ وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ (٤) إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : يَا مَعْشَرَ ٱلْعُلَمَاءِ ، مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ (٥) ؟ فَيَقُولُونَ : ظَنُّنَا أَنْ يَرْحَمَنَا وَيَغْفِرَ لَنَا (٦) فَيَقُولُ تَعَالَى : إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ (٧) إِنِّي اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرٍّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ بَلْ لِخَيْرٍ أَرَدْتُهُ بِكُمْ ، فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي بِرَحْمَتِي (٨) .

علم ما لا تعلمون

٤٣

مكتوب في الإنجيل :

لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، وَلَمَّا تَعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ ، فَإِنَّ ٱلْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ ، لَمْ يَزْدَدْ صَاحِبُهُ إِلَّا كُفْراً ، وَلَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْداً (١) .

حادثوا الاتقياء

٤٣١

ان في زبور داود :

قُلْ لِأَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرُهْبَانِهِمْ : حَادِثُوا — مِنَ ٱلنَّاسِ — ٱلْأَتْقِيَاءَ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا تَقِيّاً ، فَحَادِثُوا ٱلْعُلَمَاءَ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

عالِمــاً ، فَحَادِثوا العُقَلاء (١) ، فَإِنَّ لِلتُّقَى وَٱلعِلْمِ وَٱلعَقْلِ ثَلاثَ مَرَاتِبَ ، مَا جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِي خَلْقٍ وَأَنَا أُرِيدُ هَلاكَهُ (٢) .

ذئاب بلباس الحملان

٤٠٢

من الإنجيل :

إِحذَرُوا الكَذَّابَةَ ، ٱلَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِلِبَاسِ ٱلْحِمْلَانِ ، فَهُمْ فِي ٱلحَقِيقَةِ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ (١) مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ (٢) لَا يُمْكِنُ الشَّجَرَةَ الطَّيِّبَةَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَاراً رَدِيَّةً ، وَلَا الشَّجَرَةَ ٱلرَّدِيَّةَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَـــاراً صَالِحَةً (٣) .

يلحسون الدنيا بالدين

٤٣٣

إن الله أنزل كتاباً على نبيٍّ من الأنبياء ، وفيه :

إِنَّهُ يَكُونُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَلْحَسُونَ ٱلدُّنْيَـــا بِالدِّينِ ، يَلْبَسُون

مُسُوكَ الضَّأنِ على قُلُوبٍ كَقُلُوبِ ٱلذِّئَابِ (١) ، أَعْمَالُهُمْ أَشَدُّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبْرِ ، وَأَلْسِنَتُهُمْ أَحلَى مِنَ ٱلعَسَلِ ، وَأَعْمَالُهُمُ البَاطِنَةُ أَنْتَنُ مِنَ ٱلجِيَفِ (٢) أفِي يَغْتَرُّونَ ؟ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ (٣) ؟ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَامِهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ ٱلْأَرْضِ تَتْرُكُ ٱلحَلِيمَ حَيْرَاناً ، يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي ٱلرَّأْيِ وَحِكْمَةُ ٱلحَكِيمِ (٤) ، أَلْبَسُهُمْ شِيَعاً وَأُذِيقُ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ (٥) ، أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي بِأَعْدَائِي ثُمَّ أُعَذِّبُهُمْ جَمِيعاً وَلَا أُبَالِي (٦) .

* ● *

الخلق الرفيع

القناعة كنز لا يفنى

٤٣٤

في زبور داود عليه السلام :

ٱلْقَانِعُ غَنِيٌّ وَلَوْ جَاعَ وَعَرِي (١) وَمَنْ قَنِعَ اسْتَرَاحَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَاسْتَطَالَ عَلى أَقْرَانِهِ (٢) .

ابتليت الاغنياء بالفقراء

٤٣٥

قال الله تعالى في بعض كتبه :

أُفٍّ لَكُمْ ! إِنِّي لَمْ أُغْنِ ٱلْغَنِيَّ لِكَرَامَتِهِ عَلَيَّ ، وَلَمْ أُفْقِرِ ٱلْفَقِيرَ لِهَوَانِهِ عَلَيَّ ، وَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُ ٱلْأَغْنِيَاءَ بِالفُقَرَاءِ (١) وَلَوْلَا ٱلْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ ٱلْأَغْنِيَاءُ ٱلْجَنَّةَ (٢) .

لا يغترّ

٤٣٦

في التوراة :

قُلْ لِصَاحِبِ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ : لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَغِنَاهُ ، فَإِنِ اغْتَرَّ فَلْيُطْعِمِ ٱلْخَلْقَ غَدَاءً وَعَشَاءً (١) وَقُلْ لِصَاحِبِ ٱلْعِلْمِ : لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ عِلْمِهِ ، فَإِنِ اغْتَرَّ فَلْيَعْلَمْ : أَنَّهُ مَتَى يَمُوتُ (٢) وَقُلْ لِصَاحِبِ ٱلْعَضُدِ ٱلْقَوِيِّ : لَا يَغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ ، فَإِنِ اغْتَرَّ فَلْيَدْفَعِ ٱلْمَوْتَ عَنْ نَفْسِهِ (٣) .

اصبر

٤٣٧

كان نقش خاتم موسى حرفين ، اشتقها من التوراة :

إِصْبِرْ تُؤْجَرْ ، اصْدُقْ تَنْجُ (١) .

حسن الخلق حسب

٤٣٨

في توراة موسى عليه السلام :

لَا عَقْلَ كَالدِّينِ (١) وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ (٢) وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ ٱلْخُلُقِ (٣) .

الارض والماء

٤٣٩

مكتوب في التوراة :

مَنْ بَاعَ أَرْضاً وَمَاء ، وَلَمْ يَضَعْ ثَمَنَهُ فِي أَرْضٍ وَمَاءٍ ، ذَهَبَ ثَمَنُهُ مَحْقاً (١) .

الامانة والنفاق

٤٤٠

مكتوب في التوراة :

تُطْلَبُ ٱلْأَمَانَةُ ، وَٱلرَّجُلُ مَـــعَ صَاحِبِهِ بِشَفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ (١) يُهْلِكُ اللهُ - يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ - كُلَّ شَفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ (٢) .

كما تدين تدان

٤٤١

مكتوب في التوراة :

إِنَّ اللهَ قَاتِلُ ٱلْقَاتِلِينَ ، وَمُفْقِرُ ٱلزَّانِينَ (١) لَا تَزْنُوا فَتَزْنِيَ نِسَاؤُكُمْ (٢) كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٣) .

وأنتم خطاء

٤٤٢

في الإنجيل :

... أَلَّا تَدِينُوا وَأَنْتُمْ خُطَّاءٌ فَيُدَانَ مِنْكُمْ بِالْعَذَابِ (١) لَا تَحْكُمُوا بِالْجَوْرِ فَيُحْكَمَ عَلَيْكُمْ بِالْعَـــذَابِ (٢) بِالْمِكْيَالِ الَّذِي تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ ، وَبِالْحُكْمِ الَّذِي تَحْكُمُونَ يُحْكَمُ عَلَيْكُمْ (٣) .

سور مباركة

من صحف إبراهيم

٤٤٣

عن ابي ذر – في حديث طويل – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : قلت له : يا رسول الله ! كم أنزل الله من كتاب ؟ قال: مئة كتاب وأربعة كتب. أنزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة ، وعلى أدريس ثلاثين صحيفة ، وعلى ابراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

قلت : يا رسول الله ! فما كانت صحف إبراهيم ! قال : كانت أمثالاً كلها :

أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمَغْرُورُ ٱلْمُبْتَلَى ! إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ ٱلدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَـكِنْ بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ ٱلْمَظْلُومِ وَتَنْصُرَهُ ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ ، وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي : أَنْ أَنْصُرَهُ ، وَأَنْتَصِرَ لَهُ مِمَّنْ ظُلِمَ بِحَضْرَتِهِ وَلَمْ يَنْصُرْهُ (١) .

وَعَلى ٱلعَاقِلِ — مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوباً — أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ : سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيها رَبَّهُ تَعَالَى ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صُنْعَ اللهِ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظٍّ نَفْسِهِ مِنَ ٱلحَلَالِ (٢) فَإِنَّ هٰذِهِ السَّاعَةَ عَـــوْنٌ لِتِلْكَ السَّاعَاتِ ، وَاسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ ، وَتَفْرِيغٌ لَها (٣) .

وَعَلى ٱلعَـــاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً بِزَمَانِهِ ، مُقْبِلاً عَلى شَانِهِ ، حَافِظاً لِلِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ حَسِبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ (٤) .

وَعَلى ٱلعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ طَالِباً لِثَلَاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ ، وَتَزَوُّدٍ لِلْمَعَادِ ، وَلَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ (٤) .

من زبور داود

٤٤٤

في زبور داود عليه السلام :

في السُّورَةِ الثَّانِيَةِ : دَاوُدُ ! إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَــةً فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْتُكَ مُسَبِّحِي وَنَبِيِّي (١) وَسَيُتَّخَذُ عِيسَى إِلٰهاً مِنْ دُونِي مِن أَجْلِ مَا مَكَّنْتُ فِيهِ مِنَ ٱلْقُوَّةِ وَجَعَلْتُهُ يُحْيِي ٱلْمَوْتَى بِإِذْنِي (٢) .

دَاوُدُ ! صِفْنِي لِخَلْقِي بِٱلْكَرَمِ وَٱلرَّحْمَةِ ، وَإِنِّي عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣) .

دَاوُدُ ! مَنْ ذَا ٱلَّذِي ٱنْقَطَعَ إِلَيَّ فَخَيَّبْتُهُ ؟ أَوْ مَنْ ذَا ٱلَّذِي أَنَابَ إِلَيَّ فَطَرَدْتُهُ عَنْ بَابِ إِنَابَتِي (٤) ؟ مَا لَكُمْ لَا تُقَدِّسُونَ اللهَ وَهُوَ مُصَوِّرُكُمْ وَخَالِقُكُمْ عَلَى أَلْوَانٍ شَتَّى (٥) ؟ مَالَكُمْ لَا تَحْفَظُونَ طَاعَةَ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ و[لا] تَطْرُدُونَ ٱلْمَعَــاصِيَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ؟ كَأَنَّكُمْ لَا تَمُوتُونَ ، وَكَأَنَّ دُنْيَاكُمْ بَاقِيَةٌ لَا تَزُولُ وَلَا تَنْقَطِــعُ ، وَلَكُمْ فِي الْجَنَّــةِ عِنْدِي : سَعْدُ السُّعُودِ : السَّيِّدُ بْنُ طَاوُس ... أَوْسَعُ وَأَخْصَبُ لَوْ عَقِلْــتُمْ وَتَفَكَّرْتُمْ (٦) وَسَتَعْلَمُونَ إِذَا

حَضَرْتُمْ وَصِرْتُمْ إِلَيَّ : أَنِّي بِمَا تَعْمَلُ الْخَلْقُ بَصِيرٌ(٧) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٨)

* *

وَفِي السُّورَةِ العَاشِرَةِ : أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْفَلُوا عَنِ ٱلْآخِرَةِ ، وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ لِبَهْجَةِ الدُّنْيَا وَنَضَارَتِهَا (١) .

بَنِي إِسْرَائِيلَ ! لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي مُنْقَلَبِكُمْ وَمَعَادِكُمْ ، وَذَكَرْتُمُ القِيَامَةَ وَمَا أَعْدَدْتُ فِيهَا لِلْعَاصِينَ، قَلَّ ضَحِكُكُمْ، وَكَثُرَ بُكَاؤُكُمْ(٢) وَلَكِنَّكُمْ غَفِلْتُمْ عَنِ ٱلْمَوْتِ ، وَنَبَذْتُمْ عَهْدِي وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَاسْتَخْفَفْتُمْ بِحَقِّي، كَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِمُسِيئِينَ وَلَا مُحَاسَبِينَ(٣) كَمْ تَقُولُونَ وَلَا تَفْعَلُونَ ؟ وَكَمْ تَعِدُونَ فَتُخْلِفُونَ ؟ وَكَمْ تُعَاهِدُونَ فَتَنْقُضُونَ (٤) لَوْ تَفَكَّرْتُمْ خُشُونَةَ الثَّرَى ، وَوَحْشَةَ القَبْرِ وَظُلْمَتَهُ ، لَقَلَّ كَلَامُكُمْ ، وَكَثُرَ ذِكْرُكُمْ ، وَاشْتِغَالُكُمْ بِي (٥) إِنَّ الكَمَالَ كَمَالُ ٱلْآخِرَةِ ، وَأَمَّا كَمَالُ ٱلدُّنْيَا فَمُتَغَيِّرٌ وَزَائِلٌ(٦) لَا تَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، وَمَا أَعْدَدْتُ فِيهَا مِنَ ٱلْآيَاتِ وَٱلنُّذُرِ ، وَحَبَسْتُ الطَّيْرَ

فِي جَوِّ السَّمَاءِ يُسَبِّحْنَ وَيَسْرَحْنَ فِي رِزْقِي ، وَأَنَا الغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (٧) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٨) .

* *

وَفِي السُّورَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ : دَاوُدُ ! اسْمَعْ مَا أَقُولُ ، وَمُرْ سُلَيْمَانَ يَقُولُ ، بعد لسانّ ٱلْأَرْضِ : أَوْرِثْهَا مُحَمَّداً وَأُمَّتَهُ (١) وَهُمْ بِخِلَافِكُمْ، وَلَا تَكُونُ صَلَوَاتُهُمْ بِالطَّنَابِيرِ ، وَلَا يُقَدِّسُونَ ٱلْأَوْتَارَ(٢) فَازْدَدْ مِنْ تَقْدِيسِكَ ، وَإِذَا زَمَّرْتُمْ بِتَقْدِيسِي فَأَكْثِرُوا البُكَاءَ بِكُلِّ سَاعَةٍ (٣) .

دَاوُدُ ! قُـلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تَجْمَعُوا ٱلْمَالَ مِنَ ٱلْحَرَامِ ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ صَلَوَاتِهِمْ (٤) وَاهْجُرْ أَبَاكَ عَلَى ٱلْمَعَاصِي ، وَأَخَاكَ عَلَى ٱلْحَرَامِ (٥) وَٱتْلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَـأَ رَجُلَيْنِ ، كَانَا عَلَى عَهْدِ إِدْرِيسَ ، فَجَاءَتْ لَهُمَا تِجَارَةٌ وَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِمَا صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ ، فَقَالَ الوَاحِدُ : أَبْدَأُ بِأَمْرِ اللهِ ، وَقَالَ ٱلْآخَرُ : أَبْدَأُ بِتِجَـارَتِي ، وَأَلْحَقُ أَمْرَ اللهِ (٦) فَذَهَبَ هٰذَا لِتِجَارَتِهِ وَهٰذَا لِصَلَاتِهِ (٧) فَأَوْحَيْتُ إِلَى السَّحَابِ فَنَفَخَتْ وَأَطْلَقَتْ نَاراً وَأَحَاطَتْ ، وَاشْتَغَلَ الرَّجُـلُ

بِالسَّحَابِ وَالظُّلْمَةِ ، فَذَهَبَتْ تِجَارَتُهُ وَصَلَاتُهُ ، وَكَتَبَ عَلَى بَابِهِ : أُنظُرُوا مَاذَا تَصْنَعُ ٱلدُّنْيَا وَالتَّكَاثُرُ بِصَاحِبِهِ (٨) ؟

دَاوُدُ ! إِنَّ ٱلْكَبَائِرَ وَٱلْكِبْرَ جَرْدٌ لَا يَتَغَيَّرُ أَبَداً (٩) فَإِذَا رَأَيْتَ ظَالِماً قَدْ رَفَعَتْهُ ٱلدُّنْيَا فَلَا تَغْبِطْهُ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَحَدِ ٱلْأَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِ ظَالِماً أَظْلَمَ مِنْهُ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ أُلْزِمَهُ رَدَّ ٱلتَّبِعَاتِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ . (١٠)

دَاوُدُ ! لَوْ رَأَيْتَ صَاحِبَ ٱلتَّبِعَاتِ قَدْ جُعِلَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ ! (١١) فَحَاسِبُوا نُفُوسَكُمْ ، وَأَنْصِفُوا ٱلنَّاسَ ، وَدَعُوا ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا . (١٢)

يَا أَيُّهَا ٱلْغَفُولُ ! مَا تَصْنَعُ بِدُنْياً يَخْرُجُ مِنْهَا ٱلرَّجُلُ صَحِيحاً وَيَرْجِعُ سَقِيماً ؟ وَيَخْرُجُ فَيَجْبِي جِبَايَةً فَيُكَبَّلُ بِالْحَدِيدِ وَٱلْأَغْلَالِ ؟ وَيَخْرُجُ ٱلرَّجُلُ صَحِيحاً فَيُرَدُّ قَتِيلاً ؟ (١٣) وَيْحَكُمْ ! لَوْ رَأَيْتُمْ ٱلْجَنَّةَ وَمَا أَعْدَدْتُ فِيهَا لِأَوْلِيَائِي مِنَ ٱلنَّعِيمِ لَمَا ذُقْتُمْ دَوَاءً بِشَهْوَةٍ ؟ (١٤) أَيْنَ ٱلْمُشْتَاقُونَ إِلَى لَذِيذِ ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ ؟ أَيْنَ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا مَعَ ٱلضَّحِكِ بُكَاءً ؟ أَيْنَ ٱلَّذِينَ هَجَمُوا عَلَى مَسَاجِدِي فِي ٱلصَّيْفِ وَٱلشِّتَاءِ ؟ (١٥) أُنظُرُوا ٱلْيَوْمَ

مَا تَرَى أَعْيُنُكُمْ؟ فَطَالَمَا كُنْتُمْ تَسْهَرُونَ وَٱلنَّاسُ نِيَـامٌ فَاسْتَمِعُوا ٱلْيَوْمَ مَا أَرَدْتُمْ ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيْتُ عَنْكُمْ أَجْمَعِينَ ، وَلَقَدْ كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ ٱلزَّاكِيَةُ تَدْفَعُ سُخْطِي عَنْ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا (١٦) يَا رِضْوَانُ ! أَسْقِهِمْ مِنَ ٱلشَّرَابِ ٱلآنَ ، فَيَشْرَبُونَ وَتَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ نَضْرَةً (١٧) فَيَقُولُ رِضْوَانُ : هَلْ تَدْرُونَ لِمَ فَعَلْتُ هَذَا ؟ لِأَنَّهُ لَمْ تَطَأْ فُرُوجُكُمْ فُرُوجَ ٱلْحَرَامِ ، وَلَمْ تَغْبِطُوا ٱلْمُلُوكَ وَٱلْأَغْنِيَـاءَ غَيْرَ ٱلْمَسَاكِينِ (١٨) يَا رِضْوَانُ! أَظْهِرْ لِعِبَادِي مَا أَعْدَدْتُ لَهُمْ ثَمَانِيَةَ أَلْفَ ضِعْفٍ . (١٩)

يَا دَاوُدُ ! مَنْ تَاجَرَنِي فَهُوَ أَرْبَحُ ٱلتَّاجِرِينَ ، وَمَنْ صَرَعَتْهُ ٱلدُّنْيَا فَهُوَ أَخْسَرُ ٱلْخَاسِرِينَ . (٢٠)

وَيْحَكَ يَا بْنَ آدَمَ ، مَا أَقْسَى قَلْبَكَ ؟ أَبُوكَ وَأُمُّكَ يَمُوتَانِ وَلَيْسَ لَكَ عِبْرَةٌ بِهِمَا . (٢١)

يَا بْنَ آدَمَ ! لَا تَنْظُرْ إِلَى بَهِيمَةٍ مَاتَتْ فَانْتَفَخَتْ وَصَارَتْ جِيفَةً ، وَهِيَ بَهِيمَةٌ وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ ، وَلَوْ وَضَعْتَ أَوْزَارَكَ عَلَى ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ لَهَدَّتْهَا . (٢٢)

دَاوُدُ ! وَعِزَّتِي مَا شَيْءٌ أَضَرُّ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ ،

وَلَا أَشَدُّهُ فِي قُلُوبِكُمْ فِتْنَـــةً مِنْهَا (٢٣) وَالعَمَلُ الصَّالِحُ عِنْدِي مَرْفُوعٌ ، وَأَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (٢٤) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٢٥) .

* *

وَفِي السُّورَةِ الثَّالِثَةِ وَالعِشْرِينَ : يَا بَنِي الطِّينِ وَٱلْمَــاءِ ٱلْمَهِينِ ، وَبَنِي الغَفْلَةِ وَالعِزَّةِ ، لَا تُكْثِرُوا ٱلِٱلْتِفَاتَ إِلَى مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ(١) فَلَوْ رَأَيْتُمْ مَجَارِيَ ٱلذُّنُوبِ لَاسْتَقْذَرْتُمُوهُ ، وَلَوْ رَأَيْتُمُ العَطِرَاتِ قَدْ عُوفِينَ مِنْ هَيَجَانِ الطَّبَائِعِ (٢) فَهُنَّ الرَّاضِيَاتُ فَلَا يَسْخَطْنَ أَبَداً(٣) وَهُنَّ البَاقِيَاتُ فَلَا يَمُتْنَ أَبَداً (٤) كُلَّمَا افْتَضَّهَا صَاحِبُهَا رَجَعَتْ بِكْراً أَرْطَبَ مِنَ الزُّبْدِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ (٥) بَيْنَ السَّرِيرِ وَالفِرَاشِ أَمْوَاجٌ تَتَلَاطَمُ (٦) الخَمْرُ وَالعَسَلُ كُلُّ نَهْرٍ يَنْفُذُ مِنْ آخَرَ (٧) وَيْحَكَ ، إِنَّ هٰذَا لَهُوَ المُلْكُ ٱلْأَكْبَرُ ، وَالنَّعِيمُ ٱلْأَطْوَلُ ، وَٱلْحَيَاةُ الرَّغْـــدَةُ ، وَالسُّرُورُ الدَّائِمُ ، وَالنَّعِيمُ البَـــاقِي عِنْدِي الدَّهْرَ كُلَّهُ ، وَأَنَا العَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٨) سَبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٩) .

* *

وَفِي ٱلسُّورَةِ ٱلثَّلَاثِينَ : بَنِي آدَمَ ، رَهَائِنَ ٱلْمَوْتِ ، إِعْمَلُوا لِآخِرَتِكُم ، وَٱشْتَرُوهَا بِالدُّنيَا (١) وَلَا تَكُونُوا كَقَوْمٍ أَخَذُوهَا لَهْواً وَلَعِباً (٢) وَٱعْلَمُوا : أَنَّ مَنْ قَارَضَنِي تَمَّتْ بِضَاعَتُهُ ، وَتَوَفَّرَ رِبْحُهَا ، وَمَنْ قَارَضَ ٱلشَّيْطَانَ قُرِنَ مَعَهُ (٣) مَا لَكُمْ تَتَنَافَسُونَ فِي ٱلدُّنْيَا وَتَعْدِلُونَ عَنِ ٱلحَقِّ (٤) غَرَّتْكُمْ أَحسَابُكُمْ ؟ فَمَا حَسَبُ ٱمْرِيءٍ خُلِقَ مِنَ ٱلطِّينِ ؟ إِنَّمَا ٱلحَسَبُ عِنْدِي هُوَ ٱلتَّقْوَى . (٥)

بَنِي آدَمَ ! إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (٦) أَنْتُمْ مِنِّي بَرَاءٌ ، وَأَنَا مِنْكُمْ بَرِيءٌ (٧) لَا حَاجَةَ لِي فِي عِبَادَتِكُمْ حَتَّى تُسْلِمُوا إِسْلَاماً مُخْلِصاً وَأَنَا ٱلْعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ (٨) سُبْحَانَ خَالِقِ ٱلنُّورِ . (٩)

* *

وَفِي السُّورَةِ الثالِثَةِ وَالثَّلَاثِينَ : ثِيَابُ العَاصِينَ ثِقَالٌ عَلى ٱلْأَبْدَانِ ، وَوَسَخٌ عَلى الوَجْهِ ، وَوَسَخُ ٱلْأَبْدَانِ يَنْقَطِعُ بِٱلْمَاءِ ، وَوَسَخُ الذُّنُوبِ لَا يَنْقَطِعُ إِلَّا بِٱلْمَغْفِرَةِ (١) طُوبَى لِلَّذِينَ كانَ بَاطِنُهُمْ أَحسَنَ مِنْ ظَاهِرِهِمْ (٢) وَمَنْ كانَتْ لَهُ وَدَائِعُ فَرِحَ بِهَا يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ (٣) وَمَنْ

عَمِلَ ٱلْمَعَاصِي وَأَسَرَّهَا مِنَ ٱلْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِسْرَارِهَا مِنِّي (٤) قَدْ أَوْفَيْتُكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ ٱلرِّزْقِ وَنَبَاتِ الْبَرِّ وَطَيْرِ السَّمَاءِ وَمِنْ جَمِيعِ الثَّمَرَاتِ ، وَرَزَقْتُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى الذُّنُوبِ (٥) مَعْشَرَ الصُّوَّامِ ! بَشِّرِ الصَّائِمِينَ بِمَرْتَبَةِ الفَائِزِينَ ، وَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاةِ مَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ (٦) دَاوُدُ ! سَوْفَ تُحَرَّفُ كُتُبِي وَيُفْتَرَى عَلَيَّ كَذِباً ، فَمَنْ صَدَّقَ بِكُتُبِي فَقَدْ أَنْجَحَ وَأَفْلَحَ ، وَأَنَا العَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٧) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٨) .

* *

وَفِي ٱلسُّورَةِ ٱلسَّادِسَةِ وَٱلْأَرْبَعِينَ : بَنِي آدَمَ ! لَا تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّي فَأَسْتَخِفَّ بِكُمْ فِي ٱلنَّارِ (١) إِنَّ أَكَلَةَ ٱلرِّبَا تُقْطَعُ أَمْعَاؤُهُمْ وَأَكْبَادُهُمْ (٢) إِذَا نَاوَلْتُمُ ٱلصَّدَقَاتِ فَاغْسِلُوهَا بِمَاءِ ٱلْيَقِينِ ، فَإِنِّي أَبْسُطُ يَمِينِي قَبْلَ يَمِينِ ٱلْآخِذِ ، فَإِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَامٍ حَذَفْتُ بِهَا فِي وَجْهِ ٱلْمُتَصَدِّقِ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حَلَالٍ قُلْتُ : ٱبْنُوا لَهُ قُصُوراً فِي ٱلْجَنَّةِ (٣) وَلَيْسَتِ

ٱلرِّيَاسَةُ رِيَاسَةَ ٱلْمُلْكِ ، إِنَّمَا ٱلرِّيَاسَةُ رِيَاسَةُ ٱلْآخِرَةِ (٤) سُبْحَانَ خَالِقِ ٱلنُّورِ . (٥)

* *

وَفِي ٱلسُّورَةِ ٱلسَّابِعَةِ وَٱلْأَرْبَعِينَ : أَتَدْرِي يا دَاوُدُ ، مَسَخْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلْتُ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا جَاءَ ٱلْغَنِيُّ بِالذَّنْبِ ٱلْعَظِيمِ سَاهَلُوهُ وَإِذَا جَاءَ ٱلْمِسْكِينُ بِأَدْنَى مِنْهُ ٱنْتَقَمُوا مِنْهُ (١) وَجَبَتْ لَعْنَتِي عَلَى كُلِّ مُتَسَلِّطٍ فِي ٱلْأَرْضِ ، لَا يُقِيمُ ٱلْغَنِيَّ وَٱلْفَقِيرَ بِأَحْكَامٍ وَاحِدَةٍ (٢) إِنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ ٱلْهَوَى فِي ٱلدُّنْيَا (٣) أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ مِنِّي إِذَا تَخَلَّيْتُ بِكُمْ ؟ (٤) كَمْ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ ٱلِٱلْتِفَاتِ إِلَى حَرَمِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَطَالَتْ أَلْسِنَتُكُمْ فِي أَعْرَاضِ ٱلنَّاسِ (٥) سُبْحَانَ خَالِقِ ٱلنُّورِ . (٦)

* *

وَفِي ٱلسُّورَةِ ٱلْخَامِسَةِ وَٱلسِّتِّينَ : أَفْصَحْتُمْ فِي ٱلْخُطْبَةِ وَقَصَّرْتُمْ فِي ٱلْعَمَلِ ، وَلَوْ أَفْصَحْتُمْ فِي ٱلْعَمَلِ وَقَصَّرْتُمْ فِي ٱلْخُطْبَةِ لَكَانَ أَرْجَى

لَكُمْ (١) ولكِنَّكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى آيَاتِي فَاتَّخَذْتُمُوهَا هُزُواً ، وَإِلَى مَظَالِمِي فَاشْتَهَرْتُمْ بِهَــا ، وَعَلِمْتُمْ : أَنْ لَا هَرَبَ مِنِّي ، وَأَمِنْتُمْ فَجَائِعَ ٱلدُّنْيَا . (٢)

دَاوُدُ ! أَتْلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلٍ دَانَتْ لَهُ أَقطَارُ ٱلْأَرْضِ حَتَّى ٱسْتَوَى ، وَسَعَى فِي ٱلْأَرْضِ فَسَاداً ، وَأَخَمَــدَ ٱلْحَقَّ ، وَأَظْهَرَ ٱلْبَاطِلَ ، وَعَمَّرَ ٱلدُّنْيَا ، وَحصَّنَ ٱلْحُصُونَ ، وَحَبَسَ ٱلْأَمْوَالَ (٣) فَبَيْنَمَا هُوَ فِي غَضَارَةِ دُنْيَاهُ ، إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى زَنْبُورٍ يَأْكُلُ لَحْمَةَ خَدِّهِ ، وَيَدْخُلُ لِيَلْدَغَ ٱلْمَلِكَ (٤) فَدَخَلَ ٱلزَّنْبُورُ ، وَبَيْنَ يَدَيْــهِ سُتَّارُهُ وَوُزَرَاؤُهُ وَأَعْوَانُهُ ، (٥) فَضَرَبَ خَدَّهُ فَتَوَرَّمَتْ وَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ أَعْيُنٌ دَماً وَقَيْحاً ، فَبَثر عَلَيْهِ يَقْطَعُ مِنْ لَحْمِ وَجْهِهِ ، حَتَّى كَانَ كُلُّ مَنْ يَجْلِسُ عِنْدَهُ يَشُمُّ مِنْهُ نَتَناً عَظِيماً ، حَتَّى دُفِنَ جُثَّةً بِلَا رَأْسٍ (٦) فَلَوْ كَانَ لِلْآدَمِيِّينَ عِبْرَةٌ تَرْدَعُهُمْ لَرَدَعَتْهُمْ ، وَلَكِنِ ٱشْتَغَلُوا بِلَهْوِ ٱلدُّنْيَا وَلَعِبِهِمْ (٧) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي ، وَلَا أُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (٨) سُبْحَانَ خَالِقِ ٱلنُّورِ . (٩)

* *

وَفِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ وَالسِّتِّينَ : ابْنَ آدَمَ! جَعَلْتُ لَكُمُ ٱلدُّنْيَا دَلَائِلَ عَلَى ٱلْآخِرَةِ (١) وَإِنَّ ٱلرَّجُلَ مِنكُمْ يَسْتَأْجِرُ ٱلرَّجُلَ فَيَطْلُبُ حِسَابَهُ فَتَرْعُدُ فَرَائِصُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَلَيْسَ يَخَافُ عُقُوبَةَ ٱلنَّارِ (٢) وَأَنْتُمْ مُكْثِرُونَ ٱلتَّمَرُّدَ وَتَجْعَلُونَ ٱلْمَعَاصِيَ فِي ظُلَمِ ٱلدُّجَى ، إِنَّ ٱلظَّلَامَ لَا يَسْتُرُكُمْ عَلَيَّ بَلِ اسْتَخْفَيْتُمْ عَلَى ٱلْآدَمِيِّينَ وَتَهَاوَنْتُمْ بِي ، وَلَوْ أَمَرْتُ فَطَرَاتِ ٱلْأَرْضِ تَبْتَلِعُكُمْ نَكَالاً ، وَلَكِنْ جُدْتُ عَلَيْكُمْ بِالْإِحْسَانِ فَإِنِ اسْتَغْفَرْتُمُونِي تَجِدُونِي غَفَّاراً ، فَإِنْ تَعْصُونِي اتِّكَالاً عَلَى رَحْمَتِي فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يُتَّقَى مَنْ يُتَوَكَّلُ عَلَيْهِ (٣) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٤) .

★ ★

وَفِي السُّورَةِ الثَّامِنَةِ وَالسِّتِّينَ : ابْنَ آدَمَ ! لَمَّا رَزَقْتُكُمُ ٱللِّسَانَ وَأَطْلَقْتُ لَكُمُ ٱلْأَوْصَالَ وَرَزَقْتُكُمُ ٱلْأَمْوَالَ ، جَعَلْتُمُ ٱلْأَوْصَالَ كُلَّهَا عَوْناً عَلَى ٱلْمَعَاصِي كَأَنَّكُمْ بِي تَغْتَرُّونَ وَبِعُقُوبَتِي تَتَلَاعَبُونَ (١) وَمَنْ أَجْرَمَ ٱلذُّنُوبَ وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَلْيَنْظُرِ ٱلْأَرْضَ كَيْفَ لَعِبَتْ بِالْوُجُوهِ فِي ٱلْقُبُورِ وَتَجْعَلُهَا دَمِيماً (٢) إِنَّمَا ٱلْجَمَالُ جَمَالُ مَنْ عُوفِيَ

مِنَ ٱلنَّارِ (٣) وَإِذَا فَرَغْتُمْ مِنَ ٱلْمَعَاصِي رَجَعْتُمْ إِلَيَّ (٤) أَحَسِبْتُمْ أَنِّي خَلَقْتُكُمْ عَبَثاً (٥) إِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ ٱلدُّنْيَا رَدِيفَ ٱلآخِرَةِ ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاذْكُرُوا رِحْلَةَ ٱلدُّنْيَا وَارْجُوا ثَوَابِي ، وَخَافُوا عِقَابِي ، وَٱذْكُرُوا صَوْلَةَ ٱلزَّبَانِيَةِ وَضِيقَ ٱلْمَسْلَكِ فِي ٱلنَّـــارِ ، وَغَمَّ أَبوَابِ جَهَنَّمَ وَبَرْدَ ٱلزَّمْهَرِيرِ ، (٦) ازْجُرُوا أَنفُسَكُمْ حَتَّى تَنْزَجِرَ ، وَأَرْضُوهَا بِالْيَسِيرِ مِنَ ٱلْعَمَلِ (٧) سُبْحَانَ خَالِقِ ٱلنُّورِ . (٨)

★ ★

وَفِي ٱلسُّورَةِ ٱلْحَادِيَةِ وَٱلسَّبْعِينَ : طَلَبُ ٱلثَّوَابِ بِٱلْمُخَادَعَةِ يُورِثُ ٱلحِرْمَانَ ، وَحُسْنُ ٱلعَمَلِ يُقَرِّبُ مِنِّي (١) أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَحْضَرَ سَيْفاً لَا نَصْلَ لَهُ أَوْ قَوْساً لَا سَهْمَ لَهُ أَكَانَ يَرْدَعُ عَدُوَّهُ وَكَذَلِكَ ٱلتَّوْحِيدُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْعَمَلِ ، وَإِطْعَامِ ٱلطَّعَامِ لِرِضَايَ (٣) سُبْحَانَ خَالِقِ ٱلنُّورِ (٤)

★ ★

وَفي ٱلسُّورَةِ ٱلرَّابِعَةِ وَٱلثَّمانِينَ : مُولِجُ ٱللَّيْلِ فِي ٱلنَّهارِ وَمُغَيِّبُ ٱلنُّورِ فِي ٱلظُلْمَةِ وَمُذِلُّ ٱلعَزِيزِ وَمُعِزُّ ٱلذَّلِيلِ وَأَنَا ٱلْمَلِكُ ٱلْأَعْلى ،(١) مَعْشَرَ الصِّدِّيقِينَ ، كَيْفَ مُسَاعَدَتُكُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلى الضَّحِكِ وَأَيَّامُكُمْ تَفْنَى وَالْمَوْتُ بِكُمْ نَازِلٌ ، وَتَمُوتُونَ وَتَرْعَى الدُّودُ في أَجْسَادِكُمْ ، وَتَنسَاكُمُ الْأَهْلُونَ وَالْأَقْرِبَاءُ (٢) ؟ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٣) .

★ ★

وَفي السُّورَةِ الْمِائَةِ:مَنْ فَزَّعَ نَفْسَهُ بِالْمَوْتِ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنيا(١)، وَمَنْ أَكْثَرَ الْهَمَّ وَالأَبَاطِيلَ اقْتَحَمَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ (٢) إِنَّ اللهَ لَا يَدَعُ شَابّاً لِشَبَابِهِ وَلَا شَيْخاً لِكِبَرِهِ ، إِذَا قَرُبَتْ آجالُكُمْ تَوَفَّتْكُمْ رُسُلِي وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (٣) فَالْوَيْلُ لِمَنْ تَوَفَّتْهُ رُسُلِي وَهُوَ عَلَى الْفَوَاحِشِ لَمْ يَدَعْهَا (٤) وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ كَانَ لِأَحَدٍ قِبَلَهُ تَبِعَةُ خَرْدَلَةٍ حَتَّى يُؤَدِّيَها مِنْ حَسَنَاتِهِ (٥) وَاللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ ، وَالصُّبْحِ إِذَا اسْتَنَار ، وَالسَّمَاءِ الرَّفِيعَةِ ، وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ ، لَيُخْرِجَنَّ الْمَظَالِمَ وَلَتُودَّى كَائِنَةً مَا كَانَتْ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ أَوْ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ تُجْعَلُ

عَلَى سَيِّئَاتِكُمْ (٦) وَالسَّعِيدُ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ مُضِيءَ الْوَجْهِ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَمِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ بَاسِرَ الْوَجْهِ بَسْراً ، قَدْ شَحُبَ لَوْنُهُ وَوَرِمَتْ قَدَمَاهُ ، وَخَرَجَ لِسَانُهُ دَالِعاً عَلَى صَدْرِهِ وَغَلُظَ شَعْرُهُ فَصَارَ فِي النَّارِ مَحْسُوراً مُبْعَداً مَدْحُوراً وَصَارَتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَسُوءُ الْحِسَابِ (٧) وَأَنَا الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الَّذِي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (٨) وَأَنَا السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٩) .

من توراة موسى

٤٤٥

في التوراة :

مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَضَائِي ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي ، وَلَمْ يَشْكُرْ نَعْمَائِي فَلْيَتَّخِذْ رَبّاً سِوَائِي (١) مَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا ، فَقَدْ أَصْبَحَ سَاخِطاً عَلَيَّ (٢) مَنْ تَوَاضَعَ لِغَنِيٍّ لِأَجْلِ غِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ (٣) .

---

(٦) في بعض نسخ المصدر « والنهار اذا أنار » بدل « والصبح اذا استنار » .

يَا بْنَ آدَمَ ! مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا وَيَأْتِي فِيهِ رِزْقُكَ مِنْ عِنْدِي ، وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَتَأْتِي ٱلْمَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِكَ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ ، خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَشَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ (٤) .

يَا بَنِي آدَمَ ! أَطِيعُونِي بِقَدْرِ حَاجَتِكُمْ إِلَيَّ ، وَٱعْصُونِي بِقَدْرِ صَبْرِكُمْ عَلَى النَّارِ ، وَاعْمَلُوا لِلدُّنْيَا بِقَدْرِ لَبْثِكُمْ فِيهَا ، وَتَزَوَّدُوا لِلْآخِرَةِ بِقَدْرِ مَكْثِكُمْ فِيهَا (٥) .

يَا بَنِي آدَمَ ! زَارِعُونِي وَعَامِلُونِي وَأَسْلِفُونِي أُرْبِحْكُمْ عِنْدِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ (٦) .

يَا بْنَ آدَمَ ! أَخْرِجْ حُبَّ ٱلدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ ٱلدُّنْيَا وَحُبِّي فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ أَبَداً (٧) .

يَا بْنَ آدَمَ ! اعْمَلْ بِمَا أَمَرْتُكَ وَانْتَهِ عَمَّا نَهَيْتُكَ ، أَجْعَلْكَ حَيّاً لَا تَمُوتُ أَبَداً (٨) .

يَا بْنَ آدَمَ ! إِذَا وَجَدْتَ قَسَاوَةً فِي قَلْبِكَ وَسُقْماً فِي جِسْمِكَ وَنَقِيصَةً فِي مَالِكَ وَحَرِيمَةً فِي رِزْقِكَ ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ (٩) .

يَا بْنَ آدَمَ ! أَكْثِرْ مِنَ الزَّادِ إِلَى طَرِيقٍ بَعِيـدٍ، وَخَفِّفِ الْحِمْلَ فَالصِّرَاطُ دَقِيقٌ، وَأَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ، وَأَخِّرْ نَوْمَكَ إِلَى الْقُبُورِ، وَفَخْرَكَ إِلَى الْمِيزَانِ وَلَذَّاتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَكُنْ لِي أَكُنْ لَكَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالِاسْتِهَانَةِ بِالدُّنْيَا تَبْعُدْ عَنِ النَّارِ (١٠).

يَا بْنَ آدَمَ ! لَيْسَ مَنِ انْكَسَرَ مَرْكَبُهُ وَبَقِيَ عَلَى لَوْحَةٍ فِي الْبَحْرِ بِأَعْظَمَ مُصِيبَةً مِنْكَ، لِأَنَّكَ مِنْ ذُنُوبِكَ عَلَى يَقِينٍ وَمِنْ عَمَلِكَ عَلَى خَطَرٍ (١١).

خلاصة التوراة

٤٤٦

السورة الاولى

قَالَ اللهُ تَعَالَى : عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَجْمَعُ الْمَالَ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَبْرِ كَيْفَ يَضْحَكُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِزَوَالِ الدُّنْيَـا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِبَقَاءِ الْآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا، كَيْفَ يَسْتَرِيحُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ هُوَ عَالِمٌ بِاللِّسَانِ وَجَاهِلٌ بِالْقَلْبِ، وَعَجِبْتُ

لِمَنْ هُوَ مُطَهَّرٌ بِالْمَاءِ وَغَيْرُ طَاهِرٍ بِالْقَلْبِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنِ اشْتَغَلَ بِعُيُوبِ النَّاسِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ كَيْفَ يَعْصِيهِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ وَحْدَهُ وَيَدْخُلُ الْقَبْرَ وَحْدَهُ وَيُحَاسَبُ وَحْدَهُ كَيْفَ يَسْتَأْنِسُ بِالنَّاسِ وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي .

السورة الثانية

شَهِدَتْ نَفْسِي لِنَفْسِي أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيْكَ لِي وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدِي وَرَسُولِي مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَلَمْ يَشْكُرْ عَلَى نَعْمَائِي وَلَمْ يَقْنَعْ بِعَطَائِي فَلْيَطْلُبْ رَبّاً سِوَائِي وَلْيَخْرُجْ مِنْ تَحْتِ سَمَائِي وَمَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا فَكَأَنَّمَا أَصْبَحَ سَاخِطاً عَلَيَّ وَمَنِ اشْتَكَى مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى غَيْرِي فَقَدْ شَكَانِي وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَنِيٍّ فَتَوَاضَعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ غِنَائِهِ ذَهَبَ ثُلُثُ دِينِهِ وَمَنْ لَطَمَ وَجْهَهُ عَلَى مَيِّتٍ فَكَأَنَّمَا أَخَذَ رُمْحاً يُقَاتِلُنِي بِهِ ، وَمَنْ كَسَرَ عُوداً عَلَى قَبْرِ مَيِّتٍ فَكَأَنَّمَا هَدَمَ كَعْبَتِي

بِيَدِهِ وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ يَأْكُلُ لَمْ أُبَالِ بِهِ مِنْ أَيِّ بَابٍ أُدْخِلُهُ فِي جَهَنَّمَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الزِّيَادَةِ فِي دِينِهِ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ ، وَمَنْ كَانَ فِي النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ وَمَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ زِدْتُهُ عِلْماً إِلَى عِلْمِهِ .

السورة الثالثة

يَا بْنَ آدَمَ! مَنْ قَنَعَ اسْتَغْنَى وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ وَثِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ. يَا بْنَ آدَمَ، مَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ اسْتَرَاحَ وَمَنِ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ خَلَصَ دِينُهُ وَمَنْ تَرَكَ الْغِيبَةَ ظَهَرَتْ مَحَبَّتُهُ فِي الْقُلُوبِ وَمَنِ اعْتَزَلَ عَنِ النَّاسِ سَلِمَ مِنْهُمْ وَمَنْ قَلَّ كَلَامُهُ كَمُلَ عَقْلُهُ وَمَنْ رَضِيَ مِنَ اللهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ. يَا بْنَ آدَمَ ، أَنْتَ بِمَا تَعْلَمُ لا تَعْمَلُ كَيْفَ تَطْلُبُ مَا لَا تَعْلَمُ. يَا بْنَ آدَمَ ، أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا فَمَتَى تَطْلُبُ الْآخِرَةَ .

السورة الرابعة

يَا بْنَ آدَمَ ! مَنْ أَصْبَحَ حَرِيصاً عَلَى الدُّنْيَا لَمْ يَزِدْ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْداً وَفِي الْآخِرَةِ إِلَّا جُهْداً وَأَلْزَمَ اللهُ تَعَالَى قَلْبَهُ هَمّاً لَا يَنْقَطِعُ أَبَداً

وَفقْراً لَا يَنَالُ غِنَاهُ أبداً وَأمَلًا لَا يَنَالُ مُنَاهُ أبداً . يَا بْنَ آدَمَ، كُلَّ يَوْمٍ يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي وَيَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ رِزْقُكَ مِنْ عِنْدِي وَأَنْتَ لَا تَحْمَدُهُ فَلَا بِالْقَلِيلِ تَقْنَعُ وَلَا بِالْكَثِيرِ تَشْبَعُ ، يَا بْنَ آدَمَ مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا وَيَأْتِيكَ مِنْ عِنْدِي رِزْقٌ جَدِيدٌ وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَيَأْتِينِي مَلَائِكَتِي مِنْ عِنْدِكَ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ تَأْكُلُ رِزْقِي وَتَعْصِينِي وَأَنْتَ تَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَكَ . خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَشَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ فَنِعْمَ الْمَوْلَى أَنَا وَبِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ تَسْأَلُنِي فَأُعْطِيكَ وَأَسْتُرُ إِلَيْكَ سُوءاً بَعْدَ سُوءٍ وَقَبِيحاً بَعْدَ قَبِيحٍ أَنَا أَسْتَحْيِي مِنْكَ وَأَنْتَ لَا تَسْتَحْيِي مِنِّي وَتَنْسَانِي وَتَذْكُرُ غَيْرِي وَتَخَافُ النَّاسَ وَتَأْمَنُ غَضَبِي .

السورة الخامسة

يَا بْنَ آدَمَ ! لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ وَيَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ يَقُولُ قَوْلَ الزَّاهِدِينَ وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ أُعْطِيَ لَا يَقْنَعُ وَإِنْ مُنِعَ لَا يَصْبِرُ يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا يَفْعَلُهُ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَلَا يُنْهَى عَنْهُ وَيُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَيُبْغِضُ الْمُنَافِقِينَ وَهُوَ مِنْهُمْ . يَا بْنَ آدَمَ ، مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا وَالأَرْضُ تُخَاطِبُكَ

وَتقولُ: يا بْنَ آدَمَ، تَمْشِي عَلى ظَهْرِي وَمَصِيْرُكَ فِي بَطْنِي وَتُذْنِبُ عَلَى ظَهْرِي وَتُعَذَّبُ في بَطْنِي ، يَا بْنَ آدَمَ أَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ وَأَنَا بَيْتُ الظُلْمَةِ وَأَنَا بَيْتُ العَقَارِبِ وَالْحَيَّاتِ وَأَنَا بَيْتُ الْهَوانِ فَاعْمُرْنِي وَلَا تخرّبني .

السورة السادسة

يَا بْنَ آدَمَ! مَا خَلَقْتُكُمْ لِأَسْتَكْثِرَ بِكُمْ مِنْ قِلَّةٍ وَلَا لِأَسْتَأْنِسَ بِكُمْ مِنْ وَحْشَةٍ وَلَا لِأَسْتعِينَ بِكُمْ عَلَى أَمْرٍ عَجَزْتُ عَنْهُ وَلَا لِأَجْلِ مَنْفَعَةٍ وَلَا لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ بَلْ خَلَقْتُكُمْ لِتَعْبُدُونِي طَوِيْلًا وَتَشْكُرُونِي كَثِيراً وَتُسَبِّحُونِي بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَلَو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَحُرَّكُمْ وَعَبْدَكُمْ وَإِنسَكُمْ وَجِنَّكُمْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى طَاعَتِي لَمَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَحُرَّكُمْ وَعَبْدَكُمْ وَإِنسَكُمْ وَجِنَّكُمْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى مَعْصِيَتِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ. إِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ .

السورة السابعة

يَا عَبِيدَ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ، إِنِّي مَا خَلَقْتُ لَكُمُ الدَّرَاهِمَ وَالدَّنَانِيرَ إِلَّا لِتَأْكُلُوا بِهَا رِزْقِي وَتَلْبَسُوا بِهَا ثِيَابِي وَتُنْفِقُوا بِهَا فِي سَبِيلِي فَأَخَذْتُمْ كِتَابِي فَجَعَلْتُمُوهُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَأَخَذْتُمُ ٱلدُّنْيَا فَجَعَلْتُمُوهَا فَوْقَ رُؤُوسِكُمْ وَرَفَعْتُمْ بُيُوتَكُمْ وَخَفَضْتُمْ بُيُوتِي وَآنَسْتُمْ بُيُوتَكُمْ وَأَوْحَشْتُمْ بُيُوتِي فَلَا أَنْتُمْ عَبِيدٌ أَحْرَارٌ أَبْرَارٌ يَا عَبِيْدَ ٱلدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَالقُبُورِ ٱلْمُجَصَّصَةِ يُرَى ظَاهِرُهَا مَلِيحاً وَبَاطِنُهَا قَبِيحاً. يَا بْنَ آدَمَ، كَمَا لَا يُغْنِي ٱلمِصْبَاحُ فَوْقَ ٱلْبَيْتِ عَنِ ٱلظُّلْمَةِ ٱلدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ كَذَلِكَ لَا يُغْنِي كَلَامُكُمُ ٱلطَّيِّبُ مَعَ أَفْعَالِكُمُ ٱلرَّدِيَّةِ، يَا بْنَ آدَمَ أَخْلِصْ عَمَلَكَ وَلَا تَسْأَلْنِي فَإِنِّي أُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَطْلُبُ السَّائِلُونَ.

السورة الثامنة

يَا بْنَ آدَمَ! إِنِّي لَمْ أَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَلَا جَعَلْتُكُمْ سُدًى وَلَا أَنَا بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. وَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا عِنْدِي إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ فِي طَلَبِ رِضَائِي؛ وَالصَّبْرُ عَلَى طَاعَتِي أَيْسَرُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى حَرِّ النَّارِ وَعَذَابُ ٱلدُّنْيَا أَيْسَرُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَذَابِ ٱلْآخِرَةِ.

يَا بْنَ آدَمَ ، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ مَرِيضٌ إِلَّا مَنْ شَفَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَنْجَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ مُسِيءٌ إِلَّا مَنْ عَصَمْتُهُ فَتُوبُوا إِلَيَّ أَرْحَمْكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ .

السورة التاسعة

يَا بْنَ آدَمَ ! لَا تَلْعَنُوا ٱلْمَخْلُوقِينَ فَتَرْجِعَ ٱللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ

يَا بْنَ آدَمَ ، اسْتَقَامَتْ سَمٰوَاتِي فِي ٱلْهَوَاءِ بِلَا عَمَدٍ بِٱسْمٍ مِنْ أَسْمَائِي وَلَا تَسْتَقِيمُ قُلُوبُكُمْ بِأَلْفِ مَوْعِظَةٍ مِنْ كِتَابِي ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَمَا لَا يَلِينُ ٱلْحَجَرُ فِي ٱلْمَاءِ كَذَلِكَ لَا تُفِيدُ ٱلْمَوْعِظَةُ فِي ٱلْقُلُوبِ ٱلْقَاسِيَةِ .

يَا بْنَ آدَمَ، كَيْفَ لَا تَجْتَنِبُونَ ٱلْحَرَامَ وَلَا اكْتِسَابَ ٱلْآثَامِ وَلَا تَخَافُونَ النِّيرَانَ وَلَا تَتَّقُونَ غَضَبَ ٱلرَّحْمٰنِ ! فَلَوْلَا مَشَايِخُ رُكَّعٌ وَأَطْفَالٌ رُضَّعٌ وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ وَشَبَابٌ خُشَّعٌ لَجَعَلْتُ السَّمَاءَ فَوْقَكُمْ حَدِيداً وَٱلْأَرْضَ صُفْراً وَالتُّرَابَ جِمَاراً وَلَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةً وَلَا أَنْبَتُّ لَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ حَبَّةً وَصَبَبْتُ عَلَيْكُمُ العَذَابَ صَبّاً .

السورة العاشرة

يَا بْنَ آدَمَ ! قَدْ جَاءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ، وَإِنَّكُمْ لَا تُحْسِنُونَ إِلَّا بِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَلَا تَصِلُونَ إِلَّا لِمَنْ وَصَلَكُمْ وَلَا تُكَلِّمُونَ إِلَّا لِمَنْ كَلَّمَكُمْ ، وَلَا تُطْعِمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَطْعَمَكُمْ وَلَا تُنْصِفُونَ إِلَّا لِمَنْ أَنْصَفَكُمْ ، وَلَا تُكْرِمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَكْرَمَكُمْ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ٱلَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ ، وَيَصِلُونَ إِلَى مَنْ قَطَعَهُمْ وَيُعْطُونَ إِلَى مَنْ حَرَمَهُمْ ، وَيُنْصِفُونَ مَنْ خَانَهُمْ ، وَيُكَلِّمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْهُمْ وَيُكَرِّمُونَ مَنْ أَهَانَهُمْ .

السورة الحادية عشرة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَبِهَا يَفْرَحُ مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ وَعَلَيْهَا يَحْرِصُ مَنْ لَا تَوَكُّلَ لَهُ وَيَطْلُبُ شَهَوَاتِهَا مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ فَمَنْ أَخَذَ نِعْمَةَ

زَائِلَةً وَحياةً مُنْقَطِعَةً وَشَهْوَةً فَانِيَةً ظَلَمَ نَفْسَهُ وَعَصَى رَبَّهُ وَنَسِيَ آخِرَتَهُ وَغَرَّتْهُ حَيَاتُهُ .

السورة الثانية عشرة

يَا بْنَ آدَمَ! أُذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ الخ كَمَا لَا تَهْتَدُونَ السَّبِيلَ إِلَّا بِالدَّلِيلِ فَكَذَلِكَ لَا تَهْتَدُونَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَكَمَا لَا تَجْتَمِعُونَ الْمَالَ إِلَّا بِالتَّعَبِ وَكَذَلِكَ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى الْعِبَادَةِ فَتَقَرَّبُوا بِالنَّوَافِلِ وَاطْلُبُوا رِضَائِي بِرِضَاءِ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ رِضَائِي لَا يُفَارِقُهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَارْغَبُوا فِي مُجَالَسَتِكُمُ الْعُلَمَاءَ فَإِنَّ رَحْمَتِي لَا تُفَارِقُهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ، يَا مُوسَى اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَالْحَقُّ مَا أَقُولُ إِنَّهُ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى مِسْكِينٍ حَشَرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ ذَرَّةٍ تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ وَمَنْ تَعَرَّضَ بِهَتْكِ سِتْرِ مُسْلِمٍ أَهْتِكُ سِتْرَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً وَمَنْ تَوَاضَعَ لِعَالِمٍ أَوْ وَالِدَيْهِ رَفَعْتُهُ فِي الدَّارَيْنِ وَمَنْ أَهَانَ مُؤْمِناً مُسْلِماً لِفَقْرِهِ فَقَدْ بَارَزَنِي فِي الْمُحَارَبَةِ ، وَمَنْ أَحَبَّ مُؤْمِناً مِنْ أَجْلِي صَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فِي الدَّارَيْنِ فِي الدُّنْيَا سِرّاً وَفِي الْآخِرَةِ جَهْراً .

السورة الثالثة عشرة

يَا بْنَ آدَمَ ! أَطِيعُونِي بِقَدْرِ حَوَائِجِكُمْ إِلَيَّ وَاعْصُونِي بِقَدْرِ صَبْرِكُمْ عَلَى النَّارِ وَتَزَوَّدُوا مِنَ ٱلدُّنْيَا بِقَدْرِ مَسْكَنِكُمْ فِيهَا وَتَزَوَّدُوا لِلآخِرَةِ بِقَدْرِ مَسْكَنِكُمْ فِيهَا وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى آجَالِكُمُ ٱلْمُتَأَخِّرَةِ وَأَرْزَاقِكُمُ ٱلْحَاضِرَةِ وَذُنُوبِكُمُ ٱلْمَسْتُورَةِ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهِي وَلَوْ خِفْتُمْ مِنَ النَّـــارِ كَمَا خِفْتُمْ مِنَ الفَقْرِ لَأَغْنَيْتُكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُونَ وَلَوْ رَغِبْتُمْ فِي ٱلْجَنَّةِ كَمَا رَغِبْتُمْ فِي ٱلدُّنْيَا لَأَسْعَدْتُكُمْ فِي ٱلدَّارَيْنِ وَلَا تُمِيتُوا قُلُوبَكُمْ بِحُبِّ ٱلدُّنْيَا فَزَوَالُهَا قَرِيبٌ .

السورة الرابعة عشرة

يَا بْنَ آدَمَ ! كَمْ مِنْ سِرَاجٍ أَطْفَأَتْهُ ٱلرِّيحُ ؟ وَكَمْ مِنْ عَابِدٍ أَفْسَدَهُ العُجْبُ ؟ وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ أَفْسَدَهُ الفَقْرُ ؟ وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ أَفْسَدَهُ ٱلْغِنَى وَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ أَفْسَدَهُ العَافِيَةُ ؟ وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ أَفْسَدَهُ ٱلْعِلْمُ ؟ يَا بْنَ آدَمَ ، زَارِعُونِي وَرَابِحُونِي وَاسْأَلُونِي وَعَامِلُونِي فَـــإِنَّ رِبْحَكُمْ عِنْدِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ

بَشَرٍ . وَلَا تَنْفَدُ خَزَائِنِي وَلَا يَنْقُصُ مُلْكِي وَأَنَا ٱلْوَهَّابُ .
يَا بْنَ آدَمَ ، دِينُكَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ ، فَإِنْ صَلُحَ دِينُكَ صَلُحَ لَحْمُكَ
وَدَمُكَ وَإِنْ فَسَدَ دِينُكَ فَسَدَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ ، فَلَا تَكُنْ كَالْمِصْبَاحِ
يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ بِالنَّارِ ، وَأَخْرِجْ حُبَّ ٱلدُّنْيَا عَنْ قَلْبِكَ
فَإِنِّي لَا أَجْمَعُ حُبِّي وَحُبَّ ٱلدُّنْيَا فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ أَبَداً كَمَا لَا يَجْتَمِعُ
ٱلْمَاءُ وَالنَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَارْفَقْ بِنَفْسِكَ فِي جَمْعِ ٱلرِّزْقِ ، فَإِنَّ
ٱلرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَٱلْحَرِيصَ مَحْرُومٌ وَالْبَخِيلَ مَذْمُومٌ وَالنِّعْمَةَ لَا تَدُومُ
وَٱلْأَجَلَ مَعْلُومٌ وَخَيْرُ ٱلْحِكْمَةِ خَشْيَةُ اللهِ تَعَالَى وَخَيْرُ ٱلْغِنَى الْقَنَاعَةُ
وَخَـيْرُ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَى وَشَرُّ صَلَاحِكُمُ الْكِذْبُ وَشَرُّ نَصِيحَتِكُمُ
النَّمِيمَةُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

السورة الخامسة عشرة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ وَلِمَ تَنْهَوْنَ عَمَّا
لَا تُنْهَوْنَ وَلِمَ تَأْمُرُونَ بِمَا لَا تَعْمَلُون وَلِمَ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ
وَلِمَ التَّوْبَةَ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ تُؤَخِّرُونَ وَبِعَامٍ بَعْدَ عَامٍ تَنْتَظِرُونَ .

أَلَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ امَانٌ أَمْ بِأَيْدِيكُمْ بَرَاءَةٌ مِنَ النِّيرَانِ أَمْ تَحَقَّقْتُمُ الْفَوْزَ بِالْجِنَانِ أَأَنْظَرَتْكُمُ النِّعْمَةُ وَغَرَّكُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى طُولُ الآمَالِ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الصِّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ فَإِنَّ أَيَّامَكُمْ مَعْلُومَةٌ وَأَنْفَاسَكُمْ مَعْدُودَةٌ وَسَرَائِرَكُمْ مَكْشُوفَةٌ وَأَسْتَارَكُمْ مَهْتُوكَةٌ فَاتَّقُوا اللهَ يَا اولِي الأَلْبَابِ وَقَدِّمُوا مَا فِي ايْدِيكُمْ لِمَا بَيْنَ ايْدِيكُمْ ، يَا بْنَ آدَمَ تَقَدَّمْ فَإِنَّكَ فِي هَدْمِ عُمْرِكَ وَمِنْ يَوْمِ خَرَجْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ تَدْنُو فِي كُلِّ يَوْمٍ قَبْرَكَ فَلَا تَكُنْ كَالْخَشَبِ الَّذِي يُحْرِقُ نَفْسَهُ بِالنَّارِ لِغَيْرِهِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

السورة السادسة عشرة

يَا بْنَ آدَمَ ! أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ . اعْمَلْ بِمَا أَمَرْتُكَ وَانْتَهِ عَمَّا نَهَيْتُكَ حَتَّى أَجْعَلَكَ حَيّاً لا تَمُوتُ ، يَا بْنَ آدَمَ أَنَا مَلِكٌ لَا ازُولُ إِذَا قُلْتُ لِشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ وَانْتَهِ عَمَّا نَهَيْتُكَ حَتَّى تَقُولَ لِشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ . يَا بْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ قَوْلُكَ مَلِيحاً وَعَمَلُكَ قَبِيحاً فَأَنْتَ رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُكَ مَلِيحاً وَبَاطِنُكَ قَبِيحاً فَأَنْتَ

أَهْلَكُ الْهَالِكِيْنَ ، يا بْنَ آدَمَ لَا يَدْخُلُ جَنَّتِي إِلَّا مَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَكَفَّ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَيُوَاخِي الغَرِيْبَ وَيُوَاسِي الفَقِيرَ وَيَرْحَمُ الْمُصَابَ وَيُكْرِمُ الْيَتِيْمَ وَيَكُونُ لَهُ كَالْأَبِ الرَّحِيْمِ وَلِلْأَرَامِلِ كَالزَّوْجِ الشَّفِيْقِ فَمَنْ كَانَ هَـٰذِهِ صِفَتَـهُ يَكُونُ إِنْ دَعَانِي لَبَّيْتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ .

السورة السابعة عشرة

يَا بْنَ آدَمَ! إِلى كَمْ تَشْكُونَنِي وَإِلَى كَمْ تَنْسُونَنِي وَإِلَى كَمْ تَكْفُرُونَنِي وَلَسْتُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيْدِ وَإِلَى مَتَى تَجْحَدُونَ بِنِعْمَتِي وَرِزْقُكُمْ يَأْتِيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِي وَإِلى مَتَى تَجْحَدُونَ بِرُبُوبِيَّتِي وَلَيْسَ لَكُمْ رَبٌّ غَيْرِي وَإِلَى مَتَى تَجْفُونَنِي وَلَمْ أَجْفُكُمْ وَإِذَا طَلَبْتُمُ الطَّبِيْبَ لِأَبْدَانِكُمْ فَمَنْ يَشْفِيْكُمْ عَنْ ذُنُوبِكُمْ فَقَدْ شَكَوْتُمْ وَسَخِطْتُمْ قَضَائِي وَإِذَا لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ قُوتَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ أَنَا بِشَرٍّ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ فَقَدْ جَحَدَ بِنِعْمَتِي وَمَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِهِ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِكِتَابِي وَإِذَا عَلِم

بِوَقْتِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَفْرَغْ لَهَا فَقَدْ غَفَلَ عَنِّي وَإِذَا قَالَ إِنَّ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِي وَالشَّرَّ مِنْ عِنْدِ ابْلِيْسَ فَقَدْ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَجَعَلَ إِبْلِيْسَ شَرِيْكاً لِي .

السورة الثامنة عشرة

يَا بْنَ آدَمَ! اصْبِرْ وَتَوَاضَعْ أَرْفَعْكَ وَاشْكُرْ لِي أَزِدْكَ وَاسْتَغْفِرْ لِي أَغْفِرْ لَكَ وَادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ وَاسْأَلْنِي أُعْطِكَ وَتَصَدَّقْ لِي أُبَارِكْ لَكَ فِي رِزْقِكَ وَصِلْ رَحِمَكَ أَزِدْ فِي عُمْرِكَ وَأْنَسِي أَجَلَكَ وَاطْلُبْ مِنِّي الْعَافِيَةَ بِطُولِ الصِّحَّةِ وَاطْلُبِ السَّلَامَةَ فِي الْوَحْدَةِ وَالْإِخْلَاصَ فِي الْوَرَعِ وَالزُّهْدَ فِي التَّوبَةِ وَالعِبَادَةَ فِي الْعِلْمِ وَالغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ ، يَا بْنَ آدَمَ، كَيْفَ تَطْمَعُ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ الشِّبَعِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ جَلَاءَ الْقَلْبِ مَعَ كَثْرَةِ النَّومِ وَكَيْفَ تَطْمَعُ فِي الْخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَعَ خَوْفِ الْفَقْرِ وَكَيْفَ تَطْمَعُ فِي مَرْضَاةِ اللهِ تَعَالَى مَعَ احْتِقَارِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .

السورة التاسعة عشرة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْأَذَى وَلَا حَسَبَ أَرْفَعُ مِنَ الْأَدَبِ وَلَا شَفِيعَ كَالتَّوْبَةِ وَلَا عِبَادَةَ كَالْعِلْمِ وَلَا صَلَاةَ إِلَّا مَعَ الْخَشْيَةِ وَلَا فَقْرَ إِلَّا مَعَ الصَّبْرِ وَلَا عِبَادَةَ كَالتَّوفِيقِ وَلَا قَرِينَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا رَفِيقَ أَشْيَنُ مِنَ الْجَهْلِ ، يَا بْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي لِأَمْلَأَ قَلْبَكَ غِنًى وَيَدَيْكَ رِزْقاً وَجِسْمَكَ رَاحَةً وَلَا تَغْفُلْ عَنْ ذِكْرِي فَأَمْلَأَ قَلْبَكَ فَقْراً وَبَدَنَكَ تَعَباً وَصَدْرَكَ غَمّاً وَهَمّاً وَجِسْمَكَ سُقْماً وَدُنْيَاكَ عُسْرَةً .

السورة العشرون

يَا بْنَ آدَمَ ! الْمَوْتُ يَكْشِفُ أَسْرَارَكَ وَالْقِيَامَةُ تَبْلُو أَخْبَارَكَ وَالْكِتَابُ يَهْتِكُ أَسْتَارَكَ فَإِذَا أَذْنَبْتَ ذَنْباً صَغِيراً فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهِ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَهُ وَإِذَا رُزِقْتَ رِزْقاً قَلِيلاً فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قِلَّتِهِ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ رَزَقَكَ ، يَا بْنَ آدَمَ ، لَا تَأْمَنْ مِنْ مَكْرِي فَإِنَّ مَكْرِي أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ ، يَا بْنَ آدَمَ

هَلْ أَدَّيْتُمْ فَرَائِضِي كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَهَلْ وَاسَيْتُمُ الْمَسَاكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَهَلْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَهَلْ عَفَوْتُمْ عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَهَلْ وَصَلْتُمْ مَنْ قَطَعَكُمْ وَهَلْ أَنْصَفْتُمْ مَنْ خَانَكُمْ وَهَلْ كَلَّمْتُمْ مَنْ هَاجَرَكُمْ وَهَلْ أَدَّبْتُمْ أَوْلَادَكُمْ وَهَلْ سَأَلْتُمُ الْعُلَمَاءَ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ فَإِنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَا إِلَى مَحَاسِنِكُمْ وَلَكِنْ أَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَى مِنْكُمْ بِهٰذِهِ الْخِصَالِ .

السورة الحادية والعشرون

يَا بْنَ آدَمَ ! انْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ وَإِلَى جَمِيعِ خَلْقِي فَإِنْ وَجَدْتَ أَحَداً أَعَزَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَاصْرِفْ كَرَامَتَكَ إِلَيْهِ وَإِلَّا فَأَكْرِمْ نَفْسَكَ بِالتَّوْبَةِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ إِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ عَزِيزَةً، يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ وَيَوْمِ الْوَاقِعَةِ وَيَوْمِ التَّغَابُنِ وَيَوْمِ ٱلْحَاقَّةِ وَيَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَيَوْمِ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَيَوْمِ الطَّامَّةِ ، وَيَوْمِ الصَّاخَّةِ وَيَوْمٍ عَبُوسٍ قَمْطَرِيرٍ وَيَوْمِ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ

لِنَفْسٍ شَيْئاً وَيَوْمِ ٱلدَّمْدَمَةِ وَيَوْمِ ٱلزَّلْزَلَةِ وَيَوْمِ القَارِعَةِ ، فَاتَّقُوا اللهَ لِيَوْمِ مَوَاقِعِ ٱلجِبَالِ قَبْلَ الصَّيْحَةِ وَٱلزِّلْزَالِ إِذَا شَابَ مِنْ هَوْلِهِ ٱلْأَطْفَالُ وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا .

السورة الثانية والعشرون

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكراً كثِيراً ، يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ يَا صَاحِبَ ٱلبَيَانِ اسْمَعْ كَلَامِي أَلْوَاناً أَلْوَانــاً إِنِّي أَنَا اللهُ ٱلمَلِكُ ٱلدَّيَّانُ لَيسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَرْجُمَانٌ ، بَشِّرْ آكِلَ ٱلرِّبَا وَالعَــاقَّ لِوَالِدَيْهِ بِغَضَبِ ٱلرَّحْمٰنِ وَمُقَطَّعَاتِ ٱلنِّيرَانِ ، يَا بْنَ آدَمَ إِذَا وَجَدْتَ قَسَاوَةً فِي قَلْبِكَ وَسُقْماً فِي بَدَنِكَ أَوْ حِرْمَاناً فِي رِزْقِكَ ، فَاعْــلَمْ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ ، يَا بْنَ آدَمَ لَا يَسْتَقِيمُ دِيْنُــكَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ وَقَلْبُكَ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُكَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ وَلَا يَسْتَقِيمُ لِسَانُكَ حَتَّى تَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّكَ ، وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُيُــوبِ ٱلنَّاسِ وَنَسِيْتَ عُيُوبَكَ فَقَدْ أَرْضَيْتَ ٱلشَّيْطَانَ وَأَغْضَبْتَ ٱلرَّحْمٰنَ ، يَا بْنَ آدَمَ لِسَانُكَ أَسَدٌ إِنْ أَطْلَقْتَهُ أَهْلَكَكَ وَهَلَاكُكَ فِي طَرَفِ لِسَانِكَ .

السورة الثالثة والعشرون

يَا بْنَ آدَمَ! إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِيْنٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً فاعْمَلُوا لِلْيَوْمِ الَّذِي تُحْشَرُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى فَوْجاً فَوْجــاً وَتَقِفُونَ بَيْنَ يَدَي اللهِ صَفّاً صَفّاً وَتَقْرَوُنَ الكِتَابَ حَرْفاً حَرْفاً وَتُسْأَلُونَ عَمَّا تَعْمَلُونَ سِرّاً وَجَهْراً ، ثُمَّ يُسَاقُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الْجِنَانِ وَفْداً وَفْــداً وَالْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً وِرْداً كَفَاكُمْ مِنَ اللهِ وَعْداً وَوَعِيداً ، فَأَنَا اللهُ فَاعْرِفُونِي، وَأَنَا الْمُنْعِمُ فَاشْكُرُونِي ، وَأَنَا الغَفَّارُ فاسْتَغْفِرُونِي وَأَنَا الْمَقْصُودُ فَاقْصِدُونِي ، وَأَنَا العَالِمُ بِالسَّرَائِرِ فَاحْذَرُونِي .

السورة الرابعة والعشرون

شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا العِلْمِ قَائِمــاً بِالْقِسْطِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ بَشِّرْ كُلَّ مُحْسِنٍ بِالْجَنَّــةِ وَكُلُّ مُسِيءٍ هَالِكٌ خَاسِرٌ وَمَنْ عَرَفَ اللهَ فَأَطَاعَهُ نَجَا وَمَنْ عَرَفَ الشَّيْطَانَ فَعَصَاهُ سَلِمَ وَمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ أَمِنَ وَمَنْ عَرَفَ الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ فَازَ وَمَنْ عَرَفَ الدُّنيا فَرَفَضَها خَلَصَ

وَمَنْ عَرَفَ الآخِرَةَ فَطَلَبَهَا وَصَلَ إِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ، يَا بْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ اللهُ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لَكَ بِرِزْقِكَ فَطُولُ اهْتِمَامِكَ لِمَاذَا، وَإِذَا كَانَ الخَلْقُ مِنِّي حَقًّا فَالْبُخْلُ لِمَاذَا وَإِذَا كَانَ ابْلِيسُ عَدُوًّا لِي فَالْغَفْلَةُ لِمَاذَا وَإِذَا كَانَ الْحِسَابُ وَالْمُرُورُ عَلَى الصِّرَاطِ حَقًّا فَجَمْعُ الْمَالِ لِمَاذَا وَإِنْ كَانَ عِقَابُ اللهِ حَقًّا فَالْمَعْصِيَةُ لِمَاذَا وَإِنْ كَانَ ثَوَابُ اللهِ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ حَقًّا فَالاسْتِرَاحَةُ لِمَاذَا وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَائِي وَقَدَرِي فَالْجَزَعُ لِمَاذَا لِكَيْلا تَأْسَوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيكُمْ .

السورة الخامسة والعشرون

يَا بْنَ آدَمَ ! أَكْثِرْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ الطَّرِيقَ بَعِيدٌ بَعِيدٌ وَجَدِّدِ السَّفِينَةَ فَإِنَّ البَحْرَ عَمِيقٌ عَمِيقٌ وَخَفِّفِ الحَمْلَ فَإِنَّ الصِّرَاطَ دَقِيقٌ دَقِيقٌ وَأَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ بَصِيرٌ وَأَخِّرْ نَوْمَكَ إِلَى الْقَبْرِ وَفَخْرَكَ إِلَى الْمِيزَانِ وَشَهْوَتَكَ إِلَى الْجَنَّةِ وَرَاحَتَكَ إِلَى الْآخِرَةِ وَلَذَّتَكَ إِلَى الْحُورِ الْعِينِ وَكُنْ لِي أَكُنْ لَكَ وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِاسْتِهَانَةِ الدُّنْيَا وَتَبَعَّدْ عَنِ النَّارِ لِبُغْضِ الفُجَّارِ وَحُبِّ الْأَبْرَارِ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ .

السورة السادسة والعشرون

يَا بَنِي آدَمَ ! كَيفَ تَعْصُونِي وَأَنْتُمْ تَجْزَعُونَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَالرَّمْضَاءِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَهَا سَبعُ طَبقَاتٍ فِيْهَا نِيْرَانٌ تَأْكُلُ بَعضُهَا بَعْضاً وَفِي كُلٍّ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَادٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شُعْبَةٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ شُعْبَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَدِيْنَةٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ مَدِيْنَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنَ النَّـارِ وَفِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بِئْرٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ بِئْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ تَابُوتٍ مِنَ النَّـارِ وَفِي كُلِّ تَابُوتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شَجَرَةٍ مِنَ الزَّقُّومِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ وَتَدٍ مِنَ النَّارِ مَعَ كُلِّ وَتَدٍ سَبْعُونَ أَلْفَ سِلْسِلَةٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ سِلْسِلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ثُعْبَانٍ مِنَ النَّـارِ وَطُولُ كُلِّ ثُعْبَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَفِي جَوْفِ كُلِّ ثُعْبَانٍ بَحْرٌ مِنَ السُّمِّ الأَسْوَدِ وَفِيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ مِنَ النَّارِ وَلِكُلِّ عَقْرَبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ذَنَبٍ مِنَ النَّارِ وَطُولُ كُلِّ ذَنَبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَقَارَةٍ وَفِي كُلِّ فَقَارَةٍ سَبْعُونَ أَلْف رَطْلٍ مِنَ السُّمِّ الأَحْمَرِ فَبِنَفْسِي أَحْلِفُ وَالطُورِ وَكِتَابٍ

مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالبَيْتِ المَعْمُورِ وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ المَسْجُورِ ، يَا ابْنَ آدَمَ مَا خَلَقْتُ هَذِهِ النِّيرَانَ إِلَّا لِكُلِّ كَافِرٍ وَبَخِيلٍ وَنَمَّامٍ وَعَاقٍ لِوَالِدَيْهِ وَمَانِعِ الزَّكَاةِ وَآكِلِ الرِّبَا وَالزَّانِي وَجَامِعِ الحَرَامِ وَنَاسِي القُرْآنِ وَمُؤْذِي الجِيرَانِ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَارْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ يَا عَبِيدِي فَإِنَّ الأَبْدَانَ ضَعِيفَةٌ وَالسَّفَرُ بَعِيدٌ وَالحِمْلُ ثَقِيلٌ وَالصِّرَاطُ دَقِيقٌ وَالنَّارُ لَظَى وَالمُنَادِي إِسْرَافِيلُ وَالقَاضِي رَبُّ العَالَمِينَ .

السورة السابعة والعشرون

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَيْفَ رَغِبْتُمْ وَرَضِيتُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهَا فَانِيَةٌ وَنَعِيمُهَا زَائِلَةٌ وَحَيَاتُهَا مُنْقَطِعَةٌ فَإِنَّ عِنْدِي لِلْمُطِيعِينَ الجِنَانَ بِأَبْوَابِهَا الثَّمَانِيَةِ فِي كُلِّ جَنَّةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَوْضَةٍ مِنَ الزَّعْفَرَانِ ، وَفِي كُلِّ رَوْضَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالمَرْجَانِ ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنَ اليَاقُوتِ ، وَفِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ مِنَ الزَّبَرْجَدِ ، وَفِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دُكَّانٍ مِنَ الفِضَّةِ ، وَفِي كُلِّ دُكَّانٍ سَبْعُونَ

أَلْفَ مَائِدَةٍ وَعَلى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ صَفْحَةٍ مِنَ الْجَوْهَرِ، وَفِي كُلِّ صَفْحَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ ، وَعَلى حَوْلِ كُلِّ دُكَّانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ سَرِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ ، وَعَلى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فِرَاشٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالإِسْتَبْرَقِ ، وَعَلى حَوْلِ كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ نَهْرٍ مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ وَاللَّبَنِ وَالْخَمْرِ وَالْعَسَلِ الْمُصَفَّى ، وَفِي كُلِّ نَهْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الثِّمَارِ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ خَيْمَةٍ مِنَ الأَرْغُوَانِ ، وَفِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فِرَاشٍ ، وَعَلى كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ بَيْنَ يَدَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ، وَعَلى رَأْسِ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ سَبْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ مِنَ الْكَافُورِ ، وَفِي كُلِّ قُبَّةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ هَدِيَّةٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ الَّتِي لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَرٍ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَبْكُونَ وَلَا يَحْزَنُونَ وَلَا يَهْرَمُونَ وَلَا يَتَعَبَّدُونَ وَلَا يَصُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ وَلَا يَمْرَضُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَنْمُونَ وَلَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا

بِمُخْرَجِيْنَ ، فَمَنْ طَلَبَ رِضَائِي وَدَارَ كَرَامَتِي وَجِوارِي فَلْيَطْلُبْهَا بِالصَّدَقَةِ وَالاسْتِهَانَةِ بِالدُّنيا وَالْقَنَاعَةِ بِالقَلِيْلِ شَهِدت نَفْسِي لِنَفْسِي أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا وَعِيْسَى وَعُزَيْرٌ عَبْدَانِ مِنْ عِبَادِي وَرَسُولَانِ مِنْ رُسُلِي .

السورة الثامنة والعشرون

يا بْنَ آدَمَ ! الْمَالُ مَالِي وَأَنْتَ عَبْدِي وَمَالَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ وَمَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ وَمَا تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ وَما ذَخرتَ فَحَظُّكَ مِنْهُ الْمَقْتُ وَإِنَّمَا أَنتَ عَلى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ فَوَاحِدٌ لي وَوَاحِدٌ لَكَ وَوَاحِدٌ بَيْني وَبَيْنَكَ فَأَمَّا الَّذي لِي فَرُوْحُكَ وَأَمَّا الَّذِي لَكَ فَعَمَلُكَ وَأَمَّا الَّذِي بَيْني وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَمِنِّي الإِجَابَةُ ، يَا بْنَ آدَمَ تَوَرَّعْ تَعْرِفْنِي وَتَجَوَّعْ تَرَنِي وَاعْبُدْنِي تَجِدْنِي وَتَفَرَّدْ تَصِلْنِي ، يَا بْنَ آدَمَ إِذَا كَانَت الْمُلُوكُ تَدْخُلُ النَّارَ بِالْجَوْرِ وَالْعَرَبُ بِالْعَصَبِيَّةِ وَالْعُلَمَاءُ بِالْحَسَدِ وَالْفُقَرَاءُ بِالْكِذْبِ وَالتُّجَّارُ بِالْخِيَانَةِ وَالْحُرَّاثُ بِالْجَهَالَةِ وَالْعُبَّادُ بِالرِّيَاءِ وَالْأَغْنِيَاءُ بِالْكِبْرِ وَالقُرَّاءُ بِالْغَفْلَةِ وَالصُّنَّاعُ بِالْغِشِّ وَمَانِعُ الزَّكَاةِ بِمَنْعِ الزَّكَاةِ فَأَيْنَ مَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ .

السورة التاسعة والعشرون

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسلِمُونَ ، يَا بْنَ آدَمَ مَثَلُ ٱلْعَمَلِ بِلَا عِلْمٍ كَمَثَلِ ٱلرَّعْدِ بِلَا مَطَرٍ وَمَثَلُ ٱلعِلْمِ بِلَا عَمَلٍ كَمَثَلِ ٱلشَّجَرِ بِلَا ثَمَرٍ وَمَثَلُ ٱلعِلْمِ بِلَا زُهْدٍ وَخَشْيَةٍ كَٱلْمَالِ بِلَا زَكَاةٍ وَٱلطَّعَامِ بِلَا مِلْحٍ وَكَزَرْعٍ عَلَى ٱلصَّفَا وَمَثَلُ ٱلعِلْمِ عِندَ ٱلْأَحمَقِ كَمَثَلِ ٱلدُّرِّ وَٱليَاقُوتِ عِندَ ٱلبَهِيمَةِ وَمَثَلُ ٱلقُلُوبِ ٱلقَاسِيَةِ كَمَثَلِ ٱلحَجَرِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْمَاءِ وَمَثَلُ ٱلْمَوْعِظَةِ عِندَ مَنْ لَا يَرْغَبُ فِيهَا كَمَثَلِ ٱلمِزْمَارِ عِندَ أَهْلِ ٱلقُبُورِ وَمَثَلُ ٱلصَّدَقَةِ بِٱلْحَرَامِ كَمَثَلِ مَنْ يَغسِلُ ٱلعَذِرَةَ بِبَوْلِهِ وَمَثَلُ ٱلصَّلَاةِ بِلَا زَكَاةِ ٱلمَالِ كَمَثَلِ ٱلجَسَدِ بِلَا رُوحٍ وَمَثَلُ ٱلعَمَلِ بِلَا تَوْبَةٍ كَمَثَلِ ٱلبُنْيَانِ بِلَا أَسَاسٍ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا ٱلقَوْمُ ٱلخَاسِرُونَ .

السورة الثلاثون

يَا بْنَ آدَمَ ! بِقَدْرِ مَا يَمِيلُ قَلْبُكَ إِلَى الدُّنْيَا أُخرِجُ مَحَبَّتِي عَنْ قَلْبِكَ فَإِنِّي لَا أَجْمَعُ حُبِّي وَحُبَّ الدُّنْيَا فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ أَبَداً تَجَرَّدْ

لِعِبَادَتِي وَأَخْلِصْ مِنَ الرِّيَاء عَمَلَكَ حَتَّى أُلْبِسَكَ لِبَاسَ مَحَبَّتِي أَقْبِلْ إِلَيَّ وَتَفَرَّغْ لِذِكْرِي أَذْكُرْكَ عِنْدَ مَلَائِكَتِي ، يَا بْنَ آدَمَ أَذْكُرْنِي تَذَلُّلًا أَذْكُرْكَ تَفَضُّلًا أَذْكُرْنِي بِمُجَاهَدَةٍ اذْكُرْكَ بِمُشَاهَدَةٍ اذْكُرْنِي فِي فَوْقِ الْأَرْضِ أَذْكُرْكَ تَحْتَ الْأَرْضِ اذْكُرْنِي فِي النِّعْمَةِ وَالصِّحَّةِ أَذْكُرْكَ فِي الشِّدَّةِ وَالْوَحْدَةِ أَذْكُرْنِي بِالطَّاعَةِ أَذْكُرْكَ بِالْمَغْفِرَةِ أَذْكُرنِي فِي الصِّحَّةِ وَالْغِنَاء أَذْكُرْكَ فِي الْفَقْرِ وَالْعنَاء أَذْكُرْنِي بِالصِّدْقِ وَالصَّفَاء أَذْكُرْكَ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى اذْكُرْنِي بِالْإِحْسَانِ إِلَى الفُقَرَاء أَذْكُرْكَ بِالْجَنَّةِ الْمَأْوَى أَذْكُرْنِي بِالْعُبُودِيَّةِ أَذْكُرْكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ أَذْكُرْنِي بِالتَّضَرُّعِ أَذْكُرْكَ بِالتَّكَرُّمِ أَذْكُرْنِي بِالتَّلَفظِ أَذْكُرْكَ بِالتَّلَطُّفِ اذْكُرْنِي بِتَرْكِ الدُّنْيَا أَذْكُرْكَ بِنَعِيمِ الْبَقَاء اذْكُرْنِي فِي الشِّدَّةِ الْهَالِكَةِ. أَذْكُرْكَ بِالنَّجَاةِ الْكَامِلَةِ .

السورة الحادية والثلاثون

يَا بْنَ آدَمَ ! أَذْكُرْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، ادْعُونِي بِلَا غَفْلَةٍ أَسْتَجِبْ لَكُمْ بِلَا مُهْلَةٍ ، أُدْعُونِي بِالْقُلُوبِ الْخَالِيَةِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ بِالدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ ، أُدْعُونِي بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّقْوَى أَسْتَجِبْ بِالْجَنَّةِ الْمَأْوَى، أُدْعُونِي

بِالْخَوْفِ وَٱلرَّجاءِ أَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فَرَجاً وَمَخْرَجاً ، ادْعُونِي بِالْأَسْمَاءِ ٱلْعُلْيَا أَسْتَجِبْ لَكُمْ بِبُلُوغِ ٱلْمَطَالِبِ ٱلْأَسْنَاءِ ، أُدْعُونِي فِي دَارِ ٱلْخَرَابِ وَٱلْفَنَاءِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ فِي دَارِ ٱلثَّوابِ وَٱلْبَقَاءِ ، يَا بْنَ آدَمَ كَمْ تَقُولُ اللهُ اللهُ وَفِي قَلْبِــكَ غَيْرُ اللهِ وَلِسَانُكَ يَذْكُرُ اللهَ وَتَخَافُ غَيْرَ اللهِ وَتَرْجُو غَيْرَ اللهِ وَلَوْ عَرَفْتَ اللهَ لَمَا أَهَمَّكَ غَيْرُ اللهِ وَتُذْنِبُ وَلَا تَسْتَغْفِرُ فَإِنَّ ٱلاسْتِغْفَارَ مَعَ ٱلْإِصْرَارِ تَوْبَةُ ٱلْكَاذِبِيْنَ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيْدِ .

السورة الثانية والثلاثون

يَا بْنَ آدَمَ ! أَجَلُكَ يَضْحَكُ بِأَمَلِكَ وَقَضَائِي يَضْحَكُ مِنْ حَذَرِكَ وَتَقْدِيرِي يَضْحَكُ مِنْ تَدْبِيْرِكَ وَآخِرَتِي تَضْحَكُ مِنْ دُنْيَاكَ وَقِسْمَتِي تَضْحَكُ مِنْ حِرْصِكَ فَإِنَّ رِزْقَكَ مَوْزُونٌ مَعْرُوفٌ مَكْتُوبٌ مَخْزُونٌ فَبَادِرْ لِلْمَوْتِ بِعَمَلِكَ ٱلْخَيْرَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ فَإِنَّ رِزْقَكَ لَا يَأْكُلُهُ غَيْرُكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَــا ٱلآيَة . يَا بْنَ آدَمَ ٱلدُّنْيَا مُرٌّ عَلَى أَوْلِيَائِي لَكِنْ يُحِبُّونَ لِقَــائِي وَحُلْوٌ لِأَعْدَائِي وَلَكِنْ يَكْرَهُونَ لِقَائِي، يَا بْنَ آدَمَ، المَوتُ نَازِلٌ بِكَ وَإِنْ كَرِهْتَ وَاصْبِرْ

لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ مَبْعُوثٌ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ .

السورة الثالثة والثلاثون

يَا بْنَ آدَمَ! تُرِيدُ وَأُرِيدُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ فَمَنْ قَصَدَنِي عَرَفَنِي وَمَنْ عَرَفَنِي أَرَادَنِي وَمَنْ أَرَادَنِي طَلَبَنِي وَمَنْ طَلَبَنِي وَجَدَنِي وَمَنْ وَجَدَنِي خَدَمَنِي وَمَنْ خَدَمَنِي ذَكَرَنِي وَمَنْ ذَكَرَنِي ذَكَرْتُهُ بِرَحْمَتِي ، يَا بْنَ آدَمَ لا يَخْلُصُ عَمَلُكَ حَتَّى تَذُوقَ أَرْبَعَ مَوتَاتٍ الْمَوتَ الْأَحْمَرَ وَالْمَوتَ الْأَصْفَرَ وَالْمَوتَ الْأَسْوَدَ وَالْمَوتَ الْأَبْيَضَ: أَلْمَوتُ الْأَحْمَرُ احْتِمَالُ الْجَفَاءِ وَكَفُّ الْأَذَى وَالْمَوتُ الْأَصْفَرُ الْجُوعُ وَالْإِعْسَارُ وَالْمَوتُ الْأَسْوَدُ مُخَالَفَةُ النَّفْسِ وَالْهَوَى فَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَوتُ الْأَبْيَضُ الْعُزْلَةُ .

السورة الرابعة والثلاثون

يَا بْنَ آدَمَ ! مَلَائِكَتِي يَتَعَاقَبُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِيَكْتُبُوا عَلَيْكَ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ مِنْ قَلِيلِكَ وَكَثِيرِكَ ، فَالسَّمَاءُ تَشْهَدُ بِمَا رَأَتْ مِنْكَ

وَٱلْأَرْضُ تَشْهَدُ عَلَيْكَ بِمَا عَمِلْتَ عَلَى ظَهْرِهَا وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنجُومُ يَشْهَدْنَ عَلَيْكَ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ وَأَنَا مُطَّلِعٌ عَلَى مُخْفِيَّــاتِ خَطَرَاتِ قَلْبِكَ وَلَا تَغْفَلْ عَنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْمَوتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ وَعَنْ قَلِيلٍ أَنْتَ رَاحِلٌ وَكُلٌّ مَا قَدَّمْتَهُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَالشَّرِّ حَاصِلٌ بِلَا زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ وَتَسْتَوفِي غَداً مَا كُنْتَ فَاعِلًا ، يَا بْنَ آدَمَ إِنَّ ٱلْحَــلَالَ لَيْسَ يَأْتِيكَ إِلَّا قَطْرَةً قَطْرَةً وَٱلْحَرَامُ يَأْتِيكَ كَالسَّيْلِ فَمَنْ صَفَا عَيْشُهُ صَفَا دِينُهُ .

السورة الخامسة والثلاثون

يَا بْنَ آدَمَ! لَا تَفْرَحْ بِالْغِنَاءِ فَلَيْسَ بِمُخَلَّدٍ وَلَا تَجْزَعْ مِنَ الفَقْرِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ حَتْماً وَوَاجِباً وَلَا تَقْنَطْ بِالْبَلَاءِ فَإِنَّ الذَّهَبَ يُجَرَّبُ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُجَرَّبُ بِالْبَلَاءِ فَإِنَّ الغَنِيَّ عَزِيْزٌ فِي الدُّنْيَا وَذَلِيلٌ فِي الآخِرَةِ وَالْفَقِيْرُ ذَلِيلٌ فِي الدُّنيا وَعَزِيزٌ فِي الآخِرَةِ إِنَّ الْآخِرَةَ أَبْقَى وَأَبْهَى ، يَا بْنَ آدَمَ ، إِذَا رَأَيْتَ الضَّعِيفَ عِنْدَكَ مَحْبُوساً أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ ، يَا بْنَ آدَمَ ، الْمَالُ مَالِي وَأَنْتَ عَبْدِي وَالضَّيْفُ رَسُولِي فَإِنْ مَنَعْتَ مَالِي مِنْ رَسُولِي فَــلَا تَطْمَعْ فِي جَنَّتِي

وَنِعْمَتِي ، يَا بْنَ آدَمَ، الْمَالُ مَالِي وَالْأَغْنِيَاءُ وُكَلَائِي وَالْفُقَرَاءُ عِيَالِي فَمَنْ بَخِلَ عَلى عِيَالِي أُدْخِلْهُ النَّارَ وَلَا أُبَالِي،يَا بْنَ آدَمَ، ثَلَاثَةٌ وَاجِبَاتٌ عَلَيْكَ زَكَاةُ مَالِكَ وَصِلَةُ رَحِمِكَ وَقِرَى ضَيْفِكَ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلْ مَا أَوْجَبْتُهُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أُجْزِعُكَ إِجْزَاعاً وَأَجْعَلُكَ نَكَالًا لِلْعَالَمِينَ ، يَا بْنَ آدَمَ، إِذَا لَمْ تَرَ حَقَّ جَارِكَ كَمَا تَرَى حَقَّ عِيَالِكَ لَمْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ وَلَمْ أَقْبَلْ عَمَلَكَ وَلَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَكَ ، يَا بْنَ آدِمَ، لَا تَتَكَبَّرْ عَلى مِثْلِكَ فَإِنَّ أَوَّلَكَ نُطْفَةٌ قَذِرَةٌ مِنْ مَنِيٍّ مُنْهَرَةٍ مِنْ أَيِّ وَجْهِ خَرَجْتَ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ، يَا بْنَ آدَمَ ، اذْكُرْ ذُلَّ مَوْقِفِكَ غَداً بَيْنَ يَدَيَّ فَإِنِّي لَمْ أَغْفُلْ مِنْ سَرَائِرِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَإِنِّي عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

السورة السادسة والثلاثون

يَا بْنَ آدَمَ ! كُنْ سَخِيّاً فَإِنَّ السَّخَاءَ مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ وَالْيَقِينُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ مِنَ الْجَنَّةِ ، يَا بْنَ آدَمَ، إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ فَإِنَّ الْبُخْلَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْكُفْرِ مِنَ النَّارِ، يَا بْنَ آدَمَ، اتَّقُوا مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ مِنَ

فَإِنَّهَا لَا يَحْجُبُهَا عَنِّي شَيْءٌ وَلَوْلَا أَنِّي أُحِبُّ الصَّفْحَ وَالْمَغْفِرَةَ لَمَا ابْتَلَيْتُ آدَمَ بِالذَّنْبِ ثُمَّ رَدَدْتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْلَا أَنَّ الْعَفْوَ أَحَبُّ شَيْءٍ عِنْدِي لَمَا ابْتَلَيْتُ أَحَداً بِالذَّنْبِ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، أَعْطَيْتُكَ الْإِيمَانَ وَالْمَعْرِفَةَ عَنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَتَضَرُّعٍ فَكَيْفَ أَبْخَلُ عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ مَعَ سُؤَالِكَ وَتَضَرُّعِكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، إِذَا اعْتَصَمَ لِي عَبْدٌ هَدَيْتُهُ وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَى غَيْرِي قَطَعْتُهُ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَا تَدَعْ صَلَاةَ الضُّحَى فَإِنَّ لِمُصَلِّيهَا يَدْعُو مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، ضَيَّعْتَ أَمْرِي وَرَكِبْتَ مَعْصِيَتِي فَمَنِ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ عَذَابِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

السورة السابعة والثلاثون

يَا ابْنَ آدَمَ ! أَحْسِنْ خُلُقَكَ مَعَ النَّاسِ حَتَّى أُحِبَّكَ وَحَبَّبْتُكَ فِي قُلُوبِ الصَّالِحِينَ وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَمَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ فَأَحِبَّ لِلْمُسْلِمِينَ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تَفْرَحْ بِمَا أُوتِيتَ مِنْهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا الْيَوْمَ لَكَ وَغَداً لِغَيْرِكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، اطْلُبِ الْآخِرَةَ وَدَعِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ ذَرَّةً

مِنَ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، يَا بْنَ آدَمَ ، أَنْتَ فِي طَلَبِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةُ فِي طَلَبِكَ ، يَا بْنَ آدَمَ ، تَهَيَّأْ لِلْمَوتِ قَبْلَ وُرُودِكَ وَلَوْ تَرَكْتُ ٱلدُّنْيَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي لَتَرَكْتُهَا لِلأَنْبِيَاء حَتَّى يَدْعُوا عِبَادِي إِلَى طَاعَتِي ، يَا بْنَ آدَمَ ، كَمْ مِنْ غَنِيٍّ قَدْ جَعَلَهُ ٱلْمَوْتُ فَقِيراً ، وَكَمْ مِنْ ضَاحِكٍ قَدْ صَارَ بَاكِياً بِالْمَوْتِ ؟ وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ بَسَطْتُ لَهُ ٱلدُّنْيَا فَطَغَى وَتَرَكَ طَاعَتِي حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ ٱلنَّارَ ؟ وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ قَتَرْتُ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا فَصَبَرَ وَمَاتَ وَدَخَلَ ٱلْجَنَّةَ ؟

السورة الثامنة والثلاثون

يَا بْنَ آدَمَ ! إِذَا أَصْبَحْتَ بَيْنَ نِعْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا أَعْظَمُ عِنْدَكَ ذُنُوبُكَ الْمَسْتُورَةُ عَنِ النَّاسِ أَوِ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا أَعْلَمُ مِنْكَ مَا سَلَّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي وَأَخْلِصْ عَمَلَكَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ فَإِنَّكَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ لِرَبٍّ جَلِيلٍ مَأْمُورٌ لِأَمْرِهِ وَتَزَوَّدْ فَإِنَّكَ مُسَافِرٌ وَلَا بُدَّ مِنَ الزَّادِ لِكُلِّ مُسَافِرٍ . يَا بْنَ آدَمَ ، خَزَائِنِي لا تَنْفَدُ أَبَداً وَيَمِينِي مَبْسُوطَةٌ بِالْعَطَايَا أَبَداً وَبِقَدْرِ مَا تُنْفِقُ أُنْفِقُ عَلَيْكَ وَبِقَدْرِ مَا تُمْسِكُ أُمْسِكُ عَلَيْكَ . يَا بْنَ آدَمَ ، خَوْفُ

الْفَقْرِ سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى وَمِنْ قِلَّةِ الْيَقِيْنِ تَبْخَلُ عَلى الْمَسَاكِيْنِ . يَا بْنَ آدَمَ ، مَنْ أَهَمَّ لِلرِّزْقِ فَقَدْ شَكَّ فِي كِتَابِي وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ أَنْبِيائِي فَقَدْ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَمَنْ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي أَكْبَبْتُهُ فِي النَّـــارِ عَلى وَجْهِهِ .

السورة التاسعة والثلاثون

يَا بْنَ آدَمَ! اجْعَلْ قَلْبَكَ مُوَافِقاً لِلِسَانِكَ وَلِسَانَكَ مُوَافِقاً لِعَمَلِكَ وَعَمَلَكَ خَالِصاً مِنْ غَيْرِي فَإِنِّي غَيُورٌ لا أَقْبَلُ إِلَّا خَالِصاً فَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مُخَالِفٌ لِلِسَانِهِ وَلِسَانُهُ لِعَمَلِهِ وَعَمَلُهُ لِغَيْرِ اللهِ ، يَا بْنَ آدَمَ ، مَا تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ وَلَا نَظَرْتَ بِنَظْرَةٍ وَلَا خَطَوْتَ بِخَطْوَةٍ إِلَّا وَمَعَكَ مَلَكَانِ يَكْتُبَانِ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . يَا بْنَ آدَمَ ، مَا خَلَقْتُكُمْ لِتَجْمَعُوا الدُّنْيا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بَلْ خَلَقْتُكُمْ لِتَعْبُدُونِي عِبادَةَ الْأَذِلَّاءِ طَوِيْلًا وَتَشْكُرُونِي جَزِيْلًا وَتُسَبِّحُونِي بُكْرَةً وَأَصِيْلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَالْحَرِيْصُ مَحْرُومٌ وَالْبَخِيْلُ مَذْمُومٌ وَالْحَاسِدُ مَغْمُومٌ وَالنَّاقِدُ حَيٌّ قَيُّومٌ . يَا بْنَ آدَمَ ، اخْدِمْنِي فَإِنِّي أُحِبُّ مَنْ يَخْدِمُنِي فَإِنَّكَ عَبْدٌ ذَلِيْـلٌ عَاجِزٌ

وَأَنَا رَبٌّ جَلِيــــلٌ قَوِيٌّ لَوْ أَنَّ إِخْوَتَكَ وَجَدُوا رِيْحَ ذُنُوبِكَ لَمَا جَالَسُوكَ فَذُنُوبُكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الزِّيَادَةِ وَعُمْرُكَ فِي النُّقْصَانِ وَلَا تَهْدِمْ عُمْرَكَ فِي البَاطِلِ وَالْغَفْلَةِ فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَزِيدَ فَاصْحَبْ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ وَاحْذَرْ مِنْ أَبْنَــــاءِ الدُّنْيَا وَخَالِطِ الْمَسَاكِيْنَ . يَا بْنَ آدَمَ ، مَنِ انْكَسَرَ مَرْكَبُهُ وَعَادَ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْخَشَبِ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ مَا يَكُونُ بِأَعْظَمَ مُصِيبَةً مِنْكَ لِأَنَّكَ مِنْ ذُنُوبِكَ عَلَى يَقِيْنٍ ، يَا بْنَ آدَمَ ، إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْعَافِيَةِ وَبِسَتْرٍ عَلَى ذُنُوبِكَ وَأَنْتَ تَتَبَغَّضُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي وَعِمَارَتِكَ الدُّنْيَا وَخَرَابِكَ الْآخِرَةَ . يَا بْنَ آدَمَ ، إِذَا لَمْ تُجَالِسِ الْمُفْلِحِيْنَ وَالصَّالِحِيْنَ فَمَتَى تَفْلَحُ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ، اسْمَعْ مَا أَقُولُ إِنَّهُ مَا آمَنَ بِاللهِ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ يَعْنِي يَأْمَنَ مِنْ ظُلْمِهِ وَكَيْــــدِهِ وَمَكْرِهِ وَنَمِيْمَتِهِ وَغِيْبَتِهِ وَبَغْيِهِ وَحَسَدِهِ وَمَضَرَّتِهِ وَسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ وَقُلْ يَا مُوسَى لِلظَّلَمَةِ لَا تَذْكُرُونِي فَإِنِّي لَا أَذْكُرُهُمْ فَإِنَّ ذِكْرِي لَهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ .

السورة الاربعون

يَا بْنَ آدَمَ ! لَا تَعْصِنِي وَلَا تَسْأَلِ ٱلْمَغْفِرَةَ . يَا بْنَ آدَمَ، تَضَرَّعْ لِعِبَادَتِي ، وَإِلَّا أَمْلَأْ قَلْبَكَ فَقْراً وَيَدَيْكَ سَعْياً وَبَدَنَكَ تَعَباً وَصَدْرَكَ هَمّاً وَلَا أُجِيبُ دُعَاءَكَ وَأَجْعَلُ دُنْيَاكَ عُسْرَةً وَرِزْقَكَ قَلِيلاً . يَا بْنَ آدَمَ ، أَنَا رَاضٍ بِصَلَوَاتِكَ يَوْماً فَيَوْماً فَارْضَ عَنِّي بِقُوتِكَ يَوْماً فَيَوْماً . يَا بْنَ آدَمَ ، مَهْلًا فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَٱلْحَرِيصُ مَحْرُومٌ وَٱلْحَاسِدُ مَذْمُومٌ وَالنِّعْمَةُ لَا تَدُومُ ، يَا بْنَ آدَمَ ، اسْتَحْكِمْ سَفِينَةً فَإِنَّ البَحْرَ عَمِيقٌ عَمِيقٌ وَأَكْثِرْ مِنَ ٱلزَّادِ فَإِنَّ العَقَبَةَ كَؤُودٌ كَؤُودٌ . يَا مُوسَى ، إِنَّ العَبْدَ يَعْمَلُ فِي ٱلدُّنْيَا حَتَّى يُدْرِكَهُ ٱلْمَوْتُ فَيَنْدَمُ عَلَى مَا سَلَفَ مِنَ ٱلذُنُوبِ وَٱلْخَطَايَا وَيَسْأَلُ ٱلرَّجْعَةَ إِلَى ٱلدُّنْيَا لِيَعْمَلَ عَمَلاً صَالِحاً ، رَبَّنَا أَبْصَرْنَا فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً ، إِنَّا مُوقِنُونَ فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي ! لَا أَرُدُّ أَحَداً أَبَداً . يَا مُوسَى ، مَنْ سَرَّنِي وَاتَّقَى مِنِّي أَعْطَيْتُهُ ٱلْجَنَّةَ . يَا مُوسَى ، الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا إِلَّا العِبَادَةُ وَٱلْهَمُّ وَالغَمُّ ، وَفِي ٱلْآخِرَةِ

ٱلْجَنَّةُ . يَا مُوسَى ، القِيَامَةُ يَوْمٌ شَدِيدٌ لَا يُغْنِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ شَيْئاً وَلَا مَوْلُودٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً ، كَمْ مِنْ فَقِيرٍ قَدْ تَرَكَ نَقْدَهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى ٱلْآخِرَةِ مَسْرُوراً وَمَشْكُوراً ، وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ قَدْ تَرَكَ مَالَهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى ٱلْآخِرَةِ وَهُوَ فَقِيرٌ وَحِيْدٌ مِنْ مَالِهِ وَنَادِمٌ عَلَى عَمَلِهِ وَجَمَعَ مَالَهُ لِوَارِثِهِ وَكَانَ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .



مَعارِف



السلام

٤٤٧

لمّا أسجد الله الملائكة لآدم ،
وأبى إبليس أن يسجد ، قال
الله عزّ وجلّ :

«أُخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ» .

ثم قال عزّ وجلّ :

يَا آدَمُ ! إِنْطَلِقْ إِلَى هؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ ، فَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ (١) .

فلمّا رجع إلى ربّه ، قال له
تبارك وتعالى :

هَذِهِ تَحِيَّتُكَ ، وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) .

من بخل بالسلام

٤٤٨

إن الله يقول :

الْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ (١) .

كتابة الصكوك

٤٤٩

إنّ الله عزّ وجلّ ، عرض على آدم عليه السلام ذريته ، عرض العين ، في صور الذرّ نبياً فنبياً ، وملكاً فملكاً ، ومؤمناً فمؤمناً ، وكافراً فكافراً ، حتى انتهى إلى داود عليه السلام ، فقال : « من هذا الذي نبّيته وكرّمته ، وقصرت عمره ؟ » فأوحى الله اليه :

يَا آدَمُ ! هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ ، عُمْرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَإِنِّي قَـــدْ

كَتَبْتُ الآجَالَ ، وَقَسَمْتُ الأَرْزَاقَ ، وَإِنِّي أَمْحُو مَا أَشَاءُ وَأُثْبِتُ ، وَعِنْدِي أُمُّ الْكِتَابِ (١) فَإِنْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئاً مِنْ عُمْرِكَ أَلْحَقْتُهُ لَهُ (٢) .

قال : « يارب ! فإني قد جعلتُ له من عمري ستين سنة : تمام المئة سنة » فقال الله عزّ وجلّ لجبرائيل وميكائيل وملك الموت :

اكْتُبُوا عَلَيْهِ كِتَاباً ، فَإِنَّهُ سَيَنْسَى (٣) .

فكتبوا عليه كتاباً ، وختموه بأجنحتهم من طينة عليين . فلما حضرته الوفاة ، أتاه ملك الموت فقال آدم : « قد بقي من عمري ستون سنة » قال : فإنك قد جعلتها لابنك داود . ونزل عليه جبريل وأخرج الكتاب ـ فمن أجل ذلك إذا أخرج الصكّ على المديون ، ذلّ المديون ـ فقبض روحه .

كل أحد يتهم

٤٥٠

قال موسى عليه السلام في مناجاته : أسألك يا رب! أن لا يقال فيّ ما ليس فيّ . فقال :

يَا مُوسَى ! مَا فَعَلْتُ هذَا لِنَفْسِي ، فَكَيْفَ لَكَ (١) ؟

قوس قزح

٤٥١

لمّا هبط نوح من السفينة ، أوحى الله عزّ وجلّ إليه :

يَا نُوحُ ! إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي لِعِبَادَتِي ، وَأَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِي فَقَدْ عَصَوْنِي وَعَبَدُوا غَيْرِي ، وَاسْتَوْجَبُوا بِذٰلِكَ غَضَبِي ، فَغَرَّقْتُهُمْ (١) وَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ «قَوْسِي» أَمَاناً لِعِبَادِي وَبِلَادِي ، وَمَوْثِقاً مِنِّي بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي ، يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْغَرَقِ (٢) وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنِّي (٣) ؟

جند الله الأكبر

٤٥٢

اختصم الماء والنـــار والريح ،
والكلّ يقول : أنا جند الله
الأكبر ، فأوحى الله إلى الريح :

أَنْتَ جُنْدِي الأَكْبَرُ (١) .

الجراد من جنود الله

٤٥٣

عن طاوس ، قال : كنّا على
مائدة ابن العباس ، ومحمّد بن
الحنفية حاضر ،فوقعت جرادة ،
فأخذها محمّد ، ثم قال: تعرفون
هذه النقط السود في جناحها ؟
قلنا : الله أعلم . قال : اخبرني
ابي امير المؤمنين (عليه السلام)
أنه كان مع النبي (صلى الله عليه
وآله وسلم) فقال : يا علي ،
تعرف هـــذه النقط في جناح
الجـــراد قلت : الله ورسوله
اعلم . فقـــال : مكتوب في
جناحها :

إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (١) خَلَقْتُ الْجَرَادَ جُنْداً مِنْ جُنُودِي (٢) أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي (٣) .

الطبيب

٤٥٤

قال موسى : يا رب ! من اين الداء ؟ قال :

مِنِّي (١) .

قال : فالشفاء ؟ قال :

مِنِّي (٢) .

قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال :

يَطِيبُ بِأَنْفُسِهِمْ (٣) .

فيومئذ سمّي المعالج «الطبيب» .

فوائد الملح

٤٥٥

اوحى الله الى موسى :

إِبْدَأْ بِالْمِلْحِ وَاخْتِمْ بِالْمِلْحِ (١) فَإِنَّ فِي الْمِلْحِ دَوَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً ، أَهْوَنُهَا الْجُنُونُ ، وَالْجُذَامُ ، وَالْبَرَصُ ، وَوَجَعُ الْحَلْقِ وَالْأَضْرَاسِ وَوَجَعُ الْبَطْنِ (٢) .

الملح على المائدة

٤٥٦

أوحى الله الى موسى :

أَنْ مُرْ قَوْمَكَ يَفْتَتِحُونَ بِالْمِلْحِ وَيَخْتَتِمُونَ بِهِ (١) وَإِلَّا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ (٢) .

الرطب

٤٥٧

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليكن أول ما تأكله النفساء الرطب ، فإن الله تعالى قال لمريم : « وهزّي إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رطباً » .

قيل : يا رسول الله ! فإن لم تكن أيام الرطب ؟ قال : فسبع تمرات من تمر المدينة ، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم ، فإن الله تعالى يقول :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، وَارْتِفَاعِ مَكَانِي (١) لَا تَأْكُلُ نَفْسَاء - يَوْمَ تَلِدُ - الرُّطَبَ : فَيَكُونُ غُلَاماً إِلَّا كَانَ حَلِيماً ، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً كَانَتْ حَلِيمَةً (٢) .

العنب

٤٥٨

لمّا حسر الماء عن عظام الموتى، فرأى ذلك نوح (عليه السلام) جزع جزعاً شديداً ، واغتمّ لذلك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه :

هَذَا عَمَلُكَ بِنَفْسِكَ (١) أَنْتَ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ (٢) .

قال : يا رب : فإني أستغفرك وأتوب إليك ، فأوحى الله تعالى إليه :

أَنْ كُلِ الْعِنَبَ الْأَسْوَدَ لِيَذْهَبَ بِغَمِّكَ (٣) .

لحم البقر

٤٥٩

انّ قوماً من بني اسرائيل ، اصابهم البياض (٢) فشكوا ذلك الى موسى ، فأوحى الله إليه :

مُرْهُمْ فَلْيَأْكُلُوا لَحْمَ الْبَقَرِ بِالسِّلْقِ (١)

خاتم ابراهيم

٤٦٠

إن إبراهيم لما وضع في كفة المنجنيق غضب جبرائيل .
فأوحى الله إليه :

مَا يُبْغِضُكَ يَا جِبْرَائِيلُ (١) ؟

قال : يا ربّ ! خليلك ، ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره ، سلطت عليه عدوّك وعدوه ؟
فأوحى الله إليه :

أُسْكُتْ (٢) إِنَّمَا يَعْجَلُ العَبْدُ الَّذِي يَخَافُ الْفَوْتَ مِثْلُكَ (٣) فَأَمَّا أَنَا ، فَإِنِّي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ (٤) .

فأهبط الله خاتماً فيه ستة أحرف:

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ . لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .
فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللهِ . أَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَى اللهِ . حَسْبِيَ اللهُ (٥) .

فأوحى الله إليه :

أَنْ تَخَتَّمْ بِهَذَا الْخَاتَمِ ، فَإِنِّي أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْداً وَسَلَاماً (٦) .

خاتم فيروزج

٤٦١

قال الله تعالى :

إنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ ، وَفِيهَا خَاتَمُ فَيْرُوزَجٍ ، فَأَرُدُّهَا خَائِبَةً (١) .

الاستخارة

٤٦٢

قال الله :

مِنْ شَقَاءِ عَبْدِي : أَنْ يَعْمَلَ الْأَعْمالَ ، فَلَا يَسْتَخِيرُنِي (١) .

كره المستخار

٤٦٣

في مناجاة موسى عليه السلام :
اي رب ! اي خلقك احب
اليك ؟ قال :

مَنْ إذَا أَخَذْتُ حَبِيبَهُ سَالَمَنِي (١) .

قال : فأي خلقك انت عليه ساخط ؟ قال :

مَنْ يَسْتَخِيرُنِي فِي الأَمْرِ ، فَإِذَا قَضَيْتُ لَهُ سَخِطَ قَضَائِي (٢) .

سنن ابراهيم

٤٦٤

قال الله لإبراهيم عليه السلام :

تَطَهَّرْ (١) !

فأخذ شاربه . ثمّ قال :

تَطَهَّرْ (٢) !

فنتف إبطه . ثمّ قال :

تَطَهَّرْ (٣) !

فقلّم أظفاره . ثمّ قال :

تَطَهَّرْ (٤) !

فحلق عانته . ثمّ قال :

تَطَهَّرْ (٥) !

فاختتن .

الازار

٤٦٥

أوحى الله إلى إبراهيم :

إِنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ شَكَتْ إِلَيَّ ٱلْحَيَاءَ مِنْ رُؤْيَةِ عَوْرَتِكَ (١) فَٱجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا حِجَاباً (٢) .

فجعل شيئاً هو اكبر من الثياب، ودون السراويل ، فلبسه فكان الى وركيه . [وكان أوّل من تسرول] .

كن كالشمس والقمر

٤٦٦

ان الله اوحى الى عيسى عليه السلام:

أَنْ كُنْ لِلنَّاسِ فِي ٱلْحِلْمِ كَٱلْأَرْضِ تَحْتَهُمْ ، وَفِي السَّخَاءِ كَٱلْمَاءِ ٱلْجَارِي ، وَفِي ٱلرَّحْمَةِ كَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ ، فَإِنَّهُمَا يَطْلُعَانِ عَلَى ٱلْبَرِّ وَٱلْفَاجِرِ (١) .

استقبال النعمة

٤٦٧

أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام :

إِذَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ ، فَاسْتَقْبِلْهَا بِالاسْتِكَانَةِ ، أُتَمِّمْهَا عَلَيْكَ (١) .

اذكرني في سرّائك

٤٦٨

أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام :

أُذْكُرْنِي فِي أَيَّامِ سَرَّائِكَ ، حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَكَ فِي أَيَّامِ ضَرَّائِكَ (١) .

التدهور الاخلاقي

٤٦٩

ان الله تعالى اوحى إلى داود
عليه السلام :

إِنَّ العِبَادَ تَحَابُّوا بِالْأَلْسُنِ ، وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ (١) وَأَظْهَرُوا العَمَلَ لِلدُّنْيَا ، وَأَبْطَنُوا الغِشَّ وَالدَّغَلَ (٢) .

قل للجبارين

٤٧٠

اوحى الله تبارك وتعـــالى الى
داود عليه السلام :

قلْ لِلْجَبَّارِينَ : لَا يَذْكُرُونِي ، فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُنِي عَبْــدٌ إِلَّا ذَكَرْتُهُ ، وَإِنْ ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ فَلَعَنْتُهُمْ (١) .



فهرس

المصادر والأسانيد

(١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن اسحاق بن عمار ، عن بعض أصحابه ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(٢) عيون اخبار الرضا : محمّد بن علي الصدوق ، عن احمد بن الحسين بن احمد بن عبيد الضبّي ، عن محمّد بن عبيد الله بن بابويه ، عن احمد بن محمّد بن ابراهيم ابن هاشم الحافظ ، عن الحسين بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر ، عن ابيه علي بن محمّد النقي ، عن محمّد بن عليّ التقي ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر الكاظم ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن محمّد ابن عليّ البـــاقر ، عن عليّ بن الحسين السجّاد ، عن الحسين بن عليّ ، عن امير المؤمنين ، عن محمّد بن عبدالله ، عن جبرئيل ، قال : ...

وروى هذا الحديث ـ او ما يقرب من مضمونه ـ عدد كبير من المحدثين في كتبهم ، باسانيد مختلفة صحيحة ، اكثرها ينتهي إلى الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) .

(٣) التوحيد ، وعيون أخبار الرضا : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمّد بن الفضل ابن اسحاق النيسابوري ، عن الحسن بن عليّ الخزرجي الأنصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن ابيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٤) التوحيد : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين بن ابي الخطّـاب ، عن عليّ بن اسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن

ابي بصير ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) في قول الله تعـالى : « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » قال ...

(٥) أ ـ المجالس : الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن الحسين ابن عبيد الله الغضائري ، عن محمد بن علي الصدوق بالسند التالي :

ب ـ التوحيد ، والأمالي : محمّد بن عليّ الصدوق عن الحسين بن عبيد الله بن سعيد ، عن محمّد بن احمد بن حمدان بن المغيرة القشيري ، عن احمد ابن عيسى الكلابي ، عن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم ، عن ابيه اسماعيل ، عن جدّه موسى الكاظم ، عن جعفر بن محمّد ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين ـ في قول الله تعالى : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » ـ قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ...

(٦) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن احمد بن بكر الخوزي ، عن ابراهيم ابن محمد هارون الخوزي ، عن جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي ، عن احمد بن عبدالله الشيباني ، عن علي بن موسى الرضا ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي (عليه السلام) قال : ...

(٧) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن علي بن الحسين الكوفي ، عن جده : الحسين بن علي الكوفي ، عن الحسين بن سيف ، عن اخيه : علي بن سيف ، عن ابيه : سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : ...

ورواه محمّد بن عليّ الصدوق ، في نفس المصدر ، بسند آخر ، عن جعفر ابن محمّد الصادق (عليه السلام) باختلاف يسير .

(٨) التوحيد،والامالي: محمّد بن عليّ الصدوق، عن حمزة بن محمّد بن احمد بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين،عن عليّ بن ابراهيم بن هاشم،عن ابراهيم بن اسحاق

النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن الحسين بن يحيى بن الحسين ، عن عمر بن طلحة ، عن اسباط بن نصر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٩) التوحيد ، وثواب الاعمال : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن احمد بن هلال ، عن احمد بن صالح ، عن عيسى بن عبد الله ، عن بن عمر بن علي ، عن ابيه ، يرفعه عن ابي سعيد الخدري ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : قال الله تعالى : ...

(١٠) ثواب الاعمال محمّد بن عليّ الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن احمد بن محمّد بن عيسى ، والحسن بن عليّ الكوفي ، وابراهيم بن هاشم ، عن الحسين ابن سيف ، عن ابي حازم المديني : ...

(١١) المحاسن : احمد بن محمّد بن خالد البرقي ، قال : عن بعض اصحابنا ، عن عبّاد ابن صهيب ، عن يعقوب بن يحيى بن المشاور ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٢) التفسير الصغير : الفضل بن الحسن الطوسيّ ، قال : ...

(١٣) أ ـ التفسير الصغير : الفضل بن الحسن الطبرسيّ ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

ب ـ عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحليّ : ..

(١٤) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(١٥) أ ـ المحاسن : أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ عقاب الأعمال : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد بن

القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن المفضّل بن صالح ، عن محمّد ابن عليّ الحلبي ، عن زرارة ، وحمران بن الأعين ، كلاهما عن جعفر ابن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٦) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي : ...

(١٧) أ ــ قرب الاسناد : عبدالله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، بالسند التالي :

بــ التوحيد ، وعيون اخبار الرضا : محمد بن عليّ الصدوق ، عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد ، بالسند التالي :

جــ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ابن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : ...

د الكافي ــ أيضاً - : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ موسى الرضا (عليه السلام) قال : ... ــ باختلاف يسير - . ورواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بسند آخر عن عليّ بن الحسين السجّاد أنه قال : ...

(١٨) التوحيد : محمد بن عليّ الصدوق ، عن علي بن احمد الاصفهاني الأسواري ، عن مكر بن احمد بن سعدويه البرذعي ، عن محمد بن القاسم بن عبد الرحمان العتكي ، عن محمد بن اشرس ، عن بشر بن عناترة ، عن عتاب بن المجيب ، عن الحسن البصري ، عن عبدالله بن عمر ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ورواه محمّد بن علي الصدوق ــ في نفس المصدر ــ عن أبيه ، عن محمّد ابن يحيى ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن عمران الأشعري ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن عليّ ابن حسّان ، عن اسماعيل بن ابي زياد الأشعري ، عن

ثور بن يزيـــد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ...

(١٩) أ ـ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، بسنده عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ الامالي : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن خـــالد البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن شريف بن سابق التفليسي ، عن ابراهيم بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) عن أبيـــه ، عن آبائه ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٠) الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني بسنده ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ...

(٢١) التفسير الصغير : الفضل بن الحسن الطبرسيّ ، عن أنس بن مالـــك : أن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) تلا قوله تعالى : « هو أهل التقوى وأهـل المغفرة » . فقال : ...

(٢٢) المجالس : الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضايري ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمّد بن همـــام الإسكافي ، عن الحسين بن زكريّا البصري ، عن صهيب بن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الصادق عن أبيـــه ، عن آبائه ، عن عليّ (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٢٣) مشارق أنوار اليقين : الشيخ رجب الحافظ البرسي .

(٢٤) التوحيد والأمالي : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّــــه ، عن عبد الله بن عامر ، عن

الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥) أ ـ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن ابي عليّ الأشعري، عن الحسن ابن عليّ الكوفي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عمن رواه ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٦) أ ـ الأمالي : محمّد بن عليّ الصدوق .

ب ـ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رياب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن ثوير بن فاختة ، عن عليّ بن الحسين السجّاد ، عن أبيه ، عن عليّ (عليه السلام) : ..

(٢٧) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، مرفوعاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : ...

(٢٨) التوحيد ، وعيون أخبار الرضا : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن الحسن بن ابراهيم بن احمد المؤدّب ، عن عليّ بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٩) أ ـ عيون أخبار الرضا ، والتوحيد : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن الحسن بن ابراهيم بن أحمد المؤدّب ، عن عليّ بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ

ب ـ مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : عليّ بن أحمد بن محمّد : ...

(٣٠) الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن ابي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن عمرو بن نهيك بياع الهروي ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) . . . .

(٣١) أ ـ التوحيد : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب بالسند التالي ـ

ب ـ عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، مرسلاً ـ

ج ـ المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن جعفر بن قولويه ، عن ابيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب بالسند التالي

د ـ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن داوود بن فرقد ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) : . .

(٣٢) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : عليّ بن أحمد بن محمّد العامليّ : . .

(٣٣) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : عليّ بن أحمد بن محمّد العاملي : . . .

(٣٤) الامالي : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن يوسف بن يعقوب بن إسحاق البصري ، عن ابن عمـــارة ، عن عليّ بن الزعزاع البرقي ، عن أبي ثابت الخزري ، عن عبد الكريم الخزري ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، انه قال : جاع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جوعاً شديداً ، فأتى الكعبة ، فتعلّق بأستارها ، فقال ربّ ! لا تجع محمّداً أكثر مما أجعته فهبط جبريل عليه السلام ومعه لوزة ، فقال . يا محمّد ! إن الله يقرأ عليك السلام. فقال :

يا جبريل ! الله السلام ، ومنه السلام ، وإليه يعود السلام . فقال : إن الله يأمرك أن تفكّ عن هذه اللوزة . ففكّ عنها ، فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها : ...

(٣٥) عيون أخبار الرضا : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني ، عن احمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن عليّ العسكري ، عن آبائه : ...

(٣٦) كنز الكراجكيّ : ...

(٣٧) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلّيّ ، عن كعب الأحبار ...

(٣٨) الأمالي ، والتوحيد : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن الحسين بن احمد بن ادريس ، عن أبيه ، عن احمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبد الرحمان بن ابي نجران ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٣٩) دعوات الراونديّ : ...

(٤٠) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ...

(٤١) ثواب الاعمال : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) يقول : ...

(٤٢) الامالي : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمّد بن ابي عمير ، عن معاذ الجوهري ، عن جعفر بن محمّد

الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبريل : قال :

ورواه محمّد بن علي الصدوق في كتاب ثواب الأعمال مسنداً ، كما رواه احمد بن محمّد بن خالد البرقي في كتاب المحاسن مرفوعاً ، باختلاف في النص.

(٤٣) إرشاد القلوب : الحسن بن محمّد الديلمي : .

(٤٤) المجالس : الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد ، عن الحسين بن عليّ بن محمّد ، عن احمد بن محمّد المقرىء ، عن يعقوب بن اسحاق ، عن عمرو بن عاصم ، عن معمّر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عثمان النهدي ، عن ابي ذرّ : جُندب بن غفاري : ...

(٤٥) عدّة الداعى : احمد بن فهد الحلي : ...

(٤٦) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي : ..

(٤٧) الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن عليّ بن ابراهيم القمي ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمان ، قال : عن بعض اصحابنا ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : ...

ورد هذا الحديث في كتاب أسرار الصلاة : الشهيد الثاني : عليّ بن احمد ابن محمّد العاملي مرسلاً ، إلا انه قال في آخر الحديث : « فانه ليس من عبد يعجب بالحسنات الا هلك » .

(٤٨) عيون أخبار الرضا : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمّد بن عليّ الشاه بمرو الرود ، عن محمّد بن ابي عبدالله النيسابوري ، عن عبيد الله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، عن ابيه ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٤٩) معاني الأخبار : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمّد بن عليّ ما جيلويه ، عن عمّه : محمّد بن القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن ابن أبي نصر ، عن أبان ، عن عبد الرحمان بن سيابة ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال ـ في حديث ـ : ...

(٥٠) أ ـ البحار ج/٥٠ : محمّد باقر المجلسيّ ، بالسند التالي ـ

ب ـ التوحيد : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن احمد بن الحسن القطان ، عن احمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن ثابت بن أبي صفيّة ، عن سعد الخفّاف ، عن الاصبغ بن نباتة ، قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) :

(٥١) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(٥٢) أ ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ ، عن عليّ بن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن علـيّ الحلبي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) :

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عليّ بن ابراهيم القمي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن المعلى بن خنيس ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) :

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد ابن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن منصور الصيقل ، والمعلى بن خنيس ، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٥٣) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن احمد بن محمد الرازي ، عن خاله : محمد بن جعفر الرازي

القرشي ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن علي الباقر ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . .

(٥٤) جامع السعادات : . . .

(٥٥) الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد العزيز بن أبي يعفور ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) أنه قال : . . .

(٥٦) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمّد العاملي ، قال : ان في أخبار داود (عليه السلام) : . . .

(٥٧) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني ، عليّ بن احمد العاملي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : . . .

(٥٨) الدرر والغرر : السيد المرتضى علم الهدى ، عن ابى هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : . . .

(٥٩) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن الحسن بن ابي الحسن الديلمي ، عن وهب بن منبه :

(٦٠) كمال الدين وتمام النعمة : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمّد بن عليّ بن حاتم البرمكي ، عن أحمد بن عيسى الوشا البغدادي ، عن احمد بن طاهر القمي ، عن محمّد بن يحيى بن سهل الشيباني ، عن عليّ بن الحارث ، عن سعد بن المنصور الجواشني ، عن أحمد بن عليّ البديلي ، عن أبيه ، عن سُدَير الصّيرفي ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) ـ في حديث طويل عن الامام المهدي ، وشَبَهِهِ بجمع من الأنبياء ـ قال : . . .

(٦١) الإحتجاج : أحمد بن عليّ الطبرسي ، عن أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني ، عن جعفر بن محمّد الدوريسي ، عن أبي محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ بن بابويه الصّدوق ، عن محمّد القاسم المفسّر ، عن يوسف بن محمّد بن زياد ، وعليّ بن محمّد بن سيّار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن عليّ العسكريّ ، عن أبيه ، عن آبائه : ...

(٦٢) أ ـ علل الشرائع : محمّد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن عمير ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعن علي بن ابراهيم القمي عن أبيه جميعاً ، عن ابن ابي عمير ، عن أبي أيوب الخرّاز ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٦٣) عيون أخبار الرضا ، وعلل الشرائع : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن عبد الواحد ابن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري : ...

(٦٤) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن أحمد الدقّاق ، عن محمد بن هارون الصوفي ، عن عبد الله بن موسى الطبري ، عن محمد بن الحسين الخشاب ، عن محمد بن محسن ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ...

(٦٥) الغيبة : الشهيد الثاني : عليّ بن احمد العاملي ، باسناده عن الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي ، عن محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان النوفلي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : ...

(٦٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٦٧) أ ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عبد الرحمان بن حماده ، عن حنان بن سدير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أبي الأعلى الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار . وعن محمّد بن يحيى ، عن احمد بن محمّد بن عيسى ، كلاهما عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن حمّاد بن بشير ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله ـ

ج ـ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن جماعة من أصحابنا ، عن احمد بن محمّد بن خالد البرقي ، عن اسماعيل بن مهران ، عن ابي سعيد القمّاط ، عن ابان بن تغلب ، عن محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) ـ

د ـ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن المعلّى بن خنيس ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٦٨) المجالس : الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمّد بن همام ، عن الحسين ابن احمد المالكي ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ، عن يحيى بن زكريا ، عن داود بن كثير بن ابي خالد الرقّي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٦٩) أ ـ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن

محمد ، عن أبن فضّال ، عن شنى الخيّاط ، عن أبي أسامة ، عن جعفر ابن محمّد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ علل الشرائع : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٧٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٧١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القـــدّاح عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٧٢) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داوود الرّقي ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن محمد بن عليّ البـاقر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ

ب ـ التوحيد : محمد بن عليّ الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داوود الرقي ، عن ابي عبيدة الحذاء ، عن محمد بن عليّ الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ بأختلاف يسير في النص ـ : ...

(٧٣) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلّي ، عن محمد بن علي البـــاقر (عليه السلام) قال : ...

(٧٤) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(٧٥) تفسير العسكري : الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) : ...

(٧٦) معدن الجواهر ورياضة الخواطر : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، عن انس بن مالك ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : ...

(٧٧) أ ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر ، بالسند التالي ـ

ب ـ الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن احمد بن هارون الفامي ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ

ج ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن العبّاس بن الفضيل ، عن إبراهيم بن محمد ، عن موسى بن سابق ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٧٨) مكارم الأخلاق ـ في وصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذرّ ـ :..

(٧٩) علل الشرائع : محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحسين بن جعفر الضبي ، عن أبيه ، عن بعض مشايخه ، قال :...

(٨٠) أ ـ عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع : ...

(٨١) كنز الفوائد ج / ٤ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، قال : ..

(٨٢) ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الرحمان بن الحجّاج ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٨٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن مفضّل بن عمر ، عن محمد بن علي البـــاقر (عليه السلام) قال : ...

(٨٤) عـدّة الداعي : احمـــد بن فهد الحلي ، قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٨٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن عبّاد بن يعقوب الرواجني ، عن سعيد بن عبد الرّحمان . وعن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن أسد ، عن الحسين بن علوان ، عن بعض أصحابنا : ...

(٨٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ، عن علي بن العبّاس ، عن الحسين بن عبد الرحمان ، عن سفيان الجويري ، عن أبيه : ...

(٨٧) أ ـ عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن القاسم المفسّر، عن يوسف بن محمد ، بالسند التالي ـ

ب ـ الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن محمـــد الإسترابادي ، عن أبيه ، عن يوسف بن محمد بن زياد . وعلي بن محمد بن سيّار ، عن ابويهما ، عن الحسن بن عليّ العسكري ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . .

(٨٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ..

(٨٩) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٩٠) التوحيد ، وعيون أخبار الرضا ، والامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد ابن موسى بن المتوكل ، عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت ، عن علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ...

(٩١) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر بن عبدالله ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

وقد روي هذا الحديث بأسانيد أخر .

(٩٢) من لا يحضره الفقيه ، والأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن ابن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٩٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن اسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن احد الصادقين عليهما السلام : ...

(٩٤) أ ـ عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن

عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر بن محمد الصادق ـ

ب ـ المحاسن : أحمد بن محمد خالد البرقي ، عن محمد بن عليّ ، عن صفوان ابن يحيى ، عن إسحاق بن غالب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : . .

(٩٥) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض اصحابنا ، عن عبد الله بن عبد الرحمان البصري ، عن عبد الله بن مسكان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام) قال : . .

(٩٦) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد الأسدي ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الاعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبدالله بن عباس ، قال : . .

(٩٧) معاني الأخبار ، وعلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أحمد بن يحيى المكتب ، عن أحمد بن محمد الورّاق ، عن بشر بن سعيد بن قالويه المعدّل ، عن عبد الجبّار بن كثير التميمي ، عن محمد بن حرب الهذلي أمير المدينة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال ـ في حديث ـ : . . .

(٩٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن احمد بن ادريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبدالله ، عن علي بن حديد ، عن مرازم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : . . .

(٩٩) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن زيد الجزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن عمر بن شمر : . . .

(١٠٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم ، عن داوود العجلي ، عن زرارة ، عن حمران ، عن محمد علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(١٠١) أ ـ المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه ، عن الحفّار، عن علي بن أحمد بن الحلواني ، عن محمد بن إسحاق المقرىء ، عن علي بن حمّاد الخشّاب ، عن علي بن يحيى المديني ، عن ركيع بن الجرّاح ، عن سليمان بن مهران ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ...

ب ـ المناقب: الخوارزمي، عن عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، عن محمد ابن الحسن بن علي المقرىء ، عن محمد بن محمد بن أحمد الشاهد ، عن هلال بن محمد بن جعفر ، عن علي بن الحسين الحلواني ، عن محمد بن إسحاق المقرىء ، عن علي بن حمّاد الخشّاب ، عن علي بن المدني ، عن ركيع بن الجرّاح ، عن سليمان بن مهران ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ...

(١٠٢) عيون أخبار الرضا ، وعلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسن ابن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني ، عن العباس بن عبد الله البخاري ، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، انه قال : ...

(١٠٣) الامالي محمد بن علي الصدوق ، عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ، عن محمد بن احمد بن علي الهمداني ، عن الحسن بن الشامي ، عن ابيه ، عن ابي جرير ، عن عطاء الخراساني ، رفعه ، عن عبد الرحيم بن غنم : ...

(١٠٤) معاني الأخبار ، وعلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ابن الشا ، عن محمد بن جعفر بن احمد البغدادي بآمد ، عن أبيه ، عن احمد بن السخت ، عن محمد بن الأسود الورّاق ، عن ايوب بن سليمان ، عن حفص بن البختري : عن محمد بن حميد ، عن محمد بن الكندي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : ...

(١٠٥) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن احمد بن محمد بن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني ، عن سليمان بن داوود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٠٦) مشارق أنوار اليقين : الحافظ رجب البرسيّ : ..

(١٠٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن احمد بن ادريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن ابي عبد الله : الحسين الصغير ، عن محمد بن ابراهيم الجعفري ، عن احمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن ابي طالب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : انه قال : ...

(١٠٨) أ ـ تفسير القمي : علي بن ابراهيم القمي ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى ابن محمد ، عن الحسن بن علي الوشا ، عن ابان بن عثمان ، عن الحرث البصري ، قال : سألت ابا جعفر ـ يعني الباقر ـ عليه السلام ، عن قول الله تعالى : « الذين بدّلوا نعمة الله كفراً ، واحلّوا قومهم دار البوار » فقال : .

(١٠٩) أ ـ الامالي ، ومعاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن علي

ابن حسّان الواسطي ، عن عبد الرحمان بن كثير ، عن جعفر بن محمد الصادق

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، مسنداً عن ابن فضّال ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١١٠) الردّ على الذاهب إلى تكفير ابي طالب : فخار بن معد بن الموسوي ، بسنده عن عبد الرحمان بن كثير ، عن جعفر بن محمد الصادق ـ في حديث ـ أنه قال : ...

(١١١) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن عبد الكريم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(١١٢) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضل ، عن ابي حمزة عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : ...

ب ـ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سفيان ، عن نعمان الرازي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال : ...

(١١٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي حمزه ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال : ..

وفي الكافي ـ أيضا ـ : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ،

وعبد الكريم بن عمرو ، وعبد الحميد بن أبي الدّيلم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حديث آخر بهذا المعنى

(١١٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن علي النقي الجواد ، قال : قلت له : ان الناس يقولون في حداثة سنّك فقال :

(١١٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سليمان ، عن عيثم بن اسلم عن معاوية بن عمّار ، عن جعفر بن محمد الصادق : انه قال : ..

(١١٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القميّ ، عن الحسن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي حمزة : ...

(١١٧) معاني الأخبار ، والأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن أحمد بن موسى الدقّاق ، عن محمد بن جعفر الأسدي ، عن موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن يزيد بن قعنب : ..

(١١٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عليّ بن ابراهيم القمي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : .

(١١٩) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن إسماعيل بن جابر ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : أنه قال : ..

(١٢٠) عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي ، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، عن محمد بن ظهير ، عن محمد بن الحسن بن أخي يونس البغدادي ، عن محمد بن يعقوب النهشلي ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن ابيه ، عن آبائه ،عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبريل ، عن ميكائيل ، عن اسرافيل : ...

(١٢١) كنز الفوائد ج / ٣ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، عن محمد بن طالب البلدي ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمد بن مخلد ، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمان الأزدي ، عن غوث بن مبارك الخثعمي ، عن حمّاد بن يعلي السعدي ، عن علي بن الجزور ، عن صالح بن ميثم ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي ، قال : ...

(١٢٢) أ ـ إحياء علوم الدين ، أبو حامد : محمد الغزالي ، في بحث إيثار النفس ـ

ب ـ الجواهر السنية : محمد بن الحسن الحرّ العاملي ، عن الثعلبي ـ في تفسير قوله تعالى : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » ـ :...

(١٢٣) أ ـ عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي الفقيه بمرو الرود ، عن محمد بن أبي عبد الله النيسابوري ، عن عبيد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، عن أبيه ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، قال : ...

ب ـ المناقب : الخوارزمي ، عن محمد بن نصر الزعفراني ، عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، عن الحسين بن علي بن بندار ، عن أحمد ابن الحسين بن محمـــد بن شاذان ، عن عبد الله بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عامر بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ...

(١٢٤) أ ـ عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي الشاه بمرو الرود ، عن أحمد بن المظفّر بن الحسين ، عن محمد بن زكريا البصري ، عن مهدي بن سابق ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ـ

ب ـ الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن سلمة بن الخطاب البراوستاني ، عن إبراهيم بن مقاتل ، عن حامد بن محمد ، عن عمر بن هارون ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : ...

(١٢٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر : انه قال : ...

(١٢٦) روى هذا الحديث عدد كبير من الرواة ، باسانيد قوية صحيحة في العديد من المصادر نذكر منها ما يلي : ـ

أ ـ عيون أخبار : محمد بن علي الصدوق ، بثلاثة اسانيد ـ

ب ـ المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، بسند معتبر ـ

ج ـ مشارق أنوار اليقين : رجب الحافظ البرسي ـ

د ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، ومحمد بن عبدالله عن عبدالله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبد الله

الأنصاري : ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك أسألك عنها ؟ قال له جابر : أي الأوقات أحببت ، فخلا به في بعض الايام فقال له : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما اخبرتك به أمي انه في ذلك اللوح مكتوب .

فقال جابر : اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهنيتها بولادة الحسين (عليه السلام) ورأيت في يدها لوحاً اخضر ظننت انه من زمرد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس . فقلت : بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك .

قال جابر : فأعطتنيه امك فاطمة فقرأته واستنسخته . فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟ فمشى معه أبي الى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر : اشهد اني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً : ...

(١٢٧) أ ـ بصائر الدرجات : محمد بن الحسن الصفـّار ، عن محمد بن الحسين ، بالسند التالي ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن محمد بن الفضل ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٢٨) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن محمد

ابن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن زيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن سعد الخفّاف ، عن الاصبغ ابن نباتة ، عن عبدالله بن عباس ، قال : ...

(١٢٩) روى هذا الحديث كثير من المحدثين ، في الكثير من المصادر الموثوقة . ونحن نثبت هنا منها ما يلي : -

أ - الامالي : محمد بن عليّ الصدوق ، عن محمد بن الحسن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسن الكناني ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد الصادق -

ب - المجالس : الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن الحسين ابن عبيد الله الغضائري ، عن محمّد بن علي الصدوق ، بالسند السابق.

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمّد ، عن ابي الحسن الكناني ، عن جعفر بن نجيح الكندي ، عن محمّد بن أحمد بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر الصادق (عليه السلام) : انه قال : ...

وقد روى محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي هذا الحديث بسندين ، واختلاف يسير في النصين ، ونحن جمعنا بينهما هنا .

(١٣٠) أ - المحاسن : احمد بن محمّد بن خالد البرقي ، عن الوشا ، عن علي بن ابي حمزة بالسند التالي -

ب - الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمّد ، عن عبد الله ابن اسحاق العلوي ، عن محمّد بن زيد الرازي ، عن محمّد بن سليمان

الديلمي ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن جعفر بن محمّد الصادق : انه قال : ...

(١٣١) أ ــ الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسين بن احمد بن ادريس ، عن أبيه ، بالسند التالي ــ

ب ــ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن احمد بن ادريس ، عن الحسين ابن عبيد الله ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : ...

(١٣٢) عقاب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٣٣) عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي بن الشاه بمرو الرود ، عن محمد بن ابي عبد الله النيسابوري ، عن عبد الله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، عن ابيه ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عن آبائه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(١٣٤) أ ــ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن رجلين من اصحابه : ...

ب ــ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه : ...

(١٣٥) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(١٣٦) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد ابن النعمان المفيد ، عن محمد بن عمر بن علي الصيرفي ، عن محمد بن همـــام الإسكافي، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري،عن سعيد بن عمرو،عن الحسن ابن ضوء ، عن جعفر بن محمد الصادق عن علي بن الحسين السجّاد قال : ...

(١٣٧) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٣٨) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال جبريل : ...

(١٣٩) الجواهر السنية : محمّد بن الحسن الحرّ العاملي ، قال : عن بعض اصحابنا المتأخرين ، في رسالة له في معرفة الأوقات : ...

(١٤٠) أ ـ التفسير الصغير : الفضل بن الحسن الطبرسي ، قال : في الحديث ـ

ب ـ اسرار الصلاة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمّد : ..

(١٤١) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٤٢) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن احمـــد بن محمد ، قال : ...

(١٤٣) إرشاد القلوب : الحسن بن محمّد الديلمي : ...

(١٤٤) إرشاد القلوب : الحسن بن محمّد الديلمي : ...

(١٤٥) أ ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، مرسلاً .

ب ـ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن

أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح . عن يزيد الكناسي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) :. .

(١٤٦) المحاسن : احمد بن محمّد بن خالد البرقي ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله ابن مسكان ، واسحاق بن عمّار ـ جميعاً ـ عن عبد الله بن الوليد الوصّافي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : ...

(١٤٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة ، عن يوسف بن عمر ، عن إسماعيل بن محمد ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال :...

(١٤٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عبدالله بن القاسم ، عن ابي حمزة ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلىالله عليه وآله وسلم):...

(١٤٩) اسرار الصلاة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٥٠) أخبار الزمان : علي بن الحسين المسعوديّ : ...

(١٥١) علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، عن أبي حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريّان ، عن القسم ابن ابراهيم الرقي ، عن محمد بن أحمد بن مهدي الرقي ، عن عبد الرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٥٢) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : ...

(١٥٣) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسين بن احمد بن ادريس ، عن ابيه ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٥٤) أ ـ عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن كعب الأحبار ـ

ب ـ مشارق أنوار اليقين : الحافظ رجب البرسي ـ

ج ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمّد الديلمي : ...

(١٥٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم الهاشمي ، عن جدّه : محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله ، عن سليمان الجعفري ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : ...

(١٥٦) أ ـ الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ

ب ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي الباقر: ...

(١٥٧) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(١٥٨) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ...

(١٥٩) أ ـ ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن الحسين إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، قال سمعت علي بن الحسين السجّاد ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن محمّد بن علي الباقر (عليه السلام) .

ج ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابن بنت إلياس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . .

(١٦٠) أ ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمّد الديلمي ـ

ب ـ عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلّي ، عن كعب الأحبار ـ

ج ـ أعلام الدين : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٦١) مشارق أنوار اليقين : الحافظ رجب البرسي : ...

(١٦٢) البحار : محمد باقر المجلسيّ : ...

(١٦٣) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : ...

(١٦٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حنان بن سدير ، عن أبي سارة الغزالي : عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(١٦٥) أ ـ عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب .

ب ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن الحسن بن محبوب ـ إلى قوله « الى ما يكرهون » ـ

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزري ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٦٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد البغدادي ، عن اسحاق بن عبدالله الجعفري ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) : قال مكتوب في التوراة : ...

(١٦٧) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(١٦٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن ابي عبدالله السابري ـ فيما اعلم او غيره ـ عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٦٩) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٧٠) إرشاد القلوب : الحسن بن محمّد الديلمي : . .

(١٧١) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر : ...

ب ـ التوحيد : محمد بن عليّ الصدوق ، عن الحسين بن محمد الاشناني ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان الفرا ، عن علي بن موسى الرضا ، عن ابيه ، عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ان موسى لما ناجى الله عز وجل قال : يا رب ! أبعيد انت مني فأناديك ، أم قريب فأناجيك ؟؟ فأوحى الله عز وجل اليه : أنا جليس من ذكرني . فقال موسى : يا رب ! إني أكون في حال اجلك ان اذكرك فيها . فقال : يا موسى ! اذكرني على كل حال .

ج ـ التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، بسند آخر ونص مشابه لهذا النص .

(١٧٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام) ، قال :...

(١٧٣) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :...

(١٧٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن عليّ بن فضّال ، عن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :...

(١٧٥) أ ـ المحاسن : أحمد بن محمّد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٧٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن مَن ذكره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : . .

(١٧٧) الكافي محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن مَن ذكره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٧٨) شرح نهج البلاغة : علي بن ميثم البحراني ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٧٩) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلّي ، عن كعب الأحبار : ...

(١٨٠) إرشاد القلوب : الحسن بن محمّد الديلمي :...

(١٨١) إرشاد القلوب : الحسن بن محمّد الديلمي : ...

(١٨٢) أ ـ المجالس : الحسن بن محمد الطوسي ، عن أبيه ، عن جماعة ، عن ابي المفضل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز القرشي ، عن ايوب بن نوح بن دراج ، عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر ابن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ب ـ تفسير العسكري : الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ، عن علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)

ج ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني ، علي بن أحمد ابن محمد العاملي، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال :...

(١٨٣) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي : .

(١٨٤) أ ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، ومحمد بن حمران ، كلاهما عن أبي بصير ـ

ب ـ عقاب الأعمال ، محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام ابن الحكم ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٨٥) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ...

(١٨٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن محمّد بن ابي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :...

(١٨٧) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني عليّ بن احمد العاملي ، قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :...

(١٨٨) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد ، قال : قال مقاتل بن سليمان : وجدت في الإنجيل : .

(١٨٩) الامالي : محمد بن عليّ الصدوق ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن محمد بن ابي القاسم ، عن محمد بن ابي عمير المدني بمكة ، عن ابي العباس بن حمزة ، عن احمد بن سوار ، عن عبدالله بن عاصم ، عن سلمة بن وردان ، عن انس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :...

(١٩٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن عليّ بن سعيد ،

يرفعه عن ابي حمزة ، عن علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام) قال : « لو يعلم الناس ما في طلب العلم ، لطلبوه ، ولو بسفك المهج ، وخوض اللجج » : ..

(١٩١) تفسير القمي : علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) . .

(١٩٢) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : . . .

(١٩٣) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي : . . .

(١٩٤) أ ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن علي بن محمّد الكاشاني ، عن القاسم ابن محمد الاصفهاني بالسند التالي .

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمّد الاصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : . .

(١٩٥) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : علي بن احمد بن محمّد العاملي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : . .

(١٩٦) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : . . .

(١٩٧) أ ـ الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

الحسن بن محبوب ؛ عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام) ـ

ب ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، بالسند التالي ـ

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن محمّد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

د ـ الوصيّة : محمد بن علي الشلمغاني ـ في حال استقامته ـ .

هـ ـ علل الشرائع : محمّد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن حديد ، عن سماعة بن مهران ، عن جعفر ابن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٩٨) معاني الاخبار : محمد بن عليّ الصدوق ، عن احمد بن محمد بن عبد الرحمان المروزي ، عن محمد بن جعفر المقري ، عن محمد بن الحسن الموصلي ، عن محمد ابن عاصم الطريفي ، عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحال ، عن ابيه ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :...

وبهذا المضمون وردت مجموعة من الأحاديث في العديد من كتب الحديث.

(١٩٩) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ابن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، وعليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، انه قال :...

وروى محمد بن يعقوب الكليني – في الكافي – هـــذا الحديث بأسانيد عديدة ، وفي بعضها إضافة الجملة الأخيرة .

(٢٠٠) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٢٠١) مشارق أنوار اليقين : الحافظ رجب البرسي : ...

(٢٠٢) علل الشرائع : محمد بن عـــلي الصدوق ، عن الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي ، عن ابيه ، عن محمد بن عمـــارة السكري السرياني ، عن ابراهيم بن عاصم بقزوين ، عن عبدالله بن هارون الكرخي ، عن احمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: في صحف موسى :. .

(٢٠٣) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) –

ب ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار . وعن أبيه عن سعد بن عبدالله جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول :

(٢٠٤) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن شاذان بن عثمان بن احمد البروازي ، عن محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي ، عن صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن ادريس ، عن وهب بن منبه : انه وجد في التوراة صفة خلق آدم ، حين خلقه الله وابتدع : ..

(٢٠٥) أ ـ علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ـ

ب ـ تفسير القمي : علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٠٦) تفسير القمي : علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ...

(٢٠٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي عن ابيه ، وعن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً عن الحسن بن محبوب ، عن ابراهيم بن أبي زياد الكرخي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال في حديث يذكر فيه : ...

(٢٠٨) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن احمد السناني ، عن محمد بن جعفر الكوفي الأسدي ، عن محمد بن اسماعيل البرمكي ، عن عبد الله ابن احمد ، عن محمد بن ابي عمير الأزدي ، عن عبدالله بن حبيب ، عن ابي عمر العجمي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . .

(٢٠٩) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبّاد بن صهيب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ـ

ج ـ الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، عن محمد بن زكريّا الجوهري ، عن علي بن حكيم ، عن الربيع بن عبد الله ، عن عبدا لله بن الحسن ، عن زيد بن علي ، عن أبيه : علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام) قال : ...

(٢١٠) ورد في حديث آخر مرسلاً

(٢١١) أ ـ عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، بالسند التالي ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(٢١٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمّد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢١٣) أ ـ المجالس : محمّد بن علي الصدوق ، عن محمّد بن احمد بن حمزة العلوي ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، بالسند التالي .

ب ـ الكافي : محمّد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب

السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : مكتوب في التوراة : ...

(٢١٤) أ - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن النوفليّ ، بالسند التالي -

ب - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، ومحمد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال -

ج - التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن مسلم السكونيّ ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، قال : ...

(٢١٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، ومحمد بن الحسن الطوسي في التهذيب ، عن المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، ومحمد بن الحسن ، عن سعد ، والحميري عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن بشر بن عبدالله ، عن أبي عصمت قاضي مرو ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) في حديث حول ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : . .

(٢١٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن علي بن اسباط ، عن اسحاق الخراساني ، عن بعض رجاله ، قال : ...

(٢١٧) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من اصحابنا ، عن احمد ابن محمد بن خالد ، عن ابيه -

ب ـ التهذيب . محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن ابي جعفر ، عن ابيه ، عن وهب ـ

ج ـ ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن جدّه ، قال : ...

(٢١٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٢١٩) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن محمد الواسطي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال : ...

(٢٢٠) من لا يحضره الفقيه وعلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن الحميري ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، والحسن بن طريف ، وعلي بن إسماعيل ابن عيسى ، كلهم عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٢١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن بعض اصحابنا ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :. .

(٢٢٢) أ ـ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابي سمينة ، عن محمد بن اسلم ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن

محمد ، عن محمد بن ابي نصر ، عن الحسين بن خالد . وعن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن الخزّاز ، عن رجل ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال : ...

(٢٢٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من اصحابنا ، عن احمد ، عن ابن فضّال ، عن علي بن عقبة ، عن يزيد معاوية العجلي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسوال الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٢٤) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن الحكم ابن مسكين ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن ابيه ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٢٢٥) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٢٢٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن شريف بن سابق ـ أو عن رجل ـ عن شريف ، عن الفضل بن أبي قرة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٢٧) أ ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ـ

ب ـ عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن جعفر بن محمد ، بالسند التالي ـ

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد ابن محمد بن خالد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٢٢٨) الجواهر السنية : محمد بن الحسن الحرّ العـــاملي ، عن بعض اصحابنا ، في رسالة له في معرفة الأوقات ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ...

(٢٢٩) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمـــد بن أورمة ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٢٣٠) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، عن محمد بن ابي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٣١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن الحسين بن الحسن ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٣٢) أ ــ عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلـّي ، عن كعب الأحبار ــ

ب ــ البحار : محمـــد باقر المجلسي ــ باب مواعظ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ــ : ...

(٢٣٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيــه ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض اصحابه ، عن ابن يعفور ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، قال : ...

(٢٣٤) أ ــ عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ــ

ب ــ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٢٣٥) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي : ...

(٢٣٦) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن محمد بن يحيى ، عن العمركي الخراساني ، عن علي بن جعفر ، عن اخيه موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) قال : ...

(٢٣٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ابن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٣٨) التحصين في صفات العارفين : احمد بن فهد الحلي : ...

(٢٣٩) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن جعفر بن محمد الصادق ـ

ب ـ عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، مرسلاً ـ

ج ـ المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن أبي المظفر بن أحمد البلخيّ ، عن محمد بن همام الإسكافي ، عن أحمد بن مانداد ، عن منصور بن العباس القضانيّ ، عن الحسن بن علي الخزاعيّ ، عن عليّ بن عقبة ، عن سالم بن أبي حفصة ـ

د ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن عمر بن عبد

العزيز الكشّي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن علي القمي ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن سالم ابن أبي حفصة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

هـ ـ مكارم الأخلاق : الحسن بن الفضل الطبرسي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٤٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن ابي الاعلى الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن اسحاق بن عمّار ، وعبدالله بن سنان ، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٤١) أ ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ـ

ب ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابي فضّال ، عن عبدالله الوليد الوصّافي ، بالسند التالي ـ

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن اسحاق بن عمّار ، عن الوصّافي ، عن محمّد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : ...

(٢٤٢) عقاب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٤٣) أ ـ عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ـ

ب ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن عبدالله بن سنان ، عن فرات بن أحنف ، قال : . .

(٢٤٤) علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى ابن المتوكّل عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام) : انه قال لمولاة له يقال لها سكينة ـ يوم جمعة ـ : لا يعبر على بابي سائلٌ الا أطعمتموه ، فإن اليوم الجمعة ، فقلت له : ليس كل من يأكل محقّاً . فقال : يا ثابت ! أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً ، فلا نطعمه ، فينزل بنا أهل البيت ، ما نزل بيعقوبٍ وآله ، أطعموهم ، أطعموهم.

(٢٤٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن اسحاق بن عمّار ، عن الكاهلي ، قال : سمعت جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول : ...

(٢٤٦) أ ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمّد الديلمي ـ

ب ـ الكافي : محمدّ بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سعدان ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٤٧) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن يوسف بن عقيل ، عن مَن رواه ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٤٨) أ ـ عيون أخبار الرضا ، ومعاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي بن ماجيلويه ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ،

عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)
ـ باختلاف يسير ـ .

ب ـ قرب الاسناد : عبدالله بن جعفر الحميري ، عن الحسين بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أبيه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٢٤٩) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبدالله بن الوليد الوصّافي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام):..

ب ـ المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، قال : عن جماعة ، عن ابي المفضّل ، عن احمد بن محمد بن سعيد الثقفي ، عن محمد بن سلمة الاموي بهيت ، عن احمد بن القاسم الاموي ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ، اوحى الله الى داود : « يا داود ! ان العبد ليأتيني بالحسنة ـ يوم القيامة ـ فاحكّمه بها في الجنة » . قال داود : يا رب ! وما هذا العبد ، الذي يأتيك بالحسنة ، فتحكّمه بها في الجنة ؟ قال : « عبد مؤمن ، سعى في حاجة اخيه المسلم ، احب قضاءها ، قُضيت او لم تقض » .

ج ـ الامالي وثواب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن ابي مسروق ، عن الحسن بن محبوب ، بالسند التالي .

د ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن

جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : اوحى الله تعالى الى داود : « ان العبد من عبادي ، ليأتيني بالحسنة ، فأبيحه جنتي » . قال داود : يا رب ! وما تلك الحسنة ؟ قال : « يدخل على عبدي المؤمن سروراً ، ولو بتمرة » . قال داود : يا رب ! حق لمن عرفك ، ان لايقطع رجاه منك .

(٢٥٠) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن ابي علي : صاحب الشعير ، عن محمد بن قيس ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ـ

ب ـ المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن والده ، عن جماعة، عن ابي المفضّل ، عن احمد بن محمد بن سعيد الثقفي الخطيب ، عن محمد بن سلمة الاموي بهيت ، عن احمد بن القاسم الاموي ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ...

(٢٥١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن الحسن ابن علي ، عن أبي جميلة ، عن عبدالله سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٢) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، قال : ..

(٢٥٣) أ ـ ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن ايوب بن نوح ، عن ابن سنان ، عن عبد الملك بن الضحاك الهمداني ، عن ابي خالد الأحمر ، عن ابي ايوب الانصاري ، قال : ـ

ب ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٤) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد ابن النعمان المفيد ، عن أحمد بن محمد بن الصلت ، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن المنذر ، عن حسين بن محمد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن أبي خلف ، عن صفوان بن مهران ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٥) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن شريف بن سابق ، بالسند التالي ـ

ب ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن شريف بن سابق التفليسي ، عن الفضل بن ابي قرة السمندي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٦) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحليّ ، عن كعب الأحبار : ...

(٢٥٧) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن عدة من اصحابنا ، جميعاً عن سهل بن زياد ، عن الحسن ابن محبوب ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) :.

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن ابان بن عثمان ، عن من اخبره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن

محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن من أخبره ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : وجدنا في كتاب عليّ (عليه السلام) : ...

ورواه محمد بن يعقوب الكليني في نفس المصدر ، بسند متسلسل إلى الأمام الصادق (عليه السلام) .

(٢٥٩) أ ـ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن علي بن ابي حمزة ، بالسند الاخير ـ

ب ـ التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ، بالسند الاخير ـ

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن خلف بن حمّاد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

د ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن عمران بن ميثم او صالح بن ميثم ، عن ابيه : ...

(٢٦٠) معاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٦١) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه، عن سعيد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن مسلم

السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه الباقر (عليه السلام) ، قال : . .

(٢٦٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يحيى بن عمرو ، عن عبدالله بن سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٦٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يحيى بن عمرو ، عن عبدالله بن سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٦٤) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي ابن موسى الرضا ، عن آبائه ، قال :. .

(٢٦٥) أ ــ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ــ

ب ــ كنز الفوائد ج/٣ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال :...

(٢٦٦) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن محمد بن معقل القرامسيني الورّاق ، عن محمد بن الحسن الأشجّ ، عن يحيى بن زيد بن علي ، عن ابيه ، عن علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام) : ...

(٢٦٧) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحكم ، عن حسين ابي سعيد المكاري ، عن رجل ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٦٨) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق : ...

(٢٦٩) البحار : محمد باقر المجلسي : . .

(٢٧٠) البحار : محمد باقر المجلسي : . .

(٢٧١) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...

(٢٧٢) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي :

(٢٧٣) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي ، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٧٤) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد العاملي عن زيد بن اسلم ، قال : ...

(٢٧٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي حمزة ، عن محمد بن علي الباقر ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -

ورواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي نفسه ، بسند آخر عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال :...

(٢٧٦) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن درست ، عن موسى ابن جعفر الكاظم (عليه السلام) -

ب - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :...

(٢٧٧) الكافي محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن فضّال ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمار :...

(٢٧٨) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي :...

(٢٧٩) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، بالسند التالي ـ

ب ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن علي بن يقطين ، عن من رواه ، عن جعفر بن محمد الصادق ـ

ج ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسن بن ابي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن اسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد الصادق ـ

د ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ـ

هـ ـ المجالس : الحسن بن محمد الطوسي ، بسنده الى محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :...

وقد رتبنا هذا النص عن مجموع هذه المصادر .

(٢٨٠) أ ـ المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن والد ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن احمد بن الحسين بن اسامة البصري ، عن عبيد الله بن محمد الواسطي ، عن محمد بن يحيى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : في حديث جعفر بن ابي طالب مع النجاشي : ملك الحبشة : إن النجاشي قال : يا جعفر ! انا نجد : ...

(٢٨١) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحليّ : ...

(٢٨٢) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن احمد العاملي :...

(٢٨٣) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو ابن أبي المقدام ، عن جعفر بن محمد الصادق ـ

ب ـ الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي ، عن جدّه الحسين بن علي ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن اسماعيل بن مسلم السكوني ، عن جعفر ابن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٢٨٤) تفسير العسكري : الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) : ...

(٢٨٥)و(٢٨٦) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي : ...

(٢٨٧) أ ـ عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن كعب الأحبار ـ

ب ـ أسرار الصلاة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...

(٢٨٨) أسرار الصلاة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمّد العاملي : ...

(٢٨٩) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ـ

(٢٩٠) أ ـ التحصين : أحمد بن فهد الحلي ، مرسلاً ـ

ب ـ قرب الأسناد : عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن إسحاق ـ

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد ابن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٩١) أ ـ عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن كعب الأحبار ـ

ب ـ الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن موسى الدقاق ، عن علي ابن أحمد الصوفي ، عن محمد بن الحسين الخشاب ، عن محمد بن محسن ابن عيسى ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :...

(٢٩٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله ابن محمد الجعفي :...

(٢٩٣) أ ـ الأمالي ، وثواب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ـ

ب ـ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ـ

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن جابر ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) :...

(٢٩٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن جابر ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٩٥) أ ـ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن سليمان بن خالد .

ب ـ عقاب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ..

(٢٩٦) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن حمويه بن ابي علي بن حمويه البصري ، عن محمد بن محمد بن بكر البهراني ، عن ابن صقيل ، عن احمد بن محمد بن الحسن النخعي ، عن سعد بن يحيى الحجاج النهدي ، عن شريك بن عبدالله النخعي ، عن ابي اسحاق ، عن الحارث ، عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٩٧) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(٢٩٨) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي الشاه بمرو الرود ، عن احمد بن محمد بن الحسين ، عن احمد بن محمد الخالدي ، عن محمد ابن احمد بن صالح التميمي ، عن ابيه ، عن محمد بن حاتم القطان ، عن حمّاد ابن عمرو وانس بن محمد ، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن جدّه : ...

(٢٩٩) من لا يحضره الفقيه ، والامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن حمزة بن محمد ابن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، عن عبد العزيز بن عيسى الأبهري ، عن محمد بن زكريّا الجوهري العلائي البصري ، عن شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن

آبائه ، عن امير المؤمنين ـ في حديث المناهي ـ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):...

(٣٠٠) عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن بشير الدهان ، عن مَن ذكره ، عن ميثم ، مرفوعاً ، قال :...

(٣٠١) الغيبة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي :...

(٣٠٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود الرقي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال :...

(٣٠٣) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي :...

(٣٠٤) أ ـ الغيبة : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد العاملي ـ
ب ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي :...

(٣٠٥)و(٣٠٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي :...

(٣٠٧) أ ـ عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحليّ ـ

ب ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٣٠٨) أ ـ عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن محمد بن يحيى ، بالسند التالي ـ

ب ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن احمد بن محمد ابن يحيى ، عن ابيه ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن اخيه

موسى بن جعفر ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٠٩) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ....

(٣١٠) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن ميسّر ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣١١) أ ـ عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : عن عدّة من اصحابنا، عن علي اسباطاً باسناده ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن علي بن اسباط ، عن عبدالله بن حمّاد ، رفعه فقال :...

(٣١٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه . ومحمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، قال : وعن عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن ابي الربيع الشامي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :...

(٣١٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن الفضل ابن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص البحتري ، ودرست ، وهشام بن سالم ، جميعاً عن عجلان بن صالح ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣١٤) تحف العقول : ...

(٣١٥) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن

محمد بن عيسى ، عن أبي جميلة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن ابي جميلة ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣١٦) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣١٧) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) قال : ...

(٣١٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣١٩) أ ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، ومحمد بن الحسن ، عن سعد ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن ابي عمير ، ومحمد بن سنان ، كلاهما عن الصباح المزّي ، وسدير الصيرفي ، ومؤمن الطاق : محمد بن النعمان ، وعمر بن أذينة ، كلهم عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن محمد بن الحسن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، ويعقوب بن يزيد ، ومحمد بن عيسى ، وعبدالله بن جبلة ، كلهم عن الصباح المزّي ، وسدير الصيرفي ، ومحمد بن النعمان

الأحول ، وعمر بن اذينة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) - وذكر حديثا طويلا جاء فيه - ...

(٣٢٠) من لا يحضره الفقيه ، وثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد ابن ابي عمير ، عن اسماعيل البصري ، عن الفضيل ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٢١) أ - الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسين بن احمد بن ادريس ، عن ابيه ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن ابيه ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر ابن محمد الصادق ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -

ب - ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن ابيه ، عن احمد ابن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -

ج - التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن ابي جعفر ، عن احمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي الباقر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٢٢) أ ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :...

ب ـ كتاب التحصين وصفات العارفين : أحمد بن فهد الحلي :...

(٣٢٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن جعفر بن محمد ، قال :..

(٣٢٤) أ ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عد أحمد بن أبي عبدالله ، بالسند التالي ـ

ب ـ التهذيب محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن النعمان ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حريز ، عن مرازم :...

(٣٢٥) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق ، عن احمد ابن محمد الهمداني ، عن احمد بن صالح بن سعيد التميمي ، عن ابيه ، عن احمد بن هشام ، عن منصور بن مجاهد ، عن الربيع بن بدر ، عن سوار ابن منيب ، عن وهب ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :...

(٣٢٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي :...

(٣٢٧) أ ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل ابن عمر ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٢٨) مسكّن الفؤاد : الشهيداني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ..

(٣٢٩) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن ابي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :...

(٣٣٠) أ ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ـ

ب ـ ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيـــه ، عن سعد بن عبدالله ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، بالسند التالي ـ

ج ـ علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي : ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن أحدهم (عليهم السلام) ، قال : ...

(٣٣١) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٣٣٢) أ ـ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، بالسند التالي ـ

ب ـ ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ،

عن الحسين بن خالد ، عن حمّاد بن سليمان ، عن عبدالله بن جعفر ، عن ابيه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٣٣) رجال الكشّي : محمد بن عبد العزيز الكشّي ، عن عبد الرزاق ، عن معمّر ، عن الزهري ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي ابن الحسين السجّاد ، عن ابيه : ..

(٣٣٤) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، قال : ...

(٣٣٥) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سلمة صاحب السابري ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

ب ـ التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، عن احمد بن عبدون ، عن علي ابن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن بن فضّال ، عن فضل بن محمد الاموي ، عن ربعي بن عبدالله بن الجارود ، عن الفضيل بن يسار ، عن محمد بن علي البـــاقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٣٦) ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن اسحاق بن احمد الليثي ، عن محمد بن الحسين الراوي ، عن علي بن محمد بن علي المفتي ، عن محسن بن محمد المروزي ، عن ابيه ، عن يحيى بن عيّاش ، عن علي بن عاصم ، عن ابي هارون العبدي ، عن ابي سعيد الخدري ، قال : ...

(٣٣٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، وعن محمـــد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان ـ جميعاً ـ عن محمد بن ابي عمير ، قال : عن بعض اصحابنـــا ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٣٨) أ ـ علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، بالسند التالي ـ

ب ـ الكافي محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من اصحابنا، عن سهل ابن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق قال : ...

(٣٣٩) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق :.

(٣٤٠) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق بثلاثة أسانيد، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٤١) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق، عن احد الأئمة (عليهم السلام) قال :...

(٣٤٢) أ ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن منصور بن العبّاس، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن عبد الوهّاب بن الصباح، عن حنان ابن سدير، عن أبيه ـ

ب ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق، مرسلا ـ

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد، عن منصور بن العباس، عن ابن أبي نجران أو غيره، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٣٤٣) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلّي ، قال : في الخبر : ...

(٣٤٤) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد بن الصادق (عليه السلام) : ...

(٣٤٥) أ ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ـ

ب ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن يوسف بن زكريّا ، عن محمد بن مسعود الطائي ، عن عبد الحميد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :...

(٣٤٦) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق : ...

(٣٤٧) كنز الفوائد ج/٥ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي :...

(٣٤٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن سنان ، عن من اخبره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال ـ في حديث طويل ملخصه ـ : ...

(٣٤٩) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابراهيم بن ابي البلاد ، عن سعد الإسكاف ، قال: لا اعلمه الا عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال :...

(٣٥٠) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن بكر ، عن زكريّا ابن محمد ، عن عامر بن معقل ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٥١) المجالس : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد

ابن خـــالد البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبة الصّيرفي ، عن الحسين بن خالد الصّيرفي ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ـ في حديث طويل ـ قال : ...

(٣٥٢ أ ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلميّ ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عـدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن موسى ابن جعفر الكاظم (عليه السلام) قال : ...

(٣٥٣) البحار : محمد باقر المجلسي : ...

(٣٥٤) الامالي : محمد بن عـــلي الصدوق ، عن علي بن احمد ، عن محمد بن ابي عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبـــد العظيم بن عبدالله الحسني ، عن الامام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) قال : ...

(٣٥٥) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن احمد ، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني ، عن علي بن محمد النقيّ (عليه السلام) انه قال :...

(٣٥٦) مسكّـن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد العاملي :...

(٣٥٧) أ ـ ثواب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن الصفّـار ، عن احمد بن محمد بن عيسى بالسند التالي .

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد ابن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابي الجارود ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ـ

ج ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلميّ :...

(٣٥٨) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد : .

(٣٥٩) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٣٦٠) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن كعب الأحبار : ..

(٣٦١) نفس المصدر ، بنفس السند : ...

(٣٦٢) نفس المصدر ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٣٦٣) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن احمد بن عمران الدقاق ، عن محمد بن هارون الصوفي ، عن عبدالله بن موسى : ابي تراب الروياني ، عن عبـد العظيم بن عبدالله الحسني ، عن ابراهيم بن ابي محمود ، عن علي بن موسى الرضا ، عن ابيه ، عن جده ، عن آبائه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ...

(٣٦٤) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، قال : ...

(٣٦٥) نفس المصدر : ..

(٣٦٦) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...

(٣٦٧) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحليّ :...

(٣٦٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن القسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث : .

(٣٦٩) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عدّة من اصحابنا ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : ...

(٣٧٠) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن علي بن احمد الفقيه ، عن الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة القمي ، عن محمد بن عبد العزيز الأنصاري الكجي ، عن من سمع الحسن بن محمد النوفلي ، عن علي بن موسى الرضا ، ـ في حديث احتجاجه على سليمان المروزي ـ عن ابيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٧١) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحليّ : ...

(٣٧٢) أ ـ ثواب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد ابن يحيى ، عن محمد بن احمد ، قال : عن بعض اصحابنا ، عن محمد ابن بكر ، عن ابي زكريّا ، عن ابي سيّار ، عن سورة بن كليب ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ

ب ـ عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٧٣) مكارم الأخلاق : الحسن بن الفضل الطبرسي ، عن عمر بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : ...

(٣٧٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمار الدهّان ، عن مسمع ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٧٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول : ...

(٣٧٦) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن احمد بن النضر ، عن المفضّل بن صالح ، عن الاصبغ بن نباته : . . .

(٣٧٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، رفعه فقال : . . .

(٣٧٨) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، عن ابيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضايري ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن همام الاسكافي ، عن الحسين بن زكريا البصري ، عن صهيب بن عباد بن صهيب ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي (عليه السلام) ـ

ورروى هذا الحديث فضل الله بن علي الراوندي الحسيني ، عن محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن مهزويه الكرمندي ، عن احمد بن ابراهيم بن محمّد بن ابان ، عن احمد بن محمد بن يونس اليماني ، عن محمد بن ابراهيم الاصبحي ، عن ابي الخصيب بن سليمان ، عن محمد بن علي الباقر ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال ـ في حديث طويل ـ :..

(٣٧٩) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : . . .

(٣٨٠) أ ـ عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي بن الشاه ، عن محمد بن ابي عبدالله النيسابوري ، عن عبيد الله بن احمد ابن عامر بن سليمان الطائي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ـ

ب ـ المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن ابي محمد الفحّام السامرائي ، عن محمد بن احمد بن عبدالله المنصوري ، عن موسى بن عيسى بن احمد بن عيسى المنصوري ، عن علي بن محمد

النقي ، عن ابيــه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٨١) سقط السند عندي .

(٣٨٢) أ ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، مرسلاً .

ب ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، مرسلاً .

ج ـ المجالس ومعاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق عن أبيه ، عن علي ابن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكميداني ، عن احمـد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميـد ، عن محمد بن قيس ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) .

د ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمـد بن محمد بن عيسى ، عن محمــد بن سنان ، عن يوسف بن عمران ، عن يعقوب بن شعيب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :.

(٣٧٣) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن احمد بن الحسن القطان ، عن احمد ابن محمد بن سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن ابيه ، عن مروان بن مسلم ، عن ثلث بن ابي صفيّة ، عن سعــد الخفّاف ، عن الاصبغ بن نباتة ، عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين (عليه السلام) قال :.

(٣٨٤) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحليّ : ...

(٣٨٥) أ ـ معاني الأخبار ص ١٧٨ ـ

ب ـ الخصال ج ١ ـ ص ٧ : كلاهما لمحمد بن علي الصدوق ـ

ج ـ الأمالي ج ٢ ـ ص ٢٠٣ : محمد بن محمد بن‌النعمان المفيد ، عن جعفر ابن محمد‌الصادق ، عن آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ

د ـ الأمالي ص ٤١ : محمد بن أحمد الأسدي ، عن محمد بن جرير ، عن محمد بن حميد ، عن ذافر بن سليمان ، عن محمد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : ...

(٣٨٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : . .

(٣٨٧) أ ـ الغيبة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي ، عن بعض كتب الله ـ

ب ـ الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ـ

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن داود ، عن يوسف التمّار ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قـال : ...

(٣٨٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، وجميل بن صالح ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٨٩) كنز الفوائـد ج / ٤ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : ...

(٣٩٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ،

عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن بكير ، عن جعفر بن محمد الصادق أو محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) ، قال : ...

(٣٩١) الجواهر السنيّة : محمد بن الحسن الحرّ العاملي ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : . .

(٣٩٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : .

(٣٩٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن الحسن بن محمد الهاشمي ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٩٤) أ ـ ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ـ

ب ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ـ

ج ـ مكارم الأخلاق : الحسن بن الفضل الطبرسي ـ

د ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

وقد وقع اختلاف بين الرواة في نصّ هذا الحديث ، وقد أثبته بالنص الوارد في إرشاد القلوب .

(٣٩٥) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي :

(٣٩٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :

(٣٩٧) نفس المصدر : ...

(٣٩٨) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن جعفر بن محمد بن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن ابيه ، عن جده : علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام) قال : ...

(٣٩٩) الامالي : محمد بن علي الصدوق، عن علي بن احمد بن عبدالله بن علي بن احمد بن ابي عبدالله البرقي ، عن ابيه ، عن جدّه احمد بن ابي عبدالله ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابي عبدالله الخنّاط ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله ابن سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال : قال الله تعالى : ...

(٤٠٠) أ ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ـ

ب ـ المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، عن محمد ابن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطّاب ، عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٠١) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن اسماعيل بن مراد ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٠٢) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن احمد الدقّاق ، عن محمد بن ابراهيم الصوفي ، عن عبدالله بن موسى الحبّال الطبري ، عن محمد بن الحسين الخشاب ، عن محمد بن محسن ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٠٣) البحار ج ١٧ ــ ص ٢٦ ، الطبعة القديمة لمحمد باقر المجلسيّ ، نقلاً عن إرشاد القلوب : ...

(٤٠٤) أ ــ البحار : محمد باقر المجلسي ــ

ب ــ الخصال ج ١ ــ ص ٧ : محمد بن علي الصدوق ــ

ج ــ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٤٠٥) أ ــ الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطّاب ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ــ

ب ــ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن علي بن اسباط ، عنهم (عليهم السلام) .

ومقتضى اسناد الكليني : ان الحديث مرويّ عن الامام الرضا ، او الامام الجواد لأن علي بن اسباط من اصحابهما . وهو ثقة .

وفي النص الذي رواه الكليني زيادة على النص الذي رواه الصدوق ، ونحن نثبت الحديث هنا ، بالنص الذي رواه الكليني ، وهو هكذا : ...

(٤٠٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن عيسى رفعه ، قال : ..

(٤٠٧) أ ـ التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، بالسند التالي .

ب ـ الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن احمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبد الرحمان بن ابي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٤٠٨) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد ، قال : في فاتحة الزبور : ..

(٤٠٩) أ ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ـ

ب ـ كنز الفوائد ج / ٣ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي : ...

(٤١٠) مشارق انوار اليقين : رجب الحافظ البرسي ، قال : ...

(٤١١) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : . .

(٤١٢) أ ـ المصدر السابق ، عن كعب الأحبار ـ

ب ـ عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(٤١٣) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن احمد بن محمد ابن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن ابي عقبة الصيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسي الرضا (عليه السلام) ـ في حديث ـ انه : ...

(٤١٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن اسحاق بن عمّار ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤١٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، قال : ...

(٤١٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٤١٧) المجالس: الحسن بن محمد الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن محمد بن عبدالله بن جعفر ، عن ابيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن زياد القندي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه الباقر (عليه السلام) قال : . .

(٤١٨) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلّي . ...

(٤١٩) أ ـ المجالس : الحسن بن محمد الطوسي ، عن ابيه ، عن الشيخ المفيد ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن محمد بن ابي عمير ، عن رفاعة بن موسى ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ الاختصاص : عن رفاعة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٢٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن ابيه ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(٤٢١) معدن الجواهر ورياضة الخواطر: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، قال: ...

(٤٢٢) أ ـ المشيخة : الحسن بن محبوب ، بالسند التالي ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد ابن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال ـ

د ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : علي بن احمد بن محمد العاملي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة : ...

(٤٢٣) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٤٢٤) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن الحسين بن محمد التمّار ، عن محمد بن القاسم الانباري ، عن ابيه ، عن الحسن بن سليمان الزاهدي ، عن ابي جعفر الطائي الواعظ ، عن وهب بن منبه ، قال : ...

(٤٢٥) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسين بن احمد بن ادريس ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن موسى بن اسماعيل ، عن ابيه ، عن موسى بن جعفر ، عن ابيه ، عن آبائه (عليهم السلام) : ...

(٤٢٦) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق ، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، عن هشام بن جعفر ، عن حمّاد ، عن عبدالله ابن سليمان ـ وكان قارئاً للكتب ـ قال : قرأت : ...

(٤٢٧) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن علي بن احمد القمي ، عن

الحسن بن محمد بن علي بن صدقة ، عن محمد بن عبد العزيز الانصاري ، عن من سمع الحسن بن محمد النوفلي ، يقول : لما قدم علي بن موسى الرضا (عليه السلام) على المأمون ، جمع له اهل المقالات ـ وذكر حديث احتجاجه عليهم ـ الى ان قال : ...

(٤٢٨) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد العاملي : ...

(٤٢٩) نفس المصدر :...

(٤٣٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن ابيه ، قال : جاء رجل الى علي بن الحسين (عليه السلام) فسأله من مسائل ، ثم عاد ليسأل عن مثلها ، فقال (عليه السلام) : ...

(٤٣١) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن احمد ابن محمد قال : ...

(٤٣٢) عدّة الداعي ص ١٥٢ : أحمد بن فهد الحلّي :...

(٤٣٣) أ ـ قرب الأسناد ، عبدالله بن جعفر الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ـ إلى قوله : « تترك الحليم حيراناً » ـ

ب ـ عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٤٣٤) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٤٣٥) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عـدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن مبارك : غلام شعيب ، عن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) قال :...

ب ـ إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٤٣٦) الشهيد الثاني علي بن أحمد بن محمد : ...

(٤٣٧) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن ابي العقبة الصيرفي ، عن الحسين بن خالد الصيرفي ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال....

(٤٣٨) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٤٣٩) أ ـ محمد بن الحسن الطوسي ـ باسناده ـ عن الحسن بن محمد بن سماعة .

ب ـ من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ـ مرسلاً ـ عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) .

ج ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن ابان بن عثمان ، قال : دعاني جعفر (عليه السلام) فقال : باع فلان ارضه ؟ فقلت . نعم ! قال:...

(٤٤٠) الغيبة : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد العاملي : ...

(٤٤١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن جماعة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابي العباس الكوفي ، وعن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيـه ـ جميعاً ـ عن عمرو بن عثمان ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست بن عبد

الحميـــد ، عن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : . .

(٤٤٢) عدة الداعي ص ١٥٢ : احمد بن فهد الحلي : . . .

(٤٤٣) معاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن عبدالله الاسواري ، عن أحمد بن محمد بن قيس السخري ، عن عمرو بن حفص ، عن عبـد الله بن محمد بن أسد ، عن الحسين بن ابراهيم بن أبي يعـــلي ، عن يحيى بن سعيد البصري ، عن ابن جريح ، عن عطاء بن عبيد بن عمير الليثي : . .

(٤٤٤) سعد السعود : السيد بن طاس : . .

(٤٤٥) الكشكول ١ ج ٣ : الشيخ بهاء الدين : محمد العاملي : . .

(٤٤٦) هذا الحديث هو الحديث المعروف بـ « الحديث القدسيّ » ، وقد رواه عدد من محدّثينا الكبـــار رحمهم الله . بالاضافة الى قوة المضمون في نصّه تكفي للدلالة على صحته : . . .

(٤٤٧) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن شاذان بن أحمد البروازي ، عن محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان بن السمط السمرقندي ، عن صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيـــه ، عن وهب اليماني ، قال : . . .

(٤٤٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمـد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن معاوية بن وهب ، عن جعفر بن محمـد الصادق (عليه السلام) ، قال : . . .

(٤٤٩) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن

زياد ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : أنه سئل عن أوّل كتاب كتب في الأرض ، فقال : ...

(٤٥٠) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : . .

(٤٥١) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروازي ، عن محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي ، عن صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبّه ، قال : ...

(٤٥٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم والحجّال ، كلاهما عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : ...

(٤٥٣) رجال الكشّي : محمد بن عبد العزيز الكشّي ، عن محمد بن مسعود ، عن جعفر بن احمد بن ايوب ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليماني ، عن محمد بن الحسين بن ابن ابي الخطّاب الكوفي ، عن ابيه : الحسين : ...

(٤٥٤) أ ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، مرفوعاً الى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) .

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد ابن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن الحلال ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٥٥) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض من رواه ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:.

(٤٥٦) أ ـ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن احمد ابن الحسن الميثمي ، بالسند التالي ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن ابن محمد بن سماعة ، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عن سكين بن عمّار ، عن فضيل الرسّان ، عن فروة ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٤٥٧) أ ـ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، بالسند التالي ـ

ب ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، قال : عن عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن بعض اصحابه ، عن علي بن اسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، رفعه الى امير المؤمنين ، قال : ..

(٤٥٨) أ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد ابن محمد بن خالد ، عن القاسم الزيّات ، عن أبان بن عثمان ، عن موسى بن العلاء ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) : ...

(٤٥٩) أ ـ المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض اصحابنا ، يرفعه الى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ

ب ـ المحاسن: احمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن سليمان بن عبّاد ، عن عيسى بن ابي الورد ، عن محمد بن قيس الاسدي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(١٦٠) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبة ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا (عليه السلام) قال : ...

(٤٦١) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٤٦٢) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن من ذكره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٦٣) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد العاملي : ...

(٤٦٤) مكارم الأخلاق : الحسن بن الفضل الطبرسي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٦٥) علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد الواسطي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، قال : ...

(٤٦٦) البحار ج ١٧ ـ ص ٢٥٩ الطبعة القديمة لمحمد باقر المجلسيّ ، نقلاً عن كتاب تنبيه الخواطر : ...

(٤٦٧) نفس المصدر ص ٢٦٠ نقلاً عن كتاب « تنبيه الخواطر » : ...

(١٦٨) نفس المصدر ص ٢٦١ نقلاً عن كتاب « قصص الأنبياء » : . . .

(١٦٩) نفس المصدر ص ٢٦٠ نقلاً عن كتاب « قصص الأنبياء » مسنداً إلى جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(١٧٠) نفس المصدر ص ٢٦٢ بنفس السند . ..

٢ ـ الآيات القرآنية

(سورة الفاتحة)

« بسم الله الرحمن الرحيم * الحمــد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين * إهــــدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » : ٨٥

(سورة البقرة)

« إني جاعل في الأرض خليفة قال أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » : ٨٨

« اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم » : ٤٦١

« الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون * اولئك عليهم صلوات من ربهم » : ٢٠٠

(سورة آل عمران)

« شهد الله ان لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم * إن الدين عند الله الاسلام » : ٤٧٠

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » : ٤٧٦

(سورة النساء)

« إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » : ٢٥٣

« ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » : ٣٦

(سورة الأعراف)

« أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » : ٤٧٦

(سورة هود)

« واصنع الفلك بأعيننا ووحينا » : ٦٣

« واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين » : ٤٧١

(سورة الحجر)

« لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين » : ٤٧٤

(سورة النحل)

« زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون » : ٤٨٧

(سورة الاسراء)

« وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا » : ٨٢

(سورة الكهف)

« وقل الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » : ٤٦٠

« فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً » : ١٩٢

« فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً » : ١٩٢

« وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما » : ٤١٩

(سورة القصص)

« وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر » : ٣٢

(سورة العنكبوت)

« ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين » : ٤٥٧

(سورة السجدة)

« ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون » : ٤٨٦

« فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين » : ١٣٤

(سورة فصلت)

« وما ربك بظلام للعبيد » : ٤٦٣ ، ٤٧٨

(سورة الفتح)

« ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » : ٢٤٨

(سورة الطور)

« وسبح بحمد ربك حين تقوم * ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » : ٤٧٩

(سورة النجم)

« وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » : ١٩٢

(سورة الواقعة)

« وفاكهة مما يتخيرون * ولحم طير مما يشتهون * وحور عين * كأمثال اللؤلؤ المكنون * جزاءاً بما كانوا يعملون » : ٤٧٤

(سورة الحديد)

« لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » : ٤٧١

٣ ـ الاعلام

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

٤ - الأمكنة والبقاع

٥ - الملل والنحل

٦ – الموضوعات

(النبوة)

(الامامة)

(الايمان والكفر)

(العبادات)

(الدعاء)

(الدنيا)

(الموت)

(الآخرة)

(الزواج)

٧ - المراجع

٨ - الفهرس العام

اجتماعيات ١٨٥ ـ ٢١٣

عبادات ٢٥٥ – ٢٩٦

(العبادة)

(الصلاة)

(التهجد)

(المسجد)

(الصوم)

(الحج)

(فروع عبادية)

















